



الكراس الاول



٧٧٢

ااا٥ صحيح ااا٥

ملك هذا الكتاب من فضل ربه
الملك القوي المتين
الفقير محمد بن عبد الرحمن
ضفي الدين

غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين



بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر يا كريم

قال الشيخ الامام العالم العامل الولي العارف
شيخ الطريقة ومعدن الحقيقة تاج الدين ابو
الفضل احمد بن الشيخ الامام العالم فخر الدين ابي بكر
محمد بن الشيخ الامام العالم العلامة مفتي المسلمين
رشيد الدين عبد الكريم بن عطا الله الشاذلي رضي الله
عنه ونفع المسلمين ببركته الحمد لله الذي فتح لاوليائه
باب محبته وانشط نفوسهم من عقال القطيعة فقاموا
له بوجود خدمته وامد عقولهم بنور فعاينت عجايب
قدرته وحرس قلوبهم من الاغيار ومحا منها صور الاثار
حتى ظفرت بمعرفته وكشف لارواحهم عن قدس كماله
ونعوت جلاله فهم سبايا حضرته متع اسرارهم بنزه
خطفات جذبه فتحققوا بشهود احديته اخذهم منهم
وافناهم عنهم فغرقوا في بحر هويته فرق جيوش التفرقة
بكتايب الجمع لاهل خصوصيته وحما حمى الاسرار بعدد
الانوار ان يكون مظهرا لغير فرديته اطلع كواكب
العلوم في سما الفهوم تهدي السايرين بها لحضرة
ربوبيته واضا قمر التوحيد في بيد التفريد فانطوت
الكاينات في وجود ازليته وما كانت معه في ازله
حتى تكون معه في ابديته بل هو الاول والاخر لا بالاضافة
لبريته والظاهر الباطن كذلك وما الكون حتى يتناس



بعديته احمده والحمد واجب لصفات جلاله وعظمته
واشكره والشكر مستحق له لسبوغ نعمته وارجوه وكيف
لا ارجوه وهو الذي وسع كل شي برحمته وعم العباد في
الغيب والشهادة بطول منته واعترف له بالتقصير
عن القيام بحقوق احديته واعلم انه لا يحاط بذاته وصفته
ليس للعبد منه الا ما من به عليه ولا يضاف له من المحاسن
الا ما اضافه اليه ولا ينتصر في المصادر والموارد الا
بالتوكل عليه العزيز القادر الحليم القاهر الرقيب على
فعل كل فاعل ونظر كل ناظر لا يخفى عليه ما في الضماير ولا
يعزب عن علمه مستكنات السراير اظهر في ملكه حكمته
وفي ملكوته قدرته وتعرف لكل شي فلا شي يجحد ربوبيته
الا له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين واشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وكل شي يشهد باحديته
في الوهيته واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله المصطفى
من خليقته المشهود له في الغيب والشهادة بجمال
خصوصيته القايم لمولاه بكمال الوفا في عبوديته صلى الله
عليه وعلى اله وصحبه صلاة تدوم بدوام ابديته وسلم تسليما كثيرا
اما بعد فاني قصدت في هذا الكتاب ان اذكر جملا من
فضايل سيدنا ومولانا وامامنا الامام قطب العارفين
علم المهتدين حجة الصوفية مرشد السالكين منقذ
الهالكين الجامع بين علم الاسما والحروف والدواير

المتكلم بنور بصيرته الكاملة على السراير كهف الموقنين
ونخبة الواصلين مظهر شموس المعارف بعد غروبها ومبدي
اسرار اللطايف بعد عزوبها الواصل الى الله والموصل
اليه شهاب الدين ابي العباس احمد بن عمر الانصاري
المرسي اسكنه الله حضرة قدسه ومتعه على ممر الساعات
بموارد انسه واذكر شيخه الذي اخذ عنه ومنازلاته
التي نقلت عنه او سمعتها منه وكراماته وعلومه
واسراره ومعاملاته مع الله سبحانه وتعالى وما قاله
في تفسير اية من كتاب الله عز وجل او اظهار لمعنى خبر
نقل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم او كلام على حقيقة
نقلت عن احد من اهل الطريق اشكل معناها ولم يفهم
مغزاها وما نقله عن شيخه الشيخ ابي الحسن الشاذلي
رضي الله عنه وما قاله هو من الشعر او قيل بحضرته او قيل
فيه مما يتضمن ذكر الطريق واهلها وانقل مما يمكن اثباته
من اخباره كثرها وقلها وكان اصحاب الشيخ الامام القطب
ابي الحسن الشاذلي قدس الله روحه قد اثبتوا جملا من كلامه
وان كان هو رضي الله عنه لم يضع كتابا وقد بلغني عنه
انه قيل له يا سيدي لم لا تضع الكتب في الدلالة على الله
وعلوم القوم فقال رضي الله عنه كتبي اصحابي وكذلك شيخنا
ابو العباس رضي الله عنه لم يضع في هذا الشان شيا
والسبب في ذلك ان علوم هذه الطايفة علوم التحقيق

ومن

ومن لا تحملها عقول عموم الخلق ولقد سمعت شيخنا ابا
العباس رضي الله عنه يقول جميع ما في كتب القوم عبارات
من سواحل بحر التحقيق ولا اعلم ان احدا من اصحاب شيخنا
ابي العباس رضي الله عنه تصدى الى جمع كلامه وذكر مناقبه
واسرار علومه وغرايبه فحداني ذلك الى وضع هذا الكتاب
بعد ان استخرت الله تعالى وطلبت منه المعونة وهو
خير معين وسالته ان يهديني الى الطريق المستبين
وقسمته الى مقدمة وعشرة ابواب وخاتمة **اما المقدمة**
فتشتمل على اقامة الدليل على ان نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم
افضل بني ادم بل افضل البشر بل افضل الخلق كافة وافردت
كل مقام باقامة الدلالة عليه من كتاب الله عز وجل وسنة
نبيه صلى الله عليه وسلم وبينت ان مدد الاوليا من الحقيقة
المحمدية وان الاوليا انما هم مظاهر انوار النبوة ومطالع
شوارقها واعلمت ان انوار الولاية دايمة الثبوت
للزوم دوام انوار النبوة وذكرت الفرق بين الرسالة
والنبوة والولاية وبينت من هو الاولى بالميراث منه
قوله صلى الله عليه وسلم العلما ورثة الانبيا وبينت ما
هو العلم الذي اثنى الله تعالى عليه ومن هم العلما الذين
هم اولى بالزلفى لديه وبينت ان الاوليا الظاهرين
في اوقات اولى بان يكثر الله انوارهم ويجزل لهم
من وجود اليقين ما يوجب استنصارهم ليدافعوا

الطه ع

ظلمة الاوقات وليهزموا بعساكر انوارهم جيوش
الغفلات وذكرت اقسام الولاية وعزازة قدر الولي
وفخامة رتبته وشفوف منزلته مما تضمنه الكتاب العزيز
والاحاديث النبوية ليكون ذلك توطية لك بتصديق
ما يرد عليك من اخبار اولياية وكرامات اصفيايه
واما الابواب فالباب الاول في التعريف بشيخه الذي
اخذ عنه هذا الشان وشهادة من عاصره من العلما
الاعيان انه قطب الزمان والحامل في وقته لوا اهل
الاعيان الباب الثاني في شهادة الشيخ له انه الوارث
للمقام والحايز قطب السبق بالتمام واخباره هو
عن نفسه بما منّ به عليه من النعم الجسام وشهادة
الاوليا له انه بلغ من الوصول الى الله لافضل مرام
الباب الثالث في مجرياته ومنازلاته ومناقلاته
وما اتفق لاصحابه معه ومكاشفاته الباب الرابع
في علمه وزهده وورعه ورفع همته وحلمه وصبره
وسداد طريقته الباب الخامس في ايات من كتاب الله
تعالى تكلم على تبيين معناها او اظهار محواها الباب
السادس فيما فسر من الاحاديث النبوية وابدا
اسرار فيها على مذاهب اهل الخصوصية الباب
السابع في تفسيره لما اشكل من كلام اهل الحقايق
وحمله لذلك على اجمل الطرايق الباب الثامن

في كلامه في الحقايق والمقامات وكشفه فيها للامور
المعضلات الباب التاسع فيما قاله من الشعر او قيل
بحضرته او قيل فيه مما يتضمن ذكر خصوصيته الباب
العاشر في ذكره ودعايه عقيب كلامه وحزبه الذي
رتبه للاخذين من علومه وافهامه ولوازم ذلك
من ذكر شيخه ابي الحسن وحزبيه ليتم العقد بنظامه
واما الخاتمة ففي اتصال نسبتنا اليه ووصايانا
نثرا ونظما لننهض الى الله ونجمع عليه وهي اخر
الكتاب وليس كل شي سمعته من الشيخ رضي الله عنه
استحضرته وقت تصنيفي لهذا الكتاب ولا كل شي
استحضرته يمكن اثباته وقصدت بذلك ان ينتفع
به هذه الطايفة خصوصا وغيرهم عموما المومن
باحوال هذه الطايفة من قسم الله له نصيبا من
المنة وجعل في قلبه نورا من الهداية وليرجع المكذب
الى الاعتراف والمكابر الى وجود الانصاف
وليستبين لمن اراد الله به الهدى الحجة وتقوم
على من لم تنصره عناية الله الحجة فيكون للمصدق
بتصديقه لهذه الطايفة نصيب من الولاية
ودنو من العناية وقد قال الجنيد رضي الله عنه
التصديق بعلمنا هذا ولاية واذا فاتتك المنة
في نفسك فلا يفتك ان تصدق بها في غيرك

وقد قال الله تعالى فان لم يصبها وابل فطل وقد قال
بعض العارفين التصديق بالفتح لا يكون الا بفتح
ومصداق ما قاله هذا العارف قول الله سبحانه وتعالى
ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور وقال سبحانه
وذكر فان الذكرى تنفع المومنين وقال ان في ذلك
لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد
وقال انما يتذكر اولوا الالباب واذا اراد الله
بعبد خيرا جعله من المصدقين لاوليا الله فيما
جاوا به وان قصر عقله عن ادراك ذلك فمن
اين يجب ان لا يهب الله لاوليايه الا ما تسعه
عقول العباد وقد قالوا يخشى على المكذب لهم
سوء الخاتمة وقد قال ابو تراب النخشبي من لم
يصدق بهذه الكرامات فقد كفر اي غطى عليه
الامر وستر عن شهود قدرة الله جعلنا الله
واياكم من المعترفين بفضله في عباده ومن
المصدقين باثار عنايته في اهل وداده انه ولي ذلك
والقادر عليه ولم اخل الكتاب من الكلام على الشي
المشكل وحل الامر المعضل والتنبيه على امور جليلة
واظهار اسرار ابصار من لم يومن بهذه الطايفة
عنها كليلة فالله سبحانه يجعل ذلك لوجهه خالصا
ومن اوجاله القطيعة مخلصا وان يمن علينا بالصدق

في الاقوال والافعال والاحوال وان يجعلنا من
العارفين به في الحال والمال وان يتفضل علينا
بالفهم عنه وحسن الاستماع منه انه الاله القدير
وبالاجابة جدير وسميته لطايف المنن في مناقب
الشيخ ابي العباس وشيخه ابي الحسن وهذا اوان حين
ابتدي بما قصدت واظهر ما اردت وبالله استعين
وعليه اتوكل واليه بجاه سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم
اتوسل وهو حسبنا ونعم الوكيل اما المقدمة
فاعلم ان الله سبحانه لما اراد اتمام نعمته وافاضة
فيض رحمته واقتضى فضله العظيم ان يمن على العباد
بوجود معرفته وعلم سبحانه عجز عقول عموم العباد
عن التلقي من ربوبيته جعل الانبيا والرسل
لهم الاستعداد التام لقبول ما يرد عليهم
من الالهية يتلقون منه بما اودع فيهم من سر
خصوصيته ويلقون عنه جملا للعباد على احديته
فهم برازخ الانوار ومعادن الاسرار رحمة
مهداة ومنة مصفاة حرر اسرارهم في ازله
من رق الاغيار وصانهم بوجود عنايته من الركون
الى الاثار لا يحبون الا اياه ولا يعبدون سواه
يلقي الروح من امره عليهم ويوصل الامداد بالتابيد
اليهم وما زال فلك النبوة والرسالة دايرا

الى ان اعاد الامر من حيث ابتدا وختم بمن له كمال
الاصطفى وهو نبينا محمد صلى الله عليه وسلم هو السيد
الكامل الفاتح الخاتم نور الانوار وسر الاسرار والمبجل
في هذه الدار وفي تلك الدار اعلى المخلوقات منارا ٥
واتمهم فخارا دل على ذلك الكتاب المبين قال الله
سبحانه وتعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين
ومن رحم به غيره فهو افضل من غيره والعالم كل موجود
سوى الله تعالى واما تفضيله على بني ادم فمن قوله
صلى الله عليه وسلم كنت نبيا وادم بين الما والطين ٥
ومن قوله ادم فمن دونه من الانبيا يوم القيمة
تحت لوائي وبقوله وانا اول شافع واول مشفع
وانا اول من تنشق الارض عنه وحديث الشفاعة
المشهور الذي اخبرنا به الشيخ الامام الحافظ بقية
المحدثين شرف الدين ابو محمد عبد المومن بن خلف
ابن ابي الحسن الدمياطي بقراتي عليه او قراة عليه
وانا اسمع قال اخبرنا الشيخان الاماما فخر القضا
ابو الفضل احمد بن محمد بن عبد العزيز بن الحباب ٥
التميمي وابو التقا صالح بن شجاع بن سيدهم ٥
المدلجي الكناني قالا انبانا الشريف ابو المفاخر سعيد
ابن الحسين بن محمد بن سعيد العباسي المامونى قال
اخبرنا ابو عبد الله الفراوي قال اخبرنا عبد الغافر

الفارسي

الفارسي قال اخبرنا ابو احمد محمد بن عيسى بن عمرويه
الجلودي قال اخبرنا ابو اسحاق ابرهيم بن محمد بن
سفيان الفقيه قال اخبرنا ابو الحسين مسلم بن الحجاج
ابن مسلم القشيري النيسابوري قال حدثنا ابو الربيع
العتكي قال اخبرنا حماد بن زيد قال اخبرنا سعيد
ابن هلال العنزي وحدثنا سعيد بن منصور واللفظ
له قال انطلقنا الى انس بن مالك وتشفعنا بثابت
فانتهينا اليه وهو يصلي الضحى فاستاذن لنا ثابت
فدخلنا عليه واجلس ثابتا معه على سريره فقال له
يا ابا حمزة ان اخوانك من اهل البصرة يسالونك ان
تحدثهم حديث الشفاعة قال حدثنا محمد صلى الله عليه وسلم
قال اذا كان يوم القيمة ماج الناس بعضهم الى بعض
فياتون ادم صلى الله عليه وسلم فيقولون اشفع لذريتك
فيقول لست لها ولكن عليكم بنوح فياتون نوحا صلى الله
عليه وسلم فيقول لست لها ولكن عليكم بابرهيم عليه السلام
فانه خليل الله فياتون ابرهيم فيقول لست لها ولكن
عليكم بموسى عليه السلام فانه كليم الله فياتون موسى عليه
السلام فيقول لست لها ولكن عليكم بعيسى عليه السلام
فانه روح الله وكلمته فياتون عيسى عليه السلام فيقول
لست لها ولكن عليكم بمحمد صلى الله عليه وسلم فاوتى
انا لها فانطلق فاستاذن على ربي فياذن لي فاقوم بين يديه

وجل
فاحمده بمحامد لا اقدر عليها الا ان يلهمنيه الله عز
ثم اخر له ساجدا فيقال لي يا محمد ارفع راسك
وقل يسمع لك وسل تعط واشفع تشفع فاقول
رب امتي امتي فيقال انطلق فمن كان في قلبه مثقال
حبة من برة او شعيرة من ايمان فاخرجه منها فانطلق
فافعل ثم ارجع الى ربي فاحمده بتلك المحامد ثم اخر
له ساجدا فيقال لي يا محمد ارفع راسك وقل يسمع
لقولك وسل تعطه واشفع تشفع فاقول امتي امتي
فيقال انطلق فمن كان في قلبه مثقال حبة من خردل
من ايمان فاخرجه منها فانطلق فافعل ثم اعود
الى ربي فاحمده بتلك المحامد ثم اخر له ساجدا فيقال
لي يا محمد ارفع راسك وقل يسمع لقولك وسل تعطه
واشفع تشفع فاقول يا رب امتي امتي فيقال لي ٥٥
انطلق فمن كان في قلبه ادنى ادنى ادنى من مثقال ٥
حبة من خردل من ايمان فاخرجه من النار فانطلق ٥
فافعل هذا حديث انس بالذي اخبرنا به فخرجنا
من عنده فلما كنا بظهر الجبان قلنا لو ملنا الى ٥
الحسن فسلمنا عليه وهو مستخف في دار ابي خليفة
قال فدخلنا عليه فقلنا يا ابا سعيد خرجنا
من عند اخيك ابي حمزة فلم نسمع بمثل حديث
حدثنا في الشفاعة قال هيه فحدثناه الحديث

فقال هيه قلنا ما زادنا فقال هو قد حدثنا ٧
به منذ عشرين سنة وهو يومئذ جميع ولقد
ترك شيئا ما ادري انسي الشيخ ام كره ان يحدثكم
فتتكلوا قلنا له حدثنا فضحك وقال خلق الانسان
من عجل ما ذكرت لكم هذا الا وانا اريد ان احدثكم
ثم ارجع الى ربي في الرابعة فاحمده بتلك المحامد
ثم اخر له ساجدا فيقول لي يا محمد ارفع راسك
وقل يسمع لك وسل تعطه واشفع تشفع فاقول
يا رب ايذن لي فيمن قال لا اله الا الله قال ليس
ذلك لك او قال ليس ذلك اليك ولكن وعزتي
وجلالي وكبريائي وعظمتي لاخرجن من النار من
قال لا اله الا الله قال فاشهد على الحسن انه
حدثنا به انه سمع انس بن مالك رواه قال قبل
عشرين سنة وهو يومئذ جميع فانظر رحمك الله
ما تضمنه هذا الحديث من فخامة قدره صلى الله ٥
عليه وسلم وجلالة امره وان اكابر الانبيا والرسل
لم ينازعوه في هذه الرتبة التي هي مختصة به
وهي الشفاعة العامة في كل من ضمه المحشر
فان قلت فما بال ادم احال على نوح في حديث وعلى
ابرهيم في هذا او دل نوح على ابرهيم وابرهيم
على موسى وموسى على عيسى وعيسى على محمد صلى الله عليه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم قال الشيخ الامام العارف القطب الجامع الكامل
ابو الحسن علي بن ابي محمد بن عبد الله بن عبد الجبار بن تميم بن هرمز بن هاشم وقيل حاتم بن قصي بن نصر بن
يوسف بن يوشع بن ورد بن ابي بطال علي بن احمد بن محمد بن عيسى بن ادريس بن عمر بن ادريس المثنى بن ادريس الاكبر بن
مطغر بن عبد الله بن ابي محمد الحسن المثنى بن ابي محمد الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه آمين الطريق
القصد الى الله تعالى على اربعة اشياء من حازهن فهو من الصديقين المحققين ومن حاز منهن ثلاثا فهو من اولياء الله
المقربين ومن حاز منهن اثنين من الشهداء الموقنين ومن حاز منهن واحدة فهو من عباد الله الصالحين اولها الذكر
وبساطه العمل الصالح وثمرته النور الثاني التفكر وبساطه الصبر وثمرته العلم الثالث الفقر وبساطه
الشكر وثمرته المزيد منه الرابع الحب وبساطه بغض الدنيا واهلها وثمرته الوصلة بالمحبوب باب في ادب
العزلة قال رضي الله عنه اعلم ايدك الله انك ان اردت الوصول الى الله تعالى فاستعن بالله واجلس على بساط
المعرفة مشاهدا ذاكرا لله تعالى بالحق واربط قلبك بالعبودية المحضة على سبيل المعرفة ولازم الذكر والمراقبة
والتوبة والاستغفار وانا اشرح لك هذه الجملة لئلا يقطعك الغلط فيها على سبيل الوصلة [عن سو] وهي ان تقول
الله الله مثلا او ما شاء الله من الذكر مراقبا لقلبك بالتقوى بترك الدفع عن نفسك والجلب لها وتجد ذلك
في آيتين من كتاب الله عز وجل قوله تعالى امن هذا الذي هو جند لكم ينصركم من دون الرحمن الآية فهذه في الدفع والآية
في الجلب امن هذا الذي يرزقكم ان امسك رزقه وصفة الذكر ان تذكر بلسانك وتراقب قلبك فما ورد عليك
من الله من خير قبلته وما ورد عليك من ضده كرهته راجعا الى الله سبحانه وتعالى في الدفع والجلب كما وصفت لك
واحذر ان تدفع او تجلب لنفسك وعنها شيئا الا بالله فان خامر سرك شيء من ذنب او عيب او نظر الى عمل صالح
او حال جميل فبادر الى التوبة والاستغفار من الجميع اما من الذنب والعيب فواجب شرعا واما من النظر الى العمل الصالح

او الحال

ولم تكن الدلالة على محمد صلى الله عليه وسلم من الاول
فاعلم انه لو وقعت الدلالة على رسول الله صلى الله
عليه وسلم من الاول لم يتبين من نفس هذا
الحديث ان غيره لا تكون له هذه الرتبة فاراده
الحق سبحانه ان يدل كل واحد على من بعده وكل
واحد يقول لست لها مسلما للرتبة غير مدع
حتى اتوا عيسى فدل على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال انا لها وفي هذا الحديث من الفوايد ان
الايمان يزيد وينقص وفيه من الفوايد ان المعارف
لا تتناهى من قوله لا اقدر عليه الا ان يلهمنيه الله
عز وجل ويشهد لذلك قوله صلى الله عليه وسلم
لا احصي ثنا عليك انت كما اثنيت على نفسك
ويشهد له قول الله عز وجل سبحانه ولا يحيطون
به علما الى غير ذلك من الفوايد التي لو تكلمنا
عليها خرجنا عن غرض الكتاب ولقد سمعت
شيخنا ابا العباس رضي الله عنه يقول جميع
الانبيا خلقوا من الرحمة ونبينا هو عين الرحمة
قال الله سبحانه وما ارسلناك الا رحمة للعالمين
صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم ومجد وعظم فدعى
الى الله بالبصيرة الواضحة والبينة الفايقة
وقرب المدارك وبين المسالك وحث على سلوك

سبيل الهدى واجتناب سبيل الردى فما ترك
شيا يقرب الى الله الا ودعى اليه ولا ادبا
يصلح ان يكون العبد به مع الله الا وحث عليه
ولا شيا يشغل عن الله الا وحذر العباد منه
ولا عملا يقطعهم عن الله الا واخرجهم عنه لا يالوا
نصحا في تخليص العباد من اوحال القطيعة
ومواطن الهلكة الى ان ترحل ليل الشرك
وانقضت اثاره واضا نهار الايمان واشرقت
انواره فرفع صلى الله عليه وسلم من الدين لواه وتمم
نظامه وقرر اياته واحكامه وبين حلاله
وحرامه وكما بين للعباد الاحكام كذلك فتح لهم
باب الافهام حتى قال الراوي لقد تركنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم وان الطير ليتحرك في السما
فنستفيد منه علما فحق قال الله سبحانه
لا اكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي
وقال سبحانه اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم
نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا وقال صلى الله
عليه وسلم تركتها بيضا نقية فجزاه الله خيرا
ما جزى نبي عن امته ولما اكمل صلى الله عليه وسلم
البيان لسبيل الرشاد واظهر المسالك الموصلة
الى الله للعباد توفاه الله الى الدار التي هي خير له

سبحانه
واولي بعد ان خير فاختار الرفيق الاعلي ثم جعل الحق
الدعا الي الله في امته ابدا ودايما سرمدا ابما ورثوا
منه واخذوا عنه وقد شهد الحق لهم بذلك وجعلهم
اهلا لما هنالك قال الله سبحانه قل هذه سبيلي
ادعوا الي الله علي بصيرة انا ومن اتبعني فقال
الشيخ ابو العباس رضي الله عنه اي علي معاينة يعاين
سبيل كل واحد من الاتباع فيحمله عليها ودليل
ما قال الشيخ رضي الله عنه اختلاف وصاياه صلي الله
عليه وسلم لاصحابه علي حسب اختلاف سبيلهم ٥
فقال لبلال رضي الله عنه انفق يا بلال ولا تخش
من ذي العرش اقلالا وقال لاخر اراد ان ينخلع
عن ماله كله امسك عليك مالك فانك ان تدع
ورثتك اغنيا خير لك من ان تدعهم عالة يتكففون
الناس وقال صلي الله عليه وسلم لرجل قال له اوصني
فقال له صلي الله عليه وسلم استحي من الله كما تستحي
رجلا صالحا من قومك وقال له اخر اوصني فقال
له لا تغضب وسمعت شيخنا ابا العباس المرسي ٥
رضي الله عنه يقول فتح الحق سبحانه وتعالي بقوله
ومن اتبعني باب البصاير للاتباع يريد الشيخ ان
قول الله سبحانه قل هذه سبيلي ادعوا الي الله علي ٥
بصيرة انا ومن اتبعني يدعوا الي الله علي بصيرة

علي ما يقتضيه اللسان لانك اذا قلت زيد يدعوا
الي السلطان علي نصيحة هو واتباعه اي واتباعه
يدعون اليه علي نصيحة اذا ثبت هذا فالرسول
صلي الله عليه وسلم يدعوا علي بصيرة الرسالة الكاملة
والاوليا يدعون علي حسب بصايرهم قطبانية
وصديقية وولاية وقد قال صلي الله عليه وسلم
العلما ورثة الانبياء وقال صلي الله عليه وسلم
فان الانبيا لم يورثوا دينارا ولا درهما وانما ورثوا
العلم وقال صلي الله عليه وسلم علما امتي كانبيا بني ٥
اسرائيل وهاهنا نكتة وهو انه صلي الله عليه وسلم
لم يقل علما امتي كرسل بني اسرايل فمن الناس من
ظن ان النبي هو الذي نبي في نفسه والرسول هو
الذي ارسل لغيره وليس الامر كما ظن هذا القايل
ولو كان كذلك فلم ذا خص الانبيا بالذكر دون
الرسل في قوله صلي الله عليه وسلم علما امتي كانبيا
بني اسرايل ومما يدل علي بطلان هذا المذهب
قول الله سبحانه وما ارسلنا من قبلك من رسول
ولا نبي الاية فدل علي ان حكم الارسال يعمها جميعا
وانما الفرق ما قال بعض اهل العلم ان النبي لا ياتي
بشريعة جديدة انما يجي مقررا الشرع من كان قبله
كيوشع بن نون فانه انما اتي مقررا الشريعة موسي

وامرا بالعمل بما في التوراة ولم يات بشرع جديد
والرسول كموسى عليه السلام اذ اتى بشرع جديد
وهو ما تضمنته التوراة فقال صلى الله عليه وسلم
علما امتي كانبيا بني اسرايل اي ياتون مقررين
ومؤكدين وامرين بما جيت به لا انهم ياتون بشرع
جديد **اعلام وبيان اعلم** ان قول رسول الله صلى الله
عليه وسلم العلما ورثة الانبيا علما امتي كانبيا بني
اسرايل فان الانبيا لم يورثوا دينارا ولا درهما
وانما ورثوا العلم الا ان الدنيا ملعونة ملعون
ما فيها الا ذكر الله وما والاه وعالم او متعلم وان
الملايكة لتضع اجنحتها لطالب العلم **وقوله**
سبحانه شهد الله انه لا اله الا هو والملايكة واولوا
العلم **وقال** والذين اوتوا العلم درجات **وقال**
بل هو ايات بينات في صدور الذين اوتوا العلم وحيث
ما وقع العلم في كلام الله عز وجل وكلام رسول الله
صلى الله عليه وسلم فانما المراد به العلم النافع
المجرد للهوى القامع الذي تكتنفه الخشية
وتكون معه الانابة **وقال الله تعالى** انما يخشى
الله من عباده العلما فلم يجعل علم من لم يخش من
العلما علما **وقال داود** عليه السلام يا رب ما علم
من لم يخشك وما خشية من لم يطع امرك فشاهد

العلم الذي هو مطلوب الله الخشية لله وشاهد
الخشية موافقة الامر اما علم يكون معه الرغبة
في الدنيا والتملق لاربابها وصرف الهمة الى
اكتسابها والجمع والادخار والمباهات والاستكثار
وطول الامل ونسيان الاخرة فما ابعد من هذا
العلم علمه من ان يكون من ورثة الانبيا وهل
ينتقل الشي الموروث الى الوارث الا بالصفة
التي كان بها عند الموروث عنه ومثل من هذه
الاوصاف اوصافه من العلما كمثل الشمعة
تضي على غيرها وهي تحرق نفسها جعل الله
العلم الذي علمه من هذا وصفه حجة عليه وسببا
في تكثير العقوبة لديه ولا يغرنك ان يكون به
الانتفاع البادي والحاضر **وقد قال** صلى الله عليه
وان الله ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر ومثل
من يتعلم العلم لاكتساب الدنيا وتحصيل الرفعة
فيها كمثل من رفع العذرة بملعقة من ياقوت
فما اشرف الوسيلة وما اخس المتوسل اليه
ومثل من قطع الاوقات في طلب العلم فمكث اربعين
سنة او خمسين سنة يتعلم العلم ولا يعمل به
كمن قعد هذه المدة يتطهر ويجدد الطهارة ولم
يصل صلاة واحدة اذ مقصود العلم العمل كما ان

المقصود بالطهارة وجود الصلاة ولقد سال رجل
الحسن البصري عن مسالة فتاه فيها فقال الرجل
للحسن قد خالفتك الفقها فزجره الحسن وقال
ويحك وهل رايت فقيها انما الفقيه الذي فقه
عن الله امره ونهيه وسمعت شيخنا ابا العباس
رضي الله عنه يقول الفقيه من انفقا الحجاب
عن عيني قلبه وشاهد ملكوت ربه واذا قد عرفت
ان الدعا الى الله لا يزال ابدا فاعلم ان الانوار
الظاهرة في أوليا الله انما هي من اشراق انوار
النبوة عليهم الصلاه والسلام فمثل الحقيقة المحمدية
كالشمس وانوار قلوب الاوليا كالاقمار وانما امتنا
القمر لظهور نور الشمس فيه ومقابلته اياها
فاذا الشمس منيرة نهارا ومضية ايضا ليلا
لظهور نورها في القمر الممدود منها فاذا هي لا تغرب
لها فقد فهمت من هذا انه يجب دوام انوار الاوليا
لدوام ظهور نور رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيهم فالاوليا ايات الله يتلوها على عباده باظهاره
اياهم واحدا بعد واحد تلك ايات الله نتلوها
عليك بالحق وقد سمعت شيخنا ابا العباس رضي الله
عنه يقول في قوله عز وجل ما ننسخ من اية او
ننساها نات بخير منها او مثلها اي ما نذهب

من

من ولي لله الا ونات بخير منه او مثله وقد سيل
بعض العارفين عن اوليا العدد اينقصون في زمان
فقال لو نقص منهم واحد ما ارسلت السما قطرها
ولا ابرزت الارض نباتها وفساد الوقت لا يكون
الا بذهاب اعدادهم ولا ينقص امدادهم ولكن اذا
فسد الوقت كان مراد الله سبحانه وقوع اختفا يهم
مع وجود بقايهم فاذا كان اهل الزمن معرضين
عن الله موثرين لما سوى الله لا تنجح فيهم الموعظة
ولا تميلهم الى الله التذكرة لم يكونوا اهلا لظهور
اوليا الله فيهم ولذلك قالوا اوليا الله عرايس
ولا يرى العرايس المجرمون وقد قال عليه الصلاه
والسلام لا توتوا الحكمة غير اهلها فتظلموها
ولا تمنعوها اهلها فتظلموهم فاذا كان الله سبحانه
وصانا على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم ان لا
نوتي الحكمة غير اهلها فهو اولى بهذا الخلق الجميل
منا وقد قال صلى الله عليه وسلم اذا رايت هوى
متبعا وشحا مطاعا ودنيا موثرة واعجاب كل ذي
راي برايه فعليك بخويصة نفسك فسمعوا
وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم فاثروا الخفا
بل اثر الله تعالى لهم ذلك مع انه لا بد ان يكون
منهم في الوقت ايمة ظاهرون قايمون بالحجة

سالكون المحجة لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تزال طايفة من امتي ظاهرين على الحق لا يضرهم
من ناواهم الى قيام الساعة وقد قال علي بن
ابي طالب رضي الله عنه كرم الله وجهه في مخاطبته
لكميل بن زياد اللهم لا تخل الارض من قايم لك بحجتك
اوليك الاقلون عددا الاعظمون عند الله قدرا
قلوبهم معلقة بالمحل الاعلى اوليك خلفا الله
في عباده وبلاده آه آه واشوقاه الى رويتهم
وروي الامام الرباني محمد بن علي الترمذي رضي الله
عنه في كتابه الختم له يرفعه الى ابن عمر رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امتي
كالمطر لا يدري اوله خير ام آخره وروي ايضا
يرفعه الى ابي الدرداء قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم خير امتي اولها واخرها وفي
اوسطها الكدر وروي ايضا يرفعه الى عبد الرحمن
ابن سمرة قال جيت مبشرا من غزوة موته فلما
ذكرت قتل جعفر وزيد وابن رواحه بكى اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم
ما يبكيكم فقالوا ما لنا لا نبكي وقد قتل خيارنا
واشرافنا واهل الفضل منا فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا تبكوا انما مثل امتي كمثل حديقة
قام

عليها صاحبها فاجتلب رواكيها وهيا مسالكها
وحلق سعفها فاطعمت عاما فوجا ثم عاما فوجا
فلعل اخرها طعما يكون اجودها قنوانا واطولها
شمراخا والذي بعثني بالحق ليجدن ابن مريم
من امتي خلفا من حواريه وروي ايضا يرفعه
الى سهل بن سعد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان في اصلاب اصلاب اصلاب رجال من اصحابي رجالا
ونساء يدخلون الجنة بغير حساب ثم تلى
واخرين منهم لما يلحقوا بهم وهو العزيز الحكيم
ذلك فضل الله يوتيه من يشا والله ذو الفضل العظيم
وروي ايضا يرفعه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال في كل قرن من امتي سابقون واعلم جعلك الله
من خاصة عباده وعرفك لطايف وداده انه
سوا منهم الظاهر والخفي والصديق والولي
فساد الوقت لا يكدر انوارهم ولا يحط منار
مقدارهم لانهم مع الموقت لا مع الاوقات ومن
كان مع الموقت لم يتغير بتغير الوقت شيا
ومن كان مع الوقت تغير بتغيره وتكدر بتكدره
وقد قال الامام ابو عبد الله الترمذي رضي الله عنه
الناس صنفان صنف منهم عمال الله يعبدونه
على البر والتقوى فهم محتاجون الى خير الزمان

واقباله ودولة الحق لان تاييدهم من ذلك وصنف
منهم اهل اليقين يعبدون الله على وفاء التوحيد
عن كشف الغطا وقطع الاسباب فهم غير ملتفتين
الي اقبال الزمان وادباره ولا يضرهم ادباره ٥
وهو قول النبي صلي الله عليه وسلم ان لله عبادا ٥
يغذوهم برحمته يحييهم في عافية تمر بهم الفتن كقطع
الليل المظلم لا تضرهم وقوله صلى الله عليه وسلم
يكون في امتي فتن لا ينجو منها الا من احياه الله
بالعلم قال الترمذي يعني بالعلم بالله فيما يرى
ولقد سمعت شيخنا ابا العباس رضي الله عنه
يقول رجال الليل هم الرجال وان اوليا هذا الوقت
ليويدون بشيئين بالغنى واليقين فالغني لكثرة
ما عند الناس من الافلاس واليقين لكثرة ما
عند الناس من الشكوك وقال بعض العارفين
ان لله عبادا كلما اشتدت ظلمة الوقت كلما
قويت انوار قلوبهم فمثلهم كمثل الكواكب كلما قويت
ظلمة الليل قوي اشراقها واين انوار الكواكب
من انوار قلوب اوليايه انوار الكواكب تتكدر
وانوار قلوب اوليايه لا انكدار لها وانوار ٥
الكواكب تهدي في الدنيا للدنيا وانوار قلوب
اوليايه تهدي الي الله سبحانه وتعالى ولنا في هذا

المعنى قول امرٍ تقب النجوم من السما ٥ نجوم الارض ابهر في الدنيا
فتلك تبين وقتا ثم تخفى ٥ وهذا لا يكدر بالخفا ٥ ٥
هداية تلك في ظلم الليالي ٥ هداية هذه كشف الغطا
وقال صوفي يوما بحضرة فقيه ان لله عبادا هم
في اوقات المحن والمحن لا تضرهم فقال ذلك الفقيه
هذا ما لا افهمه فقال الصوفي انا اريك مثال ذلك
الملايكة الموكلون بالنار هم في النار والنار لا تضرهم
وكان شيخنا ابا العباس رضي الله عنه يقول الدنيا
كالنار وهي قايلة للمومن جز يا مومن فقد اطفا
نورك لهبي واعلم ان شان الولاية والولي
عظيم والخطب فيهما جسيم ويكفيك في ذلك ما
حدثنا به الشيخ السيد الجليل شهاب الدين ابو المعالي
احمد بن اسحاق بن محمد بن المويد الابرقوهي رحمه الله
قال اخبرنا ابو بكر عبد الله بن محمد بن سابور القلانسي
الشيرازي بها سنة تسع عشر وستماية قال
اخبرنا الامام ابو المبارك عبد العزيز بن محمد بن
منصور الشيرازي الأدمي قراءة عليه وانا اسمع
في سنة ثلاث وخمسين وخمسماية قال اخبرنا
الشيخ الامام ابو محمد رزق الله بن عبد الوهاب
ابن عبد العزيز بن الحرث بن اسد التميمي الحنبلي
املا عليه في يوم السبت السادس عشر من صفر

سنة ثلاث وثمانين واربعماية باصبهان قال اخبرنا
ابو عمر عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن مهدي الفارسي
اخبرنا ابو عبد الله محمد بن مخلد بن حفص العطار الخطيب
الدوري اخبرنا محمد بن عطا بن عثمان بن كرامه اخبرنا
خالد بن مخلد عن سليمان بن بلال عن شريك بن ابي نمر
عن عطا عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الله عز وجل قال من عادا لي وليا
فقد اذنني بالحرب وما تقرب الي عبدي بشيء
احب الي مما افترضته عليه وما يزال عبدي يتقرب
الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه
الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي
يبطش بها ورجله التي يمشي بها ولين سالني لاعطينه
ولين استعاذني لاعيذنه وما ترددت عن شي انا
فاعله كترددي عن نفس المومن يكره الموت واكره
مساته ولا بد له منه وهذا الحديث اخرجه البخاري
رضي الله عنه في صحيحه وقد روي هذا الحديث من طريق
اخرى فاذا احببته كنت له سمعا وبصرا ولسانا
وقلبا وعقلا ويدا وموبدا فافصح رحمك الله الى ما
تضمنه هذا الحديث من غزاره قدر الولي وفخامة
رتبته حتى ينزله الحق سبحانه هذه المنزلة ويحله
هذه المرتبة فقوله صلى الله عليه وسلم عن الله

من

من عادا لي وليا فقد اذنني بالحرب لان الولي قد
خرج عن تدبيره الى تدبير الله عز وجل وعن ايضا انتصاره
لنفسه لانتصار الله عز وجل وعن حوله وقوته
بصدق التوكل على الله وقد قال سبحانه ومن يتوكل
على الله فهو حسبه وقد قال الله عز وجل وكان
حقا علينا نصر المومنين وكان ذلك لهم لانهم
جعلوا الله مكان همومهم فدفع عنهم الاغيار وقام
لهم بوجود الانتصار واخبرني الشيخ شهاب الدين
الابرقوهي قال دخلت على الشيخ ابي الحسن الشاذلي
رضي الله عنه فسمعته يقول يقول الله عز وجل
عبدي اجعلني مكان همك اكفيك كل همك عبدي
ما كنت بك فانت في محل البعد وما كنت بي فانت
في محل القرب فاختر لنفسك وقد جاء في الحديث
من شغله ذكري عن مسالتي اعطيته افضل ما
اعطي السايلين فاذا كان سبحانه قد رضي لهم
ان يشغلهم ذكره عن مسالته فكيف لا يرضى لهم
ان يشغلهم ذكره والثنا عليه عن الانتصار
لنفوسهم ومن عرف الله سد عليه باب الانتصار
لنفسه اذ العارف قد اقتضت له معرفته ان لا
يشهد فعلا لغير معروفه فكيف ينتصر من الخلق
من يرى الله فعالا فيهم وكيف يدع اولياه من نصرته

وقد القوا نفوسهم بين يديه سلما واستسلموا لما
يرد منه حكما فهم في معاقل عزه تحت سرادقات مجده
يصونهم من كل شي الا من ذكره ويقطعهم عن كل شي الا
عن حبه ويختارهم من كل شي الا من وجود قربه السنتهم
بذكره لهجة وقلوبهم بانواره بهجة وقد ظن لهم وطنا
بين يديه فقلوبهم جاثمة في حضرته واسرارهم
محققة بشهود احديته ولقد سمعت شيخنا ابا العباس
رضي الله عنه يقول ولي الله مع الله كولد اللبوة
في حجرها اتراها تاركة ولدها لمن اراد اغتياله
وقد جا في الحديث انه صلى الله عليه وسلم كان في بعض
غزواته وامراة تطوف على ولدها رضيع فلما
وجدته احنت عليه والقمته الثدي فنظر الصحابة
اليهما متعجبين فقال صلى الله عليه وسلم لله ارحم
بعبده المومن من هذه بولدها او من هذه الرحمة
برز انتصار الحق لهم ومحاربته من عاداهم اذ هم
حمال اسراره ومعادن انواره وقد قال الله
سبحانه وتعالى الله ولي الذين امنوا وقال ان الله
يدفع عن الذين امنوا غير ان مقابلة الحق سبحانه
لمن اذى اولياه ليس يلزم ان تكون معجلة لقصر
مدة الدنيا عند الله ولان الله لا يرضى الدنيا اهلا
لعقوبة اعدايه كما لم يرضها اهلا لاثابة احبابه

وان

دا

١٥ وان كانت معجلة فقد تكون قساوة في القلب او جمود
في العين او تعويقا عن طاعة او وقوعا في ذنب او
فترة في الهمة او سلب لذاذة خدمة وقد كان
رجل في بني اسرايل اقبل على الله ثم اعرض عنه فقال
يا رب كم اعصيك ولا تعاقبني فاوحى الله الى نبي
ذلك الزمان ان قل لفلان كم عاقبتك ولم تشعر
الم اسلبك حلاوة ذكري ولذاذة مناجاتي فابدى
هذا البيان انه لا تحكم لانسان اذى وليا من اوليا الله
بالسلامة اذ لم ترد عليه محنة في نفسه وماله وولده
فقد تكون محنته اكثر من ان يطلع العباد عليها اكبر
وقوله صلى الله عليه وسلم حاكيا عن الله عز وجل وما
تقرب الي المتقربون بمثل ادا ما افترضت عليهم
فاعلم ان الفرايض التي اقتضاها الحق من عباده على
قسمين ظاهرة وباطنة فالظاهرة الصلوات الخمس
والزكوة وصوم رمضان والحج والامر بالمعروف
والنهي عن المنكر وبر الوالدين الى غير ذلك والباطنة
العلم بالله والحب له والتوكل عليه والثقة بوعده
والخوف منه والرجا فيه الى غير ذلك وهي ايضا تنقسم
قسمين افعال وتروك فكل شي اقتضى الحق منك ان تفعله وكل
ما اقتضى الحق منك ان لا تفعله وقد جمع ذلك في اية واحدة
قال الله سبحانه ان الله يامر بالعدل والاحسان وايتاء

ذي القربي فهذا امر طلب الله منك ان تفعله ثم قال وينهي
عن الفحشا والمنكر والبغي فهذا امر اقتضي منك ان
تتركه ثم اعلم رحمك الله ان الله لم يامر العباد بشي وجوبا
او يقتضيه منهم ندبا الا والمصلحة لهم في فعل ذلك الامر
ولم يقتض منهم ترك شي تحريما او كراهة الا والمصلحة لهم
في تركه امرهم بتركه وجوبا او ندبا ولسنا نقول كما قال
من عدل به عن طريق الهدي انه يجب علي الله رعاية
مصالح عباده بل انما نقول ذلك عادة الحق وشرعته
المستمرة فعلها مع عباده علي سبيل التفضل فليت شعري
اذا قال اوجب علي الله رعاية مصالح عباده فمن هو الموجب
عليه ثم انا نظرنا فراينا كل مامور به او مندوب اليه يستلزم
الجمع علي الله وكل منهي عنه او مكروه يتضمن التفرقة عنه
فاذا مطلوب الله من عباده وجود الجمع عليه لكن الطاعات
هي اسباب الجمع ووسايله فلذلك امر بها والمعصية هي
اسباب التفرقة ووسايلها فلذلك نهي عنها واما
الفرايض الظاهرة فلا تشغلك عن فروض باطنة
والفرايض الباطنة شروطها ومصححة لها وبين الفروض
الظاهرة والباطنة ما بين الباطن والظاهر وافهم
هاهنا قوله صلى الله عليه وسلم نية المومن خير من عمله
وكذلك الذنوب الباطنة صغايرها وكبايرها اشد
من الذنوب الظاهرة صغيرها من صغيرها وكبيرها من كبيرها

ولما

ولما كانت الفرايض اقتضاها الحق من عبده اقتضا الزام ١٦
حتمه عليه لم يدخل العبد فيها الا باختيار الله له فاندمغ
هوي العبد فيها لان الله سبحانه وقت اعدادها وامدادها
واسبابها فلما كان ذلك كان قيام العبد فيها منقطعا
عن اختياره لنفسه راجعا الي اختيار الله له
فاوجبت من القرب الي الله ما لم يوجبه غيرها فلذلك
قال ما تقرب الي المتقربون بمثل اداء ما افترضت عليهم
ثم قال ومايزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتي احبه
فاعلم ان النوافل هي الزيادة ولذلك سمي النفل نفلا
وهو ما ينفله الامام لمن يراه زايدا علي نصيبه من الغنيمة
وقال الله سبحانه ومن الليل فتهجد به نافلة لك اي زايدة
لك من فضلنا علي ما اقتضته الفرايض لك واعلم ان الحق
سبحانه لم يوجب شيا من الواجبات غالبا الا وجعل من
جنسه نافلة حتي اذا قام العبد بذلك الواجب وفيه
خلل ما جبر بالنافلة التي هي من جنسه وكذلك جا
في الحديث انه ينظر في صلاة العبد فان هو قام بها كما
امره الله جوزي عليها واثبتت له وان كان فيها
خلل كملت من نافلته حتي قال بعض اهل العلم انما
تثبت لك نافلة اذا سلمت لك الفريضة ولما علم
الله ان في عباده المومنين اقويا وضعفا كما جا في الحديث
المومن القوي خير واحب الي الله من المومن الضعيف

وفي كل خير ففتح الله علي الضعفا بالاكتفا بالواجبات
وفتح للاقويا باب نوافل الخيرات فعبادا نهضهم الي
القيام بالواجبات خوف عقوبته فقاموا بها تخليصا
لانفسهم من وجود الهلكة وملاقات العقوبة فما
قاموا لله شوقا اليه ولا طلبا للوفا مع ربوبيته فلو
قوبلوا بالمحاققة لم يقبل منهم قيامهم هذا الا انهم لم
ينهضوا الا لاجل نفوسهم ولم يطلبوا الا حظوظهم
فقاموا بواجبات الله مجرورين بسلاسل الايجاب
ولذلك جا في الحديث عجب ربك من قوم يساقون الي
الجنة بالسلاسل واما العباد الاخرون فعندهم من
غليان الشغف ووجود الحب ما ليس يكفيهم الواجبات
بل قلوبهم متعلقة الي الله من علايق هذه الدار فلولم
يحجر عليهم التنفل بالصلوات في اوقات النهي لسرمدوا
الاوقات بها ولحملوا انفسهم فوق ما يطيقون ومما
يدلك علي ان الناس انقسموا علي هذين القسمين ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في حديث بادروا بالاعمال
سبعا هل تنتظرون الا غنا مطغيا او فقرا منسيا
او مرضا مفسدا او هرما مفندا او موتا مجهزا او
الدجال فشر غايب ينتظر او الساعة والساعة ادهى وامر
فهذا الحديث يقتضي انهاض الهمم الي معاملة الله
والحث علي المبادرة الي الطاعة ومسابقة العوارض

والقواطع قبل ورودها فهذا خطاب للفريق الاول
فطالبهم الرسول صلى الله عليه وسلم بالمبادرة بالاعمال
وجات احاديث اخر آمرة للعباد بالاقتصاد في
الطاعة لا لا لئلا يطيعوا باعث الشغف فيحملوا
انفسهم فوق ما يطيقون فيودي ذلك الي عجزهم
عن طاعة الله او قيامهم فيها بوجود التكليف فقال
صلى الله عليه وسلم اكلفوا من العمل ما تطيقون فوالله
لا يمل الله حتى تملوا وقال القصد القصد تبلغوا
وقوله صلى الله عليه وسلم ان هذا الدين متين فاوغلوا فيه برفق
وقوله ولا تبغض الي نفسك عبادة الله ومثل القايم بالواجبات
المكتفي بها والنوافل معها كمثل عبدين خارجهما الملك
علي اربعة دراهم كل يوم فاما احدهما فقام بها ولم يزد
عليها واما الآخر فقام بها وعمد الي طرف الفواكه
وغرايب التحف فاشتراها واهداها الي السيد
فهو لا شك اولي بود السيد من العبد الاخر وقوله
فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي
يبصر به الحديث الي آخره المعنى به وجود البقا بعد
الفنا فتمحى اوصافك وتطوى بظهور اوصاف الموصوف
فيك وسمعت شيخنا ابا العباس رضي الله عنه يقول
ان لله عبادا محق افعالهم بافعاله واوصافهم
باوصافه وذاتهم بذاته وحملهم من اسراره ما يعجز

عامة الاوليا عن سماعه ومنهم الذين غرقوا في بحر الذات
وتيار الصفات فهي اذا افناآت ثلاث ان يفنيك عن
افعالك بافعاله وعن اوصافك باوصافه وعن
ذاتك بذاته ولذلك قال قايلهم ٥ وقوم تاه في ارض بقفر
وقوم تاه في ميدان حبه ٥ فافنوا ثم افنوا ثم افنوا
وابقوا بالبقا من قرب قربه ٥ فاذا افناك عنك
ابقاك به فالفنا دهليز البقا ومنه يدخل اليه
فمن صدق فناوه صدق بقاوه ومن كان عما سوى الله
فناوه كان بالله بقاوه ولذلك قالوا من كان في الله
تلفه كان على الله خلفه فالفنا يوجب عدمهم والبقا
يوجب نضرهم الفنا يوجب غيبتهم عن كل شي ٥٥
والبقا يحضرهم مع الله في كل شي فلا يقتطعون عنه
في شي فالفنا يميتهم والبقا يحييهم ومن دكت جبال
وجوده استمع داعي شهوده قال الله سبحانه ويسالونك
عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفا فيذرها قاعا
صفصفا لا ترى فيها عوجا ولا امتا يومئذ يتبعون
الداعي لا عوج له وخشعت الاصوات للرحمن فلا
تسمع الا همسا وصاحب البقا يقوم عن الله وصاحب
الفنا يقوم الله عنه وقوله وما ترددت في شي انا فاعله
كترددي عن نفس المومن يكره الموت واكره مسانه
ولا بد له منه واعلم رحمك الله ان التردد يجب تاويله

ولا

بلوا
ولا يحمل على ظاهره وانما التردد في المخلوقين اما لتقلبا
الحوادث واما لاتهام العواقب وذلك محال في حق الله سبحانه
وانما المراد بالتردد هاهنا ان سابق علم الله يقتضي
وفاة العبد في الوقت الذي سبق العلم بتعيينه وصفة
الرافة تقتضي دفع ذلك لولا ما سبق العلم وقد اشار
سبحانه الى صفة الرافة بقوله يكره الموت واكره مساته
واشار الى صفة العلم بقوله ولا بد له منه انعطاف واعلم
رحمك الله باقباله عليك وجعل انوارك واصلة اليك
انهما ولايتان ولي يتولى الله وولي يتولاه الله قال
الله عز وجل في الولاية الاولى ومن يتول الله ورسوله
والذين امنوا فان حزب الله هم الغالبون ٥ وقال
في الولاية الثانية وهو يتولى الصالحين وقال الشيخ
ابو الحسن رضي الله عنه من اجل مواهب الله الرضا
بمواقع القضا والصبر عند نزول البلا والتوكل على الله
عند الشدايد والرجوع اليه عند النوايب فمن خرجت
له هذه الاربع من خزاين الاعمال على بساط المجاهدة
ومتابعة السنة والاقتدا بالايمة فقد صحت ولايته
لله ولرسوله وللمومنين ومن يتول الله ورسوله والذين
امنوا فان حزب الله هم الغالبون ومن خرجت له من
خزاين المنن على بساط المحبة فقد تمت ولاية الله له
بقوله وهو يتولى الصالحين ففرق بين الولايتين ٥

فعبد يتولي الله وعبد يتولاه الله وهما ولايتان صغرى
وكبري فولايتك لله خرجت من المجاهدة وولايتك لرسوله
خرجت من متابعة سنته وولايتك للمومنين خرجت من
الاقتدا بالايمة فافهم ذلك من قوله ومن يتول الله ورسوله
الاية **واعلم** رحمك الله لورود عواطفه وفهمك لطايف
عوارفه ان الصلاح في قوله عز وجل وهو يتولى الصالحين
ليس مراد به الصلاح الذي يقصده اهل الطريق عند تفصيل
المراتب فيقولون صالح وشهيد وولي بل الصلاح هنا المراد
به الذين صلحوا لحضرته بتحقيق الفنا عن خليقته الم تسمع
الى قوله سبحانه وتعالي حاكيا عن يوسف عليه السلام توفني
مسلما والحقني بالصالحين اراد بالصالحين هنا المرسلين
من ابايه لان الله اهلهم لنبوته ورسالته فكانوا لها اهلا
وان شيت قلت هما ولايتان ولاية الايمان وولاية
الايقان فولاية الايمان **قال** الله سبحانه الله ولي الذين امنوا
يخرجهم من الظلمات الي النور وفي هذه الولاية فوايد
الفايدة الاولى اختصاص اسم الله بالذكر في هذا الموطن
دون ما سواه من الاسماء **فقال** سبحانه الله ولي الذين امنوا
ولم يقل الرحمن ولا القهار ولا غير ذلك من الاسماء التي
تتضمن الاوصاف لانه اراد ان يعرفك بشمول ولايته
لعباده المومنين من الاسم الجامع لجميع الاسماء فلو ذكر
اسما من اسماء الاوصاف لكانت الولاية من حيثية

فك
ذلك الاسم **الفايدة الثانيه** ربط الولاية بالايمان ليعد
عزازة قدر الايمان وعلو منصبه حيث كان سببا لثبوت
ولاية الله للعبد ولا يفهم من هذه الاية اختصاص الولاية
بمن وقع منه الايمان قبل نزول هذا الخطاب لاتيانه
بصيغة الماضي بل المراد ان من قام به الايمان وجبت
ولاية الله له اي وقت كان ذلك الايمان وقد تساق
الافعال علي صيغ خاصة وليس المراد خصوص تلك
الصيغة كما يقول قد افلح من امن وخاب من كفر الا ترى
ان المراد بالاول قد افلح من كان منه الايمان وقد خاب
من كان منه كفر من غير تعرض لزمان معين **الفايدة الثالثة**
دل بقوله سبحانه يخرجهم من الظلمات الي النور علي وسع
رحمته وسبوغ نعمته اذ لما قال الله ولي الذين امنوا يخرجهم
من الظلمات الي النور علم انهم قد يدخلون في الظلمات
ولكن الله لولايته اياهم يتولي اخراجهم كما قال في الاية
الاخرى والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم
ذكروا الله الاية فساق ذلك مساق المدح للمومنين
كما ساق قوله يخرجهم من الظلمات الي النور مساق البشارة
لهم ولم يقل والذين لا يفعلون الفاحشة اذ لو قال ذلك
لم يدخل فيه الا اهل الاعتنا الاكبر وكذلك قوله والكاظمين
الغيظ وكذلك قوله واذا ما غضبوا هم يغفرون فمدحهم
بالمغفرة بعد الغضب ولم يقل والذين لا يغضبون

فيصفهم بفقدان الغضب اصلا اذ البشرية التي هم
متصفون بها لا تقتضي ذلك **الفايدة الرابعة** اعلام الحق
سبحانه في هذه الاية للمومنين ببشارة عظما تضمنتها ولايته
لانها تضمنت كل خير من خيور الدنيا والآخرة من نور
وعلم وفتح وشهود ومعرفة ويقين وتاييد ووجود مزيد
وحور وقصور وانهار واثمار ورويه الله ورضي عن الله
ومن الله وما بين ذلك من الحشر مع المتقين واخذ الكتاب
باليمين وثقل ميازين الحسنات والتثبيت علي الصراط
وما سوي ذلك من المنح والمواهب التي تتضمنه ولاية الله
لعباده المومنين فهي البشارة التي تضمنت كل بشارة
واعلم ان ولاية الله تتضمن النفع والدفع اما النفع
فمن قوله فلولا كانت قرية آمنت فنفعها ايمانها ومن
قوله فلم يك ينفعهم ايمانهم لما راوا باسنا وهذا في
وصف الكافرين فمفهومه ان الايمان ينفع المومنين
ولو عند روية الباس وكذلك قوله يوم ياتي بعض ايات ربك
لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت في
ايمانها خيرا فمفهومه اذا كانت مومنة من قبل نفعها
ايمانها واما الدفع فمن قوله ان الله يدفع عن الذين امنوا
ويتضمن النصرة لقوله وكان حقا علينا نصر المومنين وتتضمن
النجاة لقوله كذلك حقا علينا ننجي المومنين **الفايدة الخامسة**
قوله يخرجهم من الظلمات الي النور اي يخرجهم من ظلمات الكفر

الي نور الايمان ومن ظلمات البدعة الي نور السنة ومن
ظلمات الغفلة الي نور اليقظة ومن ظلمات الحظوظ الي
نور الحقوق ومن ظلمات طلب الدنيا الي نور طلب الآخرة
ومن ظلمات المعصية الي نور الطاعة ومن ظلمات الكثايف
الي انوار اللطايف ومن ظلمات الهوي الي نور التقوي هي
ومن ظلمات الدعوي الي اشراق نور التبري من الحول والقوة
ومن ظلمات الكون الي شهود المكون ومن ظلمات التدبير
الي اشراق نور التفويض الي غير ذلك مما لا يحصره
العدد مما يخرجهم عنه ويخرجهم اليه **الولاية الثانية**
ولاية الايقان وهي تتضمن الايمان والتوكل وقد قال الله سبحانه
ومن يتوكل علي الله فهو حسبه ولا يكون التوكل الا مع اليقين
ولا يكون يقين وتوكل الا مع الايمان لان اليقين عبارة عن
استقرار العلم بالله في القلب ماخوذ من يقن الما في الجبل
اذا سكن فيه فكل يقين ايمان وليس كل ايمان يقينا والفرق
بينهما ان الايمان قد يكون معه الغفلة واليقين لا يجامع
الغفلة **وان شيت** قلت هما ولايتان ولاية الصادقين
وولاية الصديقين فولاية الصادقين باخلاص العمل لله بيقين
والقيام بالوفا مع الله طلبا للجزا من الله وولاية الصديقين
بالفنا عما سوي الله والبقا في كل شي بالله **وقد** قال
الشيخ ابو الحسن رضى الله عنه في بعض كتب الله المنزلة
علي انبيايه من اطاعني في كل شي اطعته في كل شي فقال الشيخ

ابو الحسن من اطاعني في كل شي بهجرانه لكل شي اطعته في كل شي
بان اتجلي له في كل شي حتي يراني اقرب اليه من كل شي هذه
طريق اولي وهي طريق السالكين وطريق كبري من اطاعني في
كل شي باقباله علي كل شي لحسن ارادة مولاه في كل شي اطعته
في كل شي بان اتجلي له في كل شي حتي يراني كاني كل شي واذا قد
عرفت هذا فاعلم انهما ولايتان ولي يفني عن كل شي فلا
يشهد مع الله شيا وولي يبقي في كل شي فيشهد الله في كل شي
وهذا اتم لان الله سبحانه لم يظهر المملكة الا حتي يشهد فيها
فالكاينات مرائي الصفات فمن غاب عن الكون غاب
عن شهود الحق فيه فما نصبت الكاينات لتراها ولكن
لتري فيها مولاها فمراد الحق منك ان تراها بعين
من لا يراها تراها من حيث ظهوره فيها ولا تراها
من حيث كونيتها **ولنا في هذا المعني** ما ابيت لك
العوالم الا لتراها بعين من لا يراها فارق عنها رقي
من ليس يرضي حالة دون ان يري مولاها **فالناظر**
للكاينات غير شاهد للحق فيها غافل والفاني عنها عبد
بسطوات الشهود ذاهل والشاهد للحق فيها عبد محض
كامل وانما ترفع الهمة عن الكون من حيث كونيته لا من
حيث ظهور الحق فيه فاعراض الزهاد والعباد واهل
الارادة عن الكون لانهم لم يشهدوا ظهور الحق فيه وذلك
لعدم نفوذهم اليه في كل شي لا لعدم ظهوره في كل شي فانه

ظاهر

الكراس الثالث

ظاهر في كل شي حتي انه ظاهر فيما به احتجب فلا حجاب
ولنا في هذا المعني وكلي محتاج وانت لك الغني
ومثلي من يخطي ومثلك من يعفوا وانت الذي
ابدي الوداد تكرما ومثلك من يرعي ومثلي من يجفوا
وما طاب عيش لم تكن فيه واصلا ولم تصف لا والله
اني له يصفوا عزمت علي ان اترك الكون كله
واقفوا سبيل الحب والمجتبي يقفوا شهودك
يحلوا والحجاب لانه اذا احقق التحقيق صار هو الكشف
وما احسن الاحباب في كل حالة فلله ما يبدوا والله ما يغفوا
وان الاولي لم يشهدوك بمشهد قلوبهم عن نيل سر
الهوي غلف وانت الذي اظهرت ثم ظهرت في
جميع المبادي مثلما شهد العرف ظهرت لكل الكون
فالكون مظهر وفيه لنا ايضا كما جات الصحف
فاي فواد عن ود اذك ينثني واية عين بعد قربك
لي تغفوا واية نفس لم يملها هواكم علي حبكم
طرا نفوس الوري وقف **وان شيت قلت**
هما ولايتان ولاية دليل وبرهان وولاية شهود
وعيان فولاية الدليل والبرهان لاهل الاعتبار
وولاية الشهود والعيان لاهل الاستبصار
فلاهل الولاية الاولي قوله سبحانه سنريهم اياتنا
في الافاق وفي انفسهم حتي يتبين لهم انه الحق

ولاهل الولاية الثانية قوله سبحانه قل الله ثم ذرهم في
خوضهم يلعبون وارباب الدليل والبرهان محجوبون عند
اهل الشهود والعيان لان اهل الشهود والعيان قد
سوا الحق في ظهوره ان يحتاج محتاج الي دليل يدل عليه
وكيف يحتاج الي الدليل من نصب الدليل وكيف
يكون معرَّفا به وهو المعرف له قال الشيخ ابو الحسن
رضي الله عنه كيف يعرف بالمعارف من به عرفت
المعارف ام كيف يعرف بشي من سبق وجوده
وجود كل شي وقال مريد لشيخه يا استاذ اين الله
فقال له اسحقك الله انطلب مع العين اين
وانشد بعض العارفين لقد ظهرت فلا تخفى علي احد
الا علي اكمه لا يعرف القمرا ثم استترت عن
الابصار باحمدها فكيف يعرف من بالعزة استترا
فما احتجب الحق عن العباد الا بعظيم ظهوره وما
منع الابصار ان تشهده الا قهارية نوره فعظيم
القرب هو الذي غيب عنك شهود القرب
وقال الشيخ ابو الحسن حقيقة القرب ان تغيب
في القرب عن القرب لعظيم القرب كمن يشم
رائحة مسك فلا يزال يدنو منها وكلما دنا
منها تزايد ريحها فلما دخل البيت الذي هو فيه
انقطعت رائحته عنه وانشد بعض العارفين

كم ذا اموه بالشعبين والعلم والامر اوضح من نار علي علم
اراك تسال عن نجد وانت بها وعن تهامة هذا فعل متهم
ووجدت بخط شيخنا ابا العباس رضي الله عنه
اعندك من ليلى حديث محرر بايراده يحيي الرميم وينشر
وعهدي بها العهد القديم وانني علي كل حال في هواها مقصر
وقد كان عنها الطيف قدما يزورني ولما تزر ما باله يتعذر
فهل بخلت حتى بطيف خيالها ام اعتل حتى لا يصح التيقيود
ومن وجه ليلى طلعة الشمس تستضي وفي الشمس ابصار الوري تتحير
وما احتجبت الا برفع حجابها ومن عجب ان الظهور تستر
واعلم ان الادلة انما نصبت لمن يطلب الحق لا لمن يشهده
فان الشاهد غني بوضوح الشهود عن ان يحتاج الي دليل
فتكون المعرفة باعتبار توصيل الوسايل اليها كسبية
ثم تعود في نهايتها ضرورية واذا كان من الكاينات
ما هو غني بوضوحه عن اقامة الدليل فالمكون اولى
بغنايه عن الدليل منها وقد قال الشيخ ابو الحسن رضي الله عنه
انا لننظر الي الله ببصر الايمان والايقان فاغنانا
بذلك عن الدليل والبرهان وانا لا نرى احدا من الخلق
هل في الوجود احد سوى الملك الحق فان كان ولا بد
فكالهبا في الهوى ان فتشته لم تجده شيا ومن اعجب العجب
ان تكون الكاينات موصلة اليه فليت شعري
هل لها وجود معه حتى توصل اليه او هل لها من الوضوح

ما ليس له حتى تكون هي المظهرة له وان كانت الكاينات
موصلة اليه فليس ذلك لها من حيث ذاتها لكن هو الذي
ولاها رتبة الوصل فوصلت فما وصلت اليه غير الحقيقة
ولكن الحكيم هو واضع الاسباب وهي لمن وقف عندها
ولم يتعدا الى قدرته عين الحجاب **وقد** قال الراوي
اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم في اثر سماء كانت من
الليل فقال اتدرون ماذا قال ربكم قالوا الله ورسوله اعلم
قال قال ربكم اصبح من عبادي مومن بي وكافر بي
فاما من قال مطرنا بفضل الله وبرحمته فذلك مومن
بي وكافر بالكواكب واما من قال مطرنا بنجم كذا
او بنوء كذا فذاك كافر بي مومن بالكواكب رواه
مالك في موطاه فلا بد من الاسباب وجودا ولا بد
لك من الغيبة عنها شهودا وكيف تكون الكاينات
مظهرة له وهو الذي اظهرها او معرفة له وهو الذي
عرفها **فان** قلت فقد جا في الحديث من عرف نفسه
عرف ربه فهذا يدل على ان معرفة النفس موصلة الى
معرفة الله تعالى وهي كون من الاكوان ففيه اثبات
توصيل الكاينات اليه **فاعلم** اني سمعت شيخنا ابا العباس
رضي الله عنه يقول في هذا الحديث تاويلان احدهما
اي من عرف نفسه بذلها وعجزها وفقرها عرف الله
بعزته وقدرته وغناه فتكون معرفة النفس اولا ثم

معرفة الله من بعد والتاويل الثاني من عرف نفسه
عرف ربه اي من عرف نفسه فقد دل ذلك منه على انه عرف
الله من قبل فالاول حال السالكين والثاني حال
المجذوبين **واعلم** بسط الله لك بساط منته وجعلك
من اهل حضرته ان الله سبحانه اذا تولى وليا صان قلبه
عن الاغيار وحرسه بدوام الانوار حتى لقد قال بعض
العارفين اذا كان الحق سبحانه قد حرس السما بالكواكب
والشهب ليلا يسترق السمع منها فقلب المومن اولى
بذلك لقول الله سبحانه فيما يحكيه عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم
لم يسعني ارضي ولا سمايي ووسعني قلب عبدي المومن
فانظر رحمك الله هذا الامر الاكبر الذي اعطيه هذا
القلب حتى صار لهذه الرتبة اهلا **ولقد** قال
الشيخ ابو الحسن لو كشف عن نور المومن العاصي
لطبق ما بين السما والارض فما ظنك بنور المومن المطيع
ولقد سمعت شيخنا ابا العباس رضي الله عنه يقول
لو كشف عن حقيقة الولي لعبد لان اوصافه من
اوصافه ونعوته من نعوته **ولقد** اخبرني بعض المريدين
قال صليت خلف شيخي صلوة فشهدت ما ابهر عقلي
وذلك اني شهدت بدن الشيخ والانوار قد ملاته وانبثت
الانوار من وجوده حتى اني لم استطع النظر اليه **ولو**
كشف الحق عن مشرقات انوار قلوب اوليايه لانطوى

نور الشمس والقمر في مشرقات انوار قلوبهم وان نور
الشمس والقمر من انوارهم الشمس يطرأ عليها الكسوف
والغروب وانوار قلوب اوليايه لا كسوف لها ولا غروب
ولذلك قال قايلهم **شعر** ان شمس النهار تغرب بالليل
وشمس القلوب ليس تغيب ونور الشمس يشهد الاثار
ونور اليقين يشهد المؤثر **ولنا في هذا المعني**
هذه الشمس قابلتنا بنوره ولشمس اليقين ابهر نورا
فراينا بهذه النور لكن بهاتيك قد راينا المنيرا
لكن الحق سبحانه وتعالي يوفي اعيان الكاينات حقها
ويعطيها قسطها فيقدر لكل كون رتبته ويوفيه
دولته فلذلك ستر سر الخصوصية في وجود
البشرية ولابد للشمس من سحاب وللحسنا
من نقاب وهل يكون الكنز الا مدفونا والسر الا
مصونا وضع ذلك سبحانه ليكون سر الولاية غيبا
فيكون المومن به مومنا بالغيب **وايضا** اجل سر
ولايته ان يظهره في دار لا بقا لها فادخر عليه ذيل
الستر حتي اذا كانت الدار الاخرة التي رضيها
اهلا لظهوره واقترابه ووجود كشف حجابه
لذلك يكشف الحجاب هنالك عن سر الولاية
ويجلي مقداره وترفع مناره **واعلم** رحمك الله
ان من اراد الله به ان يكون داعيا اليه من اوليايه
فـ

فلابد من اظهاره الي العباد اذ لا يكون الدعا
الي الله الا كذلك ثم لابد ان يكسوه الحق كسوتين
الجلالة والبها اما الجلالة ليعظمه العباد
فيقفوا علي حدود الادب معه ويضع له في قلوب
العباد هيبة ينصره بها ليكون اذا امر ونهى
مسموعا امره ونهيه وجعل هذه الهيبة في قلوب
العباد من تمكين الحق له ليعينه علي القيام لربا النصره
قال الله سبحانه الذين ان مكناهم في الارض اقاموا
الصلاة واتوا الزكوه وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر
ولله عاقبة الامور **وهي** من اظهار اعزاز الحق لعباده
المومنين **قال** الله سبحانه ولله العزة ولرسوله وللمومنين
وهذه الهيبة التي جعلها الحق في قلوب العباد لاوليا
سرت اليهم لانبساط جاه المتبوع اليهم **الم تسمع**
قوله صلي الله عليه وسلم ونصرت بالرعب مسيرة شهر
البسهم الحق ملابس هيبته واظهر عليهم اجلال
عظمته كلما نزلوا الى ارض العبودية رفعهم الي سما
الخصوصية فهم الملوك وان لم يخفق عليهم البنود
والاعزا وان لم تنشر امامهم الجنود ولله در القايل
في مالك بن انس رضي الله عنه **شعر** ياب الجواب
فما يراجع هيبة والسايلون نواكس الاذقان
اداب الوقار وعز سلطان التقي فهو المطاع فليس ذا سلطان

ومن ملكه الله امر نفسه وهواه فقد آتاه الله
الملك قال الله سبحانه قل اللهم مالك الملك توتي الملك
من تشاء وسمعت شيخنا ابا العباس رضي الله عنه
يقول قال ملك من الملوك لبعض العارفين
تمن علي فقال له ذلك العارف الي تقول ولي
عبدان قد ملكتهما وملكاك وقهرتهما وقهراك
وهما الشهوة والحرص فانت عبد عبدي فكيف اتمنى
على عبد عبدي الكسوة الثانية التي يكسوها الله
سبحانه لاوليايه اذا اظهرهم كسوة البها وذلك
ليحليهم في قلوب عباده فينظرون اليهم بعين
المقة والمحبة فيكون ذلك باعثا للهم على الانقيا
اليهم افلا ترى كيف قال الله في شان موسى عليه السلام
والقيت عليك محبة مني وقال سبحانه ان الذين
امنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا
فحلاهم بحلية التبهية ليحبهم العباد فيجرهم حبهم
الى حب الله والحب في الله يوجب المحبة من الله
لقوله صلى الله عليه وسلم حاكيا عن الله وجبت محبتي
للمتحابين في وهي مراتب اربع الحب لله والحب في الله
والحب بالله والحب من الله الحب لله ابتدا والحب
من الله انتهاء والحب في الله وبالله واسطة بينهما
الحب لله هو ان يوثره ولا يوثر عليه سواه والحب

في الله ان تحب فيه من والاه والحب بالله ان يحب
العبد من احبه وما احبه الا مقتطعا عن نفسه وهو
والحب من الله هو ان ياخذك من كل شي فلا تحب الا اياه
وعلامة الحب لله دوام ذكر اسمه مع الحضور
وعلامة الحب في الله ان تحب من لم يحسن لك بدنيا
من اهل الطاعة والخير وعلامة الحب بالله
ان يكون باعث الحظ بنور الله مقهورا وعلامة
الحب من الله ان يجذبك اليه فيجعل ما سواه عنك
مستورا وقال الشيخ ابو الحسن رضي الله عنه
من احب الله واحب لله فقد تمت ولايته والحب
على الحقيقة من لا سلطان على قلبه لغير محبوبه
ولا مشية له غير مشيئته فاذا من ثبتت ولايته
من الله له لا يكره الموت ويعلم ذلك من قوله
تعالى قل يا ايها الذين هادوا ان زعمتم انكم اوليا
لله من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين
فاذا الولي على الحقيقة لا يكره الموت ان عرضت عليه
وقد احب الله من لا محبوب له سواه واحب له
من لا يحب شيا هواه واحب لقاه من ذاق انس
مولاه ويتضمن لك الحب له في عشرة فاعتبرها بين
فيما رواها في الرسول صلى الله عليه وسلم وفي الصديق
والفاروق والصحابة والتابعين والاوليا والعلما

والهداة الي الله والشهدا والصالحين والمومنين
فاذا افترق الامر بعد الايمان الي عشرة اشيا الي
السنة والبدعة والهداية والضلالة والطاعة والمعصية
والعدل والجور والحق والباطل وميزت واحببت وابغضت
فاحب لله وابغض لله ولست تبالي بايهما كنت وقد
يجتمع لك الوصفان في شخص واحد ويجب عليك القيام
بحقهما جميعا فاذا قد بان لك الحب لله في العشرة الاولى
فانظر هل ترى الهوى هناك اثر فكذلك فاعتبر حب
من حضر من اخوانك الصادقين والمشايخ الصالحين
والعلما المهتدين وساير من حضر ومن يحضر ومن
غاب عنك اومات فان وجدت قلبك لا متعلق له
بمن حضر كما لا متعلق له بمن غاب اومات فقد
خلص الحب من الهوى وثبت الحب لله فان وجدت
شيا يتعلق به فيمن تحب اوفيما تحب فارجع الي
العلم واتقن النظر في الاقسام الخمسة من الواجب
والمندوب اليه والمكروه والمحظور والمباح واعلم
ان قول الشيخ من ثبتت ولايته لا يكره الموت هذا
ميزان اعطاه للمريدين ليزنوا به علي نفوسهم اذا
ادعي فيهم اوادعوا ولاية الله فان من شان النفوس
وجود الدعوي والتوثب الي المراتب العالية من
غير ان تسلك السبيل الموصلة اليها ولهذا قال الله سبحانه وتعالى

قل

قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين وقال ها هنا فتمنوا
الموت ان كنتم صادقين وقال الرسول صلى الله عليه وسلم
لحارثة لكل حق حقيقة فما حقيقة ايمانك لما قال لحارثة
كيف اصبحت فقال اصبحت مومنا حقا ولا يحب الموت
من فيه البقايا ولا من هو مصر علي شي من الخطايا وجعل
الله تمني الموت شاهدا للولي بولايته وعدم تمنيه شاهدا
للغوي بغوايته وقال الله سبحانه واقيموا الوزن
بالقسط والموت ميزان على الافعال والاحوال كما هو
ميزان في دايرة الرتب اما الرتب فكما تقدم واما
الافعال والاحوال فاذا التبس عليك امر وانت
فيه لا تدري هل رضي الله تركه اوفعله اوحالة انت
بها لا تدري هل قمت فيها بحق افعال او قمت فيها
بهوى فاورد الموت علي ما انت فيه من افعال
واحوال فكل حالة وعمل ثبتت فيه مع تقدير ورود
الموت عليها ولم ينهزم فهي حق وكل حالة وعمل هزمها
الموت فهي باطل اذ الموت حق والحق يهزم الباطل
ويدمغه فقوله عز وجل بل نقذف بالحق علي الباطل
فيدمغه قل ان ربي يقذف بالحق علام الغيوب وقل
جا الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا وما
كنت فيه قايما بحق لم يهزمه الموت اذ هو حق
والموت حق والحق لا يهزم الحق وقد تجاريت الكلام

انا وبعض من يشتغل بالعلم في انه ينبغي اخلاص النية فيه
وان لا يشتغل به الا لله فقلت له الذي يقرا العلم لله هو
الذي اذا قلت له غدا تموت لم يضع الكتاب من يده وربما
غرّ الغافل من طلبة العلم قول من قال طلبنا العلم لغير الله
فابى ان يكون الا لله وليس في قول هذا القايل ما يستروح
به من طلب العلم للرياسة والمنافسة وانما اخبر هذا
القايل عن امر منّ به عليه وفتنة سلمه الله منها لا يلزم
ان يقاس عليه فيها غيره وذلك بمثابة من به مرض مزمن
في المعا اعياه علاجه وضاق منه خلقه فاخذ خنجرا
وضرب به مراق بطنه ليقتل نفسه فصادف ذلك المعا
فقطعه فخرج الدا منه فهذا لا يستصوب العقلا فعله
وان نجحت عاقبته وليست سلامة العواقب رافعة للعتب
عن الملقين انفسهم الى التهلكة ليس المغرر محمود وان سلما
وقول الشيخ وقد احب الله من لا محبوب له سواه فهو
كلام يستدعي معرفة المحبة وما هي **اعلم** ان المحبة هي
من اجل مقامات اليقين حتى اختلف اهل الله ايهما
اتم مقام المحبة او مقام الرضى وان كان الذي نفوذ به
ان مقام الرضى اتم لان المحبة ربما حكم سلطانها على المحب
وقوي عليه وجود الشغف فاداه ذلك الى طلب ما
لا يليق بمقامه الا ترى ان المحب يريد دوام شهود
الحبيب والراضي عن الله راض عنه اشهده ام حجبه

المحب يحب دوام الوصلة والراضي عن الله راض عن الله
وصله او قطعه اذ ليس هو مع ما يريد لنفسه بل
انما هو مع ما يريد الله له ه المحب طالب لدوام ه
مراسلة الحبيب والراضي لا طلب له **ولنا في هذا المعنى**
وكنت قديما اطلب الوصل منهم ه فلما اتاني العلم وارتفع الجهل
تيقنت ان العبد لا طلب له ه فان قربوا فضل وان بعدوا عدل
وان اظهروا لم يظهروا غير وصفهم ه وان ستروا فالستر من اجلهم حلوا **متن**
وقال الشيخ ابو الحسن رضي الله عنه المحبة اخذة من الله
لقلب عبده عن كل شي سواه فترى النفس مايلة لطاعته
والعقل متحصنا بمعرفته والروح ماخوذة في حضرته
والسر مغمورا في مشاهدته والعبد يستزيد فيزاد
ويفاتح بما هو اعذب من لذيذ مناجاته فيكسا حلل
التقريب على بساط القربة ويمس ابكار الحقايق
وثيبات العلوم فمن اجل ذلك قالوا اولياء الله عرايس
ولا يرى العرايس المجرمون قال له القايل قد علمت الحب
فما شراب الحب وما كاس الحب ومن الساقي وما
الذوق وما الشرب وما الري وما السكر وما الصحو
قال الشراب هو النور الساطع عن جمال المحبوب
والكاس هو اللطف الموصل ذلك الى افواه القلوب
والساقي هو المتولي للمخصوص الاكبر والصالحين من عباده
وهو الله العالم بالمقادير ومصالح احبابه فمن كشف له

عن ذلك الجمال وحظي بشي منه نفسا او نفسين ثم
ارخي عليه الحجاب فهو الذايق المشتاق ومن دام له
ذلك ساعة او ساعتين فهو الشارب حقا ومن توالي
عليه الامر ودام له الشرب حتى امتلات عروقه
ومفاصله من انوار الله المخزونة فذلك هو الري
وربما غاب عن المحسوس والمعقول فلا يدري ما يقول
ما يقال ولا ما يقول فذاك هو السكر وقد تدور
عليهم الكوسات وتختلف لديهم الحالات ويردون
الي الذكر والطاعات ولا يحجبون عن الصفات مع
تزاحم المقدورات فذاك وقت صحوهم واتساع نظرهم
ومزيد علمهم فهم بنجوم العلم وقمر التوحيد يهتدون
في ليلهم وبشموس المعارف يستضيؤن في نهارهم
اوليك حزب الله الا ان حزب الله هم المفلحون فسبحان من
منحهم الكرامات ورفع بعضهم فوق بعض درجات
وقال الشيخ القطب عبد السلام بن مشيش شيخ الشيخ
ابي الحسن الشاذلي رضي الله عنهما الزم الطهارة من
الشرك كلما احدثت تطهرت ومن دنس الدنيا كلما
ملت الي شهوة اصلحت بالتوبة ما افسدت بالهوى
او كدت وعليك بمحبة الله علي التوقير والنزهة
وادمن الشرب بكاسها مع السكر والصحو كلما
افقت او تيقظت شربت حتى يكون سكرك وصحوك به

وحتى تغيب بجماله عن المحبة وعن الشراب والشرب
والكاس بما يبدو لك من نور جماله وقدس كمال جلاله
ولعلي احدث من لا يعرف المحبة ولا الشراب ولا الشرب
ولا الكاس ولا السكر ولا الصحو قال له القايل
اجل وكم من غريق في الشي لا يعرف بغرقه فعرفني
ونبهني عما اجهل عنه ولما من به علي وانا عنه غافل
قلت لك نعم المحبة اخذة من الله قلب من احب
بما يكشف له من نور جماله وقدس كمال جلاله وشراب
المحبة مزج الاوصاف بالاوصاف والاخلاق بالاخلاق
والانوار بالانوار والاسما بالاسما والنعوت بالنعوت
والافعال بالافعال ويتسع فيه النظر لمن شا الله
عز وجل والشرب سقيا القلب والاوصال والعروق
من هذا الشراب حتى يسكر ويكون الشرب بالتدريب
بعد التدريب والتهذيب فيسقى كل علي قدره
فمنهم من يسقى بغير واسطة والله سبحانه يتولي ذلك
منه له ومنهم من يسقى من جهة الوسايط كالملايكة
والعلما والاكابر من المقربين فمنهم من يسكر بشهود
الكاس ولم يذق بعد شيا فما ظنك بعد بالذوق
وبعد بالشرب وبعد بالري وبعد بالسكر بالمشروب
ثم الصحو بعد ذلك علي مقادير شتى كما المسكر ايضا
كذلك والكاس معرفة الحق يغرف بها من ذلك الشراب

الطهور المحض الصافي لمن شا من عباده المخصوصين
من خلقه فتارة يشهد الشارب تلك الكاس صوره وتارة
يشهدها معنوية وتارة يشهدها علمية فالصورة حظ
الابدان والانفس والمعنوية حظ القلوب والعقول
والعلمية حظ الارواح والاسرار فيا لك من شراب
ما اعذبه فطوبي لمن شرب منه ودام ولم يقطع عنه
نسال الله من فضل ذلك فضل الله يوتيه من يشا والله
واسع عليم وقد يجتمع جماعة من المحبين فيسقون
من كاس واحدة وقد يسقون من كووس كثيرة وقد
يسقى الواحد بكاس وبكوس وقد تختلف الاشربة
علي حسب عدد الاكواس وقد تختلف الشرب من كاس
واحدة وان شرب منه الجم الغفير من الاحبة **انعطاف**
ثم اعلم فتح الله قلبك لشهود انواره ووالى عليك ورود
معارفه واسراره ان من اجل مواهب الله لاوليايه
وجود العبارة **وسمعت** شيخنا ابا العباس رضي الله عنه
يقول يكون الولي مشحونا بالعلوم والمعارف والحقايق
لديه مشهوده حتى اذا اعطي العبارة كان الاذن
من الله له في الكلام ويجب ان يعلم ان من اذن له في
التعبير كسيت في مسامع الخلق عبارته وجليت
لديهم اشارته **وسمعت** شيخنا ابا العباس رضي الله عنه
يقول كلام الماذون له يخرج وعليه كسوة وطلاوه

وكلام الذي لم يوذن له يخرج مكسوف الانوار حتي
ان الرجلين ليتكلمان بالحقيقة الواحدة فتقبل من
احدهما وترد علي الاخر **ثم اعلم** ان مبني امر الولي علي
الاكتفا بالله والقناعة بعلمه والاعتنا بشهوده
قال الله سبحانه ومن يتوكل علي الله فهو حسبه **وقال**
سبحانه اليس الله بكاف عبده **وقال** الم يعلم بان الله يرى
وقال اولم يكف بربك انه علي كل شي شهيد **فبنى**
امرهم في بدايتهم علي الفرار من الخلق والانفراد
بالملك الحق واخفا الاعمال وكتم الاحوال تحقيقا
لفنايهم وتثبيتا لزهدهم وعملا علي سلامة قلوبهم
وحبا في اخلاص اعمالهم لسيدهم حتى اذا تمكن اليقين
وايدوا بالرسوخ والتمكين وتحققوا بحقيقة الفنا
وردوا الي وجود البقا فهنالك ان شا الحق اظهرهم
هادين لعباده اليه وان شا سترهم فاقتطعهم
عن كل شي اليه وظهور الولي ليس بارادته لنفسه لكن
بارادة الله له بل مطلبه ان كان له مطلب الخفا
لا الجلا كما قدمناه فلما لم يكن الظهور مطلبهم
واراد سبحانه اظهارهم فاظهرهم تولاهم في ذلك
بتاييده وواردات مزيده **لقوله صلى الله عليه وسلم**
يا عبد الرحمن بن سمرة لا تطلب الامارة فانك ان
اعطيتها عن غير مسالة اعنت عليها وان اعطيتها

وكلت اليهما ومن تحقق منهم بالعبودية لله لم يطلب ظهورا
ولا اخفا بل ارادته وقف على اختيار سيده له **وقال**
الشيخ ابو العباس رضي الله عنه من احب الظهور فهو عبد
الظهور ومن احب الخفا فهو عبد الخفا ومن كان عبد الله
فسوا عليه اظهره او اخفاه **ولنختم هذه** المقدمة بذكر
كرامات اوليا الله جوازا ووقوعا واقسام ذلك على
سبيل الاختصار وكون هذا قد سبق الى الكلام عليه
بالايعاب غيرنا قد اقام لنا الاعتذار لكنا ننبه على
نكت مفيدة لاولى الالباب ويكشف عن وجه حسنها
ما اسدل عليه من نقاب ليكون ذلك مهيئا لك لعقول
لقبول ما نورده عن هذه الطايفة من الكرامات وما
نستدع اليهم من بواهر الايات ان شا الله تعالى **فصل**
في الكلام على الكرامات **اعلم** ان الكلام في الكرامات ينحصر
في طرفين الطرف الاول الجواز والثاني الوقوع
اما الجواز فلا خفا ان ظهور الكرامة من الاوليا من
الممكنات لانه ان لم يكن من الممكنات فاما ان يكون من
الواجبات واما ان يكون من المستحيلات باطل ان يكون
من المستحيلات فان المستحيل هو الذي لو قدر وجوده
لزم منه محال عقلي ولا يلزم من تقدير وجوب الكرامات
محال عقلي وباطل ان يكون جريان الكرامات على الاوليا
وجوبا اذ الطايفة مجمعة على انه قد يكون الولي وليا وان لم

تخرق العادة له تعين ان يكون من الجايزات وكل شي
كان من الجايزات فلا يحيله العقل وكل ما لا يحيله العقل
ولم يرد بعدمه وقوعه نقل فجايز ان يكرم الله به اوليايه
ثم ان هذه الكرامة قد تكون طيا للارض ومشيا على
الما وطيرانا في الهوى واطلاع على كواين كانت وكواين
بعد لم تكن من غير طريق العادة وتكثير الطعام
او شراب او اتيان بثمرة في غير ابانها او انباعا
لما من غير احتفار او تسخير الحيوانات او اجابة دعوة
باتيان مطر في غير وقته او صبرا على الغذا مدة
تخرج عن طور العادة او اثمار الشجرة اليابسة
ما ليس عادتها ان تكون مثمرة له **وهذه كلها**
كرامات ظاهرة حسية وكرامات هي عند اهل الله
افضل منها واجل وهي الكرامات المعنوية كالمعرفة بالله
والخشية له ودوام المراقبة له والمسارعة لامتثال
امره ونهيه والرسوخ في اليقين والقوة والتمكين
ودوام المتابعة والاستماع من الله والفهم عنه
ودوام الثقة به وصدق التوكل عليه الى غير ذلك
وسمعت شيخنا ابا العباس رضي الله عنه يقول
الطي على قسمين طي اصغر وطي اكبر فالطي الاصغر
لعامة هذه الطايفة ان تطوى لهم الارض من مشرقها
الى مغربها في نفس واحد والطي الاكبر طي اوصاف النفوس

فان طي الارض لو عجزك الله عنه وافقدك اياه ما نقص
ذلك من رتبتك عنده اذا تحققت له بالوفا في العبودية وطي
اوصاف النفس لو لم تقدم عليه به لكنت من المعتوبين
وحشرت في زمرة الغافلين وقال الشيخ ابو الحسن رضي الله عنه
انما هما كرامتان جامعتان محيطتان كرامة الايمان
بمزيد الايقان وشهود العيان وكرامة العمل على الاقتدا
والمتابعة ومجانبة الدعاوي والمخادعة فمن اعطيهما
ثم جعل يشتاق الى غيرهما فهو عبد مفتر كذاب او ذو
خطا في العلم والعمل بالصواب كمن اكرم بشهود
الملك على نعت الرضي فجعل يشتاق الى سياسة الدواب
وخلع المرضي وكل كرامة لا يصحبها الرضي عن الله ومن الله
فصاحبها مستدرج مغرور وناقص او هالك مثبور
واعلم ان اطلاع اوليا الله على بعض الغيوب لا يحيله
العقل وقد ورد به النقل قال ابو بكر رضي الله عنه
لعايشة رضي الله عنها في مرض موته وزوجته حامل
انما هما اخواك واختاك ذو بطن خارجة اراها جارية
فاخبر ان في بطن امراته جارية وكان كما قال رضي الله عنه
وقول عمر رضي الله عنه يا سارية الجبل وسارية باقصى
العراق فسمع سارية صوته وكان قد اطلعه الله على
سارية وقد احاط به العدو فامره بالانحياز الى
الجبل فانحاز هو والجيش الذي معه فانتصروا وظفروا

وكان

وكان قال ذلك وهو في اثناء خطبته على المنبر وترك
الخطبة وقال يا سارية الجبل وعاد لخطبته فجا بعض
الصحابة الى علي رضي الله عنه فقال له والله بينما عمر اليوم
يخطب اذ ترك خطبته وقال يا سارية الجبل ثم عاد
الى خطبته فقال علي كرم الله وجهه ويحكم دعوا عمر
فانه ما دخل في شي الا كان له المخرج منه فبعد ذلك
قدم سارية واخبر عن ذلك اليوم انه سمع ندا عمر
في الوقت نادى عمر وقول عثمان رضي الله عنه الازم
لداخل دخل عليه وكان قد نظر الى محاسن امراة في
الطريق يدخل احدكم واثار الزنا بادية في وجهه
واما علي بن ابي طالب رضي الله عنه فقد جا عنه في
هذا الباب العجب العجاب حتى انه ذكر عنده الاخباريون
انه ارجف بالكوفة ان معاوية قد مات فقال علي رضي الله عنه
اذ بلغه والله ما مات ولن يموت حتى يملك ما تحت قدمي
هاتين وانما اراد ابن هند ان يشيع ذلك حتى يستشيره
علي فيه فمن يومئذ كاتب اهل الكوفة معاوية وعلموا ان
الامر صاير اليه وحكايات الاوليا في كل مكان وزمان
وقطر يتضمن ثبوت ذلك بما بلغ حد التواتر فلا يمكن
جحده ثم انا اذلك رحمك الله على امر ليسهل عليك التصديق
بذلك وهو ان اطلاع العبد المخصوص على غيب من غيوب الله
ليس بجسم ابيته ولا وجود صورته وانما هو بنور الحق فيه

دليل ذلك قوله صلى الله عليه وسلم اتقوا فراسة المومن فانه ينظر
بنور الله فكيف تستغرب ان يطلع مومن على غيب من
غيوب الله بعد ان شهد له رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه انما ينظر بنور ربه لا بوجود نفسه وكذلك قوله في الحديث
الذي تقدم فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره
الذي يبصر به الحديث الى آخره ومن كان الحق بصره فليس
الاطلاع على الغيب عليه بمستغرب وفي بعض طرق
هذا الحديث فاذا احببته كنت له سمعا وبصرا ولسانا
وقلبا وعقلا ويدا ومويدا فان قلت فكيف تصنع بهذه
الآية وهي قوله سبحانه عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا
الا من ارتضى من رسول فلم يستثن احدا الا الرسول
فاعلم اني سمعت شيخنا ابا العباس رضي الله عنه يقول
وفي معناه او صديق او ولي فان قلت هذه زيادة ه
على ما تضمنه الكتاب العزيز فاعلم انه اذا قيل ان السلطان
لم ياذن اليوم الا للوزير وحده ربما دخل مماليك الوزير
معه وكان الاذن لمتبوعهم اذنا لهم كذلك الولي اذا
اطلعه الله على غيب من غيوبه فانما ذلك لانطوائه في جاه
النبوة وقيامه بصدق المتابعة فما راى ذلك بنفسه
وانما رآه بنور متبوعه وايضا ان الآية تشير الى نفي
اطلاع العباد على غيب الله الا من اطلعه الله وبين ه
سبحانه سبب اطلاعه على غيب من غيوبه وان ذلك انما من اطلعه

كان

كان لانه مرتضى عنده بقوله الا من ارتضى وقوله من رسول
خص الرسول بالذكر ولم يذكر النبي ولا الصديق ولا الولي
وان كان كل منهم ممن ارتضى لان الرسول اولى بذلك
مما سواه امور تسهل عليك الايمان بكرامات اولياء الله
تعالى وان لا يستكثرها عليهم الاول ان تعلم ان
قدرة الله التي لا يكثر عليها شي هي التي اظهرت الكرامة
في هذا الولي فلا تنظر الى ضعف العبد ولكن انظر
الى قدرة السيد فيجد الكرامة في الولي وجد لقدرة
القدير وعما منعك من شهود عظمة وصفه سبحانه
الثاني انه ربما كان سبب انكارك الكرامة استكثارها
على ذلك العبد الذي اضيفت اليه وذلك العبد انما
اظهرت الكرامة عليه شاهدة لصدق طريق متبوعه
فهي بالنسبة الى من ظهرت عليه وهو ذلك الولي
كرامة وهي بالنسبة الى من ظهرت ببركات متابعته
معجزة فلذلك قالوا كل كرامة لولي فهي معجزة لذلك
النبي الذي هذا الولي متبع له فلا تنظر الى التابع
ولكن انظر الى عظم قدرة المتبوع الثالث ان تعلم
ان الذي اعطاه الله سبحانه لاوليائه من الايمان واليقين
مما انت مصدق به ومثبت له اعظم مما استغربته
وانكرته من اطلاع على غيب او طيران في الهوا او مشي
على الماء فمثلك اذا استغربت ذلك على المومن كمثل

من يستغرب علي عبد من خواص الملك عطاه الملك سفطا
مملوا ياقوتا ثمينا علمت انت به كل ياقوتة يتضمنها ذلك
السفط تساوي عشرة آلاف دينار ثم قال ذلك العبد
الذي هو من خواص الملك او قيل عنده ان الملك قد اعطاه
ماية دينار فاستغربت انت ذلك فهل يستغرب
استغرابك هذا ذو فهم ولب وما اكرم الله العباد
في الدنيا والاخرة كرامة بمثل الايمان به والمعرفة
بربوبيته لان كل خير من خيور الدنيا والاخرة فانما هو
فرع الايمان بالله من احوال ومقامات واوراد وواردات
وكل نور وعلم وفتح ونفوذ الى حضر غيب وسماع مخاطبة
وجريان كرامة وما تضمنته الجنة من حور وقصور
وانهار واثمار او كان به اهلها فيها من رضي عن الله
ورضي من الله ورويته لله فكل ذلك انما هي نتايج الايمان
ووجود اشاده وامداد انواره جعلنا الله واياك من
المومنين بربوبيته الايمان الذي رضيه لخاصة عباده
وبسطنا واياك للتسليم له في مراده واعلم ان من
الناس من واجهه الخذلان من الله فانكر كرامات اوليا الله
اصلا فنعوذ بالله من هذا المذهب وهو حقيق ان لا يذكر
لكن سبب ذكره حتى تعلم ان الله اذا اراد ان يضل عبدا
لم ينصره عقل ولم ينفعه علم قال الله سبحانه ومن يرد الله
فتنته فلن تملك له من الله شيا وقال سبحانه فان زللتم

من بعد ما جاتكم البينات فاعلموا ان الله عزيز حكيم وقال
سبحانه وهو يجير ولا يجار عليه كذلك كانت الاحوال
والاقوال والافعال ومراتب الابدال موقوفة الا على
توفيقه لا توجب انوارا ولا تستحق قبولا ولا يستوجب
صاحبها اقبالا حتى ينصره التوفيق ولعزازة قدره
عند الله لم يذكره في كتابه العزيز الا في موضع واحد
فقال سبحانه وما توفيقي الا بالله والجالب للتوفيق
وعلامة الصدق الرجعى الى الله في اول كل فعل وترك
بتحقيق الفقر والفاقة اليه والانغماس في بحر الذل
والمسكنة بين يديه واستصحاب ذلك الى الفراغ ومن
بعد ذلك ابدا وقد قال الله سبحانه ولقد نصركم الله
ببدر وانتم اذلة وقال انما الصدقات للفقرا والمساكين
فلا تدخل جنة علمك وعملك وما اعطيت من نور وفتح
فتقول كما قال من خذل فاخبر الله عنه ودخل جنته وهو
ظالم لنفسه قال ما اظن ان تبيد هذه ابدا الاية ولكن
ادخلها كما بنى لك وقل كما رضي لك ولولا اذ دخلت جنتك
قلت ما شا الله لا قوة الا بالله وافهم هاهنا قوله
صلى الله عليه وسلم لا حول ولا قوة الا بالله كنز من كنوز الجنة
وفي رواية كنز من كنوز تحت العرش فالترجمة ظاهرة
الكنز والمكنوز فيها هو صدق التبري من الحول والقوة
والرجوع الى حول الله وقوته ومن انكر كرامات اوليا الله

فالدلايل النقلية والعقلية ترد عليه ويخشى على من هذا
مذهبه سوء الخاتمة ومن الناس فرقة اخرى صدقوا
بكرامات الاولياء الذي ليسوا في زمنهم كمعروف
وسري والجنيد واشباههم وكذبوا بكرامات اولياء
زمنهم فهم كما قال الشيخ ابو الحسن رضي الله عنه
والله ما هي الا اسرائيلية صدقوا بموسى وعيسى
عليهم السلام وكذبوا محمدا صلى الله عليه وسلم لانهم
ادركوا زمنه وفرقة اخرى يصدقون بان في مملكة
الله اولياء لهم كرامات من غير ان يسلموا ذلك
لاحد من اهل زمنهم معينا فكل من ذكر لهم
انه ولي ونسبت اليه كرامة دافعوا اثبات ذلك
بمقاييس اقتضتها عقولهم المعقولة بعقال الغفلة
المخدوعة بمتابعة الهوى فلن يجري عليهم وجود
الاقتدا ولا اشراق ولا اشراق لنور الاهتدا اذ
الاقتدا لا يكون بولي مجهول العين في كون الله
بل انما يكون الاقتدا بولي دلك الله عليه واطلعك
على ما اودعه من الخصوصية لديه فطوا عنك شهود
بشريته في وجود خصوصيته فالقيت اليه القياد
فسلك بك سبيل الرشاد يعرفك برعونات
نفسك وكمائنها ودفائنها ويدلك على الجمع على الله
ويعلمك الفرار عما سوى الله ويسايرك في طريقك



حتى تصل الى الله ويوقفك على اساءة نفسك
ويعرفك باحسان الله اليك فيفيدك معرفة اساءة
نفسك الهرب منها وعدم الركون اليها ويفيدك العلم
باحسان الله اليك الاقبال عليه والقيام بالشكر اليه
والدوام على ممر الساعات بين يديه فان قلت فاين
من هذا وصفه لقد دللتني على اغرب من عنقاء
مغرب قلت انك لا يعوزك وجدان الدالين وانما
قد يعوزك وجود الصدق في طلبهم جد صدقا
تجد مرشدا او تجد ذلك في ايتين من كتاب الله قال
الله سبحانه امن يجيب المضطر اذا دعاه وقال سبحانه
فلو صدقوا الله لكان خيرا لهم فلو اضطررت الى من
يوصلك الى الله اضطرار الظمان الى الماء والخائف
للامن لوجدت ذلك اقرب اليك من وجود طلبك
ولو اضطررت الى الله اضطرار الام لولدها اذا فقدته
لوجدت الحق منك قريبا ولك مجيبا ولوجدت
الوصول غير متعذر عليك ولتوجه الحق بتيسير ذلك اليك
فهذا الكلام في طرفي الجواز والوقوع جميعا وذكر
اعيان الكرامات التي اتفقت للسلف رضي الله عنهم
لا يستطاع حصرها وقد اشبع القول فيها الاستاذ
ابو القاسم القشيري رضي الله عنه في رسالته وافرد
له بابا واعلم ان الكرامة تارة تظهر للولي في نفسه

وتارة تظهر فيه لغيره فان ظهرت للولي في نفسه
فالمراد تعريفه بقدرة الله وفردينته واحديته وان
قدرة الله لا تتوقف علي الاسباب وان العوايد هو
حاكم عليها ليست هي حاكمة عليه وانما جعل العوايد
والوسايط والاسباب حجب قدرته وسحب شمس احديته
فواقف عندها مخذول او نافذ منها اليه هو بالعناية
موصول وقال الشيخ ابو الحسن رضي الله عنه فايدة
الكرامة تعريف اليقين من الله بالعلم والقدرة والارادة
والصفات الازلية بجمع لا يفترق وامر لا يتعدد كانها
صفة واحدة قايمة بذات الواحد ليستوي من تعرف الله
اليه بنوره كمن تعرف الي الله بعقله ولأجل انها
تثبت لمن ظهرت له ربما وجدها اهل البدايات
في بداياتهم وفقدها ارباب النهايات في نهاياتهم
اذ ما عليه اهل النهايات من الرسوخ في اليقين
والقوة والتمكين لا يحتاجون معه الي مثبت
وهكذا كان السلف رضي الله عنهم لم يحوجهم الحق
سبحانه الي وجود الكرامات الحسية لما اعطاهم من
المعارف الغيبية والعلوم الاشهادية ولا يحتاج
جبل الي مرساة فالكرامة دافعة لزلزلة الشك
في المنة ومعرفة بفضل الله فيمن اظهرت عليه وشاهدة
له بالاستقامة مع الله سبحانه والناس في الكرامة

علي ثلاثة اقسام قوم يجعلونها غاية الامر فان وجدوها
عظموا من اظهرت عليه وان فقدوها لم يتوجهوا بالتعظيم
اليه وقسم قالوا وما هي الكرامات انما هي خدع يخدع
بها اهل الارادة ليقفوا علي حدودهم وحتى لا يلجوا
مقاما ليس هو لهم حتى قال ابو تراب النخشبي
لابي العباس الرقي ما يقول اصحابك في هذه الامور
التي يكرم الله بها عباده فقال ما رايت احدا الا وهو
يؤمن بها فقال من لم يؤمن بها فقد كفر انما سالتك
من طريق الاحوال فقال ما اعرف لهم قولا فقال
بلى قد زعم اصحابك انها خدع من الحق وليس الامر
كذلك انما الخدع في حال السكون اليها فاما من لم
يقترح ذلك ولم يساكنها فتلك مرتبة الربانيين
وكان هذا من ابي تراب بعد ان عطش اصحابه
فضرب الارض فنبع الماء فقال فتى هناك اريد
ان اشربه في قدح فضرب بيده الارض فناوله
قدح من زجاج ابيض فشرب وسقانا قال
ابو العباس الرقي وما زال القدح معنا الي مكة
والقول الفصل في ذلك انه لا ينبغي ان يطلب ادبا
مع الله ومن اظهرت عليه عظم لانها شاهدة له
بالاستقامة مع الله القسم الثالث وهو ان
يظهر الكرامة في الولي لغيره فالمراد بذلك تعريف

ذلك العبد الذي شهدها بصحة طريق هذا الولي الذي ظهرت عليه الكرامة واما ان يكون جاحدا فيعود الى الاعتراف او كافرا فيعود الى الايمان او شاكا في خصوصية ذلك العبد فاظهرت عليه ليعرف الله بما فيه من ودايع الاحسان وقد انبسط الكلام في هذه المقدمة وما كان ذلك لنا باختيار ولكن قد تضمنت علوما كانت واسرارا واطلعت على من له نصيب من المنن مشرق انوار وهذا اوان ابتداينا بما قصدنا واظهار ما اليه عمدنا والله هو الموفق القايم بالبيان وهو ولي الفضل والاحسان له الحمد كما يجب لجلاله والشكر لتوالي نعمه وافضاله وهو حسبنا ونعم الوكيل واما الكتاب فهو فهو ينقسم كما تقدم الى عشرة ابواب

الباب الاول في التعريف لشيخه الذي اخذ عنه هذا الشان وشهادة من عاصره من اهل زمنه من العلما الاعيان انه قطب الزمان والحامل في وقته لوا اهل العيان

وهو الشيخ الامام حجة الصوفية علم المهتدين زين العارفين استاذ الاكابر والمنفرد في زمنه بالمعارف السنية والمفاخر العالم بالله والدال على الله زمزم الاسرار ومعدن الانوار القطب الغوث الجامع تقي الدين ابو الحسن على ابن عبد الله بن عبد الجبار بن تميم بن هرمز بن حاتم

ابن قصي بن يوسف بن يوشع بن ورد بن بطال بن احمد بن محمد بن عيسى بن محمد بن الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه عرف بالشاذلي ومنشاه بالمغرب الاقصى ومبدا ظهوره بشاذلة بلدة على القرب من تونس واليها نسبه له السياحات الكثيرة والمنازلات الجليلة والعلوم الكثيرة لم يدخل في طريق الله حتى كان يعد للمناظرة في العلوم الظاهرة ذو علوم جمة ذكره الشيخ صفي الدين بن ابي المنصور رضي الله عنه في كتابه واثنى عليه الثنا الكثير وذكره الشيخ قطب الدين القسطلاني رضي الله عنه في جملة من لقيه من المشايخ واثنى عليه وذكره الشيخ ابو عبد الله بن النعمان رضي الله عنه وشهد له بالقطبانية وذكره الشيخ عبد الغفار ابن ابي نوح رضي الله عنه في كتابه التوحيد واثنى عليه لم يختلف في قطبانيته ذو قلب مستبين ولا عارف بصير حتى جا في هذا الطريق بالعجب العجاب وشرع من بين علم الحقيقة الاطناب ووسع للسالكين الرحاب حتى لقد سمعت الشيخ الامام مفتي الاسلام والمسلمين تقي الدين محمد بن علي القشيري رحمه الله يقول ما رايت اعرف بالله من الشيخ الشاذلي واخبرني الشيخ العارف مكين الدين الاسمر رضي الله عنه قال حضرت بالمنصورة في خيمة فيها الشيخ الامام مفتي الانام عز الدين بن عبد السلام والشيخ مجد الدين علي بن وهب القشيري المدرس والشيخ

محيي الدين بن سراقة ومجد الدين الاخميمي والشيخ ابو الحسن
الشاذلي رضي الله عنهم ورسالة القشيري تقرا عليهم
وهم يتكلمون والشيخ ابو الحسن صامت الي ان فرغ كلامهم
فقالوا يا سيدي نريد ان نسمع منك فقال انتم سادات
الوقت وكبراوه وقد تكلمتم فقالوا لا بد ان نسمع منك
قال فسكت الشيخ ساعة ثم تكلم بالاسرار العجيبة والعلوم
الجليلة فقال الشيخ عز الدين بعد ان خرج من صدر الخيمة
وفارق موضعه اسمعوا هذا الكلام الغريب القريب العهد
من الله **واخبرني** الشيخ ابو عبد الله بن الحاج قال اخبرني الشيخ
ابو زكريا يحيي البلنسي قال صحبت الشيخ ابا الحسن الشاذلي
رضي الله عنه ثم سافرت الي الاندلس فقال لي الشيخ ابو الحسن
الشاذلي رضي الله عنه عند وداعي اياه اذا وصلت الي
الاندلس فاجتمع بالشيخ ابي العباس بن مكنون فان
ابا العباس بن مكنون اطلع علي الوجود وعرف حيث هو
ولم يطلع الناس علي ابي العباس فيعلمون حيث هو قال
فلما جيت الي الاندلس جيت الي الشيخ ابي العباس بن مكنون
فحين وقع بصره علي قال ولم يعرفني قبل حييت يا يحيي
الحمد لله علي اجتماعك بقطب الزمان يا يحيي الذي اخبرك به
الشيخ ابو الحسن لا تخبر به احدا **واخبرني** رشيد الدين بن
الوائس قال تخاصمت انا وبعض اصحاب المشايخ فاتيت
الي الشيخ ابي الحسن معا فذكرت وقلنا له فقال الشيخ كنت تقول له

انا رباني القطب ومن رباه القطب ربته اربعون بدلا
واخبرني والدي رحمه الله قال دخلت علي سيدي الشيخ ابي
الحسن الشاذلي رضي الله عنه فسمعته يقول والله لقد
تسالوني عن المسالة لا يكون لها عندي جواب فاري الجواب
مسطرا في الدواة والحصير والحايط **واخبرني** بعض اصحابنا
قال قال الشيخ ابو الحسن يوما والله انه ليتنزل علي المدد
فاري سريانه في الحوت في الماء والطاير في الهواء
وكان الشيخ امين الدين جبريل حاضر فقال للشيخ ابي الحسن
فانت اذا القطب فانت اذا القطب فقال الشيخ ابو
الحسن انا عبد الله انا عبد الله **واخبرني** بعض اصحابنا
قال قال الشيخ ابو الحسن والله ما ولي الله وليا من اوليايه
الا وضع حبه في قلبه قبل ان يوليه ولا رفض عبدا الا والقي
بغضه في قلبه قبل ان يرفضه **واخبرني** بعض اصحابنا قال
لما رجع الشيخ ابو الحسن من الحج اتي الي الشيخ الامام عز الدين
ابن عبد السلام قبل ان ياتي منزله فقال له الرسول
صلي الله عليه وسلم يسلم عليك قال فاستصغر الشيخ
عبد عز الدين نفسه ان يكون اهلا لذلك قال فدعي الشيخ
عز الدين الي خانقاه الصوفية بالقاهرة المحروسة وحضر
معه مع الشيخ محيي الدين بن سراقة وابو العلم ياسين بنت
احد اصحاب العارف بالله محيي الدين بن عربي فقال الشيخ
محيي الدين بن سراقة للشيخ عز الدين ليهنيك ما سمعنا

يا سيدي والله ان هذا شي يفرح به ان يكون في هذا الزمن
من يسلم عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الشيخ عز الدين ه
الله يسترنا فقال الشيخ ابو العلم يا تين اللهم افضحنا حتى يتبين
المحق من المبطل ثم اشاروا الى القوال ان يقول وهو بالبعد
بحيث لا يسمع ما دار بينهم فكان اول ما قال شعر
صدق المحدث والحديث كما جرى وحديث اهل العشق مما لا يفترى
فقام الشيخ عز الدين وطرب وطاب وقته وقام الجمع لقيامه
واخبرني الفقيه مكين الدين الاسمر رضي الله عنه قال سمعت
مخاطبة للحق فقلت له يا سيدي كيف كان ذلك فقال كان
في الاسكندرية بعض الصالحين صحب الشيخ ابا الحسن ثم كبر عليه
ما سمعه منه من العلوم الجليلة والمخرقات فلم يسع ذلك
عقله فانقطع عن الشيخ ابي الحسن رضي الله عنه فانا ليلة
من الليالي وانا اسمع ان فلانا دعا نا في هذا الوقت
بست دعوات فان اراد ان يستجاب له فليأتوا الى الشيخ
الشاذلي دعا نا بكذا دعا نا بكذا حتى عينت لي الست
الدعوات ثم قال تم انفصل الخطاب عني فنظرت الى المتوسط
في ذلك الوقت فعرفت الوقت الذي كان ذلك فيه دعا به
ثم اصبحت فذهبت الى ذلك الرجل فقلت له دعوت الله
البارحة بست دعوات دعوته بكذا دعوته بكذا الى ان
عددت عليه الست الدعوات فقال نعم فقلت له
تريد ان يستجاب لك قال ومن لي بذلك قلت له قيل لي

إن اراد ان يستجاب له فليأتوا الى الشيخ الشاذلي رضي الله عنه
وسمعت شيخنا ابا العباس يقول كان الشيخ قد قال لي ان
اردت ان تكون من اصحابي فلا تسال من احد شيا فمكثت
على ذلك سنة ثم قال لي ان اردت ان تكون من اصحابي ه
فلا تقبل من احد شيا فكان اذا اشتد علي الوقت اخرج
الى ساحل البحر بالاسكندرية التقط ما يرمي به البحر
بالساحل من القمح حتى يرفع من المراكب فانا
يوما على ذلك فاذا عبد القادر النقاد وكان من اولياء الله
ففعل كفعلي فقال لي اطلعت البارحة على مقام
الشيخ ابي الحسن فقلت له واين مقام الشيخ فقال عند
العرش فقلت له ذلك مقامك تنزل لك الشيخ فيه
حتى رايته ثم دخلت انا وهو على الشيخ فلما استقر بنا
المجلس قال الشيخ رضي الله عنه رايت البارحة عبد القادر
في المنام فقال لي اعرشي انت ام كرسي فقلت له
دع عنك ذا الطينة ارضية والنفس سماوية ه
والقلب عرشي والروح كرسي والسر مع الله بلا اين
والامر يتنزل فيما بين ذلك ويتلوه الشاهد منه
وقدم بعض الدالين على الله الى الاسكندرية فقال الشيخ
مكين الدين الاسمر هذا الرجل يدعو الناس الى باب الله
وكان الشيخ ابو الحسن يدخلهم على الله وقال الشيخ ابو
العباس رضي الله عنه كنت مع الشيخ ابو الحسن بالقير وان

اي

وكان شهر رمضان وكانت ليلة جمعة وكانت ليلة سبع وعشرين
فذهب الشيخ الى الجامع وذهبت معه فلما دخل الجامع واحرم
رايت الاوليا يتساقطون عليه كما يتساقط الذباب على
العسل فلما اصبحنا وخرجنا من الجامع قال الشيخ ما كانت
البارحة الا ليلة عظيمة وكانت ليلة القدر ورايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول يا علي طهر
ثيابك من الدنس تحظ بمدد الله في كل نفس قلت
يا رسول الله وما ثيابي قال اعلم ان الله قد خلع عليك
خمس خلع خلعة المحبة وخلعة المعرفة وخلعة التوحيد
وخلعة الايمان وخلعة الاسلام فمن احب الله هان
عليه كل شي ومن عرف الله صغر لديه كل شي ومن وحد الله
لم يشرك به شيا ومن آمن بالله امن من كل شي
ومن اسلم لله قل ما يعصيه وان عصاه اعتذر اليه
وان اعتذر اليه قبل عذره ففهمت حينيذ قوله عز وجل
وثيابك فطهر وقال الشيخ ابو العباس رضي الله عنه
جلت في ملكوت الله عز وجل فرايت ابا مدين متعلقا
بساق العرش وهو رجل اشقر ازرق العينين
فقلت له ما علومك وما مقامك فقال اما علومي
فاحد وسبعون علما واما مقامي فرابع الخلفا وراس
السبعة الابدال فقلت فما تقول في سيدي ابي الحسن
الشاذلي قال زاد علي باربعين علما وهو البحر الذي لا يحاط به

قبل

واخبرني بعض اصحابنا قال قال الشيخ ابي الحسن من هو شيخك
يا سيدي فقال قد كنت انتسب الى الشيخ عبد السلام
ابن مشيش وانا الآن لا انتسب لاحد بل اعوم
في عشرة ابحر خمسة من الادميين النبي صلى الله عليه وسلم
وابو بكر وعمر وعثمان وعلي وخمسة من الروحانيين
جبريل وميكاييل وعزراييل واسرافيل والروح
واخبرني ولده سيدنا ومولانا الامام العارف شهاب الدين
قال قال الشيخ عند موته والله لقد جيت في هذا الطريق
بما لم يات به احد ومن الامر المشهور انه لما دفن بحميثرا
وغسل من مايها تكثر الما بعد ذلك وعذب حتى صار
يكفي الركب اذا نزل عليه ولم يكن قبل ذلك كذلك
وكتب الى الشيخ ابو عبد الله بن النعمان رضي الله عنه
ابياتا يوصي فيها بالشيخ ابي العباس رضي الله عنهما
منها شعر عطا آله العرش في الشيخ احمد ٥ سررت به في الصحب فالله احمد
ثم يقول في الشيخ ابي العباس رضي الله عنه ومنها
ووارث علم الشاذلي حقيقة ٥ فذلك قطب فاعلموه وواحد
رايت له بعد الممات عجايبا ٥ يدل على من كان للفتح يجحد
فالذي عنا الشيخ ابو عبد الله بقوله رايت له بعد الممات
عجايبا انحلى الما فوق ما كان وتكثر لما غسل منها
واخبرني بعض اصحابه قال قال الشيخ قيل لي ما على
وجه الارض مجلس في الفقه ابهى من مجلس الشيخ عز الدين

ابو العباس

وما على وجه الارض مجلس في علم الحديث ابهى من مجلس الشيخ
زين الدين عبد العظيم وما على وجه الارض مجلس في علم الحقايق
ابهى من مجلسك وقال الشيخ رضي الله عنه لما نزلت بتونس
حين اتيت من مرسية وانا اذ ذاك شاب فسمعت بذكر
الشيخ ابي الحسن الشاذلي رضي الله عنه فقال لي رجل نمضي
بنا اليه فقلت حتى استخير الله فنمت تلك الليلة فرايت
كاني اصعد الى راس جبل فلما علوت فوقه رايت هنالك
رجل عليه برنس اخضر وهو جالس وعن يمينه رجل وعن
يساره رجل فنظرت اليه فقال لي عثرت على خليفة الزمان
قال فانتبهت فلما كان بعد صلاة الصبح اتاني الرجل
الذي دعاني الى زيارة الشيخ فسرت معه فلما دخلنا
على الشيخ رايته بالصفة التي رايته فوق الجبل قال
فدهشت قال لي عثرت على خليفة الزمان ما اسمك
فذكرت له اسمي ونسبي فقال لي رفعت لي منذ عشرة اعوام
وقال الشيخ ابو العباس رضي الله عنه لما قدمنا من المغرب
الى الاسكندرية نزلنا عند عمود السواري من ظاهرها
وكان وصولنا عند اصفرار الشمس وكانت بنا فاقة
وجوع شديد فبعث لنا رجل من عدول الاسكندرية طعاما
فلما قيل للشيخ عليه قال لا ياكل احد منه شيا فبتنا على
ما نحن عليه من الجوع فلما كان عند الصبح صلى بنا الشيخ
وقال مدوا السماط واحضروا ذلك الطعام ففعلوا

وتقدمنا فاكلنا فقال الشيخ رضي الله عنه رايت في المنام
قايلا يقول لي احل الحلال ما لم يخطر لك على بالك ولا
سالت فيه احدا من النسا والرجال وقال الشيخ ابو العباس
كنت ليلة من الليالي نايما بالاسكندرية واذا قايل يقول
مكة والمدينة فلما اصبحت عزمت على السفر وكان الشيخ
رضي الله عنه بالمقسم بالقاهرة فسافرت اليه فلما مثلت
بين يديه قال لي مكة والمدينة فقلت لاجل ذلك جيت
يا سيدي قال اجلس فجلست فاذا رجل دخل عليه وقال
يا سيدي عزمت على الحج وما معي شي من الدنيا فقال لي
الشيخ ايش معك قلت عشرة دنانير قال ادفعها لهذا
الرجل فدفعتها له فقال لي الشيخ اذا كان غدا اخرج الى الساحل
واشتري لي عشرين اردبا قمحا فاصبحت ونزلت الى
الساحل واشتريت عشرين اردبا قمحا وحملته الى المخزن
واتيت الى الشيخ فقال لي هذا القمح قالوا لي انه مسوس
ما ناخذ منه شيا فبقيت متحيرا لا ادري كيف اصنع
فبقيت ثلاثة ايام لا يطالبني صاحب القمح بالثمن فلما كان
اليوم الرابع واذا برجل يطوف علي فلما راني قال انت
صاحب القمح قلت نعم قال تاخذ فيه فايدة الف درهم
قلت نعم قال فوزن لي الف درهم فوضع الله البركة فيها
فلو قلت اني انفق منها الى اليوم لصدقت وقال
الشيخ ابو العباس رضي الله عنه سافرنا مع الشيخ رضي الله عنه

في السنة التي توفي فيها فلما كنا عند اخميم قال لي الشيخ رايت
البارحة كاني في جلبة وانا في البحر والرياح قد اختلفت
والامواج قد تلاطمت والمركب قد انفتحت واشرفنا على
الغرق فاتيت الى جانب المركب وقلت ايها البحر ان كنت
امرت بالسمع والطاعة لي فالمنة لله السميع العليم
وان كنت امرت بغير ذلك فالحكم لله العزيز الحكيم
فسمعت البحر يقول الطاعة الطاعة فلما سافرنا وتوفي
الشيخ ودفناه بحميثرا من صحرا عيذاب ركبنا في جلبة
فلما صرنا في وسط البحر تلاطمت الامواج واختلفت الرياح
وانفتحت الجلبة واشرفنا على الغرق ونسيت كلام الشيخ
فلما اشتد الامر ذكرت ذلك فاتيت الى جنب المركب
وقلت ايها البحر ان كنت امرت بالسمع والطاعة
لاولياء الله فالمنة لله السميع العليم ما قلت كما قال الشيخ
بالسمع والطاعة لي وان كنت امرت بغير ذلك فالحكم
لله العزيز الحكيم فسمعت البحر يقول الطاعة الطاعة
وسكن البحر وطاب السفر **وقال** الشيخ ابو العباس
رضي الله عنه كنت مع الشيخ في بحر عيذاب وكنا في شدة
من الريح الازيب وكان المركب قد انفتح فقال الشيخ
رايت السما قد انفتحت ونزل منها ملكان احدهما
يقول موسى اعلم من الخضر والاخر يقول الخضر
اعلم من موسى ونزل ملك آخر وهو يقول والله

ما علم الخضر في علم موسى الا كعلم الهدهد في علم سليمان
حين قال احطت بما لم تحط به علما ففهمت ان الله
سلمنا في سفرنا فان موسى سخر له البحر **وقال**
الشيخ ابو العباس رضي الله عنه قال رجل للشيخ ما تقول
في الخضر حي هو ام ميت فقال الشيخ رضي الله عنه اذهب
الى الشيخ ناصر الدين بن الانباري فانه يعني انه حي وانه
نبي والشيخ عبد المعطي لقيه وسكت ساعة وقال وانا
لقيته وسبابته ووسطاه سوا **واعلم** ان بقا الخضر
قد اجمع عليه هذه الطايفة وتواتر عن اوليا كل عصر
لقاوه والاخذ عنه واشتهر ذلك الى ان بلغ الامر
حد التواتر الذي لا يمكن جحده والحكايات في ذلك كثيرة
وقال الشيخ ابو الحسن رضي الله عنه لقيت الخضر في صحرا
عيذاب فقال لي يا ابا الحسن اصحبك الله اللطف
الجميل وكان لك صاحبا في المقام وفي الرحيل **وذكر**
الشيخ محيي الدين بن عربي رضي الله عنه ان ابا السعود
ابن الشبل كان يوما في مدرسة الشيخ عبد القادر
الكيلاني يكنس فيها فوقف الخضر على راسه فقال
السلام عليكم فرفع ابو السعود راسه فقال وعليكم
السلام ثم عاد الى شغله بما هو فيه فقال له الخضر
ما بالك لم تحتفل بي كانك لم تعرفني فقال ابو السعود
بلى عرفتك انت الخضر فقال له الخضر فما بالك لم

تهتبل بي قال فقال له ابو السعود والتفت الى الشيخ
عبد القادر الكيلاني لم يترك في هذا الشيخ فضلة لغيره
وقال الشيخ محيي الدين بن عربي رضي الله عنه مخبرا عن نفسه
كنت انا وصاحب لي بالمغرب الاقصى بساحل البحر المحيط
وهناك مسجد ياوي اليه الابدال فرايت انا وصاحبي
رجلا قد وضع حصيرا في الهوى على مقدار اربعة اذرع
من الارض وصلى عليها فجيت انا وصاحبي ووقفت تحته
وقلت شعر شغل المحب عن الحبيب بسره في حب من خلق
الهوا وسخره ه العارفون عقولهم معقولة ه عن كل كون
ترتضيه مطهره ه فهم لديه مكرمون وعنده ه اسرارهم
محفوظة ومحرره ه قال فاوجز في صلاته وقال انما
فعلت هذا المنكر الذي معك وانا ابو العباس
الخضر ولم اكن اعلم ان صاحبي ينكر كرامات الاولياء
فالتفت الى صاحبي وقلت يا فلان اكنت تنكر كرامات
الاوليا قال نعم قلت فما تقول الآن فقال ما بعد العيان
ما يقال وقال الشيخ عبد المعطي الاسكندراني لتلميذه
عند موته خذ هذه الجبة فطالما عانقني فيها الخضر
وقالت زوجة العربي رضي الله عنه خرجت من عند
الشيخ ولم اترك عنده احدا فسمعت عنده رجلا يكلمه
فوقفت حتى انقطع كلامه ثم دخلت وقلت يا سيدي
خرجت وما كان عندك احد والآن سمعت كلاما عندك

فقال

٤٧

فقال الشيخ الخضر اتاني بزيتونة من ارض نجد فقال كل
هذه الزيتونة ففيها شفاؤك فقلت اذهب انت ه
وزيتونتك لا حاجة لي بها وكان الشيخ به دا الجذام
وقد جاء انه لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم
سمعوا قايلا يقول من جوف البيت يسمعون صوته ولا
يروا شخصه ان في الله خلفا من كل هالك وعوضا
من كل فايت وان المصاب من حرم الثواب قال الراوي
كانوا يرون انه الخضر واعلم رحمك الله ان من انكر وجود
الخضر فقد غلط او من قال انه غير خضر موسى او من
قال ان لكل زمان خضرا وان الخضرية رتبة يقوم بها
رجل بعد رجل في كل زمن والمنكر لوجود الخضر معترف على
نفسه بان منة الله بلقاء الخضر لم يواجهه ه وليته
اذ فاته الوصول اليها لا يفوته الايمان بها ولا تغتر بما
عساك ان تقف عليه من كلام ابي الفرج بن الجوزي في
كتاب سماه عجالة المنتظر في شرح حال الخضر انكر فيه
وجود الخضر وقال من قال انه موجود فانما قال ذلك
لهواجس ووساوس وهوس قام به واستدل على
عدم وجوده بقوله سبحانه وتعالى وما جعلنا لبشر
من قبلك الخلد تعجب لهذا الرجل كيف استدل بهذه
الآية ولا دليل فيها لان الخلد بقا لا يموت معه وليس
هذا المدعى في الخضر انما المدعى طول اقامة يكون الموت

بعدها فاعجبوا رحمكم الله لرجل يصدق بطول بقا ابليس
وينكر طول بقا الخضر وما يروونه عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم لو كان الخضر حيا لزارني فلم يثبته اهل الحديث
فان قالوا لو كان ذلك لنقل فاعلم انه ليس كل شي اطلع الله عليه
رسوله صلى الله عليه وسلم يلزمه الاعلام به كيف وقد روي عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قد علمني ربي ثلاثة علوم علم
امرني بافشايه وعلم نهاني عن افشايه وعلم خيرني في افشايه وقال
بعض العارفين ان الله سبحانه وتعالى اطلع الخضر على ارواح
الاولياء فسال ربه ان يبقيه في دايرة الشهادة حتى يراهم
شهادة كما راهم غيبا وقال الشيخ ابو العباس رضي الله عنه كنت
مع الشيخ في السفر ونحن قاصدون الى الاسكندرية حين مجينا
من المغرب فاخذني ضيق شديد حتى ضعفت عن حمله فاتيت الى الشيخ
ابي الحسن رضي الله عنه فلما احس بي قال الحمد قلت نعم يا سيدي قال
آدم عليه السلام خلقه الله بيده واسجد له ملايكته واسكنه الجنة
نصف يوم وهو خمسماية عام ثم نزل به الى الارض والله ما نزل
بادم الى الارض لينقصه ولكن نزل به الى الارض ليكمله ولقد نزل به
الى الارض من قبل ان يخلقه بقوله اني جاعل في الارض خليفة ما قال
في الجنة ولا في السماء فكان نزوله الى الارض نزول كرامة لا نزول
اهانة فانه كان يعبد الله في الجنة بالتعريف فانزله الى الارض
ليعبده بالتكليف فلما توفرت فيه العبوديتان استحق ان يكون
خليفة وانت ايضا لك قسط من ادم كانت بدايتك في سماء

الروح

الروح في جنة المعارف فانزلت الى ارض النفس لتعبد بالتكليف
فاذا توفرت فيك العبوديتان استحققت ان تكون خليفة
واخبرني بعض اصحاب الشيخ ابي الحسن قال قال الشيخ ليلة اجتمع
بي الشرف البوني وشرف الدين بن المحلي واخبراني انهما
دخلا على امراة بثغر الاسكندرية فقالت لنا اروني ايديكما
فشمت ايدينا وقالت اخوان صالحون ثم قالت انتهيت
في المعرفة الى مقام الحيرة فقلت الهي بم تخرج العارفون
من الحيرة فقيل لي بالتوحيد فهل فيكم من يعرف هذا
التوحيد الذي يخرج العارفون به من الحيرة قالا فقلنا
لها انما جينا لنلتمس بركتك قال ثم جينا الى الشيخ ابي الحسن
وذكرنا له ذلك فقال الشيخ الا دلوها على من ضيق عليه ثم
توجه الى جهتها وقال التوحيد الذي يخرج به العارفون
من الحيرة لا اله الا هو يخرج العارفون من الحيرة بلا اله الا هو
فاصبح بعض اصحاب الشيخ فذهبا اليها فوجدها وهي تقول
استغنيت استغنيت فعلمنا ان الشيخ امدها في تلك الساعة
وقال الشيخ ابو الحسن كنت في بعض سياحتي قد آويت الى مغار
بالقرب من مدينة المسلمين فمكثت ثلاثة ايام لم اذق طعاما
فبعد الثلاثة الايام دخل علي ناس من الروم كانت قد ارست
هنالك سفينتهم فلما راوني قالوا قسيس من المسلمين
ووضعوا عندي طعاما وادما كثيرا فتعجبت كيف
رزقت على ايدي الكافرين ومنعت ذلك من المسلمين

صالحان

باعدابر

فاذا علي يقال لي ليس الرجل من نصر باحبابه انما الرجل من نصر
وقال الشيخ ابو الحسن نمت ليلة في سياحتي على رابية من
الارض فجاءت السباع فطافت بي واقامت الى الصباح فما
وجدت انسا كانسي وجدته تلك الليلة فلما اصبحت خطر لي
انه حصل لي من مقام الانس بالله شي فهبطت واديا
وكان هنالك طيور حجل لم ارها فلما احست بي طارت
بمرة فخفق قلبي رعبا فاذا علي يقال ه يا من كان
البارحة يانس بالسباع مالك توجل من خفقان الحجل
ولكنك البارحة كنت بنا والآن كنت بنفسك وقال
الشيخ ابو الحسن رضي الله عنه قلت يوما وانا في مغارة في
في سياحتي الهي متى اكون لك عبدا شاكرا فاذا النداء علي
يقال لي اذا لم تر منعما عليك غيري فقلت الهي كيف لا
ارى منعما عليه غيري وقد انعمت على الانبيا وقد انعمت
على العلما وقد انعمت على الملوك فاذا النداء علي يقال لي
لولا الانبيا لما اهتديت ولولا العلما لما اقتديت ولولا
الملوك لما امنت فالكل نعمة مني عليك وقال الشيخ ابو الحسن
رضي الله عنه جعت مرة ثمانين يوما فخطر لي ان قد حصل
لي من هذا الامر شي واذا بامراة خارجة من مغارة كان
وجهها الشمس حسنا وهي تقول منحوس منحوس جاع ثمانين
يوما فاخذ يدل على الله بعمله وهوذا لي ستة اشهر لم اذق
طعاما وقال الشيخ ابو الحسن رضي الله عنه كنت في سياحتي

٦/

في مبدا امري حصل لي تردد هل الازم البراري والقفار
للتفرغ للطاعة والاذكار او ارجع الى المداين والديار
لصحبة العلما والاخيار فوصف لي ولي هنالك وكان
براس جبل فصعدت اليه فما وصلت اليه الا ليلا فقلت
في نفسي لا ادخل عليه في هذا الوقت فسمعته وهو يقول
من داخل المغارة اللهم ان قوما سالوك ان تسخر
لهم خلقك فسخرت لهم خلقك فرضوا منك بذلك
اللهم واني اسالك اعوجاج الخلق علي حتى لا يكون ملجاي
الا اليك قال فالتفت الى نفسي وقلت يا نفس
انظري من اي بحر يغترف هذا الشيخ فلما اصبحت دخلت
عليه فارعبت من هيبته فقلت له يا سيدي كيف حالك
فقال اشكو الى الله من برد الرضى والتسليم كما تشكو
انت من حر التدبير والاختيار فقلت يا سيدي اما شكواي
من حر التدبير والاختيار فقد ذقته وانا الآن فيه
واما شكواك من برد الرضى والتسليم فلماذا فقال
اخاف ان يشغلني حلاوتهما عن الله قلت يا سيدي سمعتك
البارحة تقول اللهم ان قوما سالوك ان تسخر لهم
خلقك فسخرت لهم خلقك فرضوا منك بذلك اللهم
واني اسالك اعوجاج الخلق علي حتى لا يكون لي ملجا الا
اليك فتبسم ثم قال يا بني عوض ما تقول سخر لي خلقك

قل يا رب كن لي أنُرى اذا كان لك ايفوتك شي فما هذه
الجبانة وقال الشيخ ابو الحسن رضي الله عنه كنت انا وصاحب لي
قد اوينا الى مغارة نطلب الوصول الى الله وكنا نقول
غدا يفتح لنا بعد غد يفتح لنا فدخل علينا رجل له هيبة فقلنا
له من انت فقال عبد الملك فعلمنا انه من اوليا الله فقلنا
له كيف حالك فقال كيف حالك كيف حاله
من يقول غدا يفتح لي بعد غد يفتح لي فلا ولاية ولا فلاح
يا نفس لم لا تعبدين الله لله قال فتفطنا من اين اتي
علينا فتبنا واستغفرنا ففتح لنا وقال الشيخ ابو الحسن رضي الله عنه
كنت يوما بين يدي الاستاذ فقلت في نفسي ليت شعري
هل يعلم الشيخ اسم الله الاعظم فقال ولد الشيخ وهو في آخر
المكان الذي انا فيه يا ابا الحسن ليس الشان من يعلم الاسم
الشان من يكون هو عين الاسم فقال الشيخ من صدر المكان
اصاب وتفرس فيك ولدي وقيل للشيخ ابي الحسن رضي الله عنه
لم لا تسمع السماع فقال السماع من الخلق جفا واخبرني
بعض اصحابنا قال استشفع طالب بالشيخ ابي الحسن
رضي الله عنه الى القاضي تاج الدين بن بنت الاعز ان يزاد
على مرتبته فذهب الشيخ اليه فاكبر القاضي تاج الدين
مجي الشيخ وقال يا سيدي فيم جيت قال من اجل فلان الطالب
لتزيد في مرتبته عشرة دراهم قال فقال له القاضي
تاج الدين يا سيدي هذا له في المكان الفلاني كذا وفي المكان الاخر كذا

وفي موضع كذا كذا قال فقال له الشيخ ابو الحسن يا تاج الدين
لا تستكثر على مومن عشرة دراهم تزيده اياها فان الله
لم يقنع بالجنة للمومن جزاء حتى زاده النظر الى وجهه الكريم فيها
وقال الشيخ ابو الحسن رضي الله عنه سمعت الحديث الوارد عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ليغان على قلبي حتى استغفر الله سبعين في اليوم مرة
فاشكل علي معناه فرايت الرسول صلى الله عليه وسلم في النوم وهو
يقول لي يا مبارك ذلك غين الانوار لا غين الاغيار وقال
الشيخ ابو الحسن رضي الله عنه سمعت الحديث المروي عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم من سكن خوف الفقر قلبه قلما
يرفع له عمل فمكثت سنة اظن انه لا يرفع عملي اقول ومن
سلم من هذا فرايت الرسول صلى الله عليه وسلم في المنام وهو
يقول لي يا مبارك اهلكت نفسك فرق بين خطر وسكن المومن
يخطر في قلبه ولا يسكن وقال رضي الله عنه رايت الصديق
في المنام فقال لي اتدري ما علامة خروج الدنيا من القلب
قال قلت لا ادري قال علامة خروج الدنيا من القلب
بذلها عند الوجد ووجود الراحة منها عند الفقد
وقال رضي الله عنه استنار قلبي يوما فكنت اشهد
ملكوت السموات السبع والارضين السبع فوقعت
مني هفوة فحجبت عن شهود ذلك فتعجبت كيف حجبني
هذا الامر الصغير عن هذا الامر الكبير فاذا على يقال لي
البصيرة كالبصر ادنى شي يحل فيها يعطل النظر

ولنقبض عنان المقال لئلا يخرج عن غرض الكتاب والاه
فكلام الشيخ رضي الله عنه اشهر من ان ننبه عليه واكثر ما ذكرته
ها هنا لا يوجد في الكلام المنسوب اليه وقد مضى من كلامه
في المقدمة وسياتي في اثنا الكتاب ان شا الله وحسبك
من كلامه ما ذكره من كرامات القطب وما ذكره عن طريق
الخصوص والعموم والعلوم والحقايق والاسرار وحلاوة
اللفظ ووجازته مع الاشتمال علي المعاني الكثيرة والهيبة
التي تجدها عند ذكرك لكلامه او سماعك اياه قل ان تجد
ذلك في شي من كلام اهل الطريق **واما ما قال في كرامات**
القطب فقال رضي الله عنه للقطب خمسة عشر كرامة فمن
ادعاها او شيا منها فليبرز بمدد الرحمة والعصمة والخلافة
والنيابة ومدد حملة العرش العظيم ويكشف له عن حقيقة
الذات واحاطة الصفات وهو يكرم بكرامة الحكم والفصل
بين الوجودين وانفصال الاول عن الاول وما انفصل عنه
الي منتهاه وما ثبت فيه وحكم ما قبل وما بعد وحكم ما لا
قبل له ولا بعد وعلم البدء وهو العلم المحيط بكل علم وبكل
معلوم بدا من السر الاول الي منتهاه ثم يعود اليه
فهذا معيار اعطاه الشيخ يختبر به من ادعي هذه الرتبة
العظيمة القايمة بكفالة الاسرار والمحيط بمدده
الانوار وهذا نحو ما ذكره العارف بالله ابو عبد الله
الترمذي الحكيم في كتابه ختم الاوليا له انه من ادعي الولاية

فيقال له صف لنا منازل الاوليا فذكر مسايل معيارا
علي من ادعي الولاية ولقد اخبرني الشيخ مكين الدين الاسمر
قال مكثت اربعين سنة يشكل علي الامر في طريق القوم
فلا اجد من يتكلم عليه ويزيل عني اشكاله حتي ورد الشيخ
ابو الحسن فازال عني كل شي اشتكل علي **ولما قدم الشيخ** صدر
الدين القونوي رسولا الي ديار مصر اجتمع بالشيخ ابي الحسن
وتكلم بحضرته بعلوم كثيرة والشيخ مطرق الي ان استوفي
الشيخ صدر الدين كلامه فرفع الشيخ ابو الحسن الشاذلي راسه
وقال اخبرني اين قطب الزمان اليوم ومن هو صديقه
وما علومه قال فسكت الشيخ صدر الدين ولم يرد جوابا
وطريقه رضي الله عنه الغني الاكبر والتوصيل العظيم حتي انه
كان يقول ليس الشيخ من دلك علي تعبك انما الشيخ من دلك
علي راحتك **ونشا علي يديه** رضي الله عنهم رجال منهم من
اقام بالمغرب كابي الحسن الصقلي وكان من اكابر الصديقين
وعبد الله الحبيبي وكان من اكابر اوليا الله ومنهم من اتي
معه وهاجر الي ديار مصر منهم سيدنا ومولانا حجة
الصوفية علم اهل الخصوصية شهاب الدين احمد بن عمر
الانصاري المرسي رضي الله عنه ومنهم الحاج محمد القرطبي
وابو الحسن البجاي وابو عبد الله البجاي والوجهاني والخرازه
ومنهم من صحبه بديار مصر منهم الشيخ مكين الدين الاسمر
والشيخ عبد الحكيم والشيخ الشرف البوني والشيخ عبد الله اللقاني

والشيخ عثمان البورنجي والشيخ امين الدين جبريل ولكل من هولاء
علوم واسرار واسرا آيات واصحاب اخذوا عنهم تركنا
تتبع كراماتهم وخصوصياتهم لئلا نخرج عن غرض الكتاب
وطريقه رضي الله عنه تنتسب الى الشيخ عبد السلام بن مشيش
والشيخ عبد السلام ينتسب الى الشيخ عبد الرحمن المدني
ثم واحدا بعد واحد الى الحسن بن علي بن ابي طالب
رضي الله عنهما وسمعت شيخنا ابا العباس رضي الله عنه
يقول طريقتنا هذه لا تنتسب للمشارقة ولا للمغاربة
بل واحدا عن واحد الى الحسن بن علي بن ابي طالب وهو
اول الاقطاب وانما يلزم تعيين المشايخ الذين تستند
اليهم طريق الانسان من كانت طريقته بلبس الخرقة فانها
رواية والرواية يتعين بتعيين رجال سندها وهذه هذا
وقد يجذب الله العبد اليه فلا يجعل عليه منة لاستاذ
وقد يجمع شمله برسول الله صلى الله عليه وسلم فيكون آخذا عنه
وكفى بهذا منة ولقد قال لي الشيخ مكين الدين الاسمر رضي الله عنه
انا ما رباني الا رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر عن الشيخ
عبد الرحيم القناوي رضي الله عنه انه كان يقول انا لا منة
لاحد علي الا لرسول الله صلى الله عليه وسلم واذا اراد الله
ان يتفضل على عبده ويغنيه عن الاستاذين حتى لا يكون له
فيهم سلف فعل وقال ملك لبعض جلسائه اريد ان
اجعلك وزيرا قال ليس لي في هذا سلف قال اني اريد

ان اجعلك سلفا لمن بعدك ولنقتصر على هذا القدر
فانه كاف في التعريف بقدر الشيخ ابي الحسن رضي الله عنه
وما الامر الا كما قال القائل شعر وقد وجدت مكان
القول ذا سعة ٭ فان وجدت لسانا قائلا فقل وبدانا
بذكر الشيخ ابي الحسن رضي الله عنه وان كان قصدنا في
وضع الكتاب ذكر شيخنا ابي العباس رضي الله عنه لكن
فعلنا ذلك لامرين احدهما ان ذلك تعريف بقدر
الشيخ ابي العباس لان شرف التابع بشرف المتبوع
ولان الشيخ رضي الله عنه هكذا كان شانه ذكر الشيخ رضي الله عنه
والدلالة عليه والاعراض عن ذكر خصايصه هو عن نفسه
حتى قال له انسان يا سيدي نراك تقول قال الشيخ قال الشيخ
وقل ان تسند لنفسك شيا فقال له الشيخ لو اردت على عدد
الانفاس ان اقول قال الله قلت قال الله ولو اردت على
عدد الانفاس ان اقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قلت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو شيت ان اقول
على عدد الانفاس قلت انا قلت انا ولكن اقول قال الشيخ
واترك ذكر نفسي ادبا وقد تم الكلام في الباب الاول

الباب الثاني في شهادة الشيخ له انه الوارث للمقام والحائز قصب السبق بالتمام

واخباره هو عن نفسه
بما من به عليه من النعم الجسام وشهادة الاوليا له بانه
بلغ من الوصول الى الله لافضل مرام ولنقدم امام ذلك مقدمة

اعلم ان الوارث للرجل هو الظاهر بعلمه وبحاله وهو الذي
تظهر طريق الموروث على يديه يفسر مجملها ويبسط
مختصرها يرفع منارها ويبث انوارها يعرف الناس
بما كان ذلك الرجل الكبير عليه من العلم بالله والمعرفة
والنفوذ اليه والاجتنا من نوره حتى اذا افرط الناس
في محبة ذلك الرجل الكبير وتعظيمه في حال حيوته ٥٥
اشتد ركود ذلك بعد وفاته لان كلما هو مقدور عليه
مزهود فيه وكل محجوز عنه متطلع اليه بالشغف ٥
حتى لو لقد سمعت الشيخ ابا العباس رضي الله عنه يقول
يكون الرجل بين اظهرهم فلا يلقون اليه بالا حتى اذا مات
قالوا كان فلانا وربما دخل في طريق الرجل بعد وفاته
اكثر مما يدخل فيها في حياته والذي ظهر بهذه الاوصاف
هو الشيخ ابو العباس رضي الله عنه هو الذي بث علوم الشيخ
ابي الحسن رضي الله عنه ونشر انوارها وابدى ٥
اسرارها وسار الناس اليه من اقاصي البلاد واقبلوا
مسرعين اليه من كل ناد فنشات على يديه الرجال وبصرها
واظهرها بالمقال والفعال حتى انتشرت الاصحاب
واصحاب الاصحاب وظهرت علوم الشيخ في مظهري لسان وكتاب
واخبرني الشيخ الصالح الامين العدل زكي الدين الاسواني
قال قال لي الشيخ ابو الحسن رضي الله عنه يا زكي عليك بابي العباس
فوالله انه ليأتيه البدوي يبول على ساقيه فلا يمسي عليه المسا

الا وقد اوصله الى الله يا زكي عليك بابي العباس فوالله
ما من ولي كان او هو كاين الا وقد اظهره الله عليه
يا زكي ابو العباس هو الرجل الكامل وسمعت الشيخ ابا العباس
رضي الله عنه يقول عن نفسه والله ما سار الاوليا والابدال
من قاف الى قاف الا حتى يلقوا واحدا مثلنا فاذا لقوه
كان بغيتهم ثم قال وبالله الذي لا اله الا هو ما من ولي لله
كان او هو كاين الا وقد اطلعني الله عليه وعلى اسمه وعلى
ونسبه وكم حظه من الله وبلغني عن الشيخ ابي الحسن ٥
رضي الله عنه انه كان يقول ابو العباس شمس وعبد الحكيم
قمر هذا ولي كبير من اصحاب الشيخ ابي الحسن وقد تقدم ذكره
وسمعت الشيخ ابا العباس رضي الله عنه يقول قال الشيخ ابو
الحسن رضي الله عنه سمعت يقال لي لن تهلك امة فيها
اربعة امام وولي وصديق ونجي قال الشيخ ابو الحسن الامام
هو ابو العباس وسمعت الشيخ ابا العباس يقول ليس
الشان من ملك الشان من ملك وملك ان يملك وانا
والله ملكت وملكت ان املك من ستة وثلاثين سنة
وسمعته يقول الولي اذا اراد اغنى وسمعته يقول والله
ما بيني وبين الرجل الا ان انظر اليه نظرة وقد اغنيته
وسمعته يقول قال الشيخ ابو الحسن رضي الله عنه يا ابا العباس
ما صحبتك يا ابا الا لتكون انت انا وانا انت وسمعته يقول
قال الشيخ ابو العباس فيك ما في الاوليا وليس في الاوليا ما:

واخبرني بعض اهل البهنسا قال قدم علينا الشيخ ابو العباس
فقال لي الآن خمس وعشرين سنة ما حجبت فيها عن الله
طرفة عين قال ثم غاب عنا خمسة عشر سنة ثم قدم علينا
فقال لي الآن اربعون سنة ما حجبت فيها عن الله طرفة
عين وقال يوما والله لو حجب عني رسول الله صلى الله عليه وسلم
طرفة عين ما عددت نفسي من المسلمين ما عددت نفسي
مع المسلمين واخبرني بعض اصحابه قال دخل عليه
بدمنهور انسان فلما اراد ان يخرج قال يا سيدي صافحني
فانك قد لقيت بلادا وعبادا فلما خرج قال الشيخ ما الذي
يعني ببلاد وعباد فقال انسان يريد انك صافحت
عبادا وسلكت بلادا اكتسبت بركاتها فاذا صافحك
حصل له منك بركة فضحك الشيخ ثم قال والله ما صافحت
بهذه اليد الا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان بتشيل
القناطر رجل يقال له خليل وهو الآن مدفون بها وكان
من اولياء الله قال دخل علي الشيخ ابو الحسن الشاذلي
رضي الله عنه فتوضا عندي ثم اخذ قوسا لي فجرها
ثلاثا فقلت له يا سيدي من هو الخليفة من بعدك
قال من ياتيك الى ها هنا فيتوضا نحو وضوي هذا
ويجر هذا القوس ثلاث مرار فهو الخليفة بعدي قال
فدخل علي اصحاب الشيخ اجمعهم وانا ارتصد هل يفعل ذلك
احد فلم يتفق حتى دخل الشيخ ابو العباس رضي الله عنه

علي في ذلك المكان وتوضى نحو وضو الشيخ ورفع بصره
فراى القوس معلقا فقال ناولني تلك القوس فناولته
اياها فجرها ثلاث مرار ثم قال يا خليل جاك وعد الشيخ
وبلغني عن الشيخ ابي الحسن رضي الله عنه انه قال هذا
ابو العباس منذ نفذ الي الله لم يحجب ولو طلب الحجاب
لم يجده وقال الشيخ ابو العباس كنت ليلة من الليالي جالسا
بالاسكندرية اكتب كتابا لبعض اصحابنا واذا بالشيخ خليل
هذا في الهوى فقلت له الى اين انتهت سياحتك في هذه
الليلة فقال خرجت من تشيل وانتهيت الى جبال الزيتون
بالمغرب الاقصى وانا اريد ان اذهب الى البيت المقدس
واعود الى بلدي ولو بسطت الى اكثر من ذلك لانبسطت
قال الشيخ فقلت له ليس الشان ان تذهب الى جبال الزيتون
وتعود من ليلتك ولكن انا الساعة لو اردت ان اخذ
بيدك واضعك على قاف وانا ها هنا فعلت واخبرني
ابو عبد الله بن سلطان وكان من اولياء الله تعالى قال
اردت ان ارسل الى الشيخ ابي العباس عسلا فقلت لبعض
اصحابي فقال لي عندي نصفيتان فراخ اي جرتان صغير تان
فاتى الي بهما فسددتهما وكتبت عليهما وديعة للشيخ
ابي العباس المرسي واتيت بهما الى بحر تولش فادليتهما
فيه فجاني الخبر من عنده انهما وصلا اليه فاخبرني بعض
اصحابه قال كان الشيخ جالسا فقال لبعض اصحابه قم بنا فاتي

عن السلسلة فادلي يديه فاخرج الجرتين واخبرني عبد الدا
ابن الشيخ ماضي وماضي هذا احد اصحاب الشيخ ابي الحسن رضي الله عنه
وهو اخو عبد الله بن سلطان قال صليت ليلة عند الشيخ
ابي العباس قيام شهر رمضان فلما فرغ من الصلاة قال
لولدي خذ بيد ابن عمك واصعد به الي فوق قال فطلعنا
الي عند الشيخ فوضع لنا قطايف وعسلا وقال هذا العسل
من عند عمك فلما ذهبت الي والدي قال لي ابطات الليلة
لقد شغلت قلبي قلت كنت عند الشيخ ابي العباس واطعمني
قطايف وعسلا وقال هذا العسل من عند عمك قال
فقال اني عجيب هذا لي في ديار مصر عشرون سنة
ما ارسل الي اخي شيا قط حتى بلغني ان وصول العسل كان
على الوجه الذي تقدم وكان يقول والله لو حجبت عني جنة
الفردوس طرفة عين ما عددت نفسي مع المسلمين وكان
يقول لو فاتني الوقوف بعرفة في سنة ما عددت نفسي مع
المسلمين وسمعته يقول كان الشيخ اذا اوذيت من بعض
اصحابه يقول اصبر فوالله ماهي الالك اي ما الوراثة
الالك اي ما الوراثة الالك ووجدت بخط الشيخ ابن ناشي
اخبرنا الشيخ جلال الدين عن الشيخ ابي الحسن الشاذلي رضي الله عنه
انه قال البس اليوم ابو العباس ثياب البدلية حين
مجيئهم من الحجازي بالمراسي بالجديد قال ابن ناشي
فكتبت الي شيخي ابي العباس رضي الله عنه في ذلك شعر

على ذلك الوجه الجميل تحببي ۝ فيارب بلغني الي باب قدوتي
اقبل اقداما سعت نحو خلوة ۝ لها جلوة للشيخ اعظم جلوة
فاخرج من ضيق الضلال الي الهدى ۝ وصح لي عقدي وعهدي وربتي
واشرقت الانوار من كل وجهة ۝ بتلقينه الاذكار في كل زورتي
وابصرت ما ابصرت من ذلك الذي ۝ فلا تسالوا يا قوم عن تلكم التي
انوح عليها لا ابوح ببعضها ۝ وهي لكنني ان بحت بحت بعبرتي
فسبحان من اعمى القلوب عن الذي ۝ تصرف في سر القلوب بهمة
ومن ذا الذي ربا بحضرة شيخه ۝ فاكرم بها من حضرة بعد حضرة
وكان جديدا في الجديد بحله ۝ غدت حلة الابدال اول سفرة
كذلك قال الشيخ وهو مسافر ۝ بلا وقفة للركب في عام وقفتي
في الوقت ربان كاحمد الذي ۝ انا نا قربانا على حين فترتي
ومدحي له مدح لاحمد الذي ۝ علا في العلا اعلا مقام المحبة
فصلى عليه الله ما سار سائر ۝ الي قبره بعد القيام بحجتي
ولقد اخبرنا الشيخ الامام العارف نجم الدين عبد الله
الاصبهاني نزيل مكة قال قال لي شيخ بصحبته وانا ببلاد
العجم انك ستلقى القطب بديار مصر فخرجت من بلادي
قاصدا لذلك فانا في بعض الطريق واذا بجماعة من
التتار فامسكوني وقالوا هذا جاسوس فكتفوني
ثم تشاوروا في فقال بعضهم نقتله وقال الاخرون
لا نقتله فبت مكتوفا ففكرت في امري وقلت خرجت
من بلادي اريد لقا من يعرفني بالله والله ما جرى من

الموت ولكن كيف اموت قبل ان انال ما قصدت فعملت
ابياتا ضمنت بها شعر امرء القيس منها ولقد وطيت
نعلي كل ارض ° وقد اتعبت نفسي باغتراب ° وقد طوفت
في الافاق حتى ° رضيت من الغنيمة بالاياب ° فما
استتممت الانشاد الا وانا ارى رجلا كث اللحية
ظاهر الهيبة اتاني كالبازي اذا انقض على الفريسة
فحل كتافي وقال قم يا عبد الله فانا مطلوبك ثم اني
قدمت ديار مصر فقيل لي هاهنا رجل يقال له
ابو العباس المرسي فذهبت اليه فاذا هو ذلك الرجل
الذي حل وثاقي وقال لي لقد اعجبني تضمينك ليلة
اسرت وقولك وذكر الابيات الى اخرها واخبرني
الشيخ نجم الدين ايضا قال قال لي شيخي اذا لقيت القطب
فلا تصلين وهو وراك فجيت يوما الى الشيخ ابي العباس
رضي الله عنه وهو بالاسكندرية عند صلاة العصر فلما
دخلت عليه قال اصليت العصر قال فقلت لا قال قم
فصل وفي المكان الذي هو فيه ايوانان قبلي وبحري
وكان الشيخ جالسا في البحري منهما فلما قمت لاصلي
ذكرت ما قاله لي شيخي اذا لقيت القطب فلا تصلين
وهو وراك وعلمت اني اذا صليت كان الشيخ وراء ظهري
فاقام الله تعالى بقلبي حالة وقلت حيث ما كان الشيخ
هناك القبلة فتوجهت لناحية الشيخ واردت ان اكبر

فقال

فقال الشيخ لا هو لا يرضيه خلاف السنة وقال رضي الله عنه
ماذا اصنع بالكيميا والله لقد صحبت اقواما يعبر احدهم
على الشجرة اليابسة فيشير اليها فتثمر رمانا
للوقت فمن صحب هولا الرجال فماذا يصنع بالكيميا
واخبرني بعض اصحابنا قال كنت اصحب بمدينة قوص
الشيخ ابا عبد الله البجاي احد اصحاب الشيخ ابي الحسن
الشاذلي رضي الله عنه فكان يقع في الامر فاساله عنه
الشيخ ابا عبد الله فيقول ليس هذا الامر لي ولكن ان
جمع الله بينك وبين الشيخ ابي العباس المرسي تجد عنده
ما تريد وقال رايت في المنام كان معي طبقا فيه بسر
وجوار ياكل منه فعبرته فقيل هذا رجل كبير لك على
يديه علوم بعد ما اتى وقتها فلما ورد الشيخ ابو
العباس مدينة قوص دخلت عليه فسالته عما كان
يقع لي فاجابني عن ذلك وقال تذكر روياك البسر
والجوار ياكل منه انا ذلك الجوار وتجاريت الكلام يوما
مع الشيخ مكين الدين الاسمر رضي الله عنه فقلت له عن
الشيخ ابي العباس قال الشيخ كذا وقال كذا الى ان تمادى
بنا الكلام والفقير المكين يستغرب تلك الحقايق
التي اقولها عن الشيخ الى ان قال يقول لك الحق ما عرفنا
الشيخ ابا العباس فهذا اعتراف من الشيخ مكين بتعظيم
لشان الشيخ ابي العباس وانه لم يعرفه مع ان الشيخ

ابا الحسن الشاذلي رضي الله عنه شهد للشيخ مكين الاسمر
انه من السبعة الابدال وكنت يوما عند الشيخ ابي العباس
الدمنهوري وعنده انسان من اصحاب الشيخ ابي العباس
فقال له انسان يا سيدي هذا من اصحاب ابي العباس
المرسي فقال الشيخ ابو العباس الدمنهوري سيدي ابو
العباس المرسي ملك من ملوك الآخرة واخبرني سليمان
ابن الباجس قال دخلت على الشيخ ابي العباس الدمنهوري
فسمعته يقول يا رب هذاك ابو العباس وانا ابو العباس
ويكرر ذلك فقلت يا سيدي من ابو العباس قال المرسي
يا بني ما من اسوان الى الاسكندرية رجل مثله ثم
قال ما من اسوان الى دمياط الى الاسكندرية رجل مثله
واخبرني سليمان هذا قال لقيت يوما الشيخ ابا العباس
وقد خرج من الحمام فعزمت عليه فطلع عندي ثم
فقدمت له من البطيخ الصالحي فهو في اثنا اكله سال
عن رجل كان كثير الشهرة يرحل بالخلق الكثير والدنيا
ولا يحضر الجمعة فلما ذكرته للشيخ تغير وقال والله
لو علمت انك تذكره لي ما طلعت عندك تذكرون
بين يدي الابدال والاوليا اهل البدع وسمعته يقول
والله ما كان اثنان من اصحاب هذا العلم في زمن واحد
قط الا واحدا عن واحد الي الحسن واخبرني جماعة
من اهل اشموم قالوا قدم علينا الشيخ ابو الحسن البجا

من اصحاب الشيخ ابي الحسن الشاذلي رضي الله عنه فكان يتكلم
علينا فيعجبنا كلامه فاذا راى اعجابنا بذلك قال
كيف لو رايتم الشيخ ابا العباس المرسي لو اطلق ابو العباس
لساني لتكلمت بالعلم الغريب وسمعته يقول
كان يتكلم في هذا العلم ثلاثة الشيخ ابو الحسن رضي الله عنه
وصاحبه ابو الحسن الصقلي وانا توفي الشيخ رضي الله عنه
وتوفي ابو الحسن الصقلي ولا اعلم اليوم على وجه الارض
احدا يتكلم في هذا العلم غيري وكنت انا حين توفي
الشيخ ابو العباس رضي الله عنه بالقاهرة قد دخلت
يوما زاوية الشيخ ابن ابي المنصور فجلست فيها
فقال واحد من الفقرا الخاطب آخر يا اخي لقد مات
رجل كبير قال له الآخر من هو قال الشيخ ابو العباس
المرسي وهما لا يعلمان اني من اصحاب الشيخ تدري ما اتفق
له مع شيخنا صفي الدين قال لا قال سمع الشيخ ليلة
ها هنا ذكرا لا يعهده فقال لي اذهب فانظر من هذا
فاذا هو الشيخ ابو العباس واصحابه فرجعت الى الشيخ
صفي الدين فاخبرته فقال ياتي هذا الرجل الى ها هنا
ولا يزورنا ما هذا الا امر عجيب قال ثم اصبح الشيخ
صفي الدين فقال لاصحابه رايت البارحة كاني في فلاة
من ارض وابو العباس في موضع مرتفع وهو يقول
لي يا اخي يابى الله ان نجتمع الا هكذا وقال الشيخ

ابو عبد الله العمار الشيخ ابو العباس المرسي وارث علم
الشاذلي حقيقة واخبرني بعض اهل البهنسا قال قال
لي الشيخ امين الدين جبريل اتريد ان اريك وليا من
اوليا الله قلت نعم قال امض بنا فاتي بي الى الشيخ ابي
العباس وقال هو هذا واخبرني بعض اصحابه قال
عزم على الشيخ انسان فقدم اليه طعاما يختبره به
فاعرض الشيخ عنه ولم ياكله ثم التفت الى صاحب
الطعام فقال ان كان للحارث بن اسد المحاسبي حيث
في اصبعه عرق اذا مد يده الى طعام فيه شبهة
تحرك عليه فانا في يدي ستون عرقا تتحرك علي اذا كان
مثل ذلك فاستغفر صاحب الطعام واعتذر للشيخ
ومن المشهور بين اصحاب الشيخ ابي الحسن وغيرهم ان الشيخ
كان يوما بالقاهرة في دار الزكي السراج وكتاب المواقف
للنفري يقرا عليه فقال اين ابو العباس فلما جا قال تكلم
يا بني تكلم بارك الله فيك تكلم ولن تسكت بعدها
ابدا قال الشيخ ابو العباس فاعطيت في ذلك الوقت لسان
الشيخ ولقد كان علما الزمان يسلمون له هذا الشان حتى
كان شيخنا الامام العلامه شيخ المناظرين حجة المتكلمين
شمس الدين الاصفهاني والشيخ العلامة شمس الدين الايكي
يجلسان بين يديه جلوس المستفيد اخذين عنه ومتلقين
ما يبديه حتى ساله احدهما عن بعض المشايخ الظاهرين

في

ر

في الوقت يا سيدي انتعرفه فقال الشيخ اعرفه هنا واشار
الى الارض ولا اعرفه هناك واشار الى السماء وساله
احدهما عن انسان كان بدمشق الغالب عليه السكر
والغيبة فقال الشيخ رضي الله عنه كل من لا يكون له في هذه
الطريق شيخ لا يفرح به وكان من مذهبه رضي الله عنه
انه لا يلزم ان يكون القطب شريفا حسينيا بل قد
يكون من غير هذا القبيل وتكلم يوما في القطب واوصافه
ثم قال وما القطبانية بعيده من بعض الاوليا واشار
الى نفسه واخبرني بعض اصحابه قال استلقى الشيخ يوما
على ظهره وامسك بلحيته وقال لو علمت علما العراق
والشام ما تحت هذه الشعرات لاتوها ولو سعيا
على وجوههم وكان يقول والله ما نطالع كلام اهل
الطريق الا لنرى فضل الله علينا وقال في الامام ابي حامد
الغزالي رضي الله عنه انا اشهد له بالصديقية العظمى
وكان الشيخ ابو الحسن يقول اذا اعرضت لكم الى الله حاجة
فتوسلوا اليه بالامام ابي حامد الغزالي وكان يقول
عن شيخه ابي الحسن رضي الله عنه كتاب الاحيا يورثك العلم
وكتاب القوت يورثك النور وكان يقول عن الشيخ
ابي الحسن عليكم بالقوت فانه قوت وكان هو والشيخ ابو
الحسن كل منهما يعظم الامام الرباني محمد بن على الترمذي
وكان لكلامه عندهم الحظوة التامة وكان يقول عنه

بسا

انه احد الاربعة الاوتاد ودخلت عليه يوما فوجدته مغمو
في وارد ورد عليه فقال سمعت البارحة يقال لي السلام
عليكم يا عبادي ثم قال وهذا قد اسمعه في السنة مرارا
او مرتين وهذا من الحديث الذي قال فيه ابو العباس بن
العريف شعر بدالك سر طال عنك اكتتامه ٥ ولاح
صباح كنت انت ظلامه ٥ فانت حجاب القلب عن سر غيبه
ولولاك لم يطبع عليه ختامه ٥ فان غبت عنه حل فيه
وطنبت ٥ على موكب الكشف المصون خيامه ٥ وجا
حديث لا يمل سماعه ٥ شهي الينا نثره ونظامه ٥٥

الباب الثالث في مجرياته ومنازلاته وما اتفق ٥ لاصحابه معه ومكاشفاته ٥

سمعت الشيخ ابا العباس
رضي الله عنه يقول كنت وانا صبي عند المودب جاء
رجل فوجدني اكتب في لوح فقال لي الصوفي لا يسود
بياضنا قال فقلت له ليس الامر كما زعمت ولكن لا يسود
بياض الصحايف بسواد الذنوب وسمعته يقول
عمل الى جانب دارنا خيال الستارة وانا اذ ذاك
صبي فحضرته فلما اصبحت واتيت الى المودب وكان
من اولياء الله انشد حين راني شعر مفرد
يا ناظرا صور الخيال تعجبا ٥ وهو الخيال بعينه لو ابصرا
وقال رضي الله عنه رايت ليلة كاني في سما الدنيا
واذا برجل اسمر اللون قصير الطول كبير اللحية فقال

وا



قل اللهم اغفر لامة محمد اللهم ارحم امة محمد اللهم
استر امة محمد اللهم اجبر امة محمد هذا دعا الخضر
من قاله كل يوم كتب من الابدال فقيل لي هذا الشيخ بن ابي
شامة فلما انتبهت اتيت الى الشيخ ابي الحسن رضي الله عنه
فجلست ولم اخبره بشي فقال اللهم اغفر لامة محمد
اللهم ارحم امة محمد اللهم استر امة محمد اللهم اجبر امة محمد
هذا دعا الخضر من قاله كل يوم كتب من الابدال وقال ر
رضي الله عنه كنت اخرج كل يوم من باب البحر الى نحو المينا
فخرجت يوما الى المنار فنمت عند الجانب الشرقي
وكان قد خطر في نفسي ما سبب قلة رواية ابي بكر
رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مع كثرة ملازمته له
فاذا علي يقال لي اعلم الناس من بعد رسول الله صلى الله
عليه وسلم ابو بكر الصديق وانما قلة روايته عنه لتحققه به
وقال رضي الله عنه طالعت مقام الرحمة فاذا علي يقال لي
والله لتكونن من رحمة الله يوم القيمة ما ينال منها
ابن ابي الطواجن وكان هذا ابن ابي الطواجن قد
قتل الشيخ القطب عبد السلام بن مشيش شيخ الشيخ ابي
الحسن الشاذلي رضي الله عنهما وقال رضي الله عنه
كنت مع الشيخ في مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم
فاردت ان ازور حمزة رضي الله عنه فخرجت من المدينة
فتبعني رجل فاتيت الى التربة فاذا الباب مغلق ٥

فانفتح الباب ببركات رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخلنا
فوجدنا هنالك رجلا من الابدال فقلت للرجل الذي تبعني
ادع في هذا الوقت بما تريد فانه يستجاب لك فدعى ذلك
الرجل ان يعطيه الله دينارا فلما رجعنا الى المدينة
لقيه رجل فاعطاه دينارا فلما دخل على الشيخ ابي الحسن
رضي الله عنه قال له يا بطال صادفت وقت اجابة
فسالت الله دينارا هلا سالت الله كما ساله
ابو العباس ساله ان يكفيه هم الدنيا وعذاب الآخرة
وقد استجاب الله له في ذلك وقال رضي الله عنه
كنت جالسا بين يدي الاستاذ فدخل عليه جماعة من
الصالحين فلما خرجوا من عنده قال هولا ابدال فنظرت
ببصيرتي فلم اجدهم ابدالا فتحيرت بين ما اخبر به الشيخ
وبين ما شهدته ببصيرتي فبعد ذلك بايام قال
الشيخ من بدلت سياته حسنات فهو بدل فعلمت ان
الشيخ اراد اول مراتب البدلية واخبرني الشيخ العارف
نجم الدين الاصفهاني قال قال الشيخ ابو العباس يوما
ما اسم كذا وكذا بالعجمية فخطر لي ان الشيخ يجب ان يقف
على لغة العجم فاتيت اليه بكتاب الترجمان فقال الشيخ
رضي الله عنه ما هذا الكتاب قلت كتاب الترجمان قال
فضحك الشيخ وقال سل ما شيت بالعجمية اجيبك
بالعربية او سل ما شيت بالعربية اجيبك بالعجمية

فسالته

فسالته
بالعجمية فاجابني بالعربية وسالته بالعربية فاجابني
بالعجمية وقال يا عبد الله ما اردت بقولي باسم كذا وكذا
الا مباسطتك والا فلا يكون صاحب هذا الشان ويخفي
عليه شي من الالسنة واخبرني ايضا قال قال لي الشيخ ابو
العباس يوما كم بين بلدة كذا وبلدة كذا من نهر لبلدتين
من بلاد العجم فقلت اربعة انهر فقال والنهر الذي غرقت
فيه فذكرت اني نسيت نهرا اتيت لا خوضه فكدت ان
اغرق فيه واخبرني الشيخ العارف ياقوت قال عزم علي انسان
فقدم لي طعاما فرايت عليه ظلمة كالملكة فقلت في نفسي
هذا حرام فامتنعت من اكله ثم دخلت على الشيخ ابي العباس
رضي الله عنه فقال اول ما جلست ومن جهلة المريدين
من يقدم له طعام فيرى عليه ظلمة فيقول هذا حرام
يا مسكين ما يساوي ورعك سو ظنك في اخيك المسلم
هلا قلت هذا طعام لم يرد بي الله به ودخلت انا
عليه وفي نفسي ترك الاسباب والتجريد وترك الاشتغال
بالعلم الظاهر قايلا ان الوصول الى الله لا يكون على هذه
الحالة فقال من غير ان ابدي له شيا صحبني بقوص انسان
يقال له ابن ناشي وكان مدرسا بها ونايب الحكم فذاق
من هذه الطريق شيا على يدينا فقال يا سيدي اترك ما
انا فيه واتفرغ لصحبتك فقلت له ليس الشان ذا
ولكن امكث فيما اقامك الله وما قسم لك على يدينا فهو

اليك واصل ثم قال وهكذا كان شان الصديقين لا يخرجون
من شيء حتى يكون الحق هو الذي يتولى اخراجهم فخرجت
من عنده وقد غسل الله تلك الخواطر من قلبي فكانما
كانت ثوبا نزعته ورضيت عن الله فيما اقامني فيه واخبرني
بعض اصحابنا قال رايت وانا بالمغرب دايرة من الرجال
ورجل في وسطها وكل من في تلك الدايرة متوجه اليه
فقلت في نفسي هذا القطب وعرفت ذلك الرجل بصفته
وبقيت كلما ذكر لي عن رجل اتي اليه واقول عسى ان يكون
ذلك الرجل حتى قيل لي عن الشيخ ابي العباس فاتيت اليه
فاذا هو ذلك الرجل الذي رايته في وسط تلك الدايرة
فاخبرته فقال نعم انا القطب اما الذين يقابلون بطني
لهم المدد من باطن حقيقتي والذين يقابلون ظهري
لهم المدد من ظاهر علمي والذين يقابلون جنبي لهم المدد
من العلوم التي بين جنبي واخبرني بعض اصحابنا قال
راي انسان من اهل الخير والعلم كانه بالقرافة الصغرى
والناس مجتمعون يتطلعون الى السما وقايل يقول
الشيخ ابو الحسن الشاذلي ينزل من السماء والشيخ ابو العباس
مرتقب لنزوله متاهب له فرايت الشيخ ابا الحسن
وقد نزل من السماء وعليه ثياب بيض فلما راه الشيخ
ابو العباس ثبت رجليه في الارض وتهيا لنزوله عليه
فنزل الشيخ ابو الحسن عليه ودخل من راسه حتى غاب فيه

واخ

واخبرني الشيخ محمد السراج رحمه الله قال كنت ليلة من
الليالي نايما وانا ارى في المنام قايلا يقول لي اذهب الى
خارج الاسكندرية من باب السدرة فاول بستان تلقاه
من الجانب الايسر فادخل فيه فانك تجد هناك جماعة
من الناس الجالس منهم تحت اطول نخلة هناك رجل من
الرجال ثم قيل لي ان في الجامع حلقة من دخل فيها
فهو امن فلما اصبحت خرجت الى ظاهر الاسكندرية
فدخلت في اول بستان من الجانب الايسر فوجدت
حلقة هناك فرفعت بصري لانظر الى اطولها نخلة
فاذا قايلا يقول كلها طوال فاذا هو الشيخ ابو العباس
المرسي رضي الله عنه فسلمت وجلست فقلت يا سيدي
رايت البارحة كذا وكذا وقصصت عليه الرويا فقال
الجامع انا والحلقة هم اصحابي ومن دخل فيها فهو امن
اي من دخل في شروطنا فهو امن ثم قال انا الليلة
اتيك فقلت يا سيدي انتظرك على الباب او اترك لك
الباب مفتوحا قال لا ولكن اغلق بابك وانا اتيك
فلما كان الليل اخذني شبيه الوهم وصرت اقول
من اين ياتي من هاهنا ياتي لا بل من هاهنا ياتي
فلم اطق المكث فخرجت الى رباط الواسطي فصعدت
المادنة فوقفت اصلي فانا في الصلاة واذا بالشيخ
ابي العباس قد اتاني في الهوى وقال يا محمد انتظرت

انك اذا جيت الى هاهنا يخفى على مكانك فقلت يا سيدي
انما جيت الى هنا لاني لم اطق وهالني الامر وكان المخاطب
له مني لسان اخر غير الذي كنت اقرابه واخبرني بعض اصحابه
قال كنا مع الشيخ بمدينة قوص وكان من اصحاب الشيخ ابي العباس
ابو الحسن المرسي وكان في خلقه حدة فنزل يوما ولد الشيخ يلعب
كما يلعب الصبيان فقال له الشيخ ابو الحسن المرسي اطلع لا اطلعك
الله فسمعه الشيخ ابو العباس رضي الله عنه فنزل وقال
يا ابا الحسن حسن خلقك مع الناس بقي لك عام وتموت
فما مات الا تمام العام واخبرني ابو عبد الله الحكيم المرسي
رحمه الله قال قدم علينا الشيخ اشموم فلما جن الليل دعاني
الشيخ وقال ادن مني يا حكيم فدنوت منه فوضع يده خلف
ظهري وفعلت انا كذلك وضمني اليه وبكا وبكيت لبكايه
ولا ادري مما بكا فقال يا حكيم ما جيتكم الا مودعا يا حكيم
نذهب الى المقسم نودع اخي ثم نعود الى الاسكندرية
نبيت بها ليلة وندخل في اليوم الثاني قبري فسافرنا
فاقام عند اخيه مدة يسيرة ثم انحدر الى الاسكندرية
فاقام بها ليلة ودخل في اليوم الثاني قبره كما قال
واخبرني سيدي جمال الدين ولد الشيخ رضي الله عنهما
قال ورد رسول الافرنج الى الاسكندرية فذهبت
لانظره ولم اعلم الشيخ فلما جيت قال اين كنت قلت هاهنا
قال بل ذهبت تنظر رسول الافرنج اتظن ان شيئا

من احوالك يخفى علي كان الرسول لابسا كذا راكبا على كذا
عن يمينه وعن يساره فلان يوصف الحال على ما كانت
عليه واخبرني عبد العزيز المديوني قال قال لي الشيخ يا عبد
العزيز سقيت الفرس وما كنت سقيتها فقلت نعم
خوفا من الشيخ فقال يا عبد العزيز سقيت الفرس
فقلت نعم فكرر ذلك علي مرارا وانا اقول نعم ففي
المرة الاخيرة قال يا الله وطار في الهوى حتى غاب
عن نظري فلما كان في اليوم الثاني قال يا عبد العزيز
ما الذي يحوج الانسان مثلكم ان يقول غير الحق كنت
تقول ما سقيتها وماذا كنت اصنع بك اذا لم
تسقها وكنت انا اسمع الطلبة يقولون من صحب المشايخ
لا يجي منه في العلم الظاهر شي فشق علي ان يفوتني
العلم وشق علي ان يفوتني صحبة الشيخ رضي الله عنه
فاتيت الى الشيخ فوجدته ياكل الحما بخل فقلت في نفسي
ليت الشيخ يطعمني لقمة من يده فما استتممت
الخاطر الا وقد دفع في فمي بلقمة في يده ثم قال نحن
اذا صحبنا تاجرا ما نقول له اترك تجارتك وتعال
او صاحب صنعة ما نقول له اترك صنعتك وتعال
او طالب علم لا نقول له اترك طلبك وتعال ولكن
نقر كل احد فيما اقامه الله فيه وما قسم له على ايدينا
فهو واصل اليه وقد صحب الصحابة رسول الله صلى الله عليه

فما قال لتاجر اترك تجارتك ولا لذي صنعة اترك صنعتك
بل اقرهم على أسبابهم وامرهم بتقوى الله فيها وسمعته
يقول سافرت الى قوص ومعي خمسة انفس الحاج سليمان
واحمد بن المزين وابو الربيع وابو الحسن المرسي وفلان ٥
فقال لي انسان ما الذي تقصد بسفرك يا سيدي ٥
فقلت له ادفن هولاء بقوص واجي فدفنت الخمسة بها
اما الحاج سليمان فما مات حتى شرب من حوض الكوثر
واخبرني بعض اصحابه قال نزل عندي بعض الاعيان ٥
فقال في نفسه اشتهي من ينبهني قبل الفجر بمنزلة
ويأتيني بابريق ماء سخن ويأتيني بسراج يريني محل الطهارة
قال فانا قبل الفجر الا وطارق يطرق الباب فخرجت
فاذا هو الشيخ فقال الوقت قبل الفجر بمنزلة وهذا
ابريق فيه ماء سخن وهذه شمعة تعال حتى اريك محل
الطهارة وكنت قد قلت لبعض اصحاب الشيخ أريد لو نظر
الي الشيخ بعنايته وجعلني في خاطره فقال ذلك للشيخ فلما
دخلت على الشيخ قال رضي الله عنه لا تطالبوا الشيخ بان
تكونوا في خاطره بل طالبوا انفسكم ان يكون الشيخ في خاطركم
فعلى مقدار ما يكون عندكم تكونوا عنده اي شي تريده ٥
ان تكون والله ليكونن لك شان عظيم والله ليكونن لك
كذا والله ليكونن لك كذا لم اثبت منه الا قوله ليكونن
لك شان عظيم فكان من فضل الله سبحانه ما لا ينكره

٥٨

واخبرني سيدي جمال الدين ولد الشيخ قال قلت للشيخ هم
يريدون ان يصدروا ابن عطا الله في الفقه فقال الشيخ
هم يصدرونه في الفقه وانا اصدره في التصوف ٥
ودخلت انا عليه قال اذا اعوفي الفقيه ناصر الدين ٥
اجلسك في موضع جدك ويجلس الفقيه في ناحية وانا
في ناحية وتتكلم ان شا الله في العلمين وكان ما اخبر به
رضي الله عنه وسمعته يقول اريد ان استنسخ كتاب
التهذيب لولدي جمال الدين فذهبت انا فاستنسخته من غير
ان اعلم الشيخ واتيته بالجزء الاول فقال ما هذا قلت
كتاب التهذيب استنسخته لكم فاخذه فلما نهض ليقوم
قال اجعل يا الله الولي لا يتفضل عليه احد بجد هذا
ان شا الله في ميزانك فلما اتيته بالجزء الثاني لقيني ٥
بعض اصحابه بعد نزولي من عنده وقال قال الشيخ عنك
والله لأجعلنه عينا من عيون الله يقتدى به في علم الظاهر
والباطن فلما اتيته بالجزء الثالث ونزلت من عنده
لقيني بعض اصحابه وقال طلعت عند الشيخ فوجدت عنده
مجلدة حمرا فقال هذا الكتاب استنسخه لي ابن عطا الله
والله ما ارضى له عليه بجلسة جده ولكن بزيادة التصوف
واخبرني بعض اصحابه قال قال الشيخ يوما اذا جاءني فقيه
الاسكندرية فاعلموني فلما اتيت اعلمنا الشيخ بك
فقال تقدم فقدمك بين يديه ثم قال جا جبريل

عليه السلام الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه ملك
الجبال حين كذبته قريش فقال له جبريل هذا ملك الجبال
امره الله ان يطيع امرك في قريش فسلم عليه ملك الجبال
وقال يا محمد ان شيت ان اطبق عليهم الاخشبين فعلت
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ولكني ارجو ان ه
يخرج الله من اصلابهم من يوحد الله ولا يشرك به شيا
فصبر عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم رجا من يخرج
من اصلابهم كذلك صبرنا على جد هذا الفقيه لاجل هذا
الفقيه **وخرجت يوما** من عند الفقيه مكين الدين الاسمر
رضي الله عنه وخرج معي ابو الحسن الجريري وكان من
اصحاب الشيخ ابي الحسن فسلمت عليه فسلم علي ببشاشة
واقبال فقلت له من اين تعرفني فقال وكيف لا اعرفك
كنت يوما جالسا عند الشيخ ابي العباس وكنت انت عنده
فلما نزلت قلت له يا سيدي انه ليعجبني هذا الشاب
انقطع فلان وفلان عن الملازمة وهذا الشاب ملازم
قال فقال الشيخ يا ابا الحسن لن يموت هذا الشاب
حتى يكون داعيا يدعوا الى الله فكان ما قال الشيخ
والحمد لله **واخبرني** ابو الحسن هذا قال كنت ليلة عند
الشيخ ابي الحسن وكان يقرا عليه كتاب ختم الاوليا
للحكيم الترمذي فرايت واحدا جالسا لم يطلع معنا
ولم يكن عند الشيخ وقت طلوعنا فقلت لانسان الى جانبي

من هذا الرجل الجالس الى جانب فلان فقال ما هاهنا
احد غير الجماعة الذين تعرفهم فسكت وعلمت انه لم يرَ
فلما انصرف الجمع سالت الشيخ ابا الحسن رضي الله عنه
فقلت يا سيدي رايت هاهنا رجلا لم يطلع معنا ولم
يكن عندك قبل طلوعنا فقال الشيخ ذلك ابو العباس
المرسي ياتي كل ليلة من المقسم حتى يسمع الميعاد ثم
يعود من ليلته الى مكانه والشيخ ابو الحسن اذ ذاك
بالاسكندرية **وكنت** كثيرا ما يطرا على الوسواس ه
في الطهارة فبلغ ذلك الشيخ فقال بلغني ان بك وسواسا
في الوضوء فقلت نعم فقال رضي الله عنه هذه الطايفة
تلعب بالشيطان لا الشيطان يلعب بهم ثم مكثت اياما
ودخلت على الشيخ فقال ما حال ذلك الوسواس ه
فقلت على حاله فقال ان كنت لا تترك هذه الوسوسه
لا تعد تاتينا فشق ذلك علي وقطع الله الوسواس عني
وكان رضي الله عنه يلقن للوسواس سبحان الملك الخلاق
ان يشا يذهبكم ويات بخلق جديد وما ذلك على الله
بعزيز **وعملت** فيه قصيدة امدحه بها وسياتي ذكرها
آخر الكتاب ان شا الله تعالى فقال حين انشدت ايدك
الله بروح القدس **ثم عملت قصيدة اخرى** باشارته ه في
جوابا القصيدة مدحه بها انسان من بلاد اخميم وسياتي
ذكرها ايضا في آخر الكتاب ان شا الله فلما قريت عليه
رضي الله عنه

منهما
قال هذا الفقيه صحبني وبه مرضان وقد عافاه الله
ولابد ان يجلس ويتحدث في العالمين ليشير الشيخ الي مرض
الوسوسة فلقد انقطع عني ببركات الشيخ حتى صرت
اخاف لشدة التوسعة التي اجدها ان اكون قد تساهلت
في بعض الامر والمرض الآخر كان بي ألم براسي فشكوت
ذلك اليه فدعا لي فعافاني الله وشفاني وبت ليلة
من الليالي مهموما فرايت الشيخ في المنام فشكوت اليه ما
انا فيه فقال اسكت والله لاعلمنك علما عظيما فلما
انتبهت اتيت الي الشيخ رضي الله عنه فقصصت عليه الرويا
فقال هكذا يكون ان شا الله تعالى وجا يوما من السفر
فخرجنا للقايه فلما سلمت عليه قال يا احمد كان الله لك
ولطف بك وسلك بك سبل اوليايه وبهاك بين خلقه
فلقد وجدت بركة هذا الدعا وعلمت انه لا يمكنني
الانقطاع عن الخلق واني مراد بهم لقوله وبهاك بين
خلقه وكنت انا لامره من المنكرين وعليه من المعترضين
لا لشي سمعته منه ولا لشي صح نقله عنه حتى جرت بيني
مقاولة وبين بعض اصحابه وذلك قبل صحبتي اياه
وقلت لذلك الرجل ليس الا اهل العلم الظاهر وهولاء
القوم يدعون امورا عظمى وظاهر الشرع يا باها
فقال ذلك الرجل بعد ان صحبت الشيخ تدري ما قال لي
الشيخ يوم تخاصمنا قلت لا قال دخلت عليه فاول ما قال لي

هولا كالحجر ما احطاك منه خير مما اصابك فعلمت ان
الشيخ لو شيت بامرنا ولعمري لقد صحبت الشيخ اثني
عشر عاما فما سمعت منه شيًا ينكره ظاهر العلم من
الذي كان ينقله عنه من يقصد الاذي وكان سبب
اجتماعي به ان قلت في نفسي بعد ان جرت المخاصمة بيني
وبين ذلك الرجل دعني اذهب انظر هذا الرجل فصاحب
الحق له امارات لا يخفى شانه فاتيت الي مجلسه فوجدته
يتكلم في الانفاس التي امر الشارع بها فقال الاول
اسلام والثاني ايمان والثالث احسان وان شيت
قلت الاول عبادة والثاني عبودية والثالث عبودة
وان شيت قلت الاول شريعة والثاني حقيقة والثالث
تحقق او نحو هذا فما زال يقول وان شيت قلت وان
شيت قلت الي ان بهر عقلي وعلمت ان الرجل انما يغرف
من فيض بحر الهي ومدد رباني فاذهب الله ما كان عندي
ثم اتيت تلك الليلة فلم اجد في شي يقتضي الاجتماع
بالاهل على عادتي ووجدت ~~ووجدت~~ معنا غريبا لا ادري
ماهو فانفردت في مكان انظر الي السما والي كواكبها
وما خلق الله فيها من عجايب قدرته فحملني ذلك على
العود اليه مرة اخرى فاتيت اليه فاستوذن لي فلما
دخلت عليه قام قايما وتلقاني ببشاشة واقبال
حتى دهشت خجلا واستصغرت نفسي ان اكون اهلا لذلك

فكان اول ما قلت له يا سيدي انا والله احبك فقال احبك
الله كما احببتني ثم شكوت اليه ما وجدته من هموم واحزان
فقال احوال العبد اربعة لا خامس لها النعمة والبلية
والطاعة والمعصية فان كنت بالنعمة فمقتضى الحق
منك الشكر وان كنت بالبلية فمقتضى الحق منك الصبر
وان كنت بالطاعة فمقتضى الحق منك شهود منته عليك
وان كنت بالمعصية فمقتضى الحق منك الاستغفار
فقمت من عنده وكانما كانت الهموم والاحزان ثوبا
نزعته ثم سالني بعد ذلك بمدة كثيرة كيف حالك فقلت
افتش على الهم ما اجده فقال شعر ليلي بوجهك مشرق
وظلامه في الناس ساري والناس في سدف الظلام
ونحن في ضوء النهار الزم فوالله لئن لزمت لتكونن
مفتيا في المذهبين يريد مذهب اهل الشريعة اهل
العلم الظاهر ومذهب اهل الحقيقة اهل العلم الباطن

الباب الرابع في علمه وزهده وورعه ورفع همته وحلمه وصبره وسداد طريقه

وكان رضي الله عنه لا تتحدث معه
في علم من العلوم الا تحدث معك فيه حتى يقول السامع له
انه لا يحسن غير هذا العلم لا سيما علم الحديث والتفسير
وكان يقول شاركنا الفقهاء فيما هم فيه ولم يشاركونا
فيما نحن فيه وكان كتابه في اصول الدين الارشاد وفي الحديث
كتاب المصابيح وفي الفقه التهذيب والرسالة وفي التفسير

كتاب

بعض
كتاب ابن عطية ولقد كان يقرا عليه المعرقين في العربية
فيرد عليه اللحن واما علوم المعارف والاسرار فقطب
رحاها وشمس ضحاها تقول اذا سمعت كلامه هذا الكلام
من ليس وطنه الا غيب الله هو باخبار اهل السما اعلم
منه باخبار اهل الارض وسمعت ان الشيخ ابا الحسن
قال عنه ابو العباس بطرق السماء اعلم منه بطرق الارض
وكنت لا تسمعه يتحدث الا في العقل الاول والروح الاكبر
والاسم الاعظم وشعبه الاربعة والاسما والحروف ودواير
الاولياء ومقامات الموقنين والاملاك المقربين
عند العرش وعلوم الاسرار وامداد الاذكار ويوم
المقادير وشان التدبير وعلم البدء وعلم المشية وشان
القبضة ورجال القبضة وعلوم الافراد وما سيكون
يوم القيمة من افعال الله مع عباده من حلمه وانعامه
ووجود انتقامه حتى لقد سمعته يقول والله لولا
ضعف العقول لاخبرت بما يكون غدا من رحمة الله
وانه تنزل الى علوم المعاملة في الزمن اليسير لحاجة
الخلق الى ذلك ولذلك يقل اتباعه من هذه علومه
وقد يكثر المشترون للمرجان وقل ان يجتمع على شرا
الياقوت اثنان ولذلك كان يقول رضي الله عنه اتباع
اهل الحق قليلون وقد قال الله سبحانه وقليل ما هم
وقال سبحانه وقليل من عبادي الشكور وقال ولكن

اكثرهم لا يعلمون وقال في اهل الكهف ما يعلمهم الا قليل
فاوليا الله اهل كهف الايواء فقليل من يعرفهم وقد
سمعته رضي الله عنه يقول معرفة الولي اصعب من معرفة
الله فان الله معروف بكماله وجماله وجلاله ومتى حتى
تعرف مخلوقا مثلك ياكل كما تاكل ويشرب كما تشرب
واما زهده في الدنيا فيستدل على الزهد في الدنيا
بالزهد في الرياسة ويستدل على الزهد في الرياسة
بالزهد في الاجتماع باهلها ولقد مكث رضي الله عنه
بالاسكندرية ستا وثلاثين سنة ما راى وجه متوليها
ولا ارسل اليه وطلب المتولي بالاسكندرية الاجتماع
به فابى الشيخ من ذلك وقال له الزكي الاسواني يا سيدي
متولي الاسكندرية قال انه يوثر الاجتماع بك وياخذ بيدك
فتكون شيخه فقال له الشيخ يا زكي لست ممن يلعب به
والله اني القى الله ولا يراني ولا اراه وكان الامر كذلك
وكان اذا نزل بلدة وقيل له متولي البلدة يريد ان
ياتيك غدا سافر هو ليلا ولقد كان ياتي اليه متولي
الثغر وناظره ومشد الدواوين به فليلة اتيانهم
يغلب القبض عليه ولا ينبسط للكلام كحاله في عدم
حضورهم حتى كنا نقول ليت كان ذلك الكلام الذي كان
في غيبتهم كان ليلة حضورهم ولقد اتى اليه الشجاعي
في نخبوحة عزه وتمكنه من السلطنة فما التوى اليه عنان

همته

همته ولا فوق اليه سهام عزيمته حتى لقد بلغني ان الزكي
الاسواني لما استعرض الشجاعي حوائجه قال للشيخ يا سيدي
اطلب لي منه ارضا يزرعها اصحابك فقال يا زكي هذا
ما لا يكون ابدا ومن زهده انه خرج من الدنيا وما وضع
حجرا على حجر ولا اتخذ بستانا ولا استفتح سببا
من اسباب الدنيا ولا خلف وراه رزقه مع ان الزهد
وصف من اوصاف القلوب يصف الله به قلب من
احبه لكن له علامات تدل عليه وقال الشيخ ابو الحسن
رضي الله عنه رايت الصديق رضي الله عنه في المنام فقال
لي اتدري ما علامة خروج حب الدنيا من القلب قلت
لا ادري قال علامة خروج حب الدنيا من القلب بذلها
عند الوجد ووجدان الراحة منها عند الفقد وقال
ابو العباس رضي الله عنه رايت عمر بن الخطاب رضي الله عنه
في المنام فقلت يا امير المومنين ما علامة حب الدنيا
قال وقال خوف المذمة وحب الثناء فاذا كان علامة
حبها خوف المذمة وحب الثناء فعلامة الزهد فيها
وبغضها لا يخاف المذمة ولا يحب الثنا واما ورعه
رضي الله عنه فلقد اخبرني بعض اصحابه انه دخل يوما
بيت واحد من الجماعة في البرج الذي هو فيه فوجده يضرب
فيه وتدا فقال فاتفق للشيخ من الحرج الامر الكبير وقال
كيف يحل لك ان تتصرف في الحبس بامر لم يؤذن لك فيه

وكان يقول والله ما دخل بطني حرام قط وكان يقول
الورع من ورّعه الله وقال رضي الله عنه عزم علينا بعض
صلحاء الاسكندرية في بستان له بالرمل فخرجت انا
وجماعة من صلحاء الثغر لم يخرج معنا صاحب البستان
ذلك الوقت بل وصف لنا المكان فجاريناه ونحن خارجون
الكلام في الورع فكل قال شيا فقلت لهم انما الورع من
ورعه الله فلما اتينا الى البستان وكان زمن ثمرة
التوت كلهم اسرعوا الى الاكل واكلوا وكنت كلما جيت
لاكل اجد وجعا في بطني فارجع فينقطع الوجع عني
ففعلت ذلك مرارا فجلست ولم آكل شيا فهم
ياكلون واذا بانسان يصيح كيف يحل لكم ان تاكلوا من
ثمرة بستاني بغير اذني فاذا هم قد غلطوا بالبستان
فقلت لهم الم اقل لكم ان الورع من ورعه الله سبحانه
واعلم رحمك الله ان ورع الخصوص لا يفهمه الا القليل
فان من جملة ورعهم تورعهم عن ان يسكنوا لغيره
او يميلوا بالحب لغيره او يمتد اطماعهم بالطمع
في غير فضله وخيره ومن ورعهم ورعهم عن الوقوف
مع الوسايط والاسباب وخلع الانداد والارباب
ومن ورعهم ورعهم عن الوقوف مع العادات
والاعتماد علي الطاعات والسكون الي انوار التجليات
ومن ورعهم ورعهم عن ان تفتنهم الدنيا او توقفهم

الآخرة

صفاً

الآخرة تورعوا عن الدنيا وفاً وعن الوقوف مع الآخرة
وقال الشيخ عثمان بن عاشور خرجت من بغداد اريد
الموصل فانا اسير فاذا بالدنيا قد عرضت علي بعزها
وجاهها ورفعتها ومراكبها وملابسها ومزيناتها
ومشتهياتها فاعرضت عنها فعرضت علي الجنة
بحورها وقصورها وانهارها وثمارها فلم اشتغل
بها فقيل لي يا عثمان لو وقفت مع الاولى لحجبناك
عن الثانية ولو وقفت مع الثانية لحجبناك عنا بها
فها نحن لك وقسطك من الدارين ياتيك وقال الشيخ
عبد الرحمن المغربي وكان مقيما بثغر الاسكندرية
حججت سنة من السنين فلما قضيت الحج عزمت على
الرجوع الى الاسكندرية فاذا علي يقال لي انك العام
القابل عندنا هنا فقلت في نفسي اذا كنت العام القابل ها
هنا فلا اعود الى الاسكندرية فخطر لي الذهاب الى اليمن
فاتيت الى عدن فانا يوما على ساحلها امشي واذا انا
بالتجار قد اخرجوا بضايعهم ومتاجرهم ثم نظرت فاذا
رجل قد فرش سجادة على البحر ومشى عليها فقلت
في نفسي لم اصلح للدنيا ولا للآخرة فاذا علي يقال لي
من لا يصلح للدنيا ولا للآخرة يصلح لنا وقال الشيخ
ابو الحسن الورع نعم الطريق لمن كمل ميراثه واجل ثوابه
فقد انتهى بهم الورع الى الاخذ من الله وعن الله والقول

بالله والعمل بالله ولله على البينة الواضحة والبصيرة
الفايقة فهم في عموم احوالهم وساير احوالهم لا يدبرون
ولا يختارون ولا يريدون ولا يتفكرون ولا ينظرون
ولا ينطقون ولا يبطشون ولا يمشون ولا يتحركون
الا بالله ولله من حيث يعلمون هجم بهم العلم على حقيقة
الامر فهم مجموعون في عين الجمع لا يتفرقون فيما هو
اعلى ولا فيما هو ادنى واما ادنى الادنى فالله يورعهم
عنه ثوابا لورعهم مع الحفظ لمنازلات الشرع عليهم
ومن لم يكن لعلمه وعمله ميراث فهو محجوب بدنيا
او مصروف بدعوى وميراثه التعزز بتخلفه
والاستكبار على مثله والدلالة على الله بعلمه فهذا
هو الخسران المبين والعياذ بالله العظيم من ذلك
والاكياس يتورعون عن هذا الورع ويستعيذون بالله
منه ومن لم يزدد بعلمه وعمله افتقارا لربه وتواضعا
لخلقه فهو هالك فسبحان من قطع كثيرا من الصالحين
بصلاحهم عن مصلحهم كما قطع كثيرا من المفسدين
بفسادهم عن موجدهم فاستعذ بالله انه هو
السميع العليم فانظر فهمك الله سبيل اوليايه
ومن عليك بمتابعة احبابه هذا الورع الذي ذكره الشيخ
رضي الله عنه هل كان يصل فهمك الى مثل هذا النوع من
الورع الاثري قوله فقد انتهى بهم الورع الى الاخذ

عن

عن الله والقول بالله والعمل لله وبالله على البينة الواضحة
والبصيرة الفايقة فهذا هو ورع الابدال والصديقين
لا ورع المنقطعين الذي ينشاء ورعه عن سوء الظن
وغلبة الوهم واما رفع همته فكان ظاهرا من ذلك
بالعجب العجاب وقد تقدم من رفع همته عن ولاة الامور
مع استعراضهم لحوايجه وتطارحهم عليه وقال رضي الله عنه
يوما لاصحابه جاني اليوم الطواشي بها الدين وهو
مشد الدواوين اذ ذاك والفقيه شمس الدين الخطيب
وهو يوميذ ناظر الاجياش فقالا لي ان هذه القلعة
تحتاج الى حصر وزيت وقناديل وتحتاج الفقرا فيها
ما ياكلون ونحن حكام الوقت نطلق لها شيا كل شهر
قال فقلت لهم حتى اشاور اصحابي وانتم اصحابي فما
تشيرون فلم يرجع عليه احد جوابا فاعاد الامر مرارا
فلم يجبه احد فقال اللهم اغننا عنهم ولا تغننا بهم
انك على كل شي قدير ولم يجبهم الى ما ذكروا ومات
الشيخ رضي الله عنه وليس للمكان مرتب ولا معلوم
وسمعته يقول والله ما رايت العز الا في رفع الهمة
عن الخلق وسمعته يقول رايت كلبا في المحجة ومعي
شي من الخبز فوضعته بين يديه فلم يلتفت اليه فقربته
منه فلم يلتفت اليه فاذا النداء علي يعالى لي
أف لمن يكون الكلب ازهد منه وسمعته يقول

خرجت يوما اشتري حاجة من بعض من يعرفني بنصف
درهم فقلت في نفسي ولعله لا ياخذ مني فاذا النداء
علي يقال لي السلامة في الدين بترك الطمع في المخلوقين
قال فاتيت الي الموضع الذي كنت مقيما به ودخلت
واغلقت الباب فانا جالس وانسان قد فتح الباب
علي بمرة وقال بماذا تكون السلامة في الدين قال
فقلت له بترك الطمع في المخلوقين فاخذها فكانما كانت
ضالة فوجدها فتبين من حاله ان الشيخ ابا العباس
كان قد قال له اذهب الى موضع كذا تجد الغلة فاكتل
لك ثلاث ويبات فذهب فاكتال لنفسه اردبا فبلغ ذلك
الشيخ فقال فرغوا ما اكتاله في موضعه واعطوه ثلاث
ويبات التي كنا اعطيناه اياها وقال رضي الله عنه
الطمع ثلاثة احرف كلها مجوفة فهو بطن كله فلذلك
صاحبه لا يشبع ابدا **وكان** يقول للناس اسباب
وسببنا نحن الايمان والتقوى قال الله سبحانه ولو ان
اهل القرى امنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء
تنبيه واعلام اعلم ان رفع الهمة عن الخلق شان اهل
الطريق وصفة اهل التحقيق ولقد سئل الجنيد
[illegible] العارف فقال وكان امر الله قدرا مقدورا
ولعمري لو سئل ايطمع العارف في غير الله تعالى لقال لا
وانما مراد الحق سبحانه ان تفرده العباد في كل شي

حبا

حبا وثقة وتوكلا وخوفا ورجاء وذلك الذي يستحقه
فردينه **وكان بعض العارفين** ينشد حرام على من وحد
الله ربه ۰ وافرده ان يجتدي احدا رفدا ۰ ويا صاحبي
قف لي مع الحق وقفة ۰ اموت بها وجدا واحيى بها وجدا
وقل لملوك الارض تجهد جهدها ۰ فذا الملك ملك
لا يباع ولا يهدى ۰ **ورفع الهمة** انما ينشا عن صدق
الثقة بالله وصدق الثقة انما ينشا عن الايمان بالله
على سبيل المعاينة والمواجهة فيوجب لهم ايمانهم
الاعتزاز بالله قال الله سبحانه ولله العزة ولرسوله
وللمومنين وما النصر الا من عند الله قال الله سبحانه
وكان حقا علينا نصر المومنين والنجاة من العوارض
الصادة قال الله سبحانه كذلك حقا علينا ننجي المومنين
فعزة المومن بتعززه بمولاه ونصرته على نفسه وهواه
ونجاته من العوارض ان لا تقطعه عن سبيل هداه
وشعار اهل الارادة ودثارهم الاكتفا بالله ورفع
الهمة عما سوى الله **وصيانة** ملابس الايمان من
ان تدنس بالميل الى الاكوان والطمع في غير الملك المنان
ولنا في هذا المعنى شعر بكرت تلوم على زمان الجفا
فصرفت عنها علها ان تصدفا ۰ لا تكثري عتبا الدهر انه
ما ان يطالب بالوفا ولا الصفا ۰ ما ضرني ان كنت فيه
خاملا ۰ والبدر بدر ان بدا او ان خفا ۰ الله يعلم انني ذو همة

تابا الدنيا باعفة وتظرفا • لم لا اصون عن الورى ديباجتي
واريهموا عز الملوك واشرفا • أأريهموا اني الفقير اليهم
وجميعهم لا يستطيع تصرفا • ام كيف اسأل رزقه من خلقه
هذا العمري ان فعلت هو الجفا • شكوى الضعيف الى ضعيف مثله
عجز اقام بحامليه على شفا • فاسترزق الله الذي احسانه
عم الورى البرية منة وتعطفا • ولجا اليه تجده فيما ترتجي ه
لا تقعد عن ابوابه متحرفا والذي يوجب لك رفع الهمة
عما سوى الله علمك بانه لم يخرجك الى مملكته الا وقد كفاك
ومنحك واعطاك فلم يبق لك حاجة عند غيره فاذا كان
قد اقتضى لهم الفهم عن الله ان يكتفوا بعلمه عن مسالته
فكيف لا يوجب لهم الفهم الاكتفا بعلمه عن سوال خلقه
ومن فاتحه الحق سبحانه بشيء مما فاتح به احباه فقد اقتضى
منه رفع همته اليه كما اقتضى من غيره واولى الم تسمع قوله
سبحانه ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقران العظيم
لا تمدن عينيك وكيف لا تكون منته فيك ومواهبه
وفواتح عنايته وخصايص ولايته ناهية لك عن التعلق
بغيره وكان بعض العارفين ينشد ابعد نفوذي في علوم
الحقايق • وبعد انبساطي في مواهب خالقي • وفي حين اشراقي
على ملكوته • أرى باسطا كفا الى غير رازقي وانك ذي
رتبة من المخلوقين لا يرضى منك ان تنتسب له رتبة
تضيف المنع والعطا والولاية والعزل فيها لغيره أفيرضى

لك الحق سبحانه ان تعترف له بربوبيته وتضيف آثارها
لغيره فاحذر ان تكون من الذين قال فيهم سبحانه وما يومن
اكثرهم بالله الا وهم مشركون وقبيح ان تكون في دار ضيافته
وتوجه وجه طمعك لغيره ولنا في هذا المعنى شعر
أتحسبوني أني في ذراكم ونزلكم اوجه يوما للعباد رجائي
بلى انني الوي اليك بهمتي اخلف فيها ما سواك ورائي
ولا تطلب ممن هو بعيد عنك وتترك الطلب ممن هو
هو اقرب اليك من حبل الوريد الم تسمع قول الله سبحانه
واذا سالك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداعي
اذا دعان وقال سبحانه ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما
توسوس به نفسه ونحن اقرب اليه من حبل الوريد
وقال سبحانه واسالوا الله من فضله وقال سبحانه ادعوني
استجب لكم وقال سبحانه وان من شيء الا عندنا خزاينه
كل ذلك ليجمع همم العباد عليه وكيلا يرفعوا حوايجهم
الا اليه واما حلمه فكان من شانه ان لا ينتقم لنفسه
ولا ينتصر لها ولقد دخلت عليه يوما فقال لي ه
ما تقول في فلان رجل كان قد آذى الشيخ الاذى البالغ
أتى الى اصحاب فلان بعض من كان له الامر في ذلك الزمن
وكان يتردد الى الشيخ وقالوا يا سيدي هذا الرجل الذي
آذاك نسعى في ضربه واشهاره في البلد بين مصر
والقاهرة فماذا تقول انت فقولك مصلحة فقال ه

كالمنكر لاي شي قلت ذاك قلت حتى لا نتشفى منه قال انا ما
اشتفي من احد قلت انما اردت الاتباع قال ولا تحمل اتباعي
على التشفي فاطرقت خجلا فما توجه احد بالاذى لنا بعد
ذلك وما نزلت لي نازلة فهمت النفس بالتشفي الا
وذكرت كلام الشيخ انا ما اتشفى من احد كاني قد سمعته
ذلك الوقت فتخمد النفس عن التشفي بذلك واتفق
لي بعد مدة نحو الخمسة عشر عاما ان الذي كان قد سعى
في اذية الشيخ سعى في اذيتنا واتفقت له نازلة فصانني
الله عن التشفي منه ولم وكان الشيخ يقول لي هذا الذي
استشرتك فيه سيتفق لك معه مثل ما اتفق لي
فافعل معه مثل ما فعلت معه وهكذا هو كلام الاكابر تطوى
في صحائف قلوب المريدين حتى اذا جاء وقته اظهره الله سبحانه
كانك قد سمعته ذلك الوقت فربما احضر الله بفكرك
شيخك الذي خاطبك به بهيئته وزيه وربما تمثل
لك في الخيال المنفصل وربما حضر بوجوده الحسي
عند وجود النوازل مثبتا للمريد ومعلما وسمعته
رضي الله عنه يقول ما سمعتموه مني ففهمتموه فاستودعوه الله
يرده عليكم وقت الحاجة وما لم تفهموه فكلوه الى الله
يتولى الله بيانه فكلام الاكابر مردود على المريدين
وقت حاجتهم فيظن المريد انه ما اخذ ولقد اخذ
ولكن للحكمة بذر ونبات ووقت البذر غير وقت النبات

وقد يبذر فيك بذر الحكمة ويسقي النبات موقوفا
على مجي سحابة ماطرة فاذا جاءت اظهرت من الارض
ما كان فيها كامنا فينبغي للودائع مطوية في العباد
حتى تجي اوقاتها وبلغني عن الشيخ ابي الحسن انه كان يقول
لا تجاب الا الوقت وسمعته يوما يقول كان اذا
اذى انسان يهلك للوقت وانا الان لست كذلك
فرايته رضي الله عنه مستشرفا لسبب ذلك فقال ثمة
اتسعت المعرفة وسمعته يقول لحوم الاولياء مسمومة
واعلم علمك الله من العلم الذي يدل عليه وجعلك
من الداعين بين يديه ان انتصار الحق لاوليائه ليس
ذلك لهم لانهم طلبوه من الله تعالى ولكن لما صدقوا
التوكل عليه وارجعوا الامر اليه انتصر الحق لهم
الم تسمع قوله تعالى وكان حقا علينا نصر المومنين
وقوله سبحانه وتعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه
ولا تقولن قط هم من ينتصر لنفسه منك بل قل هم
من ينتصر الله له فانه الغالب الذي لا يغلب والقا در
الذي لا يعجز والقاهر الذي لا قبل لاهل السموات
والارض بذرة من بلائه ولو وضع ذرة من ذرات
قهره على الجبال لاذابتها ومعنى قول الشيخ اتسعت
المعرفة ان المريد في بدء ارادته بهمته وفي نهايته
بوجود معرفته فاذا كان في بدء ارادته توجه بصدق

همته

الهمة الى الله لالجأ اليه في الانتقام ممن آذاه فينتصر
الحق له لتوجهه بصدق الهمة في طلب النصرة ولضيق
عطنه عن الصبر على تاخير الانتقام له والعارف
اتسع عليه بحر المعرفة فانطوت همته واشائته وتدبيره
في اشاءة الحق له وتدبيره اياه ومن غلب عليه شهود
المشيئة فاي همة تبقى له وايضا انه اذا اخرت
عقوبة من اذاه حسن اختيار مولاه فلم يعجل له
الانتصار لانه لا يخشى عليه ما يخشى على المريد من
عدم الصبر اذا اخر الانتقام له وايضا العارف
لو توجه لطلب الانتقام ممن ظلمه قامت الرافة والرحمة
القايمان به لتخلقه بخلق معروف فمنعاه من الاهد
الانتصار وان كان على ذلك قادرا وكيف ينتصر
من الخلق من يرى الله فاعلا فيهم ثم اوليا الله ه ر
اذا ظلموا على طبقات داع يدعوا على من ظلمه استشفا
الاذى منه الفرج واستخرج منه الاضطرار فهذا الذي
لا يرد دعاؤه ومنه قوله صلى الله عليه وسلم واتق
دعوة المظلوم فانه ليس بينها وبين الله حجاب
القسم الثاني وهم الذين اذا ظلموا لجؤوا الى الله سبحانه تعالى
في طلب النصرة وتحمل الاذى غيرا انهم علموا ان الله
يعلم السر واخفى فرفعوا امرهم الى الله سرا بسر
وهولا اولى بانتصار الحق لهم لتوكلهم عليه ولارجاعهم الامر اليه

وقد

٦٨ وقد قال سبحانه وتعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه
ولقد ذكر ان امراة كانت لها دجاجة ليس عندها
غيرها وكانت تتقوت ببيضها فجا سارق فسرقها
فلم تدع عليه وارجعت الامر الى الله فاخذ السارق
الدجاجة فذبحها ونتف ريشها فنبت جميعه بوجهه
فسعى في ازالة ذلك فلم يستطع وسال الناس
فلم يقدر احد على ازالة ما نزل به الى ان اتى الى
حبر من احبار بني اسرائيل فقال لا اجد لك دواء
الا ان تدعوا عليك المراة التي سرقت دجاجتها
فان فعلت شفيت فارسل اليها من قال لها اين
دجاجتك التي كانت عندك قالت سرقت قالوا
لقد اذاك من سرقها قالت قد فعل قالوا وقد
فجعك في بيضها قالت هو كذلك فلم يزالوا بها حتى
اثاروا الغضب منها فدعت فتساقط الريش
من وجهه فقالوا لذلك الحبر من اين علمت هذا
قال انها لما سرقت دجاجتها لم تدع عليه وارجعت
الامر الى الله فانتصر الله لها فلما دعت انتصرت
لنفسها فسقط الريش من وجه السارق القسم
الثالث عباد لما ظلموا لم يدعوا ولم يلجوا الى الله
في طلب الانتقام ممن ظلمهم ولكن فوضوا الامر الى الله
فكان هو المختار لهم القسم الرابع وهم الطبقة العليا

وهم الذين اذا ظلموا رحموا من ظلمهم وقال الشيخ
ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه واذا اذاك ظالم فعليك
بالصبر والاحتمال واحذر ان تظلم نفسك فيجتمع
عليك ظلمان ظلم غيرك لك وظلمك لنفسك فان فعلت
ما الزمت من السعة والاحتمال اثابك سعة الصدر
حتى تعفوا وتصفح وربما اثابك من نور الرضى ماترحم
به من ظلمك فتدعوا له فتجاب فيه دعواتك وما
احسن حالك اذا رحمت من ظلمك فتلك درجة
الصديقين الرحما وتوكل على الله ان الله يحب المتوكلين
ومن هذا القبيل الذي ذكره الشيخ ابو الحسن ما اتفق
لابرهيم بن ادهم انه قال له جندي اين العمران فاشار
الى المقابر فظن انه يهزء به فشجه فطار راسه
وقال اضرب راسا طالما عصى الله تعالى فقيل
للجندي هذا ابرهيم بن ادهم زاهد خراسان فانحنى
على رجليه يقبلها ويعتذر اليه فقال له ابرهيم
ابن ادهم والله ما رفعت يدك عن ضربي الا وانا اسال
الله لك المغفرة لاني علمت ان الله يثيبني على ما فعلت
بي ويواخذك على ما فعلت فاستحييت ان يكون
حظي منك الخير وحظك مني الشر فقال الشيخ ابو العباس
رضي الله عنه ليس هذا عين الكمال انما فعله الصحابي
سعد احد العشرة رضي الله عنه هو عين الكمال ادعت

عليه امراة انه احتاز شيا من بستانها فقال
اللهم ان كانت كاذبة فاعمها وامتها في مكانها فعميت
وجاءت يوما تمشي في بستانها فوقعت في بير فماتت
فلو كان ما فعله ابرهيم عين الكمال لكان الصحابي
اولى به ولكنه كان سعد امينا من امنا الله على
نفسه ونفس غيره عليه سوا فما دعا عليها لانها
اذته ولكن دعا عليها لانها اذت صاحب رسول
الله صلى الله عليه وسلم وابرهيم لم يصل الى هذه
المرتبة فترك الدعا على الجندي لكيلا يكون ذلك
انتصارا لنفسه وسعد رضي الله عنه قد خلصه
الله من نفسه وابرزه الى الخلق يخلص به من يشا
من عباده والصوفي لا يستقضي الحق لنفسه
ولكن يستقضي الحق لربه فايدة اعلم ان اوليا الله
حكمهم في بداياتهم ان يسلط الخلق عليهم ليطهروا من
البقايا وتتكمل فيهم المزايا وكيلا يساكنوا الخلق
باعتماد ويميلون اليهم باستناد ومن اذاك
فقد اعتقك من رق احسانه ومن احسن اليك
فقد استرقك بوجود امتنانه ولذلك قال
صلى الله عليه وسلم جبلت القلوب على حب من
احسن اليها وقال صلى الله عليه وسلم من اسدى
اليكم معروفا فكافيوه فان لم تقدروا فادعوا له

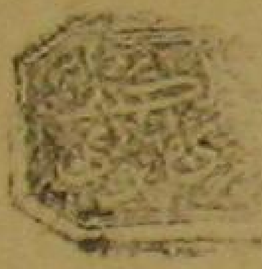
كل ذلك ليتخلص القلب من احسان الله الخلق ويتعلق
بالملك الحق وقال الشيخ ابو الحسن رضي الله عنه اهرب
من خير الناس اكثر مما تهرب من شرهم فان خيرهم
يصيبك في قلبك وشرهم يصيبك في بدنك ولان
تصاب في بدنك خير من ان تصاب في قلبك ولعدو
تصل به الى الله خير لك من حبيب يقطعك عن الله
وعد اقبالهم عليك ليلا واعراضهم عنك نهارا اما
لا تراهم اذا اقبلوا فتنوا وتسلط الخلق على اولياء
الله في مبدا طريقهم سنة الله في احبابه واصفيائه
ولذلك قال الشيخ ابو الحسن رضي الله عنه اللهم ان
القوم قد حكمت عليهم بالذل حتى عزوا وحكمت عليهم
بالفقد حتى وجدوا فكل عز يمنع دونك فنسالك
بدله ذلا تصحبه لطايف رحمتك وكل وجد يحجب عنك
فنسالك عوضه فقدا تصحبه انوار محبتك ومما
يدلك على ان هذه سنة الله في احبابه واصفيائه
قول الله سبحانه وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين
امنوا معه متى نصر الله الا ان نصر الله قريب
وقوله سبحانه حتى اذا استياس الرسل وظنوا انهم
قد كذبوا جاهم نصرنا وقوله سبحانه ونريد ان نمن
على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ايمة
~~ونجعلهم~~ نجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الارض

٧١

وقوله تعالى اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا وان
الله على نصرهم لقدير الذين اخرجوا من ديارهم بغير
حق الا ان يقولوا ربنا الله الى غير ذلك من الايات
الداله على هذا المعنى فمن حالهم في بدايتهم ابرهيم
ابن ادهم طاطا راسه حين ضربه الجندي وقال
اضرب راسا طالما عصى الله وقوله رضي الله عنه
ما فرحت في عمري الا ثلاث مرار مرة كنت في المسجد
فاصابني البطن فكنت اقوم واقعد فجا صاحب
المسجد وامرني ان اخرج فلم استطع لقوة الضعف
فاخذ برجلي يجرني الى ان اخرجني والمرة الثانية
نزعت يوما ما كان علي من ملبس فلم اره لكثرة القمل
والمرة الثالثة ركبت في سفينة وكان هناك
مضحاك فكان يقول كنا ناخذ العلج في بلاد
العدو وهكذا ويمد يده الى لحيتي فيهزها فاعجبني
اذاه اذ لم ير في السفينة من هو احقر مني وهذا
شانهم في بداياتهم علما منهم بوجود البقايا فيهم
فخافوا ان ينتصروا فينتصروا للنفوسهم فيسقطون
من عين الله تعالى فرجعوا الى وجود الحلم كافين
ايديهم عن الانتصار لعلمهم بافات الانتصار
للنفس وشرعة الحق سبحانه وعادته في اصفيائه
كثيره الاعدا والنصر منه له عليهم قال الشيخ ابو الحسن

بيت
آذاني انسان مرة فضقت ذرعا بذلك فهممت فرا
يقال لي من علامة الصديقية كثرة اعدائها ثم
لا يبالي بهم ويجب ان تعلم ان النفوس من شانها استحلا
الاقامة في مواطن العز والرفعة فلو تركها الحق
سبحانه وما تريد لهلكت فازعجها عن ذلك بما يسلطه
عليهم من اذى الموذين ومعارضة الحاسدين وقال
بعض العارفين الصيحة من العدو سوط الله يضرب
به القلوب اذا ساكنت غيره ولولا ذلك لرقد
القلب في ظل العز والجاه وهو حجاب عن الله عظيم
وصدق رضي الله عنه وهذا الصنع لحسن نظر الله
لاوليايه واحبابه واظهارا للاثار ولايته فيهم
لقوله الله ولي الذين امنوا فاذا تمت انوارهم
وتطهرت من البقايا اسرارهم حكمهم في العباد
واقامهم عليهم فحينيذ يكون العبد المجتبى
سيفا من سيوف الله ينتصر الله به لنفسه
من هذا الباب دعا سعد على المراة التي ادعت
عليه كذبا فقال اللهم اعم بصرها وامتها في
مكانها فاستجيبت له ولما دخل على عثمان الدار
رضي الله عنه لطم انسان زوجته فقال له عثمان
رضي الله عنه قطع الله يديك ورجليك واخلدك
في النار فروي ذلك الرجل بالشام وقد قطعت يداه

ورجلاه



ورجلاه وهو يقول دعوة عثمان استجيبت في
اثنان وبقيت الثالثة وكذلك قد تلتبس احوال
الرجال على عموم العباد فلا يفصل وليا ظلم فصفح
على ولي ظلم فانتصر او دعا فقد يكون صفح من صفح
لعلمه بالبقايا في نفسه ودعا الداعي لعلمه بتطهيره
من البقايا فدعا انتصارا لربه واما صبره فكان
رضي الله عنه من الثابتين في مركز الصبر وكان به
امراض عديدة لو وضع بعضها على الجبال لذابت كان
به جرب الكلا وكان به الحصا وكان به اثني عشر باسورا
وهو يجلس للناس ولا يقطع الجلوس لهم ولا يتاوه
في حين جلوسه ولا يعلم الجالس عنده ان به شيا من
الامراض ولم تكن الامراض اورثته صفرة في الوجه
ولا تغيرا في البدن حتى كان يقول لا تنظروا الى حمرة
وجهي فحمرة وجهي من قلبي ودخل عليه انسان
فوجد لما به فقال ذلك الرجل عافاك الله يا سيدي
فسكت عنه الشيخ ولم يجبه ثم مكث ذلك الرجل ساعة
وقال عافاك الله يا سيدي فقال الشيخ وانا ما سالت
الله العافية قد سالته العافية والذي انا فيه هو
عين العافية رسول الله صلى الله عليه وسلم قد سال
الله العافية وقد قال وما زالت اكلة خيبر تعاودني
فالان اوان انقطاع ابهري ابو بكر رضي الله عنه

سال الله العافية وبعد ذلك مات مسموما عمر رضي الله عنه
قد سال الله تعالى العافية وبعد ذلك مات مطعونا
عثمان رضي الله عنه سال الله تعالى العافية وبعد ذلك
مات مذبوحا علي رضي الله عنه سال الله تعالى العافية
وبعد ذلك مات مقتولا فاذا سالت الله تعالى العافية
فاساله العافيه من حيث يعلمها لك انها عافيه
وكان يقول رضي الله عنه الصبر مشتق من الاصبار
وهو الغرض الذي يرمى عليه بالسهام فالصابر من
نصب نفسه غرضا لسهام القضا وكان هجيراه
نسال الله اللطف نساله اللطف قل ان يفتر عن
عن ذكره لك ودخلت عليه يوما فوجدته لما به
فقلت يا سيدي اظنك ضعيفا فقال رضي الله عنه
الضعيف من لا ايمان له ولا تقوى واعلم ان الصبر
على ثلاثة اقسام صبر على الواجبات وصبر عن
المحرمات وصبر في البليات وصبر الاكابر على كتم
الاسرار وفقد الركون الى الاثار وعدم الوقوف
مع الانوار صبرهم على حمل الاذى والثبوت تحت
مجاري القضا صبرهم على حمل اثقال العباد والصبر
مع الله فيما اراد صبرهم على القيام باحكام العبودية
والثبوت لمجاري احكام الربوبية صبرهم على مكارم
الاخلاق والقيام مع الله بشرط الوفاق صبرهم

على جمع الهمم عليه والرجوع في كل امورهم اليه
صبرهم على الجلوس للخلق والدلالة على الملك الحق
وكان الشيخ ابو العباس رضي الله عنه يقول والله
ماجلست للناس حتى هددت بالسلب وقيل لي
لين لم تجلس للناس لنسلبنك ما وهبناك واما
سداد امره وطريقته فكان رضي الله عنه شديد
التحرز من حقوق العباد اذا كان عليه حق احسن
القضا واذا كان له حق احسن الاستقضا منقطعا
عن ابنا الدنيا والتردد اليهم لا يرفع قدمه لاحد منهم
ولا يبعث اليهم ولا يكاتبهم اذ اطلب منه ان يكتب
اليهم قال للطالب انا اطلب لك ذلك من الله فان
رضي الطالب بذلك نجح مسعاه ولطف به مولاه
متبتلا في الجلوس للخلق لا ياتيه ليلا ولا نهارا الا
وجدته ولقد اتيت يوما فاستاذنت عليه فقيل
لي اصبر قليلا فتشوشت من ذلك وقلت قد يكون
بلغ الشيخ عني ما اوجب تغيره فبعد ساعة اذن
لي فدخلت فقال الشيخ رضي الله عنه اعذرني كانت
ابنة الشيخ ابي الحسن عندي فكرهت ان اقطع كلامها
والله ما اعد نفسي خادما من خدامهم وكان ينهى
ان يعوق المريد اذا جاءه ويقول المريد ياتي
بشعلة همته فاذا قيل له قف ساعة طفي ما جابه

مستمرا على اللغو فالعمل حتى انه يعرف الرسل بحيث يستحق وصيلا امكانه من التخلص من حقوق العباد

وكان لايدل المريد على المتاعب والمشاق ولا يلزمه
ذلك وكان يقول عن شيخه ابي الحسن رضي الله عنه
ليس الرجل من دلك على تعبك انما الرجل من دلك
على راحتك ومبنى طريقته على الجمع على الله وعدم
التفرقة وملازمة الخلوة والذكر ولكل مريد معه
سبيل يحمل كل واحد على السبيل الذي يصلح له وكان
لايحب المريد الذي لاسبب له وكان يدل المريدين
على الانجماع في حبه ولا يلزم المريد ان لايرى غيره
وكان يقول عن شيخه اصحبوني ولا امنعكم ان تصحبوا
غيري فان وجدتم منهلا اعذب من هذا المنهل فردوه
وكان اذا دخل المريد في اوراد بنفسه وهواه
اخرجه عنها وكان اذا امدح بقصيدة او ابيات
يجيز المادح باقباله وربما واجهه بنواله وكان
مكرما للفقها ولاهل العلم ولطلبته اذا جاووه
وكان يقول لاصحابه اذا جاء رييس او ذو وجاهة
عرفوني به وكان ازهد الناس في ولاة الامور
فاذا جاووه اكرمهم وربما مشى لهم خطوات
وكان شديد التعظيم لشيخه ابي الحسن رضي الله عنه
حتى انك كنت تشهد منه انه لا اثبات منه
لنفسه معه وكان اذا ذكر الشيخ رضي الله عنه
ينشد ويقول لي سادة من عزهم اقدامهم فوق الجباه

ان

نه

ان لم اكن منهم فلي في ذكرهم عز وجاه وكان من شانه
انه ما عين له لا ياكله وكان يكره ان يعلم بطعام او
هدية قبل اتيانها وكان لا يدعو للمحسن بحضرته
بل اذا غاب دعا له بظهر الغيب وكان اذا اهدي
اليه شيء يسير تلقاه ببشاشة وقبول واذا
اهدي اليه شي كثير تلقاه بالعز وكان لا يثني على
مريد ولا يرفع له علما بين اخوانه خشية عليه
ان يحسد وكانت صلاته موجزة في تمام وكان
يقول صلاة الابدال خفيفة وكان اذا تلي تقول
الكون كله يستمع له وصلى قيام رمضان سنة
فقال قرات القران في هذه السنة فكانما اقراوه
على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم جاء رمضان
الثاني فقال قراته في هذه السنة كانما قراته على
جبريل ثم جاءت السنة الثالثة فقال قراته في
هذه السنة كانما اقراوه على الله وكان اذا كانت
ليلة القدر اخبر بها اصحابه ودعا فيها بمقدار
ما يدعو كل ليلة ثلاث مرات وكان يقول اوقاتنا
بحمد الله كلها ليلة قدر وانشد بعض اخواننا
لبعض اهل الطريق في المعنى لولا شهود جماله في ذاتي
ما كنت ارضى ساعة بحياتي ما ليلة القدر المعظم شانها
الا اذا عمرت بها اوقاتي ان المحب اذا تمكن في الهوى

وللحب لم يحج الى ميقات وجاء الفقيه مكين الدين
الاسمر رضي الله عنه سنة فقال له يا سيدي
رايت ليلة القدر ولكن ليس كما اراها كل سنة
رايتها هذه السنة ولا نور لها فقال له الشيخ رضي
الله عنه نورك طمس نورها يا مكين الدين ولقد
كنت مع الشيخ مكين الدين هذا بالجامع الغربي من
الاسكندرية في العشر الاخير من رمضان ليلة
ست وعشرين فقال الشيخ مكين الدين انا الساعة
اري ملايكة صاعدة وهابطة في تهيئة وتعبية
رايت تاهب اهل العرش قبل بليلة كذلك رايتهم
فلما كانت الليلة الثانية وهي ليلة سبع وعشرين
وكانت ليلة جمعة قال انا الساعة اري ملايكة
معها اطباق من نور الطبق يوازي ماذنة الجامع
وفوق ذلك ودون ذلك وهي ليلة القدر فلما كانت
الليلة الثالثة وهي ليلة ثمانية وعشرين قال
رايت هذه الليلة كالمتغيظة وهي تقول هب ان
لليلة القدر حق يرعى افما للحق يرعى وكان الشيخ
مكين الدين رضي الله عنه من ارباب البصاير ومن
النافذين الى الله وكان الشيخ ابو الحسن الشاذلي
رضي الله عنه يقول عنه بينكم رجل يقال له عبد الله
ابن منصور اسمر اللون ابيض القلب والله انه

ليكاشفني وانا مع اهلي وعلى فراشي ومرة اخرى
قال الشيخ ابو الحسن ايضا فيه ما سلكت غيبا من
غيوب الله الا وعمامته تحت قدمي ولقد اخبرني
الشيخ مكين الدين هذا قال دخلت مسجد النبي
بالاسكندرية بالديماس فوجدت النبي المدفون
هناك قايما يصلي عليه عباة مخططة فقال لي تقدم
فصل قلت له تقدم انت فصل قال تقدم انت فصل
فانكم من امة نبي لا ينبغي لنا التقدم عليه قال
فقلت له بحق هذا النبي صلى الله عليه وسلم الا ما
تقدمت فصليت قال فانا اقول بحق هذا النبي
الا وهو قد وضع فمه على فمي اجلالا للفظة النبي
كيلا يبرز في الهوى قال فتقدمت وصليت واخبرني
الشيخ مكين الدين الاسمر ايضا قال بت بالقرافة
ليلة جمعة فلما قام الزوار وقمت معهم وهم يتلو
الى ان انتهوا في التلاوة الى سورة يوسف ومنها
الى قوله وجا اخوة يوسف وانتهوا في الزيارة
الى قبر اخوة يوسف فرايت القبر قد انشق وطلع
منه انسان طويل خفيف شعر اللحية صغير الراس
ادم اللون وهو يقول من اخبركم بقصتنا هكذا
كانت قصتنا ولقد كنت يوما مضطجعا وانا
ساكن مطمين فاجد في قلبي انزعاجا على بغتة

عنه
وباعثا يبعثني على الاجتماع بالشيخ مكين الدين رضي الله
فقمت مسرعا فدققت عليه الباب فخرج فلما وقع
بصره علي فقال انت ما تجي حتى تسير الناس خلفك
وتبسم قلت يا سيدي قد جيت فدخل فاخرج لي وعا
وقال هذا الوعا اذهب به الى الشيخ ابي العباس وقل
له قد كتبت فيه ايات من القران ومحوتها بما زمزم
وشي من العسل فذهبت بذلك للشيخ رضي الله عنه فقال
ما هذا قلت ارسله الحكيم الفقيه مكين الدين الاسمر
فادلى فيه اصبعا واحدا وقال هذا بحسب البركة
وفرغ الوعا وملاه عسلا وقال اذهب به الى الفقيه
فذهبت بذلك اليه ثم عدت اليه بعد ذلك فقال
لي رايت البارحة ملايكة اتوني باوعية من زجاج
مملوة شرابا وهم يقولون خذ هذا عوض ما اهديت
الى الشيخ ابي العباس رضي الله عنه وكان الشيخ ابو العباس
رضي الله عنه كثير الرجا لعباد الله الغالب عليهم ٥
شهود وسع الرحمة وكان رضي الله عنه يكرم الناس
على حسب رتبتهم عند الله حتى انه ربما دخل عليه
مطيع فلا يحتفل به وربما دخل عليه عاص فاكرمه
لان ذلك الطايع ربما اتى وهو متكثر بعمله ناظر
لفعله وذلك العاصي دخل بكسره معصيته وذلة
مخالفته وكان شديد الكراهة للوسواس في الطهارة

والصلاة ويثقل عليه شهود من كان ذلك وصفه
سئل يوما وانا حاضر فقيل له يا سيدي فلان صاحب
علم وصلاح كثير الوسوسة فقال واين العلم يا فلان
العلم هو الذي ينطبع في القلب كالبياض في الابيض
والسواد في الاسود الباب الخامس في
ايات من كتاب الله تكلم على تبيين معناها واظهار
فحواها قال الله سبحانه الحمد لله رب العالمين قال الشيخ
رضي الله عنه علم الله سبحانه عجز خلقه عن حمده فحمد نفسه
بنفسه في ازله فلما خلق الخلق اقتضى منهم ان يحمدوه
بحمده فقال الحمد لله رب العالمين اي قولوا الحمد لله رب
العالمين اي الحمد لله الذي حمد به نفسه بنفسه هو له
لا ينبغي ان يكون لغيره فعلم بهذا ان يكون الالف واللام
عهديتين وسمعته يقول في قوله عز وجل اياك
نعبد واياك نستعين اياك نعبد شريعة واياك
نستعين حقيقة اياك نعبد اسلام واياك نستعين
احسان اياك نعبد عبادة واياك نستعين عبودة
اياك نعبد فرق واياك نستعين جمع واعلم رحمك الله
باقباله عليك بوده وجعلك من الراعين لعهده
ان الله سبحانه طلب من العباد ان يعبدوه واقتضى منهم
ان يسجلوا بذلك على انفسهم نطقا كما قاموا به عملا
واقتضى منهم ان يفردوه واقتضى منهم ان ينتظم

العبادة جميع جوارحهم الظاهرة وحقايق وجوداتهم
الباطنة واقتضى منهم الرجعى اليه من دعوى القيومية
في العبادة بصدق التبري من الحول والقوة فلما اقام
العبد لله بالعبادة عملاً اقتضى الحق ان يعترف بها
نطقاً ليكون ذلك معاهدة بينه وبين الله تعالى
حتى اذا تغلبت نفسه عن القيام بالعبادة وتعلت
عليها ملازمة التكليف قامت الحجة على العبد
بما اعطاه الله سبحانه من الاعتراف بالعبادة له
وانه لا يعبد غيره لقوله اياك نعبد واياك ۝
نستعين واقتضى من العباد ان تستوعب العبادة
جميع جوارحهم الظاهرة وعوالمهم الباطنة ۝
باتيانه بالصيغة هكذا نعبد واعراضه عن
التعبير بالهمزة المنفردة بالتكلم لان النون
انما تكون للواحد المعظم نفسه او العظيم في نفسه
وليس هذا موضع هذين المعنيين اذ العبد لا
يتبدا بين يدي الله بوصف عظمة لم يبق الا ان
يكون للواحد ومعه غيره وذلك ما اشرنا اليه
من الجواهر الظاهرة والحقايق الباطنة واما انه
اقتضى منهم الرجعى اليه من دعوى القيومية في العبادة
لانه لما قال اياك نعبد فاضاف العبادة اليهم
واقتضى منهم ان يعترفوا بذلك قياماً بداية العزم

التي

التي عليها بترتب التكليف اردف ذلك بقوله واياك
نستعين كي لا يدعي العباد معه انهم اقاموا
بالعبادة بانفسهم فاراد منهم ان يوفوا الحقيقة
حقها والشريعة حقها فلذلك جمع بين الامرين
القيام بالعبادة لربوبيته والتبري من الحول
والقوة مع الهيبته ثم قال سبحانه اهدنا الصراط
المستقيم فقال الشيخ رضي الله عنه بالتثبيت فيما هو
حاصل والارشاد لما ليس بحاصل وهذا الجواب
ذكره ابن عطية في تفسيره وبسطه الشيخ رضي الله عنه ۝
فقال عموم المومنين يقولون اهدنا الصراط المستقيم
اي بالتثبيت فيما هو حاصل والارشاد لما ليس بحاصل
فانهم قد حصل لهم التوحيد وفاتهم درجات الصالحين
والصالحون يقولون اهدنا الصراط المستقيم معناه
نسالك التثبيت فيما هو حاصل والارشاد لما ليس
بحاصل فانه حصل لهم الصلاح وفاتهم درجات الشهدا
والشهدا يقولون اهدنا الصراط المستقيم اي بالتثبيت
فيما هو حاصل والارشاد لما ليس بحاصل فانهم
حصل لهم درجات الشهدا وفاتهم درجات الصديقية
والصديقون يقولون اهدنا الصراط المستقيم اي ۝
بالتثبيت فيما هو حاصل والارشاد لما ليس بحاصل
فانهم حصل لهم درجات الصديقية وفاتهم درجات

العظمية

والقطب يقول اهدنا الصراط المستقيم اي بالتثبيت
فيما هو حاصل والارشاد لما ليس بحاصل فانه حصل له
علم رتبة القطبانية وفاته علم اذ اشا الله ان يطلعه
عليه اطلعه وقال في قوله عز وجل الذين يؤمنون
بالغيب ويقيمون الصلاة كل موضع ذكر فيه المصلون ثمة
في معرض المدح فانما جا لمن اقام الصلاة اما بلفظ الاقا
او بمعنى يرجع اليها قال الله سبحانه الذين يؤمنون
بالغيب ويقيمون الصلاة رب اجعلني مقيم الصلوة
اقم الصلاة واقم الصلوة واقاموا الصلوة والمقيمي الصلوة
ولما ذكر المصلين بالغفلة قال فويل للمصلين الذين هم
عن صلاتهم ساهون ولم يقل فويل للمقيمين الصلوة
والاقامة هو اذا اصلى المومن صلاة فتقبلت منه خلق الله
من صلاته صورة في ملكوته راكعة ساجدة الى يوم
القيمة وثواب ذلك لصاحب الصلاة وقال في قوله سبحانه
ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة قال بقرة كل انسان
نفسه والله امرك بذبحها وقال في قوله عز وجل
ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة
فمن نفسك قيل انما وقع التفصيل في العبارة ادبا
من الله لنا فاضاف المحاسن اليه واضاف المساوي الينا
وان كان فعل العبد كله خلق الله حسنة وسيئة كما قال
فاراد ربك ان يبلغا اشدهما فاضاف ذلك الى الله

وقال في السفينة فاردت ان اعيبها ولم يقل فاراد
ربك ان يعيبها ادبا في التعبير وكما قال ابرهيم
عليه السلام واذا مرضت فهو يشفين فاضاف
المرض لنفسه والشفا الى الله عز وجل ومنهم
من قال ان ذلك داخل في مضمون القول وان هذا التفصيل
حكاه الله عنهم والتقدير فما لهؤلاء القوم لا يكادون
يفقهون حديثا في قولهم ما اصابك من حسنة فمن
الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك ورد عليهم
بقوله قل كل من عند الله وقال رضي الله عنه في قوله سبحانه
يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل يولج المعصية
في الطاعة ويولج الطاعة في المعصية يصنع العبد
الطاعة فيعجب بها ويعتمد عليها ويستصغر من لم
يفعلها ويطلب من الله العوض عليها فهذه حسنة
احاطت بها سيات ويذنب الذنب فيلجا الى الله فيه
ويعتذر منه ويستصغر نفسه ويعظم من لم يفعله
فهذه سيئة احاطت بها حسنات فايهما الطاعة
وايهما المعصية وقال الفتى من كسر الصنم
قال الله سبحانه قالوا سمعنا فتى يذكرهم يقال له
ابرهيم وقال رضي الله عنه في قوله سبحانه امن يجيب
المضطر اذا دعاه الولي لا يزال مضطرا ومعنى
كلام الشيخ هذا ان العامة اضطرارهم بمثيرات الاسباب

فاذا زالت زال اضطرارهم وذلك لغلبة دايرة الحس
على مشهدهم فلو شهدوا قبضة الله الشاملة المحيطة
لعلموا ان اضطرارهم الى الله دايم ولان الاضطرار
يعطيه حقيقة الله اذ هو ممكن وكل ممكن مضطر العبد صح
الى ممد يمده وكما ان الحق سبحانه هو الغني ابدا فالعبد
مضطر اليه ابدا ولا يزايل العبد هذا الاضطرار
في الدنيا ولا في الاخرة ولو دخل الجنة فهو محتاج ه
الى الله غير انه مغمس اضطراره في المنة التي افرغت
عليه ملابسها وهذا هو حكم الحقايق لا يختلف حكمها
لا في الغيب ولا في الشهادة ولا في الدنيا ولا في الاخرة
فالعلم صفته الكشف اي علم كان وفي اي وقت كان
والارادة صفتها التخصيص اي ارادة كانت وفي
اي وقت كانت ومن اتسعت انواره لم يتوقف
اضطراره وقد عتب الله قوما اضطروا اليه
عند وجود الاسباب الجاتهم الى الاضطرار فلما
زالت زال اضطرارهم قال سبحانه واذا مسكم الضر
في البحر ضل من تدعون الا اياه فلما نجاكم الى البر
اعرضتم وكان الانسان كفورا وقال واذا مس
الانسان الضر دعانا لجنبه او قاعدا او قايما
فلما كشفنا عنه ضره مر كان لم يدعنا الى ضر مسه
كذلك زين للمسرفين ما كانوا يعملون وقال قل من

ينجي

ينجيكم من ظلمات البر والبحر تدعونه تضرعا وخفية
لين انجيتنا من هذه لنكونن من الشاكرين الى
غير ذلك من الايات الواردة في هذا المعنى ولما
لم تصل عقول العموم الى ما تعطيه حقايق وجودا تهم
سلط الحق عليهم الاسباب المثيرة للاضطرار ليعرفوا
قهر ربوبيته وعظمة المصيبة ومن الدليل على ه
فخامة رتبة الاضطرار ان الحق سبحانه اوقف
الاجابة عليها فقال ام من يجيب المضطر اذا
دعاه واذا اراد الله ان يعطي عبدا شيا وهبه
الاضطرار اليه فيه فيطلب بالاضطرار فيعطى ه
واذا اراد الله ان يمنع عبدا امرا منعه الاضطرار
اليه فيه ثم منعه اياه وقامت حجة الله على العبد
لو اضطررت الينا لاعطيناك فلا يخاف عليك ان
تضطر وتطلب فلا تعطى بل يخاف عليك ان تحرم
الاضطرار وتحرم الطلب او تطلب بغير الاضطرار
فتحرم العطا وقال في قوله سبحانه عز وجل كلما دخل عليها
زكريا المحراب الاية وجد عندها رزقا قال يا مريم
انى لك هذا قالت هو من عند الله ان الله يرزق من
يشا بغير حساب ثم قال بعد ذلك وهزي اليك
بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا فذكر
بعض الناس في هذا انا وبلا الا يرضي ولا ينبغي ان يلتفت اليه

وهو انه كان حبها لله وحده فلما ولدت انقسم حبها
وليس الامر كما قال هذا القايل لانها صديقة كما اخبر
الله عنها وامه صديقة والصديق والصديقة
لا ينتقلان من حالة الا الى اكمل منها ولكنها كانت
في بدايتها متعرفا اليها بخرق العادات وسقوط
الاسباب فلما تكمل يقينها رجعت الى الاسباب
فالحالة الثانية اتم من الحالة الاولى وقال رضي
الله عنه الفتوة الايمان والهداية قال الله سبحانه
انهم فتية امنوا بربهم وزدناهم هدى وقال رضي
الله عنه في قوله سبحانه حاكيا عن الشيطان ثم لآتينهم
من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمايلهم
ولا تجد اكثرهم شاكرين ولم يقل من فوقهم ولا من
تحتهم لان الفوق للتوحيد والتحت للاسلام ه
والشيطان لا يمكنه ان ياتي المومن من توحيده ولا
من اسلامه وقال رضي الله عنه في قوله سبحانه وتعا
واتخذ الله ابرهيم خليلا قال سمي خليلا لانه خالل
سره محبة الله قال الشاعر قد تخللت مسلك الروح مني
وبذا سمي الخليل خليلا واذا ما نطقت كنت كلامي
واذا ما صمت كنت الغليلا وقال رضي الله عنه في قوله
وابرهيم الذي وفى قال وفى بمقتضى قوله حسبي الله
وقال رضي الله عنه في قوله عز وجل وبالاسحار هم يستغفرون

قال من طاعتهم واعمالهم التي قاموا لله بها في ليلهم
ان يشهدوها من انفسهم ودليلها قال الشيخ رضي الله عنه
ان الله سبحانه وصفهم قبل ذلك بقوله كانوا قليلا من الليل
ما يهجعون ثم قال وبالاسحار هم يستغفرون فلم يتقدم
منهم في ليلهم ذنوب يكون استغفارهم منها وقد جاء
في الحديث الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اسلم
من صلاته استغفر الله ثلاثا وقال الواسطي ه
العبادات الى طلب العفو عنها اقرب منها الى طلب
الاعواض عليها وقال رضي الله عنه في قول الله تعالى
قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما
يجمعون اي من طاعاتهم واعمالهم ومثل ذلك ورحمة
ربك خير مما يجمعون وقال رضي الله عنه في قوله
سبحان الذي اسرى بعبده ولم يقل بنبيه ولا برسوله
وهو نبيه ورسوله وانما كان كذلك لانه اراد ان
يفتح باب السريان للاتباع فاعلمنا ان الاسرا من
بساط العبودية فالنبي صلى الله عليه وسلم كان له
كمال العبودية فكان له كمال الاسرا اسري بروحه
وجسمه وظاهره وباطنه والاولياء لهم قسط
من العبودية فلهم قسط من الاسرا يسرى ه
بارواحهم لا باشباحهم وسمعته يقول في قوله سبحانه
ان المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر

ان المتقين في جنات ونهر في هذه الدار وفي تلك الدار
في الدنيا في جنات العلوم وانهار المعارف وفي الاخرة
في الجنة التي وعدوا بها في مقعد صدق في هذه الدار
وفي تلك الدار عند مليك مقتدر في هذه الدار وفي
تلك الدار وبسط كلام الشيخ رضي الله عنه هو ان نعيم
الجنة الكاين فيها تكون رقايقه معجلة للمتقين
في هذه الدار فما كان لهم في الجنة حسا يكون لهم
في هذه الدار معنى ومثل هذه الآية قوله سبحانه ان الابرار
لفي نعيم اي في هذه الدار وفي تلك الدار في الدنيا في
نعيم الشهود وفي الاخرة في نعيم الرؤية وكذلك
قوله وان الفجار لفي جحيم اي في هذه الدار وفي تلك
الدار في هذه الدار في جحيم القطيعة وفي تلك الدار
في جحيم العقوبة وقوله في مقعد صدق اي في هذه
الدار وفي تلك الدار في مقعد صدق العبودية وفي
تلك الدار في مقعد صدق الخصوصية عند مليك
مقتدر في هذه الدار وفي تلك الدار في هذه الدار لهم
عندية الامداد وفي تلك الدار لهم عندية الاشهاد
وقال رضي الله عنه في قوله سبحانه ما خلق الله ذلك الا
بالحق الحق الذي خلق به كل شي كلمة كن قال الله سبحانه
ويوم يقول كن فيكون قوله الحق وقال رضي الله عنه
في قول الله سبحانه اشكر لي ولوالديك انما قرن شكرهما

بشكره لانهما اصل في وجودك وقال رضي الله عنه
في قوله تعالى وما تلك بيمينك يا موسى قال هي عصاي
اتوكا عليها واهش بها على غنمي ولي فيها مآرب
اخرى قال القها يا موسى فالقاها فاذا هي حية
تسعى قال خذها ولا تخف سنعيدها سيرتها الاولى
يقال للولي وما تلك بيمينك ايها الولي قال هي دنياي
اتوكا عليها واهش بها على غنمي وغنمه جوارحه
واعضاوه ولي فيها مآرب اخرى فيقال له القها
فتنا عنها فالقاها فتكشفت له عن حقيقتها
فاذا هي حية تسعى ثم يقال له خذها ولا تخف
ولا يضره اخذها حين اخذها لانه اخذها باذن
كما القاها باذن فاخذها من الوجه الذي به القاها
فاطاع الله في اخذها كما اطاع الله في القايها وقال
رضي الله عنه في قول الله سبحانه ويوم تشقق السما بالغمام
ونزل الملايكة تنزيلا الملك يوميذ الحق للرحمن
انما قال للرحمن ولم يقل للقهار ولا للعزيز لان تشقق
السما بالغمام وتنزل الملايكة مظهران من مظاهر
القهر والسطوة فلو قال للقهار او العزيز لم يطق
ذلك العباد وتفطرت قلوبهم فرفق بهم ان قال
الملك يوميذ الحق للرحمن وهكذا قوله يوم نحشر
المتقين الى الرحمن وفدا ولم يقل للقهار ولا للعزيز

نيته

لان الحشر وهو المطلع شديد فلاطعمهم برجما
في ظهور سلطان قهره وقال رضي الله عنه وقد
سئل عن قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله
حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون فقال له
القايل من اين للعبد ان يتقي الله حق تقاته ومن
اين له الا يموت الا وهو مسلم فقال الشيخ رضي الله عنه
قيل ان هذه الاية منسوخة بقوله تعالى فاتقوا
الله ما استطعتم فكانوا قد خوطبوا اولا بتقوى
الله حق تقاته وهو ان يطاع ولا يعصى ويذكر
فلا ينسى ويشكر فلا يكفر ثم خفف عنهم بقوله
فاتقوا الله ما استطعتم قال الشيخ رضي الله عنه
ويمكن الجمع بين الآيتين فاتقوا الله ما استطعتم
اي في جانب الاعمال وقوله اتقوا الله حق تقاته
اي في جانب التوحيد وقوله ولا تموتن الا وانتم
مسلمون اي لا تتعاطوا من الاعمال الا اعمالا اذا
متم عليها متم مسلمين وقال رضي الله عنه صليت
خلف الشيخ صلاة الصبح فقرا بسورة حم عسق
فلما انتهى الى قوله عز وجل يهب لمن يشاء اناثا
فخطر لي انها الحسنات ويهب لمن يشاء الذكور
فخطر لي انها العلوم او يزوجهم ذكرانا واناثا
علوما وحسنات ويجعل من يشاء عقيما لا علم له ولا حسنات

فلما ١٢

فلما سلم الشيخ من الصلاة استدعاني وقال لقد
وجدت فهمك في الصلاة يهب لمن يشاء اناثا الحسنات
ويهب لمن يشاء الذكور العلوم او يزوجهم ذكرانا
واناثا علوما وحسنات ويجعل من يشاء عقيما
لا علم ولا حسنة فتعجبت من اطلاع الشيخ على ذلك
فقال اتعجب من اطلاعي على فهمك في الصلاة قد
فهم فلان كذا وفهم فلان كذا حتى عد افهام الجماعة
الذين خلفه وقال في قوله تعالى ان الشيطان لكم
عدو فاتخذوه عدوا ففهم قوم من هذا الخطاب انهم
امروا بعداوة الشيطان فشغلهم ذلك عن محبة
الحبيب وقوم فهموا من ذلك ان الشيطان لكم عدو
اي وانا لكم حبيب فاشتغلوا بمحبته فكفاهم من دونه فاشتغلوا صح
وقيل لبعضهم كيف صنعك مع الشيطان فقال
وما الشيطان نحن قوم صرفنا هممنا الى الله
فكفانا من دونه وقال رضي الله عنه قرات مرة
والتين والزيتون الى ان انتهيت الى قوله لقد
خلقنا الانسان في احسن تقويم ثم رددناه
اسفل سافلين ففكرت في معنى هذه الاية فكشف
لي عن اللوح المحفوظ فاذا مكتوب فيه لقد خلقنا
الانسان في احسن تقويم روحا وعقلا ثم رددناه
اسفل سافلين نفسا وهوى وقال في قوله سبحانه

ولقد همت به وهم بها لولا ان رآى برهان ربه ٥
همت به هم ارادة وهم بها هم ميل لا هم ارادة وقال
فى قوله تعالى لقد تاب الله على النبى والمهاجرين
والانصار الذين اتبعوه فى ساعة العسرة من بعد
ما كاد تزيغ قلوب فريق منهم ثم تاب عليهم فقال
عن شيخه ابى الحسن رضى الله عنه ذكر توبة من لم يذنب
ليلا يتوحش من اذنب لانه ذكر النبى والمهاجرين
والانصار ولم يذنبوا ثم قال وعلى الثلاثة الذين
خلفوا فذكر من لم يذنب ليونس من قد اذنب فلو
قال اولا لقد تاب الله على الثلاثة الذين خلفوا
لتفطرت اكبادهم وقال رضى الله عنه التقوى
فى كتاب الله على اقسام تقوى النار وتقوى اليوم
قال الله سبحانه واتقوا النار وقال سبحانه واتقوا
يوما وتقوى الربوبية يا ايها الناس اتقوا ربكم
وتقوى الالوهية واتقوا الله وتقوى الانية ٥
واتقون يا اولى الالباب وقال رضى الله عنه فى قوله
عز وجل سماعون للكذب اكالون للسحت نزلت فى
اليهود ومن كان من فقراء هذا الزمان موثرا للسماع
بهواه اكلا للمال حرمه مولاه فهى نزعة يهودية
لان القوال يذكر العشق وما هو بعاشق ويذكر المحبة
وما هو بمحب والوجد وما هو متواجد فالقوال يقول

الكذب

الكذب والمستمع سماع له ومن اكل من الفقراء طعام
الظلمة حين يدعى الى السماع فهو يصيد وعليه قول الله تعالى
سماعون للكذب اكالون للسحت وقال رضى الله عنه
عبر بعض الصحابة على بعض اليهود فسمعهم يقرون
التوراه فتخشعوا فلما دخل على رسول الله صلى الله
عليه وسلم نزل عليه جبريل فقال اقرا قال وما اقرا
قال اقرا اولم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب يتلى
عليهم فعوتبوا اذ تخشعوا من غيره وهم انما تخشعوا
من التوراة وهى كلام الله فما ظنك بمن اعرض عن كتاب
الله وتخشع بالملاهى والغنا وقال رضى الله عنه
وقد ساله سائل يا سيدى لم قال عيسى عليه السلام
ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت
العزيز الحكيم ولم يقل الغفور الرحيم قال الشيخ انما عدل
عن قوله فانك انت الغفور الرحيم الى قوله العزيز
الحكيم لانه لو قال وان تغفر لهم فانك انت الغفور
الرحيم لكان شفاعة من عيسى عليه السلام فى المغفرة
ولا شفاعة فى كافر ولانه عبد من دون الله فاستحى
من الشفاعة عنده وقد عبد معه وقال رضى الله عنه
فى قوله تعالى لو انزلنا هذا القران على جبل لرايته
خاشعا متصدعا من خشية الله فى هذه الاية
مدح لسيد المرسلين صلى الله عليه وسلم اى انه هذا القران

لا تثبت له الجبال لو انزل عليها وانت يا محمد صلى الله عليه وسلم
ثبتت لنزوله للقوة الربانية التي اودعناها فيك
وفيه ذم للكافرين اي ان هذا القران لو انزل على جبل
خشع وتصدع وانتم لا تخشعتم ولا تصدعتم **فايدة**
اعلم ان تفسير هذه الطايفة لكلام الله وكلام رسوله
صلى الله عليه وسلم بالمعاني الغريبة كما مضى من فهم الشيخ
رضي الله عنه يهب لمن يشا اناثا الحسنات ويهب
لمن يشا الذكور العلوم او يزوجهم ذكرانا واناثا
علوما وحسنات ويجعل من يشا عقيما لا علم ولا
حسنات حسنة وكما مضى من قوله عز وجل ان الله يامركم
ان تذبحوا بقرة فقال الشيخ رضي الله عنه بقرة كل انسان
نفسه والله امرك بذبحها وكما سياتي ان شا الله تعالى
في تفسير الاحاديث فذلك ليس احالة للظاهر عن
ظاهره ولكن ظاهر الاية مفهوم منه ما جلبت الاية له
ودلت عليه في عرف اللسان وثم افهام باطنة تفهم
عند الاية والحديث لمن فتح الله قلبه **وقد جاء** انه قال
عليه الصلاة والسلام لكل اية ظاهر وباطن وحد ومطلع
فلا يصدنك عن تلقي هذه المعاني منهم ان يقول لك
ذو جدل ومعارضة هذا احالة لكلام الله عز وجل وكلام
رسوله صلى الله عليه وسلم فليس ذلك باحالة وانما كان
يكون احالة لو قالوا لا معنى للاية الا هذا وهم لم يقولوا

ضوعاتها

بل يقرون الظواهر على ظواهرها ومراداتها ومو
ويفهمون عن الله ما افهمهم وربما فهموا من اللفظ
ضد ما قصده واضعه **كما اخبر الشيخ** الامام مفتي
الانام تقي الدين محمد بن علي القشيري رحمه الله قال
كان ببغداد فقيه يقال له الجوزي يقري اثني عشر
علما فخرج يوما قاصدا الى مدرسته فسمع منشدا
ينشد ويقول اذا العشرون من شعبان ولت
فواصل شرب ليلك بالنهار ولا تشرب باقداح صغار
فقد ضاق الزمان على الصغار فخرج هايما على وجهه
حتى اتى مكة فلم يزل مجاورا بها حتى مات **وقرى** على
الشيخ مكين الدين الاسمر رضي الله عنه **قول القايل هذه**
لو كان لي مسعد بالراح يسعدني لما انتظرت بشرب الراح افطارا
الراح شي عجيب انت شاربه فاشرب ولو حملتك الراح اوزارا
يا من يلوم على صهبا صافية كن في الجنان ودعني اسكن النارا
فقال انسان هناك لا يجوز قراة هذه الابيات **فقال**
الشيخ مكين الدين للقاري اقرا هذا رجل محجوب وبلغني
في هذا ان ثلاثة سمعوا مناديا يقول يا سعتر بري
ففهم كل منهم عن الله مخاطبة خوطب بها في سره سمع
الواحد [منهم] اسع ترى بري وسمع الاخر الساعة ترى بري
وسمع الاخر ما اوسع بري فالمسموع واحد واختلفت
افهام السامعين كما قال سبحانه تسقى بماء واحد

ونفضل بعضها على بعض في الأكل وقال سبحانه قد علم
كل أناس مشربهم فأما الذي سمع اسع ترى
برى فمريد دل على النهوض الى الله بالأعمال يستقبل
الطريق بالجد وقيل له اسع الينا بصدق المعاملة
ترى برنا بجود المواصلة وأما الثاني فكان سالكا
الى الله طاولته الاوقات فخاف ان يفوته الوصلة
فقيل له ترويحا على قلبه لما احرقه نار الشغف ٥
الساعة ترى برى وأما الآخر فعارف كشف له
عن وسع الكرم فخوطب من حيث اشهد فسمع ما
اوسع برى وقال الشيخ محيي الدين بن عربي رضي الله عنه
بزقاق القناديل بمصر فاجتمع بها جماعة من المشايخ فقدموا
الطعام وعجزوا الاوعية وهناك وعاء زجاج جديد وقد
اتخذ للبول ولم يستعمل بعد فغرف فيه رب المنزل
الطعام فالجماعة ياكلون واذا الوعا يقول بعد ان
اكرمني الله باكل هؤلاء السادة مني لا ارضى لنفسي ٥
ان اكون بعد ذلك محلا للاذى ثم انكسر نصفين ٥
قال الشيخ محيي الدين للجمع سمعتم ما قال الوعا قالوا نعم قلت
ما سمعتم فاعادوا القول الذي تقدم قال فقلت قال قولا
غير ذلك قالوا وما هو قلت قال كذلك قلوبكم قد اكرمها
الله بالايمان فلا ترضوا بعد ذلك ان تكون محلا لنجاسة
المعصية وحب الدنيا جعلنا الله واياكم من اولي الفهم

مم

٨٤

الباب السادس فيما فسر منه والتلقي عنه بمنه وكرمه
من الاحاديث النبوية وابدا اسراره فيها على مذهب
اهل الخصوصية قال رضي الله عنه في قوله صلى الله عليه وسلم
سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله امام عادل
وشاب نشأ في عبادة الله ورجل قلبه متعلق بالمسجد
حتى يعود اليه ورجلان تحابا في الله اجتمعا على ذلك
وتفرقا عليه ورجل دعته امراة ذات حسن وجمال
فقال اني اخاف الله ورجل ذكر الله خاليا ففاضت
عيناه ورجل تصدق بصدقة فاخفاها حتى لا تعلم
شماله ما ينفق يمينه فقال الشيخ رضي الله عنه الامام ٥
العادل هو القطب ورجل قلبه متعلق بالمسجد حتى ٥
يعود اليه اي ورجل قلبه متعلق بالعرش فان العرش
مسجد قلوب المؤمنين ورجل ذكر الله خاليا ففاضت
عيناه بالدموع اي خاليا من النفس والهوى ورجل
نفسه وهواه
تصدق بصدقة فاخفاها اي من النفس والهوى وكذلك
قال في قوله تعالى اذ نادى ربه نداء خفيا اي من النفس
والهوى واعلم ان هؤلاء السبعة جازاهم الحق سبحانه
من حيث معاملتهم اياه اما الامام العادل فانه عدل
في عباد الله فآوى المظلوم الى ظل عدله فآواه الله الى ظله
يوم لا ظل الا ظله واما الشاب الذي نشأ في عبادة الله
فانه آوى الى الله معرضا عن هواه آويا الى كنف مولاه

فصنع الحق معه ذلك في الآخرة جزاً لما صنع هو ذلك ه
مع الله في الدنيا معاملةً **واما الرجل** الذي قلبه متعلق
بالمسجد حتى يعود اليه فانه آثر طاعة الله وغلب عليه
حب الله فلذلك صار قلبه متعلق بالمسجد لا يحب البراح
عنه لانه يجد فيه روح القربة وحلاوة الخدمة فاوى
الى الله موثر الربوبيته فاظله الله بظله يوم لا ظل
الا ظله جزاً لما سبق من معاملته **واما الرجلان** اللذان
تحابا في الله اجتمعا على ذلك وتفرقا عليه فانهما تواصلا
بروح الله وتالفا بمحبة الله فكان ذلك منهما التجاشا
الى الله فآواهما الله بظله يوم لا ظل الا ظله **واما الرجل**
الذي دعته امراة ذات حسن وجمال فقال اني اخاف
الله فانه صلي نار مخالفة الهوى مخافة من المولى وخالف
بواعث الطبع المعارضة للتقوى ولما خاف من الله
هرب اليه ولما هرب اليه ها هنا معاملةً آواه الله
اليه في الآخرة مواصلةً فاظله الله بظله يوم لا ظل الا
ظله **واما الرجل** الذي ذكر الله خاليا ففاضت عيناه
فانه لم تفض عيناه الا من القرح التي احرقت قلبه
اما حيا من الله او شوقا اليه او خوفا من ربوبيته او
لشهود التقصير معه فلما فعل ذلك حيث لا يراه
احد الا الاحد كان ذلك منه معاملةً لله والتجاشا
اليه بالاعتذار اليه او بالشوق اليه فاوى الى الله

فاظله الله في ظله يوم لا ظل الا ظله **واما الرجل** الذي
تصدق بصدقة فاخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق
يمينه فانه قد آثر الله على نفسه ببذل الدنيا ايثارًا
لحب الله على ما تحبه نفسه لان شان النفس حب
الدنيا وعدم البذل لها فلا يبذلها الا من آثر الله ه
عليها **ولذلك قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم الصدقة
برهان اي برهان يدل على ان العبد آثر مولاه على
نفسه وهواه فلما مال هذا العبد الى الله بالمعاملة
من الله عليه بان اظله في ظله يوم لا ظل الا ظله ه ه
وتشترك الاقسام السبعة في معنى واحد فلذلك
جوزوا جزا واحدًا اشتركت في ان كل واحد من هولا
السبعة صلي حر مخالفة الهوى في الدنيا فلم يذقه
الله حر الآخرة **وقد قال** صلى الله عليه وسلم
حاكيا عن الله لا اجمع على عبدي خوفين ولا امنين ان
امنته في الدنيا اخفته في الآخرة وان اخفته في الدنيا
امنته في الآخرة **وقال** رضي الله عنه قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يسروا ولا تعسروا اي دلوهم على الله ولا
تدلوهم على غيره فان من دلك على الدنيا فقد غرك
ومن دلك على الاعمال فقد اتعبك ومن دلك على الله
فقد نصحك وقال رضي الله عنه في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم

رايت الجنة فتناولت منها عنقودا ولو اخذته
لاكلتم منه ما بقيت الدنيا فقال الانبيا يطالعون
حقايق الاشيا والاوليا يطالعون مثلها فلذلك
قال الرسول صلى الله عليه وسلم رايت الجنة ولم يقل
كاني رايت وقال حارثة لما قال له الرسول صلى الله
عليه وسلم كيف اصبحت يا حارثة فقال اصبحت مومنا اصبحت
حقا فقال صلى الله عليه وسلم لكل حق حقيقة فما حقيقة
ايمانك قال عزفت نفسي عن الدنيا فاستوى عندي
ذهبها ومدرها وكاني انظر الى اهل الجنة يتنعمون
والى اهل النار في النار يتعذبون وكاني ارى عرش
ربي بارزا من اجل ذلك اسهرت ليلي واظمات نهاري
فقال له الرسول صلى الله عليه وسلم يا حارثة عرفت فالزم
ثم قال صلى الله عليه وسلم عبد نور الله قلبه بنور الايمان
فقال حارثة كاني ولم يقل رايت لان ذلك للانبيا
دونه وكذلك قول حنظلة الاسدي لرسول الله
صلى الله عليه وسلم يذكر بالجنة والنار حتى كانا نراها راي
عين ولم يقل حتى نراها راي عين لما قدمناه **وفي**
حديث حارثة فوايد عشرة **الاولى** انه لما سال النبي
صلى الله عليه وسلم حارثة فقال له كيف اصبحت يا حارثة
ولم يقل حارثة غنيا ولا صحيحا ولا شيا من الاحوال
البدنية ولا الامور الدنيوية لان حارثة علم ان رسول الله

صلى الله عليه وسلم اجل من ان يسال عن دنيا فهم عنه
انه انما ساله كيف حاله مع الله تعالى فلذلك قال
الصحابي اصبحت مومنا حقا اما ابنا الدنيا اذا
سيلوا فلا يخبرون الا عن دنياهم وربما اذا
اخبروك اذا سالتهم عن الضجر باحكام مولاهم سو
فالسايل لمن هذا وصفه مشارك له فيما استثاره
سواله لجريان سببه منه **وقال الشيخ ابو العباس**
رضي الله عنه لرجل اتى من الحج كيف كان حجكم فقال
ذلك الرجل كثيرا لرخا كثير الما سعر كذا كذا
وسعر كذا كذا فاعرض الشيخ عنه وقال نسالهم
عن حجهم وما وجدوا فيه من الله من علم ونور وفتح
فيجيبون برخا الاسعار وكثرة المياه حتى كانهم
لم يسالوا الا عن ذلك **الفايدة الثانية** انه ينبغي
للمشايخ تفقد حال المريدين ويجوز للمريدين اخبار
الاستاذين وان لزم من ذلك كشف حال المريد
لان الاستاذ كالطبيب وحال المريد كالعورة
والعورة قد تبدى للطبيب لضرورة التداوي
الفايدة الثالثة النظر الى قوة نور حارثة في قوله
اصبحت مومنا حقا فلولا انه منصور بنور البصيرة
الموجبة لمحض اليقين والتحقيق بالمنة لما اخبر بذلك
وابداه واثبت لنفسه حقيقة الايمان بين يديه صاحب [illegible]

وانما ابدى ذلك حارثة لانه علم ان طواعية رسول الله
صلى الله عليه وسلم واجبة والرسول قد استخبره عن
حاله فلم يسعه الكتم وابدى ما علم ان الله تفضل به
عليه ببركة متابعته رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليفرح له رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنة الله
فيشكر الله عنه ويسال الله العلي تثبيت ما اعطاه الله
ومثل هذا ما ذكره بعض العارفين قال وقعت زلزلة
بالمدينة زمان خلافة عمر رضي الله عنه فقال عمر
ما هذا ما اسرع ما احدثتم والله لئن عادت لاخرجن
من بين اظهركم فانظر رحمك الله هذه البصيرة التامة
كيف اشهدته ان الزلزلة انما هي من حدث كان وان
ذلك الحدث منهم وانه بري منه فهل هذا الا من نور
البصيرة الكاملة التي وهبها عمر رضي الله عنه وكذلك
ضربه لابي هريرة في صدره حين وجد معه نعلي
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد امره ان من لقيه
من وراء الحايط يشهد ان لا اله الا الله يبشره بالجنة
ورجوعهما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقول عمر
يا رسول الله انت امرت ابا هريرة ان ياخذ نعليك
ويبشر من لقي من وراء الحايط يشهد ان لا اله الا الله
بالجنة قال نعم قال لا تفعل يا رسول الله خلهم يعملون
فقال صلى الله عليه وسلم خلهم يعملون وهاتان الواقعتان

تعرفك بعظيم قدر عمر رضي الله عنه ووفور اخذه من
رسول الله صلى الله عليه وسلم واحتظايه من نوره وهذا
الحديث رويناه في صحيح مسلم وانما ذكرته هاهنا مختصرا
الفايدة الرابعة يفهم من هذا الحديث انقسام الايمان
الى قسمين ايمان حقيقي وايمان رسمي فلذلك اخبر
الصحابي بقوله اصبحت مومنا حقا والحديث يشهد له
ايضا وروى البخاري في صحيحه يرفعه الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال ذاق طعم الايمان من رضي بالله
وبالاسلام دينا وبمحمد رسولا وروى ايضا قال صلى الله
عليه وسلم ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الايمان
وطعمه ان يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما
وان يحب المرء لا يحبه الا لله وان يوقد نارا عظيمة
فكان ان يقع فيها خير له من ان يشرك بالله وقد جا في
الحديث ايضا قال صلى الله عليه وسلم المومن القوي خير
واحب الى الله من المومن الضعيف وفي كل خير وقد
قال الله سبحانه اوليك هم المومنون حقا ومما صنفنا
عباد آمنوا بالله على التصديق والاذعان وعباد هم
آمنوا بالله على الشهود والعيان وهذا الايمان الثاني
تارة يسمى ايمانا وتارة يسمى يقينا لانه ايمان
انبسطت انواره وظهرت اثاره واستمكن في
القلب عموده ودام للسر شهوده وعنده يكون خالص الولاية

كما ان عن القسم الآخر يكون ظاهر الولاية وليس يستوي
ايمان مومن يغلب الهوي وايمان مومن يغلبه الهوي
ولا ايمان مومن تعرض له العوارض فيدافعها
بقلبه كايمان مومن غسل قلبه من العوارض فلا ترد
عليه لشهوده وعيانه ولاجل هذا اختلف اهل
الطريق في عبدين احدهما يرد عليه خاطر الذنب
فيجاهد نفسه حتى يذهب ذلك عنه والآخر
لا يخطر له هذا الخاطر اصلا ايهما اتم والذي لا
يشك فيه تفضيل هذا القسم الثاني فانه اقرب
لاحوال اهل المعرفة والاول هو حال اهل المجاهدة
ولانه لا يكون القلب علي هذه الا والنور قد ملا زواياه الصفة
فلاجل ذلك لم يجد خاطر الذنب مساغا الفايدة الخامسة
مطالبة الرسول صلي الله عليه وسلم لحارثة باقامة البرهان
علي ما اثبته لنفسه يفيدك ذلك انه ليس كل من
ادعي دعوي سلمت له وقد قال الله سبحانه فتمنوا
الموت ان كنتم صادقين ه قل هاتوا برهانكم ان كنتم
صادقين فموازين الحقايق شاهدة للعباد او عليهم
وقد قال سبحانه واقيموا الوزن بالقسط فمن ادعي
حالا مع الله اقيم عليه ميزانها فان شهد له سلمناها له
والا فلا واذا كانت الدنيا علي خساسة قدرها
عند الله لا تسلم لك الا ببينة نعيمها فمن الاخري

ان لا يسلم لك مراتب الموقنين حتى يثبتها لك
برهانا او يسلمها لك حقيقة الفايدة السادسة
كان الشيخ ابو العباس رضي الله عنه يقول لو كان
المسؤول ابا بكر رضي الله عنه لم يطالبه الرسول صلي الله
عليه وسلم باقامة برهان علي ما ادعا لان عظيم رتبة
ابي بكر شاهدة له من غير اظهار برهان فاراد ه
الرسول صلي الله عليه وسلم ان يعرفنا الفرق بين
رتبة اصحابه فمنهم من هو كحارثة لما ادعا حقيقة
الايمان طولب ببرهانها ومنهم من هو كابي بكر ه
وعمر رضي الله عنهما يثبت لهما الرسول صلي الله
عليه وسلم الرتب وان لم يثبتوها لانفسهم الا تري
هذا الحديث الوارد ان بقرة في بني اسرائيل
ركبها رجل واجهدها فقالت سبحان الله لم اخلق رضي الله عنهم
لهذا انما خلقت للحرث فقال الصحابة سبحان الله
أبقرة تتكلم فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم
آمنت بذلك انا وابو بكر وعمر وهما غايبان فانظر
هذه المرتبة ما افخمها وهذه المنزلة ما اعظمها
وسمعت شيخنا ابا العباس رضي الله عنه يقول
معني قوله صلي الله عليه وسلم آمنت بذلك انا وابو بكر
وعمر اي من غير عجب وانتم متعجبون لاجل ذلك
قالوا سبحان الله ابقرة تتكلم وكان يقول

ان الملائكة لما بشرت زوجة ابرهيم بالولد قالت أألد
وانا عجوز وهذا بعلي شيخا ان هذا لشيء عجيب فقالت
الملائكة لها اتعجبين من امر الله أي أمر الله لا يعجب
منه فلم يسمها الحق صديقة ومريم لما بشرت بالولد
من غير اب فلم تتعجب من ذلك سماها الله صديقة
فقال سبحانه وامه صديقة **الفائدة السابعة** استدلال
الصحابي على حقيقة ايمانه بزهده في الدنيا وكذلك هو
الايمان اذا تحقق به من قام به اورثه الزهد في الدنيا
لان الايمان بالله يوجب لك التصديق بلقائه وعلمك
بان كل آت قريب يوجب لك شهود قرب ذلك فيورثك
ذلك الزهد في الدنيا ولان نور الايمان يكشف لك عن
اعزاز الحق لك فتانف همتك من الاقبال على الدنيا والتطلع
اليها مع ان الحقيقة تقتضي ان الزهد في الدنيا مثبت
له فانه شهد لها بالوجود اذ اثبتها مزهودا فيها
واذا شهد لها بالوجود فقد عظمها وهو معنى قول الشيخ
ابي الحسن الشاذلي والله لقد عظمتها اذا زهدت فيها
ومثل زهد الزاهد فيما زهد فيه فنا الفاني عما فني عنه
فاثبات انك فان عن الشيء اثبات لذلك الشيء فمن لا وجود
له لا يتعلق به فناء ولا زهد ولا ترك ولنا في هذا المعنى
ابيات كتبت بها لبعض اخواننا يسمى حسنا **فقلت شعر**
حسن بان تدع الوجود باسره * حسن فلا يشغلك عنه شاغل

ولئن فهمت لتعلمن بانه * لا ترك الا للذي هو حاصل
ومتى شهدت سواه فاعلم انه * من وهمك الادنى وقلبك ذاهل
حسب الاله شهوده لوجوده * والله يعلم ما يقول القائل
ولقد اشرت للحق الصريح من الهدى * دلت عليه اذ فهمت دلائل
وحديث كان وليس شيء غيره * يقضي به الآن اللبيب العاقل
لا غير الا نسبة مثبوتة * ليذم ذو ترك ويحمد فاعل

الفائدة الثامنة قول الصحابي عزفت نفسي عن الدنيا
فاستوى عندي ذهبها ومدرها العزوف هو ترك الشيء
بالتقذر له والاعراض عنه اذ لو قال تركت الدنيا
لم يلزم من الترك عدم التطلع فرب تارك للشيء وهو
له متطلع فالعزوف اعراض مع كراهة وتحقر ومن
كشف الله له عن حقيقة الدنيا فهذا شانه فيها **وقد قال**
الرسول صلى الله عليه وسلم الدنيا جيفة قذرة **وقال**
صلى الله عليه وسلم للضحاك ما طعامك قال اللحم واللبن
قال ثم يعود الى ماذا قال الى ما قد علمت يا رسول الله
قال فان الله جعل ما يخرج من ابن ادم مثلا للدنيا فمن
كشف له عن حقيقة الدنيا فشهدها جيفة قذرة
فحري ان تعزف همته عنها **فان** قلت فقد قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الدنيا حلوة خضرة فاعلم ان
الدنيا جيفة قذرة في مراي البصائر وحلوة خضرة
في مراي الابصار فان قلت فما فائدة الاخبار بانها

حلوة خضرة فاعلم ان قوله صلى الله عليه وسلم الدنيا جيفة
قذرة للتنفير وقوله الدنيا حلوة خضرة للتحذير
اي فلا تغرنكم حلاوتها وخضرتها فان حلاوتها في
التحقيق مرارة وخضرتها يبس ولهذا لما سيل
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اوليا الله قال هم الذين
نظروا الى باطن الدنيا حين نظر الناس الى ظاهرها
الفائدة التاسعة وقوف الصحابي على مستحق رتبته
بقوله وكاني انظر الى اهل الجنة في الجنة يتنعمون
ولم يقل ونظرت وقد تقدم ذلك من ان الانبيا
يطالعون حقايق الاشيا والاوليا يطالعون مثلها
الفائدة العاشرة قوله فمن اجل ذلك اسهرت ليلي
واظمات نهاري فحارثة عبد وصل بكرامة الله الى
طاعة الله الا تراه كيف قال في الاول عزفت نفسي
عن الدنيا ثم قال بعد ذلك فمن اجل ذلك اسهرت
ليلي واظمات نهاري فسبق عزوف نفسه عن الدنيا
معاملته لربه **وكان الشيخ** ابو العباس رضي الله عنه
يقول الناس على قسمين قوم وصلوا بكرامة الله الى
طاعة الله وقوم وصلوا بطاعة الله الى كرامة الله **قال الله**
سبحانه الله يجتبي اليه من يشاء ويهدي اليه من ينيب
ونور الله يرد على القلب فيوجب له الاتصاف بصفة
الزهد في الدنيا والاعراض عنها ثم ينبث منه الى الجوارح

فما وصل الى العين اوجب الاعتبار والى الاذن
اوجب حسن الاستماع والى اللسان اورث الذكر
والى الاركان اورث الخدمة والدليل على ان النور يوجب
عزوف الهمة عن الدنيا والتنائي عنها **قول** رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان النور اذا دخل الصدر انشرح وانفسح
فقيل يا رسول الله فهل لذلك من علامة قال التجافي
عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود واما حديث
حنظلة الاسدي فقد رواه مسلم في صحيحه قال
لقي حنظلة ابا بكر رضي الله عنه فقال نافق حنظلة فقال
ابو بكر رضي الله عنه وما شان حنظلة فقال نكون عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيذكرنا بالجنة والنار حتى
كانها راي عين فاذا خرجنا من عنده عافسنا
الضيعات والزوجات فنسينا كثيرا فقال ابو بكر
رضي الله عنه انا لنلقى مثل ذلك يا حنظلة ثم اتينا رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال حنظلة يا رسول الله نافق حنظلة
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما شان حنظلة فقال
نكون عندك يا رسول الله فتذكرنا بالجنة والنار حتى
كانها راي عين فاذا خرجنا من عندك عافسنا الله
الضيعات والزوجات فنسينا كثيرا فقال رسو
صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده يا حنظلة لو تدومون
على ما تكونون عليه عندي وفي الذكر لصافحتكم الملايكة

في طرقكم وعلي فرشكم ولكن ساعة وساعة ففي هذا
الحديث ثمان فوايد الاولى قول حنظلة نافق حنظلة
النفاق ماخوذ من نافقا اليربوع وهو انه يجعل لبيته
بابين متى طُلب من احدهما خرج من الآخر كذلك المنافق
يظهر بظاهر الايمان وله سرب من الكفر باطن اذا
عتبه اهل الكفر علي ما اظهره من الايمان فتح مسربا من
باطن كفره ليسلم من عتبهم واذا اظهرت عليه ريبة
اهل النفاق فعوتب عليها تخلصون من ذلك بظاهر
الايمان الذي اظهره وكذلك اخبر الله عنهم بقوله عز وجل
واذا لقوا الذين امنوا قالوا آمنا واذا خلوا الي شياطينهم
قالوا انا معكم انما نحن مستهزءون فلما رأى حنظلة
انه يكون عند رسول الله صلى الله عليه وسلم علي حالة فاذا خرج
وحاول اسباب الدنيا تغير حاله فلم يبق علي نحو ما كان
عليه عند رسول الله صلى الله عليه وسلم خاف ان يكون ذلك
نفاقا لاختلاف حالتيه فشكي ذلك الي رسول الله
صلى الله عليه وسلم وحمله الايمان علي ان ظهر ذلك ليتطلب
الشفا منه ولا يشكو داه لمن يوجد الشفا عنده فلما
شكي ذلك لابي بكر رضي الله عنه قال له ابو بكر انا نلقى
مثل ذلك يا حنظلة ولم يجبه ابو بكر رضي الله عنه بشي
لان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان بين اظهرهم فلم
يرد ابو بكر رضي الله عنه ان يجيب حنظلة ولو ان حنظلة

ان ابا بكر رضي الله عنه بعد وفاة رسول الله صلى الله
عليه وسلم لاجابه الفايدة الثانية يستفاد من حديث
حنظلة ان من جملة الصدق علي اظهار ما به حصل
له الشفا اما بان يقال انما ظننته داء ليس بداء
واما ان يدل علي من الدواء علي ما يزيل الداء فحنظلة
قيل له انما ظننته داء ليس بداء الفايدة الثالثة
قول حنظلة لرسول الله صلى الله عليه وسلم تذكرنا بالجنة
والنار حتي كانها راي عين ولم يقل حتى نراها راي
عين لما قدمناه من ان الانبياء يطالعون حقايق
الاشيا والاوليا يطالعون مثلها فلذلك قال
حنظلة حتى كانها راي عين ولم يقل حتى نراها راي عين
كما قال حارثة وكاني انظر الي اهل الجنة ولم يقل نظرت
الي اهل الجنة وقد تقدم هذا من قبل الفايدة الرابعة
ينبغي ان يقلل الدخول في اسباب الدنيا ما امكن
فهذا الصحابي يقول فاذا خرجنا من عندك
عافسنا الضيعات والزوجات نسينا كثيرا
وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قليل الدنيا
يلهي عن كثير من الآخرة وقال صلى الله عليه وسلم
ما طلعت الشمس الا وبجنبيها ملكان يناديان
يا ايها الناس هلموا الى ربكم فان ما قل وكفى خير
مما كثر والهى الفايدة الخامسة قوله صلى الله عليه وسلم

لوتدومون على ما تكونون عليه عندي او في الذكر لصافحتكم
الملائكة في طرقكم وعلى فرشكم فهذه اشارة على ان الدوام على
تلك الحالة عزيز وان عدم دوام العبد على تلك الحالة
لا يوجب معتبة لما طبع عليه البشر من الغفلة وكان
الدوام على تلك الحالة كالمعوز الفايدة السادسة كان الشيخ
ابو العباس رضي الله عنه يقول لم يقل صلى الله عليه وسلم اذ ذلك
محال ان يكون اعني ما رتب على تقدير الدوام وهو قوله
صلى الله عليه وسلم لصافحتكم الملائكة في طرقكم وعلى فرشكم فقد
يكون من اولياء الله من تشهد الله ذلك الفايدة السابعة
انما خص الرسول صلى الله عليه وسلم الفرش والطرق لان
الفرش محل الشهوات والطرق محل الغفلات فاذا اصافحتهم
الملائكة في فرشهم وطرقهم فمن الاحرى اذ يصافحهم في
محل طاعاتهم ومواطن اذكارهم الفايدة الثامنة اقتضت
حكمة الله سبحانه ان لا يستوي وقت كينونتهم عنده ووقت
ذكرهم بما سواه منهما حتى يعرف عظيم قدر رتبة محاضرته
صلى الله عليه وسلم وعزازة الذكر وجلالة منصبهما
وقال رضي الله عنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر يقرا
ويخفت صوته وسمع عمر يقرا ويرفع صوته فقال صلى الله
لابي بكر لم خفضت صوتك قال قد اسمعت ما ناجيت
وقال صلى الله عليه وسلم لعمر رضي الله عنه لم رفعت صوتك
اوقظ الوسنان واطرد الشيطان فقال لابي بكر رضي الله عنه

ارفع

ارفع قليلا وقال لعمر اخفض قليلا قال الشيخ اراد ان
يخرج كلا منهما عن ارادته لنفسه لمراد رسول الله صلى الله
عليه وسلم لهما وقال رضي الله عنه في قول رسول الله صلى الله
عليه وسلم انا سيد ولد آدم ولا فخر اي ولا افتخر بالسيادة
وانما الفخر لي بالعبودية لله وكان كثيرا ما ينشد
ويقول
لا تدعني الا بيا عبدها فانه اشرف اسمائي وقال
كان الشيخ ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه يقول المومن
في الدنيا اسير ولا فكاك للاسير الا باحدى ثلاث
اما بالحيلة واما بالفدية واما بالعناية وما ذكره
الشيخ رضي الله عنه ماخوذ من قوله رسول الله صلى الله
عليه وسلم الدنيا سجن المومن وقال الشيخ ابو العباس رضي الله
في تفسير هذا الحديث وشان المسجون التحديق بعينيه
والاصغا باذنيه متى يدعى فيجيب وقال رضي الله عنه
الانبيا الى اممهم عطية ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم
هدية وفرق بين الهدية والعطية لان العطية للمحتاجين
والهدية للمحبوبين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما
انا رحمة مهداة وقال في قوله صلى الله عليه وسلم
السلطان ظل الله في الارض هذا اذا كان عادلا واما
اذا كان جايرا فهو ظل النفس والهوى وقال
رضي الله عنه مات رجل من اهل الصفة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم

فوجد في شملته دينارا ان فقال صلى الله عليه وسلم كيتان
من نار فقال الشيخ وقد مات على عهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم كثير من الصحابة وتركوا اموالا اخفاق رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيهم مثل ما قال في هذا الانهم لم
يبطنوا اخلاف ما اظهروا وهذا الذي كان من اهل الصفة
اظهر الفاقة وكان عنده هذان الديناران فلما اظهر
خلاف ما ابطن قال الرسول صلى الله عليه وسلم كيتان من نار
وقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم التاجر الصدوق
يحشر مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين
يوم القيمة فقال رضي الله عنه باي طريق يحشر مع النبيين
وباي طريق يحشر مع الصديقين وباي طريق يحشر
مع الشهداء وباي طريق يحشر مع الصالحين فالجواب
يحشر مع النبيين لان الانبيا شانهم اداء الامانة
وبذل النصيحة فيحشر مع الانبياء بهذا الوصف
وهذا التاجر ادى الامانة وبذل النصيحة ويحشر مع
الصديقين لان الصديق شانه الصفا في الظاهر والباطن
قد استوى ظاهره وباطنه والتاجر الصدوق كذلك
فيحشر مع الصديقين بهذا الوصف ويحشر مع الشهداء
فان الشهيد شانه الجهاد والتاجر الصدوق يجاهد
نفسه وشيطانه وهواه فيحشر مع الشهداء بهذا الوصف
ويحشر مع الصالحين فان الصالح شانه اخذ الحلال وترك الحرام

فيحشر مع الصالحين بهذا الوصف **الباب السابع**
في تفسير ما اشكل من كلام اهل الحقائق وحملهم لذلك
على اجمل الطرائق **قال رضي الله عنه** قال سهل بن عبد الله
لا تكونوا من ابناء الدهور ولا من ابناء العدد والاحصا
وكونوا من ابناء الازل اشقى او سعيد ثم قال الشيخ
رضي الله عنه يقول احدهم صليت كذا كذا ركعة ختمت
كذا كذا ختمة وحججت كذا كذا حجة فهولاء من ابناء
العدد والاحصا فهم الى عد سيئاتهم احوج منهم الى
عد حسناتهم واما ابنا الدهور فيقول احدهم لي في
طريق الله سبعون سنة لي في طريق الله ستون سنة وكونوا
من ابناء الازل اشقى ام سعيد يعني لا احظوا ما سبق
في علم الله ولا تتكلوا على ما لكم من العلم والعمل ولكن
ارجعوا الوجود الازل **وقال رضي الله عنه** قال بشر
الحافي منذ اربعين سنة اشتهى الشوى فما صفى لي ثمنه
فقال الشيخ رضي الله عنه من ظن ان هذا الشيخ رضي الله عنه
مكث اربعين سنة ما وجد درهما حلالا يشتري به
الشوى فقد اخطا من اين له في الاربعين سنة
ما ياكل وما يلبس وانما المعنى في ذلك ان هولاء
قوم اصحاب مراتب لا ياكلون ولا يشربون ولا يدخلون
في شيء ولا يخرجون من شيء الا باذن من الله واشارة
فلو اذن له في اكل الشوى لصفى له ثمنه **وقال** رضي الله عنه

وصاف
قوت القوم علي اربعة اوجه مباح وحلال وطيب
فالمباح ماكان مستوي الطرفين ما علي آخذه عقاب
ولا في تركه ثواب والحلال هو ما لم يخطر لك علي بال ولا
سالت فيه احدا من النسا ولا من الرجال والطيب هو
ما اخذه العبد بوصف الفنا اذ لا وصف له مع مولاه
والصافي وهو ما عاينه العبد من المنبع يعني من عين
قدرة الله وقال رضي الله عنه قال الجنيد ادركت سبعين
عارفا كلهم يعبدون الله علي ظن ووهم حتي اخي ابا يزيد
ولو ادرك صبيا من صبياننا لاسلم علي يديه فقال
الشيخ معني قوله يعبدون الله علي ظن ووهم لا يريد بذلك
ظنا في المعرفة ووهما فيها وكيف تجتمع المعرفة والظن
والوهم وانما المراد انهم وصلوا الي مقامات توهموا
ان ليس وراها للموقنين مقام فقال الجنيد لو
ادرك صبيا من صبياننا لاسلم علي يديه اي لتبين له
ان فوق ذلك المقام مقام وفوق ذلك المقام مقام
الي ما لا آخر له ومعني لاسلم علي يديه اي لانقاد له
فالاسلام هو الانقياد وقال رضي الله عنه في قول ابي
يزيد خضت بحرا وقف الانبيا بساحله انما يشكوا
ابو يزيد بهذا الكلام ضعفه وعجزه عن اللحاق بالانبيا
ومراده ان الانبيا خاضوا بحر التوحيد ووقفوا
من الجانب الآخر علي ساحل الفرق يدعون الخلق

الي الخوض اي فلو كنت كاملا لوقفت حيث وقفوا
وهذا الذي فسر الشيخ به كلام ابي يزيد هو اللايق
بمقام ابي يزيد وقد قدمنا عنه انه قال جميع ما اخذ
الاولياء مما اخذ الانبياء كزق ملئ عسلا ثم
رشح منه رشاحة فما في باطن الزق للانبيا وتلك
الرشاحة هي للاوليا والمشهور عن ابي يزيد التعظيم
لمراسم الشريعة والقيام بكمال الادب حتي انه حكي
انه وصف له رجل بالولاية فاتي الي زيارته فقعد
في المسجد ينتظره فخرج ذلك الرجل وتنخم في حايط
المسجد فرجع ابو يزيد ولم يجتمع به وقال هذا
رجل غير مامون علي ادب من اداب الشريعة كيف
يومن علي اسرار الله وما جا عن الاكابر اولي الاستقامة
مع الله سبحانه من اقوال وافعال يشكل ظاهرها
اولناها لهم لما علمناه من استقامتهم وحسن
طريقتهم وقد قال صلي الله عليه وسلم ولا تظنن بكلمة
برزت من امرئ مسلم سوءا وانت تجد لها في الخير
محملا رواه عمر رضي الله عنه وقال رضي الله عنه كان الحرث
ابن اسد المحاسبي اذا مد يده الي طعام فيه شبهة
تحرك عليه اصبعه فسال الشيخ سايل وقال يا سيدي
قد جاء ان الصديق قدم له لبن فاكل منه فوجد كدرته
في قلبه فقال من اين لكم هذا اللبن فقال غلام له كنت

تكهنت لقوم في الجاهلية فاعطوني ثمن كهانتي شاة
فتقيأه ابو بكر رضي الله عنه ثم قال والله لو لم تخرج الا
بمصاريني لاخرجتها فلم لم يكن على يد الصديق عرق
يتحرك عليه اذ اقدم له طعام فيه شبهة والصديق اولى
بكل مزية من ساير الامة وقد وزن بالامة فرجحهم فقال
الشيخ رضي الله عنه الصديق رضي الله عنه كالوكيل المفوض اليه
لانه مطهر من البقايا فلا يحتاج الى اشارة والحرث
ابن اسد بقيت عليه البقايا فلذلك الزم الاشارة حتى
لا يدخل في شيء بنفسه وهواه وابو بكر رضي الله عنه طاهر
من النفس والهوى فلا يحتاج الى اشارة واعلم ان
من حسن اختيار الله لابي بكر رضي الله عنه ان يتناول
من ذلك اللبن حتى يتكلف طرحه بعد شربه فينبهه الله
على ذلك وايضا ليجعله قدوة للعباد فيقتدي به
من اكل طعاما فيه شبهة ولم يعلم انه الاولى له قيئه
وليس لقايل ان يقول قد ضمنه باكله وقد تناوله اذ
تناوله وهو غير آثم اذ هو غير عالم فان ابا بكر رضي الله عنه
ما سال عن اللبن الا حتى وجد له كدارة في قلبه دل ذلك
على ان الحرام او الشبهة قد يؤثر في القلب كدرة
او قسوة وان لم يعلم به متناوله وقت تناوله وهكذا
هم اهل التخصيص ان وقع منهم امر مثل هذا ونحوه
فهو من حسن اختيار الله لهم حتى يفتح بهم السبيل

للعباد

٩٥

للعباد كما كان من حسن الله اختيار الله لآدم عليه
الصلاة والسلام اكله من الشجرة بعد ان نهي عنها
حتى يتوب من الفعل فيكون قدوة للتايبين وحتى
يتعرف اليه بحلمه فيعلم انه اكرم الاكرمين وبوقفه
على وجود ستره ولطفه فيعلمه انه اللطيف بعباده
المومنين وليكون اكله الشجرة سببا في النزول
والنزول سببا في الخلافة فلذلك قال الشيخ ابو الحسن
رضي الله عنه اكرم بها معصية اورثت الخلافة وقال
والله لقد انزل الله آدم الى الارض من قبل ان يخلقه
بقوله اني جاعل في الارض خليفة وقد بسطنا القول
في هذا الموضع في كتاب التنوير فلا نعيده وقال
رضي الله عنه انما بدا القشيري في رسالته بالفضيل
ابن عياض وابرهيم بن ادهم لانهما كانا قد تقدم
لهما زمن قطيعة ثم اقبلا فاقبل الله عليهما فبدا بذكرهما
بسطا لرجاء المريدين الذين كانت تقدمت منهم
الزلات وسبقت منهم المخالفات ثم رجعوا الى
استقراع ابواب العنايات اذ لو بدا بذكر الجنيد
وسهل بن عبد الله التستري وعتبة الغلام وامثالهم
ممن نشا في طريق الله تعالى لقال القايل ومن يدرك هولاء
هولاء لم تسبق منهم زلات ولم تتقدم منهم مخالفات
وقال رضي الله عنه في الحكاية المشهورة عن سمنون المحب

لم يبدا القشيري [illegible] بالفضيل وابن ادهم

انه كان ينشد هذا ، وليس لي في سواك حظ ، فكيف
ما شئت فاختبرني ، فابتلي بعلة الاسر وهي
احتباس البول فتجلد يوما فزاد الالم فتجلد الثاني
فزاد الالم فتجلد ثالثا ورابعا والالم يزيد فهو
في صبيحة اليوم الرابع واذا بانسان من اصحابه
قد اتاه وقال يا سيدي سمعت البارحة صوتك
عند دجلة وانت تستغيث الى الله وتسال رفع
ما نزل بك فجاء ثان وثالث ورابع ولم يكن هو سال
فعلم انها اشارة من الله له بالسوال فصار يدور
على صبيان المكاتب ويقول ادعوا لعمكم الكذاب
فقال الشيخ رضي الله عنه يرحم الله سمنونا عوضه
ما قال فكيف ما شئت فاختبرني كان يقول
فكيف ما شئت فاعف عني فطلب العفو اولى
من طلب الاختبار وقال رضي الله عنه في الحكاية التي
ذكرها ابو القاسم في رسالته قال الجنيد دخلت على
السري فوجدته متغيرا فقلت مالك يا استاذ متغيرا
فقال دخل علي شاب انفا فقال ما التوبة فقلت
ان لا تنسى ذنبك فقال بل التوبة ان تنسى ذنبك
فما تقول انت يا ابا القاسم قال فقلت القول عندي
كما قال الشاب لاني اذا كنت في حال الجفا ثم نقلني
الى حال الصفا فذكر الجفا في وقت الصفا جفا

فقا

٩٦

فقال الشيخ رضي الله عنه كلام السري اتم من كلاميهما
لان كلام السري يدل على مبادي المقامات
وكذلك القدوة يلزم الكلام على مقامات العباد
بداياتها ونهاياتها وانما تاتي النهايات من البدايات
والجنيد لم يكن في ذلك الوقت بمقام ان يكون قدوة
وكذلك الشاب فتكلما على احوال اهل الارتقا في
نهاياتهم فكلامهما يخص حالهما وكلام السري
صحيح مورود للسالكين هذا معنى كلام الشيخ رضي الله عنه
وقال رضي الله عنه في قول بعضهم لا يكون الصوفي
صوفيا حتى لا يكتب عليه صاحب الشمال شيا
عشرين سنة ليس معنى ذلك ان لا يقع منه ذنب
عشرين سنة ولكن معناه انه اذا اذنب الذنب
استغفر منه والملك الموكل بكتب السيات لا يكتب
السيئة حتى ينتظر العبد لعله ان يرجع او يتوب وكلما
اراد ان يكتبها قال له ملك اليمين امسك فعسى
ان يتوب الى ان يبلغ عددا اما السبع واما العشر
الشك مني انا فحينئذ يكتبها سيئة فلذلك جاء صاحب
اليمين امين على صاحب الشمال **الباب الثامن**
في كلامه في الحقايق والمقامات وكشفه فيها
للامور المعضلات قال رضي الله عنه الشوق على قسمين
شوق على الغيبة لا يسكن الا بلقا الحبيب وهو شوق النفوس

معنى لطيف

وشوق الارواح علي الحضور والمعاينة فاذا ارفعك
الي محل المحاضرة والشهود المسلوب عن العلل ه
فذاك مقام التعريف ايمانا حقيقيا وذلك ميدان
تنزل اسرار الازل فيه فاذا انزلك الي محل المشاعرة
والجهاد فذاك مقام التكليف المقيد بالعلل وهو
الاسلام الحقيقي وذلك ميدان تجلي حقايق الابدية
والمحقق من لا يبالي باي صفة يكون لان صفتك
تميل الا انت والصفة من العين الي العين وهو ظهورك
والاسم للسان وهو نطقك والاسم حقيقة الصفة
والصفة حقيقة الوجود والاسرار متنزلة عن الوجودية
للصديقية والحقايق متجلية عن الصفات بالولاية
لاهل العلوم الظاهرة عن الاسم بالدليل لاهل السعاية
واليه الاشارة بقوله عليه السلام يا ابا جحيفة سايل
العلما وخالط الحكما وجالس الكبرا فالعالم يدلك بالعلم
من الاسما ونهايته الجنة والحكيم المقرب يحليك باليقين
وبالحقايق من الصفات ونهايته منازل القربة واليه
الاشارة بقوله تعالى واتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة
والكبير يدلك بالاسرار من الوجود علي طريق الصفا
والنزاهة ونهايته الله وتجتمع المراتب الثلاث
في الكبير فيحل قوما بالعلم وقوما بالحقايق وقوما بالاسرار
وهم خلفا الانبيا وابدال الرسل وهم البصرا اقل هذه

سبيلي ادعوا الي الله علي بصيرة انا ومن اتبعني
اي علي معاينة تعاين لكل صنف طريقهم فيحملهم عليها
وهي النيابة واما هو فقد انفرد بحالة لا تعرف
لعظيم قربه شعر وغني لي مني قلبي فغنيت كما غنا
وكنا حيث ما كانوا وكانوا حيث ما كنا وقال
رضي الله عنه اوقات العبد اربعة لا خامس لها النعمة
والبلية والطاعة والمعصية ولله عليك في كل وقت
منها سهم من العبودية يقتضيه الحق منك بحكم الربوبية
فمن كان وقته الطاعة فسبيله شهود المنة من الله عليه
اذ هداه لها ووفقه للقيام بها ه ومن كان وقته المعصية
فسبيله الاستغفار والتوبة ومن كان وقته النعمة
فسبيله الشكر وهو فرح القلب بالله ه ومن كان وقته
البلية فسبيله الرضى بالقضا والصبر والرضى ه رضى النفس
عن الشهوات والصبر مشتق من الاصبار وهو الغرض للسهام
وكذلك الصابر حين ينصب نفسه غرضا لسهام القضا
فان ثبت لها فهو صابر والصبر ثبات القلب بين يدي الرب
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اعطي فشكر وابتلي فصبر
وظلم فغفر وظلم فاستغفر ثم سكت فقالوا يا رسول الله
ماذا له يا رسول الله فقال اولئك لهم الامن وهم مهتدون
اي لهم الامن في الاخرة وهم مهتدون في الدنيا
وقال رضي الله عنه الناس علي قسمين قوم وصلوا بكرامة الله

الي طاعة الله وقوم وصلوا الي طاعة الله بكرامة الله
قال الله سبحانه الله يجتبي اليه من يشاء ويهدي اليه من ينيب
ومعني كلام الشيخ هذا ان من الناس من حرك الله همته
لطلب الوصول اليه فسار يطوي مهامه نفسه وبيدا
طبعه الي ان وصل الي حضرة ربه يصدق علي هذا قوله سبحانه
والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا ومن الناس من
فاجاته عناية الله من غير طلب ولا استعداد ويشهد
لذلك قوله يختص برحمته من يشاء فالاول حال السالكين
والثاني حال المجذوبين فمن كان مبدوه المعاملة فنهايته
المواصلة ومن كان مبدوه المواصلة رد الي وجود المعاملة
ولا تظنن ان المجذوب لا طريق له بل له طريق طوتها عناية الله
له فسلكها مسرعا الي الله عجلا وكثيرا ما يسمع عند
مراجعات المنتسبين للطريق ان السالك اتم من
المجذوب لان السالك عرف الطريق وما توصل اليه ه
والمجذوب ليس كذلك وهذا ابناء منهم علي ان المجذوب
لا طريق له وليس الامر كما زعموا فان المجذوب طويت له
الطريق ولم تطوي عنه ومن طويت له الطريق لم تفته
ولم تغب عنه وانما فاته متاعبها وطول امدها والمجذوب
كمن طويت له الارض الي مكة والسالك كالسائر اليها
علي اكوار المطايا وقال رضي الله عنه العارف لا دنيا له
لان دنياه لآخرته وآخرته لربه وقال رضي الله عنه الزاهد

جا من الدنيا الي الآخرة والعارف جا من الآخرة الي الدنيا
وقال رضي الله عنه الزاهد غريب في الدنيا لان الآخرة
وطنه والعارف غريب في الآخرة لانه عند الله فان
قلت ما معني الغربة في كلام الشيخ هنا وما معناها في الحديث
الوارد بدأ الدين غريبا وسيعود غريبا كما بدا فطوبا للغربا
فاعلم ان الغربة المذكورة في الحديث معناها قلة من يعين
علي القيام بالحق فيكون القايم به غريبا لفقدان المساعد
وعدم المعاضد فلا ينهض القايم حينيذ الا قوة ايمانه
ووفور ايقانه فلذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
بدا الدين غريبا وسيعود غريبا كما بدا فطوبا للغربا
يريد صلى الله عليه وسلم انهم قاموا بامر الله في بلاده
وعباده حيث تقاعدت همم الناس عن القيام به
واما الغربة في كلام الشيخ رضي الله عنه فمعناها ان
الزاهد يكشف له عن ملك الآخرة فتبقى الآخرة موطن
قلبه ومعشش روحه فيكون غريبا في الدنيا اذ ه
ليست وطنا لقلبه عاين الدار الآخرة فاخذ قلبه
فيما عاين من ثوابها ونوالها وفيما شاهد من عقوبتها
ونكالها فاستغرب في هذه الدار واما العارف
فانه غريب في الآخرة فانه كشف له عن صفات معروفه
فاخذ قلبه فيما هنالك فصار غريبا في الآخرة لان سره
مع الله بلا اين فهولا العباد تصير الحضرة معشش قلوبهم

اليها ياوون وفيها يسكنون فان تنزلوا الى سماء الحقوق
او ارض الحظوظ فبالاذن والتمكين والرسوخ في اليقين
فلم ينزلوا الى الحظوظ بالشهوة والمتعة ولا الى الحقوق
بسوء الادب والغفلة بل كانوا في ذلك كله باداب الله
واداب رسله وانبيائه متادبين وبما اقتضى منهم
مولاهم عاملين وقال رضي الله عنه الخوف على قسمين
خوف العامة وخوف الخاصة فخوف العامة على اجسادهم
من النار وخوف الخاصة على خلعهم التي كساهم مولاهم
ان تدنس بالمخالفة ومعنى كلام الشيخ هذا ان العامة
لم تنفذ بصائرهم الى شهود خلع الحق عليهم من ايمان
واسلام ومعرفة وتوحيد ومحبة وعلموا ان الله تعالى قد
توعد اهل المعصية بعقوبة فخافوا من الوقوع في المعصية
لان لا يكون ذلك سبب وقوع العقوبة بهم فكان خوفهم
اشفاقا على نفوسهم من عقوبة الله واما اهل الخصوصية
فاعطاهم الحق من نوره ما اشهدهم به ما كساهم من خلع
منته فعملوا على صيانتها ليقدموا بها عليه لم تتدنس ولم
تتغير طاهرة نقية مشرقة بهية وفهموا معنى قوله تعالى
وثيابك فطهر فطهروا ملابس ايمانهم وايقانهم من
دنس غفلتهم وعصيانهم وفهموا ايضا قوله تعالى
يا بني ادم قد انزلنا عليكم لباسا يواري سواتكم وريشا
ولباس التقوى ذلك خير فعبروا الدنيا وقد رفعوا البأس

المنة خشية ان تتدنس باوساخها كي يقدموا عليه
بخلعه التي انعم الله بها عليهم ويتحققوا له بالوفاء
فيما اقتضى منهم وبالامانة والصيانة فيما استامنهم
وكان بعض العارفين ينشد ويقول قالوا غدا العيد
ماذا انت لابسه فقلت خلعة ساق حبه جرعا
فقر وصبر هما ثوبان تحتهما قلب يرى الفه الاعياد والجمعا
العيد لي ماتم ان غبت يا املي والعيد ما كنت لي مرأى ومستمعا
احرى الملابس ان تلقى الحبيب به يوم التزاور بالثوب الذي خلعا
وقال رضي الله عنه العامة اذا خوفوا خافوا واذا رجوا
رجوا والخاصة متى خوفوا رجوا ومتى رجوا خافوا ومعنى
كلام الشيخ ان العامة واقفون مع ظواهر الامر فاذا
خوفوا خافوا اذ ليس لهم نفوذ الى ما وراء العبارة
بنور الفهم كما لاهل الله واهل الله اذا خوفوا رجوا
عالمين ان من وراء خوفهم وما به خوفوا اوصاف
المرجو الذي لا ينبغي ان يقنط من رحمته ولا ان
يؤيس من منته فاحالوا على اوصاف كرمه علما منهم
انه ما خوفهم الا ليجمعهم عليه وليردهم بذلك اليه
واذا رجوا خافوا يخافون غيب مشيئته الذي هو
من وراء رجائهم وخافوا ان يكون ما اظهر من الرجا
اختبارا لعقولهم هل تقف مع ظاهر الرجا او تنفذ به
الى خوف ما بطن في مشيئته فلذلك استثار الرجا خوفهم

من

وحكمهم في القبض والبسط كما قال الشيخ في الخوف
والرجا غير ان الرجا البسط مزلة اقدام الرجال
فهو موجب لمزيد حذرهم وكثرة لجابهم قال بعضهم
فتح لي باب من البسط فانبسطت فحجبت عن
مقامي ثلاثين سنة وكان الشيخ ابو العباس رضي الله عنه
ينشد هذه ، واقطع السير اليه دميلاه فاذا ما نلت منه وصولا
فاقرع الباب قليلا قليلا ، واحذر البسط ونادي بالمجيب
من علي بعد تنادي من قريب ، فقوله واحذر البسط
لما قدمناه فانه رزق من الانوار بسط فيخشى على العبد
ان يبغيه وجوده قال الله سبحانه وتعالى ولو بسط الله
الرزق لعباده لبغوا في الارض والقبض اقرب الى وجود
السلامة لانه وطن العبد اذ هو في اسر قبضة الله
واحاطة الحق محيطة به ومن اين يكون للعبد البسط
وهذا شانه والبسط خروج عن حكم وقته والقبض اللايق
بهذه الدار اذ هي وطن التكليف وابهام الخاتمة وعدم
العلم بالسابقة والمطالبة بحقوق الله واخبرني بعض
الصوفية قال راي شيخنا شيخه في المنام بعد موته مقبوضا
فقال له يا استاذ ما لك مقبوضا فقال له يا بني القبض
والبسط مقامان من لم يوفهما في الدنيا وفاهما في الاخرة
وهذا الشيخ كان الغالب عليه في حياته البسط وقوله ونادي
بالمجيب من علي بعد اي من شهود استحقاق الاجابة

١٠١

اومن على بعد من دعواك للاوصاف الربوبية اومن على بعد
لوجود شهود الاسباب وقال الشيخ ابو الحسن رضي الله عنه
ما طلبت من الله حاجة الا وقدمت اساتي امامي
فان قلت فحديث الثلاثة الذين دخلوا الغار فانحطت
عليهم صخرة فسدت باب الغار فقالوا ليذكر كل واحد
منكم ارجى عمل عمله لله فذكر احدهم بره بابويه والاخر
عفافه عن ابنة عمه مع حبه اياها والتمكن منها
وذكر الاخر تثميره لاجرة اجير استاجره فلما وجد
دفع ذلك كله اليه فكشف الله عنهم ما نزل بهم وزالت
الصخرة عن فم الغار فخرجوا هذا معنى الحديث مختصرا
رواه مسلم في صحيحه فاعلم ان هولا الثلاثة لم يذكروا
طاعاتهم الا وقد شهدوها فضلا من الله عليهم فتوسلوا
الى الله بسابق حسن عوايده فيهم وتوسلوا الى نعمه
بنعمه كما اخبر الله عن زكريا ولم اكن بدعايك رب شقيا
فتوسل الى الله بسابق عوايده فيه وسالت امراه بعض
الملوك فقالت انك قد احسنت لنا عاما اول ونحن
محتاجون لاحسانك الينا العام فقال اهلا بمن
توسل لاحساننا باحساننا واعطاها واجزل لها
بالعطا ومن فتح له هذا الباب جاز له الاخبار بطاعته
ووجود معاملته لانه حينيذ متحدث بنعم الله سبحانه
وقد كان بعض السلف يصبح يقول صليت البارحة كذا كذا ركعة

جوابه

تلوت كذا كذا سورة فيقال له اما تخشى من الريا
فيقول ويحكم وهل رايتم من يرآئي بفعل غيره وكان
آخر يفعل مثل ذلك فيقال له لم لا تكتم ذلك فيقول
الم يقل الله سبحانه واما بنعمة ربك فحدث وانتم تقولون
لا تحدث وقال رضي الله عنه كان الانسان بعد ان لم يكن
وسيفنى بعد ان كان كلا طرفيه عدم فهو عدم ومعنى
كلام الشيخ هذا ان الكاينات لا يثبت لها رتبة الوجود
الحق انما هو لله ولله الاحدية فيه وانما للعوالم الوجود
من حيث ما اثبت لها ومن اعلم ان الوجود له من غيره
فالعدم وصفه في نفسه وقد قال الشيخ ابو الحسن ره
الشاذلي رضي الله عنه الصوفي من يرى الخلق في طي سره ره
كالهبا في الهوى لا موجودين ولا معدومين حسب ما هم
في علم رب العالمين وقال ايضا وقد تقدم وان لا احرا
من الخلق هل في الوجود احد سوى الله الملك الحق ره
وان كان ولا بد قال فكالهبا في الهوى ان فتشته لم تجد
شيا وفي كتاب الحكم من كلامنا العوالم ثابتة باثباته
ممحوة باحدية ذاته وقال الشيخ ابو الحسن رضي الله عنه
كان لي صاحب كثيرما ياتيني بالتوحيد فقلت له ان
اردت التي لا لوم فيها فليكن الفرق على لسانك موجودا
والجمع في باطنك مشهودا ره واشبه شي بوجود الكاينات
اذا نظرت اليها بعين البصيرة وجود الظلال والظل لا موجود

ومن كان ثم

نسخه من يرا الخلق

باعتبار

١١١

باعتبار جميع مراتب الوجود ولا معدوم باعتبار جميع
مراتب العدم واذا ثبتت ظلية الاثار لم تنسخ احدية
الموثر اذ الشي انما يشفع بمثله ويضم الى شكله كذلك
ايضا من شهد ظلية الاثار لم تعوقه عن الله فان ره
ظلال الاشجار في الانهار لا تعوق السفن عن التسيار
ومن ها هنا يتبين لك ايضا ان الحجاب ليس امرا وجوديا
بينك وبين الله ولو كان بينك وبينه حجاب وجودي
للزم ان يكون اقرب اليك منه ولا شي اقرب من الله
فرجعت حقيقة الحجاب الى توهم الحجاب فما حجبك
عن الله وجود موجود معه اذ لا موجود معه وانما
حجبك عنه توهم وجود معه وذلك كرجل بات في مكان
واراد البراز فسمع صوت الرياح في كوة هناك
فظنه زئير اسد فمنعه ذلك عن البراز فلما اصبح
لم يجد هناك اسدا وانما هو الريح انضغط في تلك
الكوة فما حجبه وجود اسد وانما حجبه توهم اسد
وسمعته يقول لو عذب الله الخلق اجمع لم ينلك من
عذابهم شي ولو نعمهم اجمع لم ينلك من نعيمهم شي
فكانك في الوجود وحدك ثم ينشد ويقول ره
انت المخاطب ايها الانسان فاصح الى يلح لك البرهان
وسمعته يقول دخلت على الشيخ وفي نفسي ان آكل الخشن
والبس الخشن فقال لي يا ابا العباس اعرف الله وكن كيف

ودخل علي الشيخ ابي الحسن فقير عليه لباس شعر فلما فرغ الشيخ
من كلامه دنا من الشيخ وامسك ملبسه وقال يا سيدي
ما عبد الله بهذا اللباس الذي عليك فامسك الشيخ ملبسه
فوجد خشونته فقال ولا عبد الله بهذا اللباس الذي عليك
لباسي يقول انا غني عنكم فلا تعطوني ولباسك يقول انا فقير
اليكم فاعطوني وهكذا طريق الشيخ ابي العباس رضي الله عنه
وشيخه ابي الحسن الشاذلي رضي الله عنهما وطريقة اصحابهما
الاعراض عن زي لبس ينادي علي سر اللابس بالافشا
ويفصح عن طريقه بالابدا ومن لبس الزي فقد ادعي ولا تفهم
رحمك الله انا نعيب بهذا القول علي من لبس زي الفقرا
بل قصدنا انه لا يلزم كل من كان له نصيب مما للقوم
ان يلبس ملابس الفقرا فلا حرج علي اللابس ولا علي غير
اللابس اذا كانا من المحسنين ما علي المحسنين من سبيل
واما لبس اللباس اللين واكل الطعام الشهي وشرب
الما البارد فليس القصد اليه بالذي يوجب العتب
من الله اذا كان معه الشكر لله وقد قال الشيخ ابو الحسن
يا بني برد الما فانك اذا شربت الما السخن فقلت
الحمد لله تقولها بكزازة واذا شربت الما البارد فقلت
الحمد لله استجاب كل عضو فيك بالحمد لله والاصل في هذا
قوله سبحانه حكاية عن موسى عليه السلام فسقى لهما ثم تولى
الي الظل الاية الا تراه كيف تولي الي الظل قصدا

ليشكر

اختلف الناس في اشتقاق الصوفي

ليشكر الله علي ما ناله من النعمة وسمعته يقول
اختلف الناس في اشتقاق الصوفي فمنهم من قال
هو منسوب الي الصوف لانه لباس الصالحين وقيل
هو منسوب الي الصفة يعني صفة مسجد رسول الله
صلي الله عليه وسلم التي ينسب اليها اهل الصفة وهو
نسب علي غير قياس ثم قال واحسن ما قيل فيه انه
منسوب لفعل الله به اي صافاه الله فصوفي فسمي صوفيا
ثم انشد تخالف الناس في الصوفي واختلفوا فكلهم
قال قولا غير معروف ولست امنح هذا الاسم غير فتى
صافا فصوفي حتى سمي الصوفي وسمعته يقول
الصوفي مركب من حروف اربعة الصاد والواو والفا
واليا فالصاد صبره وصدقه وصفاوه والواو
وجده ووده ووفاوه والفا فقده وفقره
وفناوه واليا يا النسبة اذا تكمل فيه ذلك
اضيف الي حضرة مولاه وسالته رضي الله عنه
عن قول عيسى عليه السلام يا بني اسرايل بحق اقول لكم
لا يلج ملكوت السموات من لم يولد مرتين فقال
رضي الله عنه انا والله ممن ولد مرتين الايلاد الاول
ايلاد الطبيعة والايلاد الثاني ايلاد الروح في سما
المعارف وسمعته يقول ولن يصل الولي الي الله
حتي تنقطع عنه شهوة الوصول الي الله وقال

الشيخ ابو الحسن ولن يصل الولي الي الله ومعه شهوه من
شهواته أو تدبير من تدبيراته او اختيار من اختياراته
ومعني كلام الشيخ رضي الله عنه لن يصل الولي الي الله حتي
ينقطع عنه شهوة الوصول الي الله اي انقطاع ادب
لا انقطاع ملل يغلب عليه التفويض الي الله وشهود
حسن اختياره منه فيلقي القياد اليه ويترك نفسه سلما
بين يديه فلا يختار مع مولاه شيئا لعلمه بما في الاختيار
مع الله من الافات ولنا في هذا المعني من قصيدة ذكرناها
في كتاب التنوير هذه منها ولن عبده والق القياد لحكمه
واياك تدبيرا فما هو نافع • اتحكم تدبيرا وغيرك حاكم • أأنت
لاحكام الاله تنازع • فمحو ارادات وكل مشيه • هو
الغرض الاقصي فهل انت سامع • كذلك سار الاولون
فادركوا • علي اثرهم فليسر من هو تابع وقال رضي الله عنه
اعلم ان الله خلق هذا الادمي وقسمه علي ثلاثة اجزاء فلسانه
جزء وجوارحه جزو • وقلبه جزء • وجعل علي كل جزء حفيظا
فقال ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد وقال
ولا تعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا اذ تفيضون فيه
وتولي حفظ القلب بنفسه فقال واعلموا ان الله يعلم
ما في انفسكم فاحذروه وسلط علي الجوارح الشيطان
واقتضي من كل جزء وفاء ما الزمه به فوفا القلب ان لا
يشتغل بهم الدنيا ولا بمكر ولا حسد ووفا اللسان

ان لا

ان لا يغتاب ولا يكذب ولا يتكلم فيما لا يعنيه ووفا
الجوارح ان لا يسارع بها الي معصية ولا يوذي احدا
من المسلمين فمن وقع من قلبه فهو منافق ومن وقع
من لسانه فهو كافر ومن وقع من جوارحه فهو عاص الله عزوجل
وقال رضي الله عنه صلاح العبد في ثلاثة اشيا معرفة
ومعرفة النفس ومعرفة الدنيا فمن عرف الله خاف منه
ومن عرف الدنيا زهد فيها ومن عرف نفسه تواضع لعباد الله
وقال رضي الله عنه قال لي شيخي لا تصحب الا من تكون فيه
اربع خصال • الجود من القلة • والصفح عن المظلمة
والصبر علي البلية • والرضي بالقضية وقال رضي الله عنه
من اشتري زيتا من بياع فلما فرغ قال له زد لي قليلا
فزاده البياع خيطا من زيت فدينه ارق من ذلك
الخيط ومن اشتري فحما فلما فرغ قال زدني فزاده
فحمة فقلبه اسود من تلك الفحمة وقال رضي الله عنه
الناس علي ثلاثة اقسام قوم غلبت حسناتهم علي سياتهم
فهم في الجنة قطعا وقوم تساوت حسناتهم وسياتهم
فلا يدخلون النار قطعا وقوم غلبت سياتهم حسناتهم
فلا يخلدون في النار قطعا وقال رضي الله عنه الدخول
في الجنة بالايمان والخلود فيها بالنية والدرجات
فيها بالاعمال والدخول في النار بالشرك والخلود
فيها بالنية والدركات فيها بالاعمال وقال رضي الله عنه

لا يدخل على الله الا من بابين من باب الفنا الاكبر وهو
الموت الطبيعي واما من باب الفنا الذي تعنيه
هذه الطايفة **وقال رضي الله عنه** الكاينات على اربعة
اقسام جسم كثيف وجسم لطيف وروح شفاف
وسر غريب الجسم الكثيف مجرده جماد والجسم
اللطيف مجرده جان والروح الشفاف مجرده ملك
والسر الغريب هو المعنى المسجود له فالادمي
بظاهر صورته جماد وبوجود نفسه وتخليها وتخيلها
وتشكلها جان وبوجود روحه ملك واعطي زايدا على
ذلك السر الغريب فلذلك استحق ان يكون خليفة
وقال رضي الله عنه ليس العجب ممن تاه في نصف ميل
اربعين سنة انما العجب ممن تاه في مقدار شبر الستين
والسبعين سنة وهي البطن **وقال** رضي الله عنه الادنى
يشرف على الاعلى ولا يحيط به والاعلى يحيط بالادنى
فالاوليا لهم الاشراف على مقامات الانبيا وما
لهم الاحاطة بمقاماتهم والانبيا يحيطون بمقامات
الاوليا **وقال** رضي الله عنه في قول بعض السلف لو كشف
الغطا ما ازددت يقينا اي لو كشف الغطا للنفس
لم ازدد يقينا فيما طالعه القلب **وقال رضي الله عنه**
جميع اسما الله اذا اسقطت منه حرفا ذهبت دلالته
على الله كالعليم والقادر والرحيم وغير ذلك من اسمائه

الا اسم الله فانك اذا اسقطت الالف بقي لله واذا
اسقطت اللام بقي له واذا اسقطت اللام الثانية
بقي هو وهو النهاية في الاشارة **وانشد للحسين**
ابن منصور الحلاج احرف اربع بها هام قلبي ۰ وتلاشت
بها همومي وفكري ۰ الف الف الخلايق بالصنع ٥
ثم لام على الملامة تجري ۰ ثم لام زيادة في المعاني
ثم ها بها اهيم اتدري ۰ **وقال** رضي الله عنه كشف
لي عن ارواح الصديقين صاعدة نحو الملا الاعلا فاذا
الندا على يقال لي هذه ۰ وما جبنت خيلي ولكن تذكرت
مرابضها من بين غميض ومبصرا ۰ اي انها ما فرت
جبنا من الخلق ولكنها تذكرت اوطان التعريف **وقال**
رضي الله عنه الوحي القا معنى في خفا **وقال** رضي الله عنه
جميع اسما الله للتخلق الا اسم الله فانه للتعلق ومعنى
كلام الشيخ هذا انك اذا ناديته يا حليم خاطبك من اسمه
الحليم انا الحليم فكن عبدا حليما واذا ناديته باسمه الكريم
ناداك من اسمه الكريم انا الكريم فكن عبدا كريما وكذلك
في ساير اسمايه الا اسم الله فانه للتعلق فحسب اذ
مضمونه الالهية والالوهية لا يتخلق بها اصلا **وقال**
رضي الله عنه السما عندنا كالسقف والارض كالبيت
وليس الرجل عندنا من يحصره هذا البيت **وقال**
رضي الله عنه نحن في الدنيا بابداننا مع وجود ارواحنا

وسنكون في الآخرة بارواحنا مع وجود ابداننا وسمعته
يقول الفرق بين معصية المومن ومعصية الفاجر من
ثلاثة اوجه المومن لا يعزم عليها قبل فعلها ولا يفرح بها
وقت الفعل ولا يصر عليها بعد الفعل والفاجر ليس كذلك
وقال رضي الله عنه لبعض اصحابه ليكن ذكرك الله فان هذا
الاسم سلطان الاسما وله بساط وثمرة فبساطه
العلم وثمرته النور ثم النور ليس مقصودا لنفسه
وانما ليقع به الكشف والعيان وجاءه رجل فقيل له
يا سيدي هذا فتى فقال له الشيخ انت فتى قال نعم فقال
له الشيخ اتدري ما الفتوة ليست الفتوة الما والملح
انما الفتوة الايمان والهداية قال الله سبحانه انهم
فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى والفتى كما قال الله سبحانه
عن ابرهيم قالوا سمعنا فتى يذكرهم يقال له ابراهيم
فسمي فتى لانه كسر الاصنام فمن كسر الاصنام فهو
الفتى والخليل عليه السلام وجد اصناما حسية
فكسرها وانت لك اصنام معنوية فان كسرتها
كنت فتى ولك اصنام خمسة النفس والهوى والشيطان
والشهوة والدنيا فان كسرتها فانت الفتى فافهم
هاهنا لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي وقيل له
رضي الله عنه فقيل له يا سيدي لم بدا صاحب الرسالة
بابراهيم بن ادهم دون غيره وربما كان غيره متقدما

عليه



١٠٥

عليه في التاريخ فقال الشيخ رضي الله عنه لان ابراهيم بن ادهم
كان من ملوك الدنيا فاصبح وهو كذلك فجاءه وقت الظهر
وهو من كبار الاوليا فبدا به صاحب الرسالة ليعلم
ان فضل الله ليس بالعمل وقال رضي الله عنه عبد هو
في الحال بالحال وعبد هو في الحال بالمحول فالذي
هو في الحال بالحال عبد الحال والذي هو في الحال
بالمحول عبد المحول وامارة من هو في الحال بالحال
ان يتاسف عليها اذا فقدها ويفرح بها اذا وجدها
والذي هو في الحال بالمحول لا يفرح بها اذا وجدت
ولا يحزن عليها اذا فقدت ومعنى كلام الشيخ هذا
ان من تحقق بالله ملك الاشيا ولم تملكه فيصير
الحال تحت قهر تصريفه وانما يكون ذلك للرجل الرسوخ
في العلم بالله والعلم حاكم على الحال وبه يوزن والحال
انما هو فرع من فروع العلم والعلم قار ثابت والحال
لا يبقى لذلك قالوا لو لم تحل ما سميت حالا وكلما حال فقد زالا
انظر الى الظل اذا اذا ما انتهى ياخذ في النقص اذا طالا
والاكابر ملكهم الله احوالهم وجعلهم حاكمين عليها
ومن هنا لما قيل للجنيد ما لنا نرى المشايخ يتحركون
في السماع وانت لا تتحرك فقال وترى الجبال تحسبها
جامدة وهي تمر مر السحاب وقيل لبعضهم مالك لم
تتحرك في السماع فقال انه اذا كان في الجمع كبير احتشمته

منه فامسكت علي وجدي فاذا خلوت وحدي ارسلت علي
وجدي فتواجدت فانظر كيف كان زمام حاله معه
يمسكها اذا شاء ويطلقها اذا شا واذا اتسع العلم
بمعرفة الله غرقت فيه الواردات وانما يبدو اثر الحال
علي من ضاق عن وسعها والعارف له وسع المعرفة فاذا
ورد الوارد عليه غرق في وسع معرفته وهل رايت بحرا
فاض بمطر سحاب ولهذا اجهلت احوال الاكابر ارباب
المقامات واشتهر اهل الاحوال لظهور آثار المواهب
عليهم لضعفهم عن كتمها ولضيقهم عن وسعها
فربما كان صاحب الحال احظى باقبال الخلق من صاحب
المقام وبينه وبينه مثل ما بين السما والارض وكلما
تمكن الرجل في العلوم الالهية والمعارف الربانية
استغرق في هذا العالم فيقل من يعرفه ويفقد
من يحيط به فيصفه وقال رضي الله عنه كل سو ادب
يثمر لك ادبا فهو ادب وقال رضي الله عنه المومن لا يرضى
عن نفسه بالخير اذا كان فيه لان فوق الخير خيرات
أتراه يرضى بالشر وقال رضي الله عنه كان الجنيد
قطبا في العلم وكان سهل بن عبد الله التستري
قطبا في المقام وكان ابو يزيد البسطامي قطبا في الحال
وقال رضي الله عنه اللطف حجاب عن اللطيف ومعنى كلام الشيخ
هذا ان اللطف اذا ورد علي العبد فان كان في الدايرة النفسانية
وان

١٠٦ وان كان في الدايرة المعنوية تلقته الروح بالمحبة والمقة
فيقع الميل ويكون عن الميل السكون ويكون مع السكون
الانس بالسكون اليه والله لا يحب لك ان تسكن لغيره
ولا ان تانس بشي دونه فلذلك قال الشيخ رضي الله عنه
اللطف حجاب عن اللطيف اي السكون اليه والاقامة عنده
وهذا كما تقدم عن الشيخ ابي الحسن رضي الله عنه انه دخل علي بعض
الرجال فقال له كيف حالك فقال اشكو الي الله من برد
الرضا والتسليم كما تشكو انت من حر التدبير والاختيار
فقال له الشيخ اما شكواي من حر التدبير والاختيار فقد
ذقته واما شكواك انت من برد الرضي والتسليم فكيف فقال
اخاف ان يشغلني حلاوتهما عن الله واوحى الله تعالي الي موسى
عليه السلام يا موسى نعم العبد برخ لولا انه يسكن لنسيم
الاسحار ومن عرفني لا يسكن لغيري وكان عندنا بالاسكندرية
امراة عارفة بالله اخبرتني انها سمعت يقال لها اعوذ بك
من النور وفتنته ومن الغيب وتلفته واخبرتني ايضا انها
قالت كنت امشي بالاسكندرية واذا بناس في لهوهم وطربهم
فقلت في نفسي هولا في فرح ومسرة وحلم الله من ورايهم
ونحن في ملاقاة النوازل وقهر الاحكام قالت فاذا علي
يقال لي ليس اهل الحضرة والادب كاهل الطيبة والطرب
واخبرتني ايضا قالت كنت اذا كنت في حضرة او موقف
واراد في زوجي ليقضي اربه لا امنعه ولا يستطيع ذلك

كلما اراد مني امرا عجز عنه قالت حتى يضيق خلقه ويقول
ما هذه الا حسرة هذه الشابة في حسنها بين يدي لا تمتنع
عني ولا اصل اليها فاقول له في ذلك الوقت من هو
الرجل فينا ومن هو المراة قالت واذا كان وقت ستر
امكنه ما يريد **وقال الواسطي** استحلا الطاعات سموم قاتلة
وصدق رضي الله عنه واقل ما في ذلك انك اذا فتح لك باب
حلاوة الطاعة تصير قايما فيها متطلبا لحلاوتها فيفوتك
صدق الاخلاص في نهوضك لها وتحت دوامها الا قياما
لها بالوفا ولكن لما وجدت فيها من الحلاوة والمتعة
فتكون في الظاهر قايما لله وفي الباطن انما قمت لحظ نفسك
ويخشى عليك ان تكون حلاوة الطاعة جزاء تعجلته في
الدنيا فتاتي يوم القيمة ولا جزاء لك وقال رضي الله عنه
لما قرات عليه كتاب الحقايق للسلمي فقال فيه انتهى عقل
العقلا الى الحيرة فقال الشيخ رضي الله عنه عن الشيخ ابي الحسن رضي الله عنهما
ولا حيرة عند المحققين فيما فيه الحيرة عند المومنين وقال
رضي الله عنه الناس على ثلاثة اقسام عبد هو يشهود ما
منه الى الله وعبد هو يشهود ما من الله اليه وعبد هو يشهود
ما من الله الى الله ومعنى كلام الشيخ هذا ان من الناس من يكون
الغالب عليه شهود تقصيره واساته فيقوم مقام المعتذر
بين يدي الله تعالى وتلازمه الاحزان وتحالف الاشجان يستولي
عليه الكمد كلما بدت منه سيئة او كشف له من نفسه عن اوصاف سوء

وعبد اخر الغالب عليه شهود ما من الله اليه من الفضل
والاحسان والجود والامتنان فهذا تلازمه المسرة بالله
والفرح بنعمة الله قال الله سبحانه قل بفضل الله وبرحمته
فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون فالاول حال العباد
والزهاد والثاني حال اهل العناية والوداد الاول شان
اهل التكليف والثاني شان اهل التعريف الاول حال
اهل اليقظة والثاني حال اهل المعرفة فلذلك قال الشيخ ابو الحسن
العارف من عرف شدايد الزمان في الالطاف الجارية
من الله عليه وعرف اساته في احسان الله اليه فاذكروا
الاء الله لعلكم تفلحون وقال ايضا قليل العمل مع شهود
المنة من الله خير من كثير العمل مع روية التقصير من النفس
قال بعض اهل المعرفة لا يخلوا شهود التقصير من
الشرك في التقدير **وقال** الشيخ ابو الحسن قرات ليلة
من الليالي قل اعوذ برب الناس الى ان انتهيت الى قوله
من شر الوسواس الخناس الذي يوسوس في صدور
الناس من الجنة والناس فقيل لي شر الوسواس
وسواس يدخل بينك وبين حبيبك ينسيك الطافه
الحسنة ويذكرك افعالك السيئة ويقلل عندك ذات
اليمين ويكثر عندك ذات الشمال ليعدل بك عن
حسن الظن بالله ورسوله الى سوء الظن بالله ورسوله
فاحذر هذا الباب فقد اخذ منه كثير من الزهاد والعباد

ولذلك قل ان تجد الزاهد والعابد الا مكمودا حزينا
لانه علم ان الله طالبه بالعبودية وحمله اعباها والزمه
ما اشفقت السموات والارض والجبال من حمله قال الله سبحانه
انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين
ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما
جهولا فاين الزهاد ثقل ما حملوا ولم ينفذوا الى شهوده
لطف الله الا الحامل للاثقال عن عباده المتوكلين عليه
فلذلك لزمهم الكمد واستولى عليهم الحزن واهل المعرفة
بالله علموا انهم حملوا من التكليف امرا عظيما وعلموا
ضعفهم عن حمله وعن القيام به متى وكلوا الى نفوسهم
قال الله سبحانه وخلق الانسان ضعيفا وعلموا انهم اذا
رجعوا الى الله حمل عنهم ما حمل عنهم قال الله سبحانه
ومن يتوكل على الله فهو حسبه فرجعوا اليه بصدق الرجعى
فحمل الاثقال عنهم فساروا الى الله محمولين في محفات
المنن مروح عليهم بنفحات اللطف والاخرون ساروا
الى الله حاملين لاثقال التكاليف تلازمهم المشقات
وتطوي بهم المسافات فان شا ادركهم بلطفه فاخذ
بايديهم من شهود معاملتهم الى شهود سابق توفيقه
لهم فطابت بهم الاوقات واشرقت فيهم العنايات
واما القسم الثالث وهم الذين مع الله يشهود ما من الله
الى الله هولاء هم اهل التوحيد والداخلون الى ميادين

التفريد راوا اهل القسم الاول الذين غلبهم شهود ما
منهم الى الله لم يخرجوا عن باطن الشرك وان خرجوا عن
ظاهره لانهم اقبلوا على نفوسهم موبخين لها شاهدين
لتقصيرهم واسائتهم فلو لم يشهدوا الفعل لها او منها
ما توجهوا اليها بالتوبيخ لها اذ اقصرت فلذلك قال ذلك
العارف الذي سبق قوله لا يخلوا شهود التقصير من
الشرك في التقدير فان قلت اذا كان توبيخ النفس
وذمها يستلزم دقيقة شرك فكيف نصنع والله قد
ذم النفس وامرنا بتوبيخها اذ اقصرت ووبخها هو
اذا كانت كذلك فالجواب ان ذمها لان الله تعالى امرك
بذمها من غير ان تشهد لها قدرة او تضيف اليها
فعلا تراها هي الفاعلة له واما القسم الثاني
وهو الذي يشهد ما من الله اليه فهو وان كان خيرا من
القسم الاول لكنه ما سلم من اثبات لنفسه اذ راى
نفسه مهداة اليها هدايا الحق فلولا اثباته لنفسه
ما شهد ذلك فلاجل هذين المعنيين آثر اهل الله
القسم الثالث وهو ان يكونوا بشهود ما من الله الى الله فافهم
وقال رضي الله عنه العارف اذا خوف خاف قال الله تعالى
حكاية عن موسى عليه السلام ففررت منكم لما خفتكم
يريد الشيخ رضي الله عنه ان العارف لا يقطعه نظره الى
فضل الله عن شهود عدله ولا يحجبه شهود لطفه عن خوف

وبجب ان تعلم ان اهل المعرفة في نهاياتهم ربما التبس
حالهم باهل البدايات في بداياتهم فان المريد في مبدا امره
ارادته توثر فيه المخاوف لعدم استيلاء سلطان الحقيقة
عليه فاذا تحقق فناوه لم توثر فيه الواردات ولم يدخل
تحت حكم العادات فاذا رد الي حالة البقا اثرت الاشيا
فيه كحاله في بدايته منها خلقناكم وفيها نعيدكم فيجد
المريد تخوف فيخاف والعارف يخوف فيخاف ولبس وانه
استويا في الظاهر سوا فخوف المريد لاجل حجبته
وخوف العارف لكمال معرفته ومن هنا لا تفضل عبدا
واثقا بلطفه ومنته على خايف من غيب مشيته ۵۵
وكذلك لا تفضل عبدا وقف مع ظاهر الوعد على عبد
رد الى وجود الازلية فانقطع عن الوقوف مع الوعد
الجميل والنعم ورد الى ما سبق في القدم وقد جا
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم بدر ورفع
يديه الى السماء اللهم ان لا تهلك هذه العصابة لا تعبد
وما زال يناشد ربه حتى سقط الردي عن منكبيه
فقال ابو بكر رضي الله عنه بعض مناشدتك لربك
فانه منجز لك ما وعدك فالرسول صلى الله عليه وسلم
لكمال علمه بالله كان بشهود المشية وابو بكر كان رضي الله عنه
بشهود الوعد الجميل والرسول صلى الله عليه وسلم ما علمه
ابو بكر رضي الله عنه من الوعد الجميل كيف والوعد انما وصل

لابي بكر على يد رسول الله صلى الله عليه وسلم غير انه يسلك الله
به المسلك الاتم من الرجوع الى مشيته التي لا تتوقف
على شي ويتوقف عليها كل شي وقال رضي الله عنه
ليس الشان من تطوى له الارض فاذا هو بمكة او غيرها
من البلدان انما الشان من تطوى عنه اوصاف نفسه
فاذا هو عند ربه وقال رضي الله عنه عن شيخه خرج الزهاد
والعباد من هذه الدار وقلوبهم مقفلة عن الله لم يشموا
من رايحة المعرفة بالله شيا وقال رضي الله عنه
عن شيخه من لم يتغلغل في هذه العلوم مات مصرا على رضي الله عنه
الكباير وهو لا يعلم وسمعته يقول عن شيخه ابي الحسن
كل شي نهاك الله عنه فهو شجرة ادم لما اكل من الشجرة
نزل الى الارض للخلافة وانت اذا اكلت من شجرة النهي
تنزل لماذا انما تنزل الى ارض القطيعة وقال رضي الله عنه
كان ببلاد المغرب ولي من الاوليا يتكلم على الناس
وكان بادنا اي بدنا فجلس يوما يتكلم على الناس فقال
رجل مكشوف الراس كبيرها هذا يزهدنا في الدنيا
وهو كالدب فكوشف به الشيخ فقال من فوق المنبر
يا بارؤيس ما سمنني الا حبه ثم انشد وقال ۵
وقايل لست بالمحب ولو كنت محبا لذبت مذ زمن ۵
احبته والفواد في حرق ۵ لم تذق للحب كيف تعرفني
احب قلبي وما دري بدني ۵ ولو درا ما اقام في السمن

الله عنه
وقال رضي الله عنه عزم انسان على الشيخ ابي الحسن رضي
فاتينا اليه واصحابه معه فلما اكلنا عزمنا على الخروج ولم
نشرب فقال الشيخ يا بخلا من بخل الصوفي ان ياكل ولا يشرب
ثم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سقى مومنا
شربة ماء مع وجود الماء كان كمن اعتق سبعين رقبة
من ولد اسمعيل ثم قال الشيخ اذا اكلتم طعام انسان فاشربوا
عنده حتى ينال هذا الاجر العظيم وقال رضي الله عنه
دخلت يوما على الشيخ ابي الحسن رضي الله عنه فقال لي ان
اردت ان تكون من اصحابي فلا تسال احدا شيئا وان
اتاك شي من غير مسئلة فلا تقبله فقلت في نفسي كان
النبي صلى الله عليه وسلم يقبل الهدية وقال ما اتاك من غير
مسئلة فخذه فقال الشيخ كانك تقول النبي صلى الله عليه وسلم
يقبل الهدية وقال ما اتاك من غير مسئلة فخذه النبي
صلى الله عليه وسلم قال الله في حقه قل انما انذركم بالوحي
متى اوحي اليك ان كنت مقتديا به في الاخذ فكن مقتديا
به كيف تاخذ كان النبي صلى الله عليه وسلم لا ياخذ شيا الا
ليثيب عليه من يعطيه ويعوضه عليه فان تطهرت
نفسك هكذا او تقدست فاقبل والا فلا وقال لبعض
اصحابه لم تنقطع عني فقال يا سيدي استغنيت بك
فقال الشيخ رضي الله عنه ما استغنى احد باحد ما استغنى ابو بكر
رضي الله عنه برسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينقطع عنه يوما

ها
وقال رضي الله عنه ان الله لما خلق الارض اضطربت فارساها
بالجبال فقال والجبال ارساها كذلك لما خلق النفس اضطربت
فارساها بجبال العقل فاي عبد توفر عقله واتسع نوره
نزلت عليه السكينة من ربه فسكنت نفسه عن الاضطراب
ووثقت بولي الاسباب فكانت مطمينة اي ساكنة
لاقرارها محدودة بتقاديره وانواره حايرة عن التدبير
والمنازعة وللمقادير طمانت لمولاها لعلمها انه يراها
اولم يكف بربك انه على كل شي شهيد فاستحقت ان يقال لها
يا ايتها النفس المطمينة ارجعي الى ربك راضية مرضية
فادخلي في عبادي وادخلي جنتي وقال رضي الله عنه
عن سنة الوقت ليل والشان في الليل الخمود والسكون
حتى تطلع شمس المعرفة او قمر التوحيد او نجوم العلم فيستضاء بها
وقال رضي الله عنه يقول الله عز وجل ابن ادم
خلقت الاشيا كلها لاجلك وخلقتك من اجلي فلا
تشتغل بما هو لك عن من انت له وقال رضي الله عنه
الاكوان كلها عبيد مسخرة وانت عبد الحضرة وسمعته
يقول حقيقة النية عدم غير المنوي وسمعته يقول
قال عيسى عليه السلام يا بني اسرايل لا تقولوا العلم
في السما من ينزل به ولا في الارض من يصعد به
تادبوا باداب الروحانيين وتخلقوا باخلاق النبيين
انبع لكم العلم من قلوبكم ما يغمركم ويغطيكم وقال رضي الله عنه

عز وجل

نحن اذا اتانا مريد له شي من الدنيا لا نقول له اخرج
عن دنياك وتعال ولكن ندعه حتى تترشح فيه انوار المنة
فيكون هو الخارج من الدنيا بنفسه ومثل ذلك مثل
قوم ركبوا سفينة فقال لهم رئيسها غدا تهب ريح
شديدة لا ينجيكم منها الا ان ترموا بعض امتعتكم
فارموا بها الان فلا يسمع احد قوله فاذا اهبت
العواصف كان الكيس من يرمي متاعه بنفسه
كذلك اذا اهبت عواصف اليقين يكون المريد هو
الخارج عن الدنيا بنفسه **وكان** يحكي عن الشيخ عبد الرزاق
الولي الكبير رضي الله عنه ان رجلا من اهل المهدية واعيانها
واكثرها مالا وعزا اتاه فقال له الشيخ ارى عليك
اثر نعمة فمن اين انت وما قصدك فقال يا سيدي
كنت من اكابر المهدية واعيانها واكثرها مالا وعزا
فورد علينا رجل يدعي انه من الدالين على الله فجيت اليه
وانا متطلع محترق على الوصول الى الله فقال لي
انك لا تصل الى هذا الامر حتى تخرج عن مالك كله
وحتى تطلق نساك بتاتا وحتى تغير زيك ففعلت
ذلك فما ازداد قلبي الا قسوة فضاق صدري
وحرت في امري ولم اطق ان اقيم بالمهدية وقد
ذهب ما كنت فيه من المال والجاه ولم اتعوض عنه
ذلك بشي في باطني فجيت الى هنا قاصدا الحج فقال الشيخ

ثم رجع الى الشيخ بالاسكندرية

عبد الرزاق دعوا على غير بصيرة فقال له رحمه الله امكث عندنا
فلما جا اوان الحج ارسله الشيخ مع بعض اهل الاسكندرية
فحج فلما جا اوان السفر الى المغرب قال له الشيخ اذهب
الى بلدتك فاذا وصلت اليها فان الناس يسمعون
بك ويخرجون اليك مسرعين ويعرضون عليك
الملابس والمراكب فخذ افضلها ملبسا واحسنها
مركبا وادخل الى المهدية فما حمل اليك من الدنيا فاقبله
وسيعيد الله لك ما كان لك واكثر منه وتجد زوجاتك
قد طلقهن ازواجهن فراجعهن وتنال من العز والرفعة
والغنى اكثر مما كنت فيه فاذا تكمل لك ذلك كله فتح الله
عيني قلبك قال فسافر من عند الشيخ واتى ساحل المهدية
فسمع الناس ان فلانا اتى من المشرق وليس في البلد
الا من له عليه يد ومعروف فخرجوا اليه يسرعون اليه (اخرها)
بالملابس السنية والمراكب البهية فلبس افضلها
ملبسا وركب افضلها مركبا ودخل المهدية فاهديت
له الهدايا وحملت اليه التحف والاموال ووجد زوجاته
قد طلقن وانقضت عدتهن فراجعهن فتكمل له جميع
ما وعده به الشيخ في ذلك اليوم ثم فتح الله عيني قلبه
وتكلم يوما في فضايل ابي بكر رضي الله عنه **قال** ٥ (فقال) (رضي الله عنهم)
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما فضلكم رضي الله عنه
ابو بكر بصوم ولا صلاة ولكن بشي وقر في صدره ٥

ثم قال ما هو هذا الشيء الذي وقر في صدره فقال بعض
الحاضرين المراقبة فقال الشيخ هذا الكلام من هو قشور
من هو دون ابي بكر الصديق في المرتبة اذا وجد المراقبة
فليستغفر الله منها كما يستغفر العاصي من المعصية ٥
وذلك انه اذا اضاف المراقبة لنفسه كانه يقول
انت الرقيب وانا الرقيب أإله مع الله تعالى الله عما يشركون
وقال رضي الله عنه يوصي بعض اصحابه لما عزم على الحج
اذا وصلت الى البيت فلا يكن همك البيت ولكن همك
رب البيت لا تكن ممن يعبد الاوثان والاصنام وقال
رضي الله عنه من عرف الله لم يسكن الى الله لان في السكون الى
الله ضربا من الامن ولا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون
ومثل هذا ما قال الشيخ ابو الحسن رضي الله عنه قيل لي
لا تامن مكري في شيء وان امنتك فان علمي لا يحيط به
محيط ٥ وهكذا كانوا وكان يقول ان الولي في فنائه
لا بد ان يبقى معه لطيفة علمية عليها يترتب التكليف
وذلك كما يكون الانسان في البيت المظلم فهو عالم
١١٦ بوجوده وان كان غير مشاهد له وكان يقول
والله ما جلست حتى جعلت الطيران في الهوى والمشي
على الماء وطي الارض تحت سجادتي وقال رضي الله عنه
وقد قرات عليه الرعاية للمحاسبي كلها في هذا الكتاب
يغني عنه كلمتان اعبد الله بشرط العلم ولا ترض عن

ثم

١١٧ ثم لم ياذن في قراءته بعد وسئل رضي الله عنه عن بعض
المشايخ الكائنين في وقته فقال ضيق عليه الورع ٥
ونحن وسع الله علينا بالمعرفة وكان يقول في بعض
اهل الطريق العارف وسعته المعرفة والورع ضيق عليه الورع
لا تظنن ان قولهم العارف وسعته المعرفة انه ياكل حراما
او ما فيه شبهة ولكن العارف ذو بصيرة منيرة يكشف
له ما غطي عن الورع فيمد يده الى ذلك الطعام لعلمه
بحله وسلامته من الشبهة على ما اشهدته بصيرته
والورع مستور ذلك عنه فلذلك ربما مد العارف
يده الى ما قبض الورع يده عنه وكان رضي الله عنه
يقول من اشتاق الى لقا ظالم فهو ظالم وكان
رضي الله عنه يفضل الغني الشاكر على الفقير الصابر
وهو مذهب ابن عطا وهو مذهب ابي عبد الله الترمذي الحكيم
ويقول الشكر صفة اهل الجنة والصبر ليس كذلك وسمعته
يقول القبض على قسمين قبض له سبب وقبض لا سبب له
القبض الذي له سبب يكون للعموم والخصوص والقبض
الذي لا سبب له لا يكون الا لاهل الخصوص وقال
رضي الله عنه الشكر انفتاح القلب لشهود منة الرب
يقال شكر ومقلوبه كشر يقال كشرت الدابة اذا
كشفت عن اسنانها وقال بعض العارفين
لو علم الشيطان ان طريقا توصل الى الله افضل من الشكر لوقف عليه

قال تعالى ثم لآتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم ولا تجد اكثرهم شاكرين الآية

بالاسكندرية تغمده الله تعالى

ولما اجتمعت بالسلطان الملك المنصور لاجين رحمه الله
قلت له يجب عليكم الشكر لله عز وجل فان الله سبحانه
قد قرن دولتكم بالرخا فانشرحت قلوب الرعايا
بكم والرخا امر لا تستطيع تكسبه ولا استجلابه المولى
كما تكسبون العدل والجود والعطا فقال وما هو
الشكر قلت الشكر على ثلاثة اقسام شكر اللسان
وشكر الاركان وشكر الجنان فشكر اللسان التحدث
بنعمة الله قال الله سبحانه واما بنعمة ربك فحدث
وشكر الاركان العمل بطاعة الله قال الله سبحانه
اعملوا آل داود شكرا وشكر الجنان الاعتراف بان
كل نعمة بك او باحد من العباد هي من الله قال الله سبحانه تعالى
وما بكم من نعمة فمن الله ومن القسم الاول قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم التحدث بالنعم شكر ومن الثاني
انه قام صلى الله عليه وسلم حتى تورمت قدماه فقيل له
اتتكلف كل ذلك وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك
وما تاخر فقال افلا اكون عبدا شكورا ومن الثالث
كان صلى الله عليه وسلم اذا اصبح قال اللهم ما اصبح
بي من نعمة او باحد من خلقك فمنك وحدك لا شريك لك
وهذه الاحاديث لم استحضرها وقت مخاطبتي له
فقال وما الذي يصير به الشاكر شاكرا قلت له
اذا كان ذا علم فبالتبيين والارشاد واذا كان ذا غنى

فبالبذل

فبالبذل والايثار للعباد واذا كان ذا جاه فباظهار
العدل فيهم ودفع الاضرار والانكاد وقال رضي الله عنه
ان لله ملكا يملا ثلث الكون وان لله ملكا يملا الكون كله
وان لله ملكا لو وضع قدمه في الارض لم يجد ان يضع
الثانية ثم قال يقول القايل اذا كان ملك يملا الكون
كله فاين الذي يملا ثلث الكون والملك الذي يملا ثلثي
الكون فقال الشيخ رضي الله عنه جوابا عن ذلك اللطايف
لا تتزاحم كمثل سراج ادخل بيتا فملا البيت نوره فلو
اتيت بعد ذلك بالف سراج لوسع ذلك البيت انوارها
وسمعته يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا ابا بكر اتعلم يوم يوم قال نعم يا رسول الله سالتني
عن يوم المقادير ولقد سمعتك حينيذ وانت تقول
اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وقال
رضي الله عنه العامة اذا راوا انسانا ينتسب الى طريق الله
جا من البراري والقفار اقبلوا عليه بالتعظيم والتكريم
وكم من بدل وولي بين اظهرهم ولا يلتفتون اليه بالا
وهو الذي يحمل اثقالهم ويدافع الاغيار عنهم فمثلهم
في ذلك كمثل حمار الوحش يدخل به البلد فيطوف به
الناس متعجبين لتخاطيط جلده وحسن صورته
والحمر التي بين اظهرهم وهي التي تحمل اثقالهم
لا يلتفتون اليها وقال قال الشيخ ابو الحسن رضي الله عنه
الشاذلي

وان لله ملكا يملا ثلثي الكون

يا ابا بكر [illegible] انا ادعوك لامر فما ادري ما هو يكون
يا رسول الله قال هو ذلك صلى الله عليه وسلم وسمعته يقول
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلفاء الرسالة [illegible] خلفاء النبوة
ابو بكر وعمر وعثمان وعلي
وقال رضي الله عنه

يا ابا العباس اذا قال احدٌ فيك ما ليس فيك فعل الله بعلم
مني ما يعلم والى الله عاقبة الامور **وقال الشيخ** ابو الحسن رضي الله عنه
علم الله ما يقال في اوليايه والصديقين فبدأ بنفسه فقضى
على قوم اعرض عنهم فلنسبوا اليه الزوجة والولد فاذا
قيل في صديق انه زنديق او قيل في ولي انه غافل عن الله عوى
فان ضاق الولي او الصديق بذلك ذرعا قيل له الذي قيل فيك
هو وصفك لولا فضلي عليك وقد قيل في ما لا يستحقه جلالي
وقال رضي الله عنه الهالك بهذه الطايفة اكثر من الناجي
واعلم ان الله ابتلى هذه الطايفة بالخلق ليرفع بالصبر
على اذاهم مقدارهم وليكمل بذلك انوارهم وليحقق الميراث
فيهم ليوذوا كما اوذي من كان قبلهم فيصبروا كما صبر
من قبلهم ولو كان من اتى بهدي اطبق الخلق على
تصديقه هو الكمال في حقه لكان الاولى بذلك رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقد صدق قوم هداهم الله بفضله
وحرم من ذلك اخرون حجبهم الحق عن ذلك فانقسم
العباد في هذه الطايفة الى معتقد ومنتقد ومصدق
ومكذب وانما يصدق بعلومهم واسرارهم من اراد
الحق سبحانه ان يلحقه بهم والمعترف بتخصيص الله وعنايته
فيهم قليل لغلبة الجهل واستيلا الغفلة على العباد
وكراهية الخلق ان يكون لاحد عليهم شفوف في منزلة
او اختصاص بمنة **الم تعلم تسمع** قوله سبحانه ولكن اكثر الناس لا يعلمون

ومن

ومن اين لعموم العباد ان يعلموا اسرار الحق في اوليائه
وشروق نوره في قلوب احبائه **وسبب** هلاك الهالك
بهم ان من اظهره الله منهم لابد وان يظهره بمواهب
المنن وخوارق العادات فيستغرب عقول العموم
ان يعطى احد ذلك غير الانبياء وان تظهر الخوارق
الا في اهل العصمة وهولا لم يعلموا ان كل كرامة
لولي فهي معجزة لذلك النبي الذي هذا الولي تابع له
فظن هولا ان جريان الكرامة على الولي مساهمة
لمقام النبوة وحاش لله ان يشترك النبي والولي
في مقام واحد كيف وقد قال ابو يزيد جميع ما اخذ
الاوليا مما هو للانبياء كزق ملئ عسلا فرشحت
منه رشاحة فما انطوى عليه الزق فهو مثل علوم
الانبيا وتلك الرشاحة هي حظ الاولياء منهم
واعلم رحمك الله ان من اعتز بعزيز لم يشاركه في
العز فاوليا الله اعتزوا بالانبيا الذين اهتدوا
بهداهم واقتفوا سبلهم فلا يشركوهم في عزهم
لان بهم اعتزازهم **الم تسمع** المولى يقول ولله العزة
ولرسوله وللمومنين فلم تكن اثبات العزة لرسوله
صلى الله عليه وسلم من عباده وللمومنين توجب شركة
لله في عزه ٥ وحكمة الله اقتضت عدم اتفاق العباد
على الولي بل انقسم الامر فيه كما بيناه لما بيناه

ولامر آخر وهو ان لو كان الخلق كلهم مصدقين للولي
فاته الصبر على تكذيب المكذبين ولو كان الخلق كلهم
مكذبين له فاته الشكر على تصديق المصدقين فاراد
الحق سبحانه بحسن اختياره لاوليايه ان يجعل العباد
فيهم على قسمين مصدق ومكذب ليعبدوا الله
فيمن صدقهم بالشكر وفيمن كذبهم بالصبر والايمان
نصفان نصفه صبر ونصفه شكر **واعلم** ان لعزازة قدرهم
عند الله لم يجعله الا محجوبا عن خلقه وان ظهر بينهم
لانه ظهر لهم من حيث ظاهر علمه ووجود دلالته
وبطن بسره ولايته **وقد قال الشيخ** ابو الحسن رضي الله عنه
لكل ولي حجاب وحجابي الاسباب فمنهم من كان حجابه
ظهوره بالسطوة والعزة والنفوس لا تحتمل صحبة
من هذا وصفه وسبب ظهور ذلك الولي بذلك
تجلي الحق عليه فاذا اتجلى عليه بصفة ظهر بها فاذا
غلبت عليه شهودا غلبت عليه ظهورا فلا يصحبه
ولا يثبت معه الا من محق الله نفسه وهواه ومن
هذا الصنف كان شيخنا ومولانا ابو العباس رضي الله عنه
لا تجلس بين يديه الا والرعب قد ملاء قلبك ومن
خلصه الله من نفسه وهواه فلا يستغرب ظهوره
بالعز فاي ملك اعظم من هذا الملك اعز الملوك
وجوده افلا ترا انه لم يزل في كل قطر وعصر اوليا

ن
يذل لهم ملوك الزمان ويعاملونهم بالطاعة والاذعان
ومنهم من يكون حجابه كثرة التردد الى الملوك والامرا
في حوايج عباد الله فيقول القصير الادراك لو كان
هذا وليا ما تردد الى ابناء الدنيا وهذا جور من
قايله بل انظر تردده اليهم ان كان لاجل عباد الله
وكشف الضرر عنهم وتوصيل ما لا يستطيعون
توصيله اليهم مع الزهد والياس مما في ايديهم
والتعزز لعز الايمان وقت مجالستهم وامرهم
بالمعروف ونهيهم عن المنكر فلا حرج على من هذا
شانه لانه من المحسنين **وقد قال** الله سبحانه
ما على المحسنين من سبيل وهذا كان سبيل شيخ شيخنا
القطب الكبير ابي الحسن الشاذلي رضي الله عنه
حتى لقد سمعت الشيخ الامام مفتي الانام تقي الدين
محمد بن علي القشيري رحمه الله يقول جهل الناس
وولاة الامور بقدر الشيخ ابي الحسن الشاذلي رضي الله عنه
كثرة تردداده اليهم في الشفاعات **ويجب** ان تعلم
ان هذا الامر لا يقوى عليه الا عبد متخلق باخلاق الله
قد بذل نفسه واذلها في مرضاة الله وعلم وسع
رحمة الله فعامل بالرحمة عباد الله ممتثلا لقول
رسول الله صلى الله عليه وسلم الراحمون يرحمهم الرحمن
ارحموا من في الارض يرحمكم من في السما **ولقد بلغني**

عن الشيخ ابي الحسن رضي الله عنه انه استدعى يهوديا
كحالا ليداوي بعض من عنده فقال له اليهودي
لا استطيع ان اعالج الا باذن فانه جا مرسوم من
القاهرة ان لا يداوي احد من الاطبا الا باذن
من مشارف الطب بالقاهرة فلما خرج ذلك اليهودي
قال الشيخ لخدامه هيئوا آلة السفر وسافر لوقته الى
القاهرة وعاد الى ذلك الطبيب ولم يبت بها ليلة
واحدة ثم جا الى الاسكندرية فارسل الى ذلك الطبيب
فاعتذر له بما اعتذر له اولا فاخرج له الشيخ مكتوبا
بالاذن فاكثر اليهودي من التعجب من ذلك الخلق
الكريم ۞ وقد يكون حجاب الولي كثرة الغنا وانبساط
الدنيا عليه **وقد قال** بعض المشايخ كان بالمغرب رجل
من الزاهدين في الدنيا ومن اهل الجد والاجتهاد وكان
عيشه مما يصيده من البحر وكان الذي يصيده يتصدق
ببعضه ويتقوت ببعضه فاراد بعض اصحاب هذا
الشيخ ان يسافر الى بلد من بلاد المغرب فقال له هذا
الشيخ اذا دخلت الى بلاد كذا فاذهب الى اخي فلان
واقرءه مني السلام وتطلب منه الدعا لي فانه ولي من
اوليا الله تعالى قال فسافرت حتى قدمت تلك البلد
فسالت عن ذلك الرجل فدللت على دار لا تصلح الا للملوك
فتعجبت من ذلك وطلبته فقيل لي هو عند السلطان

فازداد

فازداد تعجبي فبعد ساعة واذا هو قد اقبل في افخر ملبس
ومركب وكانما هو ملك في موكبه قال فازداد تعجبي اكثر
من الاول قال فهممت بالرجوع وعدم الاجتماع به
ثم قلت لا يمكنني مخالفة الشيخ فاستاذنت فاذن لي
فلما دخلت رايت ما هالني من العبيد والخدم والشارة
الحسنة فقلت له اخوك فلان يسلم عليك قال جئت من عنده
قلت نعم قال اذا رجعت اليه فقل له الى كم اشتغالك بالدنيا
والى كم اقبالك عليها والى متى لا تنقطع رغبتك عنها فقلت
والله هذا اعجب من الاول فلما رجعت الى الشيخ قال اجتمعت
باخي فلان قلت نعم قال فما الذي قال لك قلت لا شيء
قال لا بد ان تقول فاعدت عليه ما قال فبكى طويلا وقال
صدق اخي فلان هو قد غسل الله قلبه من الدنيا وجعلها
في يده وعلى ظاهره وانا آخذها من يدي وعندي اليها
بقايا لتطلع عليها **ومن حجب اوليا الله** قبولهم من الخلق
فاذا قبل الرجل ما يعطى صغر عند الخلق فلا يكبر عندهم
الا من لم يقبل دنياهم ومن اذا اعطوه رد عليهم وابى
من القبول منهم ولعل فاعل ذلك انما فعله زواقا
وزندقة واستيلافا لقلوب العباد عليه وليتوجهوا
بالتعظيم اليه ولتنطق الالسنة بالثنا عليه **وقد قال**
الشيخ ابو الحسن رضي الله عنه من طلب الحمد من الناس بترك
الاخذ منهم فانما يعبد نفسه وهواه وليس من الله في شيء

وبما قد يبعد عقول العموم عن اوليا الله وقوع زلة ممن
تزيا بزيهم وانتسب الى مثل طريقهم والوقوف مع هذا
حرمان ممن وقف معه وقد قال الله سبحانه ولا تزر وازرة
وزر اخرى فمن اين يلزم لها اسا واحد من الجنس او ظهر
على عدم صدق في طريقه ان يكون بقية اهل تلك الطريق كذلك
وقد انشدنا الشيخ علم الدين الصوفي لنفسه رحمه الله
استتار الرجال في كل ارض ٭ تحت سوء الظنون قدر جليل
ما يضر الهلال في حندس الليل ٭ سواد السحاب وهو جميل
واشد حجاب يحجب عن معرفة اوليا الله شهود المماثلة
وهو حجاب قد حجب الله به الاولين قال الله سبحانه حاكيا
عنهم ما هذا الا بشر مثلكم ياكل مما تاكلون منه ويشرب
مما تشربون وقال سبحانه مخبرا عنهم ابشرا منا واحدا
نتبعه وقال سبحانه وقالوا ما لهذا الرسول ياكل الطعام
ويمشي في الاسواق فاذا اراد الله ان يعرفك بولي
من اوليايه طوى عنك شهود بشريته واشهدك وجود
خصوصيته وصية وارشاد اياك ايها الاخ ان تصغي
الى الواقعين في هذه الطايفة المستهزئين بهم لئلا
تسقط من عين الله وتستوجب المقت من الله فان
هولاء القوم جلسوا مع الله على حقيقة الصدق واخلاص
الوفا ومراقبة الانفاس مع الله قد سلموا قيادهم اليه
والقوا انفسهم سلما بين يديه تركوا الانتصار لنفوسهم

حيا من ربوبيته واكتفا بقيوميته فقام لهم باوفى مما
يقومون لانفسهم وكان هو المحارب عنهم لمن حاربهم
والغالب لمن غالبهم ولقد ابتلى الله هذه الطايفة
بالخلق خصوصا اهل العلم الظاهر فقل ان تجد منهم
من شرح الله صدره للتصديق بولي معين بل يقول
لك نعم نعلم ان الاولياء موجودون ولكن اين هم فلا
يذكر لهم واحد الا واخذ يدفع خصوصية الله فيه
طلق اللسان بالاحتجاج عاريا من وجود نور التصديق
فاحذر من هذا وصفه وفر منه فرارك من الاسد
جعلنا الله واياك من المصدقين لاوليايه بمنه وكرمه
الباب التاسع فيما قاله من الشعر او قيل في حضرته او قيل فيه
مما يتضمن ذكر خصوصيته قال رضي الله عنه اطلعني الله
على الملايكة وهي تباحثه لآدم عليه السلام فاخذت بقسطي
من ذلك فاذا انا اقول ذاب رسمي وصح صدق فناي ٭
وتجلت للسر شمس سماي ٭ وتنزلت في العوالم ابدي ٭
ما انطوى في الصفات بعد صفاي ٭ فصفاتي كالشمس تبدي سناها
ووجودي كالليل يخفي سواي ٭ انا معنى الوجود اصلا وفصلا ٭
من راني فساجد لبهاي ٭ انا نور لاهله مستبين ٭ ٭
اشهدوني فقد كشفت غطاي ٭ وسيل رضي الله عنه
عن الروح والنفس فقال هذه القصيدة
ان كنت سايلنا عن خالص المنن ٭ وعن تالف ذات النفس في البدن ٭

وعن تشبثها بالحظ فدا لغت • أدرانها فغدت تشكو امن العطن
وعن بواعثها بالطبع مايلة • تهوي بشهوتها في ظلمة الشجن
وعن تنزلها في حكمها ولها • علم بفرقها في القبح والحسن
وعن حقيقتها في اصل معدنها • لا ينثني وصفها منها الي وثن
فاسمع هديت علوما عز سالكها • عن العيان ولا يغررك ذو لكن
قصدا الي الحق لا يخفي شواهدها • قامت حقايقها بالاصل والغصن
يا سايلي عن علوم ليس يدركها • ذو فكرة بفهوم لا ولا فطن
لكن بنور علي جامع حمدت • له العقول وكل الخلق في وسن
خذها اليك نحو لست جاهله • والامر مطلع والحق قيد في
عن الحقيقة خذ علم الامور ولا • تحجبك صورتها في عالم الوطن
تطور النفس حملا لا يطاق به • عقل تقيد بالاوهام والدرن
لكنها برزت بالحكم قايمة • حتي بالفها السكان بالسكن
وقد تقاد عبيدا بموزنها • التي من الامر قبل الخلق والمحن
والنفس بين نزول في عوالمها • كادم ولد حوا في قرن
والروح بين ترق في معارجها • وهي المواقف للتعريف والمنن
منازلها في العلي مراة معدنها • الطافها خفيت كالسر في العلن
زيتونة زيتها نور لشارقها • مدت هدايتها في الكون والكين
والكاينات بمعني لا خفا به • والنور يحجبه كالما في اللبن
والعبد محتجب في عز ما لكه • دقت معارفه في الدهر والزمن
وكان ينشد كثيرا لو عاينت عيناك يوم تزلزلت
ارض النفوس ودكت الاجبال لرايت شمس الحق يسطع ضوءها

[margin: سر لا يحيط]
[margin: كم]

عند التزلزل والرجال رجال وقال الارض ارض النفوس
والجبال جبال العقل والشمس شمس المعرفة وهذا الشعر لغليس المجنون
وقفت علي النواد حين رايتها فكبر للرحمن حين راني
فقلت له اين الذين عهدتهم حواليك في امن وخفض زمان
فقال مضوا واستودعوني ديارهم ومن ذا الذي يبقي علي الحدثان
وكان ينشد لست من جملة المحبين ان لم • اجعل القلب بيته والمقاما • وطوافي اجالة السر فيه • وهو ركني اذا اردت استلاما •
وكان ينشد قد بقينا مذبذبين حياري • نطلب الوصل ما اليه سبيل •
فدواعي الهوي تخف علينا • وخلاف الهوي علينا ثقيل •
وكان ينشد للسهروردي نزيل دمشق ابدا تحن اليكم الارواح •
ووصالكم ريحانها والراح • وقلوب اهل ودادكم تشتاقكم
والي كمال جمالكم ترتاح • يا رحمة للعاشقين تحملوا
ثقل المحبة والهوي فضاح • بالسر ان باحوا تباح دماؤهم
وكذا دما البايحين تباح • وكان ينشد رضي الله عنه
مرت لنا بمني والخيف اوقات • وطيب عيش قطعناه ولذات
لا سلكن ولو ان الاسود بها • قوافلا ورماح الخط غابات
وكان ينشد رضي الله عنه قول امري القيس • • •
بكي صاحبي لما راي الدرب دونه • وايقن انا لاحقان بقيصرا
فقلت له لا تبك يا صاح انما • تحاول ملكا او نموت فنعذرا
وكان يقول تحاول ملكا بالبقا او نموت فنعذر بوجود الفنا
وكان ينشد رضي الله عنه من قصيدة ابن العطار • • •

[margin: حين]
[margin: وكان ينشد]

رفعت مقامات الوصول حجابي ۝ حتى احتجبت بكم عن الحجاب
ولزمت محرابي لزوم مجمع ۝ فرايت وجه الحق في المحراب
وخرقت لوح سفينتي لاعيبها ۝ فنجوت من ملك لها غصاب
وقتلت من نفسي غلاما فقتله ۝ سبب النجا من اعظم الاسباب
وكشفت عن قلبي جدار حجابه ۝ عن كنزه الباقي بغير ذهاب
ورقيت في السبع السموات العلى ۝ حتى دنوت فكنت مثل القاب
وانشدني بين يديه وانا جالس حاضر اسمع ۝ ۝ ۝
خذ من كلامي ما بلذ جناه ۝ ويتم كالمسك الفتيق شذاه
ذكر الاله الذي هديت لذكره ۝ فبه القلوب تطيب والافواه
واجعل حلاك تقاه ان اخا الحجا ۝ يا صاح من كانت حلاه تقاه
ولتعمل الافكار في ملكوته ۝ مستغرقا في الكشف عن معناه
ولتخلع النعلين خلع محقق ۝ خلي عن الكونين في مسراه
ولتفن حتى عن فنائك انه ۝ عين البقا فعند ذاك تراه
واذا بدا لك فاعلم انك لست هو ۝ كلا ولا ايضا تكون سواه
شيئان ما اتحدا ولكن هاهنا ۝ سر تضيق نطاقنا عما هو
يا سامعا ما قد اشرت له الا ۝ فلبك تفكر ما وعته اذنا ه
ازل الحجاب فلبك ينكشف ۝ لك سر ما قد غاب عنك سناه
ان الاله اجل ما متعرف ۝ من لم يره فقد استبان عماه
فبه يراه ذووا البصاير والنهى ۝ ما غاب عنهم لحظة مراه
انا يغيب وليس يوجد غيره ۝ لكن شديد ظهوره اخفاه
ولما انتهى الانشاد الى قوله واذا بدا لك فاعلم انك لست هو

حتيل

كلا ولا ايضا تكون سواه شيئان ما اتحدا ولكن هاهنا
سر تضيق نطاقنا عما ه قال الشيخ رضي الله عنه ۝ ۝
ولا يستطيع ان يبتنه ابدا وقرأت عليه القصيدة المنسوبة لابن العربي
الله ربي لا اله سواه ۝ هل في وجود الحق الا الله
ذات الاله بها قوام ذواتنا ۝ هل كان يوجد غيره لولاه
لا غرو في انا رايناه به ۝ فالنور يظهر ذاته فتراه
فالسالكون مشاهدون لصنعه ۝ مستغرقون بفكرهم اياه
والعارفون مشاهدون لذاته ۝ حتى كان قلوبهم مثواه
يا غايبا والحق فيه حاضر ۝ اتغيب عنه وما شهدت سواه
من لم يشاهد بالبصيرة ذاته ۝ فلقد احاط به حجاب عماه
من لا يرى في كل حال غيره ۝ فمن المحال عليه ان ينساه
من كان في الملكوت يسري فكره ۝ فالفوز بالحسنى ثواب سراه
سبحان من خرق الحجاب لعبده ۝ وهداه منهج قصده فراه
سبحان من ملا الوجود ادلة ۝ ليلوح ما اخفى بما ابداه
سبحان من لو لم تلح انواره ۝ لم تعرف الاضداد والاشباه
مولاي انت الواحد الصمد الذي ۝ في حضرة الملكوت شاهدناه
مولاي انسك لم يدع لي وحشة ۝ الا محا ظلماتها بسناه
مولاي عبدك لا يخاف تعطشا ۝ ايخاف والحق قد رواه
مولاي لا اوي لغيرك انه ۝ حرم الهدى من لم تكن ماواه
انت الذي خصصتنا بوجودنا ۝ انت الذي عرفتنا معناه
لم افش ما اودعتنيه فانه ۝ ما ذاق سر الحق من افشاه

[illegible]

فقال الشيخ رضي الله عنه كل هذا تعويم وليس هو عين القصد
ووجدت بخط ابن ناشي قال كتبت الى سيدي وشيخي ابي العباس
احمد المرسي رضي الله عنه وكان قد ورد سلامه علي فقلت هذه
وردّ السلام من الامام فسرّني ، اني مررت بخاطر لم ينسني
ان كنت تعلم يا رسول بانه ، باق على العهد القديم فهنّني
شيخي ابو العباس واحد وقته ، خضر الزمان ورب علم الاعين
اسعى على وقت لذلك قطعته ، بالباطن الزكي قد زينتني
ما كنت الا حائرا فرددتني ، والى الطريق المستقيم هديتني
وسقيتني ماء الحياة ولنت لي ، كالخضر لما ان رويت سقيتني
ولو استطعت قطعت عمري عندكم ، لاعيش بعد الموت في عيش هني
يا ايها المرسي بحر معارف ، سافر الى المرسي بحر بريح لين
فهو الطريق الى النبي المصطفى ، ان كنت يوما بالارادة تعتني
صلى الاله على النبي محمد ، في عالم من عالم متفنن صلى عليه الله ما ذكر اسمه
ومدحه الاديب الفاضل شرف الدين البوصيري
بقصيدة منها اما المحبة فهي بذل نفوس ، فتنعمي يا مهجتي بالبوس
بذل المحب لمن احب دموعه ، وطوى حشاه على احر رسيس
ثم مر فيها الى ان قال صدق وقل من لم يقم كقيامه
لم ينتفع منه امرؤ بجلوس ، قبل الاله تقربي بمديحه
وتوجهي لجنابه المحروس ، رمت المسير له فاعوزني السرا فاعجزني
واباحني مرآه غير يؤوس ، الزم بيوم الاربعاء زيارة
لك انه عندي كالف خميس ، كم اتصالات السعيد سعيد



بمثابة التثليث والتسديس ثم مر فيها الى ان قال
شرفا الشاذلية ومرسية ، سرت لهما الرياسة من اجل رئيس
ما ان نسبت اليهما شيخيهما ، الا جلوتهما جلاء عروس
وكنت في مبتدا زمن الشبيبة عملت قصيدة فيه
وانشدتها بين يديه فلما فرغ من انشادها قال
ايدك الله بروح القدس وهي هذه
برزت سلمى باثنا الخيم ، فارتنا البدر من تحت الظلم
وحدى الحادون لما ابصروا ، وجهها في الليل صبحا قد الم
وعذرناهم وماذا عجب ، ان يرى وجه لسلمى في الظلم
كضيا الصبح او بدر الدجا ، وجهها اكمل نورا او اتم
لو راها البدر انثنى راجعا ، خجلا من وجهها او محتشم
او راتها الشمس لم تطلع ضحى ، ثم صارت خدن هم وندم
عذبت قلبي بهجران به ، عذب العشاق قبلي في القدم
وكستني ثوب هم وضنى ، صرت بين الناس فيه كالعلم
وابت الا صدودا دائما ، فابى دمعي الا ان ينسجم
فسهرت الليل ارعى نجمه ، اذكر الوصل الذي قد انصرم
كلما رمت لعيني هجعة ، قال لي القلب رويدا لا تنم
تدعي العشق وتاتي ضجعة ، انما العشق سهاد وسقم
لازم الباب بذل واسى ، فهما في الحب شرط يلتزم
ودع التقصير في خدمته ، شمر الذيل ولا تخش الالم
واجتهد علك ان تنجو غدا ، من عذاب الله خلاق الامم

لا تقولنّ ان هذا زمن • عسر فيه وجود من سلم
اوليا الله لا ينقرضوا • ان حزب الله غير منهزم
قد راينا كلهم في واحد • ذي بهاء ووفاء وهمم
في ابي العباس مجموع الذي • منحوه من علوم وحكم
بابي العباس زاحت كربة • عن قلوب الخلق وانجابت ظلم
وبه شمس الهدى قد ظهرت • وبه درّ العلوم قد نظم
اي نور قد بدا لاهله • اي علم قد بدا لمن فهم
ولقد فضله رب العلى • وكساه حللا من النعم
قل لاقوام ارادوا شاوه • اقصروا ان الاله قد قسم
ليس هذا الامر امرا هينا • فتنالوه بجد وهمم
نازعوا الله تعالى حكمه • اذ ارادوا ستر ذي النور الاتم
ان يكونوا انكروا والشمس الضحى • اذ تبدى النور منها واستتم
فهمو اخوان جهل وهوى • وهم اخوانهم وندم
وقديما قال فيه شيخه • وهو قطب الارض ذو العلم الاعم
انما انت انا فاعلم بذا • ان هذا [illegible] السر امرا مكتتم
وحديث الشيخ عنه شايع • ذايع ما بين عرب وعجم
لو بسطناه لطال البسط • ولزاد الشرح فيه وعظم
انهم لن يستطيعوا جحده • فتراهم مارجي شهد بسم
فليدم غيظهم وحقدهم • وليموتوا كلهم موتة غم
دمت في عز على رغم العدى • ما رقى القمري في غصن سلم
ولما انتهى الانشاد الى قولنا قد راينا كلهم في واحد

ذي

ثالث عشر

ذي بهاء ووفاء وهمم • في ابي العباس مجموع الذي
منحوه من علوم وحكم • قال الشيخ رضي الله عنه
والله لقد قال لي الشيخ ابو الحسن رضي الله عنه
يا ابا العباس فيك ما في الاولياء وليس في الاولياء
ما فيك ولما انتهى في انشادها الى قولنا هذا البيت
وقديما قال فيه شيخه • وهو قطب الارض ذو العلم الاعم
انما انت انا فاعلم بذا • ان هذا السر امر مكتتم
قال الشيخ رضي الله عنه والله لقد قال لي الشيخ ابو الحسن
رضي الله عنه يا ابا العباس والله ما صحبتك الا لتكون
انت انا وانا انت وسكت بعد ذلك مدة سنين
ثم اتى الشيخ رضي الله عنه من الصعيد فلما اجتمعت به
اراني قصيدة عملها فيه انسان من اهل اخميم
وقال اجبه فذهبت فتوقف علي القول فقلت
عجبا يامرني الشيخ ويتوقف علي القول هذا والله
من عدم صدقي فلما قلت ذلك فتح الله علي باب
القول حتى كانما كانت سيلا يندفق الى ان كملت
قصيدة ولما قرات عليه وقعت منه موقع الرضى
حتى كان يمكث المدة من الزمان ويستعيدها
وقال لي لما قريت عليه هذه القصيدة هذا
الفقيه صحبني وبه مرضان وقد عافاه الله منهما
يعني وجعا براسي والوسوسة في الطهارة والابدان

وهي هذه القصيدة [illegible]

قف بالديار فقد بدا معناها • فلمن تسير وما المراد سواها
وارح قلاصك قد بلغت المنحنى • فلطالما جهدت ودام سراها
ولطالما قطعت مهامها واغتدت • ارساغها مخضوبة بدماها
تمسي وتصبح لا تمل من السرى • حتى تشكت اينها ووجاها
رفقا بها يا ايها الحادي ولا • تغري بها فالشوق قد اغراها
يكفي الذي لاقته من الم السرى • ولظى بها وجدا بها وكفاها
اوما تراها كيف تذري دمعها • حتى تبل من الدموع ثراها
تحدى بها نحو الديار غرامها • ويقودها نحو الحبيب هواها
فازت بان وصلت الى احبابها • فتمايلت والشوق حشو حشاها
حنت وانت اذ رات وادي النقا • واستبشرت فيه بنيل مناها
فسرورها كسرور ايام غدا • فيها ابو العباس شمس ضحاها
تاهت باحمد اذ اتاها رحمة • وغدت به بين الورى تتباها
وتشرفت اوقاتها بمجيئه • وتحلت الايام منه حلاها
وغدا الرشيد امام دين محمد • فازاح عنا كربه وجلاها
ان تلقه تلق اماما راسخا • حبرا امينا صادقا اواها
قد كملت فيه القضايا كلها • وتجمعت فيه على اخراها
كم سنة ماتت فاحيا رسمها • كم بدعة عقدت فحل عراها
كم من اتاه والمعاصي دابه • قد قيدته نفسه بهواها
فازال عنه ما به فتقشعت • عنه سحائب ظلمة بدجاها
كم من قلوب قد اميتت بالهوى • احيا بها من بعد ما احياها
احييت علم القوم في زمن به • قل المساعد فانجلت ظلماها

وابيت غوثا للانام وقبل ذا • ركبت محارم واستبيح حماها
وغدوت ترفل في ثياب معارف • ولبست من حلل التقى اسناها
مازلت حتى طاوعتك نفوسنا • فازلت عنها جهلها وعماها
من بعد ما ظفرت بنا وتحكمت • فينا وزلت عن سبيل هداها
ذللتها حتى اتت منقادة • من بعد ما جمحت وعز شفاها
فلذاك اصبح ودها لك خالصا • بشرى لها في ودها بشراها
فغدوت اعلى همها في جهرها • وكذاك ايضا انت في نجواها
مازلتم تهدون امة احمد • فبكم تكمل برها وتقاها
قد كان قدما بالبرية حيرة • حتى اتى قطب الورى فهداها
بالشاذلي تقشعت ظلماؤها • وتنورت بمجيئه افقاها
كنز التقى علم الهدى بحر الندى • قطب البرية غوثها ملجاها
من كان ان خطب الم حماها • وزوى به عن صرفه ووقاها
كهف يلوذ به البرية كلها • ترجوه في لاوائها ورخاها
حتى توفاه الاله فيا لها • من بغية قد حازها وحواها
وخلفته في حاله ومقامه • بالارث منه فارتقيت علاها
الله ابقى للبرية احمدا • واقامه فيها لكي يرعاها
ان الذين تعرضوا لفخاره • طبقت جفونها على اقذاها
ان ينكروا الايات وهي ظواهر • فلقد تبدت واستنار سناها
هم يعلمون بانه قطب الورى • لكنه غلب النفوس شقاها
اوما ترى قوم النبي محمد • جحدوا ولجوا في الجحود سفاها
مع علمهم ان النبي محمدا • كان الرسول اتى لهم بهداها

فعليه صلى الله ما هبت الصبا او فاح من وادي العقيق شذاها
فادام غبطهم المليك ولم يزل في حالة يرضا بها مولاها
تهدي اليك المكرمات باسرها وتنال من رتب العلى اقصاها
وكان يجدد منها كم من قلوب قد اميتت بالهوى احيا
بها من بعد ما احياها فكان يستعيد القصيده
الى هذا البيت فاذ انتهى في الانشاد اليه استعادها
جعل الله مدحنا هذا موضوعا في الميزان وموجبا للرضوان عنه

الباب العاشر في دعايه وذكره عقيب كلامه وحزبه

الذي رتبه للآخذين من علومه وافهامه
وشي من دعاء الشيخ ابي الحسن رضي الله عنه وحزبه
وبهما يكون لهذا الباب وجود ختامه كان من ذكره
رضي الله عنه لا اله الا الله الاول الآخر الظاهر الباطن لا اله الا الله
محمد رسول الله السيد الكامل الفاتح الخاتم وكان
من ذكره ايضا يا الله يا نور يا حق يا مبين احيي قلبي
بنورك واقمني لشهودك وعرفني الطريق اليك
ومن ذكره ايضا رب اغفر لي واجعلني لك عبدا
ذايب النفس بانوارك مطموس الحس بجلالك
واغفر للمومنين والمومنات ومن دعائه اللهم
اغفر لي واسترني ولا تفضحني في الدنيا والآخرة
وعلمني وذكرني وارحمني وفهمني وارضني وفرحني
وبريني وفرغني من كل شي الا من ذكرك وطاعتك ه

وطاعة

١٢٧

وطاعة رسولك ومحابك ومحاب رسولك صلى الله عليه وسلم
ومن دعائه عقيب كلامه اللهم كن بنا روفا وعلينا
عطوفا وخذ بايدينا اليك اخذ الكرام عليك قومنا
اذا اعوججنا واعنا اذا استقمنا وخذ بايدينا
كلما عثرنا وكن لنا حيث ما كنا وقال الشيخ ابو الحسن رضي الله عنه
اللهم ان الدنيا حقيرة حقير ما فيها وان الآخرة كريمة
كريم ما فيها وانت الذي حقرت الحقير وكرمت الكريم
فانى يكون كريما من طلب غيرك ام كيف يكون زاهدا
من اختار الدنيا معك فحققني بحقايق الزهد حتى
استغني عن طلب غيرك وبمعرفتك حتى لا احتاج
الى طلبك الهي كيف يصل اليك من طلبك ام كيف
يفوتك من هرب منك فاظلني برحمتك ولا تظلني
بنقمتك يا عزيز يا منتقم انك على كل شي قدير
وقال الشيخ ابو الحسن رضي الله عنه اللهم اسلبني عقلا
يحجبني عنك وعن فهم اياتك وعن فهم كلام رسولك
صلى الله عليه وسلم وهب لي من العقل الذي خصصت به
انبياك ورسلك وخاصة الصديقين من عبادك
واهدني بنورك هداية المخصصين بمشيئتك
ووسع لي في النور توسعة كاملة تخصني بها برحمتك
فان المهدي هداك وان الفضل بيدك توتيه من تشاء
وانت ذو الفضل العظيم وقال سيدي الشيخ ابو الحسن رضي الله عنه

يا واسع يا عليم يا غني يا كريم يا ذا الفضل العظيم اللهم
اجلسنا على بساط القرب منك بالفنا عن غيرك
او بالبقا بنورك او بالقرب بالاخذ عما هو لنا الى ما
هو لك من جهة العلم او العقل او من جهة العمل والحال
وهيمنا في برزخ الصنع ناظرين بك اليك ومنك
الى غيرك انك على كل شي قدير وقال الشيخ ابو الحسن
رضي الله عنه يا عزيز يا رحيم يا حليم يا غني يا كريم يا واسع
يا عليم يا ذا الفضل العظيم اللهم اجعلني عندك دايما
وبك قايما ومن غيرك سالما وفي حبك هايما وبعظمتك
عالما واسقط البين بيني وبينك حتى لا يكون شي
اقرب الي منك ولا تحجبني بك عنك انك على كل شي قدير
وقال الشيخ ابو الحسن رضي الله عنه اللهم هب لي من النور
الذي راى به رسولك صلى الله عليه وسلم ما كان ويكون ليكون
العبد بوصف سيده لا بوصف نفسه غنيا بك عن تجديد
النظر لشي من المعلومات ولا تلحقه عجز عما اراد
من المقدورات ومحيطا بذات السر بجميع انواع الذوات
ومرتبا للبدن مع النفس والقلب مع العقل والروح
مع السر والامر مع البصيرة والعقل الاول
الممتد عن الروح الاكبر المتنفصل عن السر الاعلى
وقال الشيخ ابو الحسن رضي الله عنه اللهم ارزقني
من كنز لا حول ولا قوة الا بالله فانها كنز من كنوز الجنة

واضربني

واضربني بها ضربا نحقق به من قلبي كل قوة واغنني بذلك
الرزق عن ملاحظة النفس والخلق واخرجني به عن
ذل الفقر والتدبير والاختيار وعن الغفلة والشهوة
ومشيئة النفس والقهر والاضطرار انك على كل شي قدير
وقال الشيخ ابو الحسن رضي الله عنه باسم الله المهيمن
العزيز القادر اجل كل شي وهو ناصري فتح ونصر
انصرني فانك خير الناصرين وافتح لي فانك خير
الفاتحين واغفر لي فانك خير الغافرين وارحمني
فانك خير الراحمين وارزقني فانك خير الرازقين
واهدني ونجني من القوم الظالمين وقال الشيخ
ابو الحسن رضي الله عنه يا جامع الناس ليوم لا ريب فيه
اجمع بيني وبين طاعتك على بساط مشاهدتك
وفرق بيني وبين هم الدنيا وهم الاخرة ونب عني
في امرهما واجعل همي انت واملا قلبي بمحبتك وعظمتك
بانوارك وخشع نفسي بسلطان عظمتك ولا تكلني
الى نفسي طرفة عين ولا اقل من ذلك وها نحن
نذكر ونثبت حزب سيدنا ومولانا الشيخ الامام قطب العارفين
علم المهتدين شهاب الدين احمد بن عمر المرسي رضي الله عنه
وان كان بعضه من كلام شيخه الشيخ الامام ابي الحسن الشاذلي
وبعده نذكر حزبا للشيخ ابي الحسن رضي الله عنه يسمى حزب
النور وبعده حزبا اخر له ايضا وانما ذكرنا حزب الشيخ ابي العباس

وحزبي الشيخ ابي الحسن هذين حزب النور والذي بعده
لان هذه الاحزاب لم تشتهر شهرة حزبي الشيخ ابي الحسن
حزب البحر وحزب واذا جاك فلذلك افردنا هذه
الثلاثة بالذكر وتركنا ذكر ذينك الحزبين فانهما
سارا مسير الشمس والقمر واشتهر ذكرهما في البدو
والحضر واما حزب الشيخ ابي العباس رضي الله عنه
فهو هذا وهو ورد بعد العشا الاخيرة وحزب واذا
جاك بعد الصبح وحزب البحر بعد العصر هكذا رتبها
الشيخ ابو العباس رضي الله عنه حزب الشيخ ابو العباس
رضي الله عنه هذا هو • اعوذ بالله من الشيطان الرجيم
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم
ملك يوم الدين اياك نعبد واياك نستعين اهدنا
الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب
عليهم ولا الضالين • امين • الله لا اله الا هو الحي القيوم
لا تاخذه سنة ولا نوم له ما في السموات وما في الارض
من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه يعلم ما بين ايديهم
وما خلفهم ولا يحيطون بشي من علمه الا بما شاء
وسع كرسيه السموات والارض ولا يوده حفظهما
وهو العلي العظيم • امن الرسول بما انزل اليه من ربه
والمومنون كل امن بالله وملايكته وكتبه ورسله
لا نفرق بين احد من رسله وقالوا سمعنا واطعنا

غفرانك

١٢٥

سعها
غفرانك ربنا واليك المصير لا يكلف الله نفسا الا و
لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ربنا لا تواخذنا
ان نسينا او اخطانا ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما
حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا
به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولانا فانصرنا
علي القوم الكافرين • الم الله لا اله الا هو الحي القيوم
نزل عليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه وانزل
التوراة والانجيل من قبل هدى للناس وانزل الفرقان
يا ايها المدثر قم فانذر وربك فكبر وثيابك فطهر
والرجز فاهجر ولا تمنن تستكثر ولربك فاصبر
اقرا باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق
اقرا وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم
الرحمن علم القران خلق الانسان علمه البيان الشمس
والقمر بحسبان والنجم والشجر يسجدان والسما رفعها
ووضع الميزان الا تطغوا في الميزان ٥ تبارك اسم ربك
ذي الجلال والاكرام سبحان ربي العظيم سبحان ربي العظيم
سبحان ربي العظيم ٥ سبح لله ما في السموات والارض
وهو العزيز الحكيم له ملك السموات والارض يحيي ويميت
وهو على كل شي قدير هو الاول والاخر والظاهر والباطن
وهو بكل شي عليم هو الذي خلق السموات والارض في ستة
ايام ثم استوى على العرش يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها

وما ينزل من السما وما يعرج فيها وهو معكم اين ما كنتم
والله بما تعملون بصير له ملك السموات والارض والى الله
ترجع الامور يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل
وهو عليم بذات الصدور ه هو الله الذي لا اله الا هو
عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم هو الله الذي
لا اله الا هو الملك القدوس السلام المومن المهيمن العزيز
الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون هو الله الخالق البارئ
المصور له الاسماء الحسنى يسبح له ما في السموات والارض
وهو العزيز الحكيم ه قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم
يولد ولم يكن له كفوا احد ه قل اعوذ برب الفلق من شر
ما خلق ومن شر غاسق اذا وقب ومن شر النفاثات
في العقد ومن شر حاسد اذا حسد ه قل اعوذ برب
الناس ملك الناس اله الناس من شر الوسواس الخناس
الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس ه
اللهم يا من هو كذلك وعلى ما وصفه به عباد الله
المخلصين من النبيين والصديقين والشهدا والصالحين
والعلما الموقنين والاوليا المقربين من اهل سماواتك
وارضك وساير الخلق اجمعين اسالك بها وبالايات
والاسما كلها وبالعظيم منها وبالام والسبع وبخواتيم
سورة البقرة وبالمبادي والخواتيم وبامين على الموافقة
وبحاء الرحمة وميم الملك ودال الدوام محمد رسول الله

والذين

والذين معه اشداء على الكفار رحما بينهم تراهم ركعا
سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم
من اثر السجود ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في
الانجيل كزرع اخرج شطاه فازره فاستغلظ فاستوى
على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار وعد الله
الذين امنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة واجرا عظيما
اخون قاف ادم حم ها امين كهيعص اغفر لي
وارحمني برحمتك التي رحمت بها انبياءك ورسلك ولا
تجعلني بدعايك رب شقيا واني خفت واخاف ان
اخاف ثم لا اهتدي اليك سبيلا فاهدني اليك وامني
بك من كل خوف ومخوف في الدين والدنيا والاخرة انك
على كل شي قدير ه يا بديع السموات والارض يا قيوم الدارين
ويا قيوم بكل شي يا حي يا قيوم يا الهنا لا اله الا انت
كن لنا وليا ونصيرا وامنا بك من كل شي حتى لا نخاف
الا انت واجعلنا في جوارك واحجبنا بالذي حجبت به
اولياءك فترى ولا يراك احد من خلقك واصبب
علينا من الخير اكمله واجمله واصرف عنا من الشر
اصغره واكبره طس حم عسق مرج البحرين
يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان اللهم انا نسالك
الخوف منك والرجا فيك والمحبة فيك والشوق اليك
والانس بك والرضى عنك والطاعة لامرك على بساط

مشاهدتك ناظرين منك اليك وناطقين بك عنك
لا اله الا انت سبحانك ربنا ظلمنا انفسنا وقد تبنا اليك
قولا وعقدا فتب علينا جودا وعطفا واستعملنا
بعمل ترضاه واصلح لنا في ذرياتنا انا تبنا اليك
وانا من المسلمين ٥ يا غفور يا ودود يا بر يا رحيم
اغفر لنا ذنوبنا وقربنا بودك وصلنا بتوحيدك
وارحمنا بطاعتك ولا تعاقبنا بالفترة ولا ٥
بالوقفة مع شيء دونك واحملنا على سبيل القصد
واعصمنا من جائرها انك على كل شيء قدير اللهم
يا جامع الناس ليوم لا ريب فيه اجمع بيننا وبين ٥
الصدق والنية والاخلاص والخشوع والهيبة
والحيا والمراقبة والنور واليقين والعلم والمعرفة
والحفظ والعصمة والنشاط والقوة والستر والمغفرة
والفصاحة والبيان والفهم في القرآن وخصنا منك
بالمحبة والاصطفائية والتخصيص والتولية وكن لنا
سمعا وبصرا ولسانا وقلبا وعقلا ويدا ومؤيدا
وآتنا العلم اللدني والعمل الصالح والرزق الهني
الذي لا حجاب به في الدنيا ولا حساب ولا سؤال
ولا عقاب عليه في الآخرة على بساط علم التوحيد
والشرع سالمين من الهوى والشهوة والطبع
وادخلنا مدخل صدق واخرجنا مخرج صدق واجعل

لن

لنا من لدنك سلطانا نصيرا يا علي يا عظيم يا حليم يا عليم
يا سميع يا بصير يا مريد يا قدير يا حي يا قيوم يا رحمن
يا رحيم يا من هو هو هو يا هو اسألك بعظمتك التي
ملأت اركان عرشك وبقدرتك التي قدرت بها ٥
على جميع خلقك وبرحمتك التي وسعت كل شيء ٥٥
وبعلمك المحيط بكل شيء وبارادتك التي لا ينازعها ٥
شيء وبسمعك وبصرك القريب من كل شيء ٥٥
يا من هو اقرب الي من كل شيء قد قل حيائي وعظم
افترائي وبعد مناي واقترب شقائي وانت
محنتي وحيرتي وسهوتي وسواتي تعلم ضلالتي ٥
وعماياتي وفاقتي وما قبح من صفاتي آمنت بك
وباسمائك وصفاتك وبمحمد رسولك فمن ذا الذي
يرحمني غيرك ومن ذا الذي يسعدني سواك فارحمني
وارني سبيل الرشد واهدني اليه سبيلا وارني سبيل الغي
وجنبني اياه سبيلا واصحبني منك الحق والنور والحلم
والفضل والبيان واحرسني بنورك يا الله يا نور
يا حق يا مبين اللهم اني امسيت وانا اريد الخير اصبحت
واكره الشر وسبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله ٥
والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله فاهدني بنورك
لنورك فيما يرد علي منك وفيما يصدر مني
اليك وفيما يجري بيني وبين خلقك وضيق علي

واحجبني بحجب عزتك وكن انت حجابي حتى لا يقع شيء
مني الا عليك وسخر لي امر هذا الرزق واعصمني
من الحرص والتعب في طلبه ومن شغل القلب
وتعلق الهم به ومن الذل للخلق بسببه ومن التفكر
والتدبير في تحصيله ومن الشح والبخل بعد حصوله
وما يعرض في النفس من ذلك وتخلقه بعزتك
على علمك وارادتك ومن ضرورات الحاجات الى
خلقك فاجعله سببا لاقامة العبودية ومشاهدة
احكام الربوبية وهب لي حفظا من حفظاتك ونورا
من انوارك وذكرا من اذكارك وسرا من اسرارك
وطاعة من طاعات انبيائك وصحبة لملائكتك وتول
امري بذاتك ولا تكلني الى نفسي طرفة عين ولا
اقل من ذلك واجعلني حسنة من حسناتك ورحمة
بين عبادك تهدي بها من تشاء الى صراط مستقيم
صراط الله الذي له ما في السموات وما في الارض
الا الى الله تصير الامور اللهم اهدني لنورك
واعطني من فضلك وامنعني من كل عدو هو لك
ومن كل شيء يشغلني عنك وهب لي لسانا لا يفتر
عن ذكرك وقلبا يسمع بالحق منك وروحا يكرم
بالنظر اليك وسرا متمتعا بحقايق قربك وعقلا
خامدا لجلال عظمتك وزين ما ظهر وما بطن مني

بانواع طاعتك يا سميع يا عليم يا عزيز يا حكيم
اللهم كما خلقتني فاهدني وكما امتني فاحيني
وكما اطعمتهم فاطعمني واسقني ومرضي لا يخفى
عليك فاشفني وقد احاطت بي خطيئتي فاغفر لي
وهب لي علما يوافق علمك وحكما يصادق حكمك
واجعل لي لسان صدق بين عبادك واجعلني من
ورثة جنتك ونجني من النار بعفوك وادخلني الجنة
حالا ومآلا برحمتك وارني وجه محمد نبيك وارفع
الحجاب فيما بيني وبينك واجعل مقامي عندك
دائما بين يديك وناظرا منك بك اليك وبالطافك
بك عنك واسقط البين عني حتى لا يكون بيني
وبينك واكشف لي عن حقيقة الامر كشفا
لا ظلام بعده لعبدك مع المزيد المضمون بكريم
وعدك انك على كل شيء قدير يا الله يا عزيز يا حليم
انك قد ايدت من شئت بما شئت كيف شئت
على ما شئت فايدنا ببصرك لخدمة اوليائك
ووسع صدورنا بمعرفتك عند ملاقات اعدائك
واجلب لنا من رضيت عنه حتى تخضع له وتذل
كما جلبته لمحمد رسولك صلى الله عليه وسلم واصرف عنا كيد
من سخطت عليه كما صرفته عن ابراهيم خليلك وآتنا
اجرنا في الدنيا بالعافية من اسباب النار ومن ظلم

كل جابر جبار وبسلامة قلوبنا من جميع الاغيار
وبغض لنا الدنيا وحبب لنا الآخرة واجعلنا فيهما
من الصالحين انك على كل شي قدير يا الله يا عظيم
يا سميع يا عليم يا بر يا رحيم عبدك قد احاطت به
خطياته وانت العظيم ونداي كانه لا يسمع وانت السميع
وقد عجزت عن سياسة نفسي وانت العليم واني لي ٥
برحمتك وانت البر الرحيم كيف يكون ذنبي عظيما مع
عظمتك ام كيف تجيب من لم يسالك وتترك من سالك
ام كيف اسوس نفسي بالبر وضعفي لا يعزب عنك
ام كيف ارحمها بشي وخزاين الرحمة بيدك الهي عظمتك
ملات قلوب اولياك فصغر لديهم كل شي فاملا قلبي
بعظمتك حتى لا يصغر ولا يعظم لديه شي واسمع نداي
بخصايص اللطف فانك السميع من كل شي الهي سترت
عن مكانك مني حتى عصيتك وانا في قبضتك واجترا   مكاني منك
ما اجترحت فكيف بالاعتذار اليك الهي معصيتك
نادتني بالطاعة وطاعتك نادتني بالمعصية ففي ايهما
اخافك وفي ايهما ارجوك ان قلت بالمعصية قابلتني
بفضلك فلم تدع لي خوفا وان قلت بالطاعة قابلتني
بعدلك فلم تدع لي رجاء فليت شعري كيف ارى نك
احساني مع احسانك ام كيف اجهل فضلك مع عصيا
فج ستران من سترك وكلا منها الآن على خيرك ٥٥

فبالسر الجامع الدال عليك لا تدعني لغيرك انك
على كل شي قدير يا الله يا فتاح يا رزاق يا غفار ٥
يا منعم يا هادي يا ناصر يا عزيز هب لي من نور
اسمايك ما اتحقق به حقايق ذاتك وافتح لي ٥
واغفر لي وانعم علي واهدني وانصرني واعزني
يا معز يا مذل لا تذلني بتدبير ما لك ولا تشغلني
عنك بما لك فالكل كلك والامر امرك والستر
سترك عدمي وجودي ووجودي عدمي فالحق حقك
والجعل جعلك ولا اله غيرك وانت الحق المبين
يا عالم السر واخفى يا ذا الكرم والوفا علمك قد
احاط بعبدك وقد شقي في طلبك فكيف لا يشقى من
طلب غيرك تلطفت بي حتى علمت ان طلبي لك
جهل وطلبي لغيرك كفر فاجرني من الجهل واعصمني
من الكفر يا قريب انت القريب وانا البعيد قربك
ايأسني من غيرك وبعدي عنك ردني للطلب لك
فكن لي بفضلك حتى تمحو طلبي بطلبك يا قوي يا عزيز
انك على كل شي قدير اللهم لا تغذنا بارادتنا
وحب شهواتنا فنشتغل او نحجب او نفرح بوجود
مرادنا او نحزن او نسخط او نسلم تسليم النفاق
عند الفقد وانت اعلم بقلوبنا فارحمنا بالنعيم
الاكبر والمزيد الافضل والنور الاكمل وغيبنا وغيب عنا

كل شي واشهدنا اياك بالاشهاد وانصرنا في الحياة الدنيا
ويوم يقوم الاشهاد يا الله يا قدير يا مريد يا عزيز
يا حكيم يا حميد انا نسالك بالقدرة العظما
وبالمشيئة العليا وبالايات والاسما كلها وبهذا
العظيم منها ان تسخر لنا هذا البحر وكل بحر هو لك
في الارض والسماء والملك والملكوت كما سخرت
البحر لموسى وسخرت النار لابرهيم وسخرت الجبال
والحديد لداود وسخرت الريح والشياطين والجن
لسليمان وسخر لنا كل شي يا من بيده ملكوت كل شي
وهو يجير ولا يجار عليه يا علي يا عظيم يا حليم يا عليم
احون قاف ادم حم هاامين وهذا حزب
النور للشيخ ابي الحسن الشاذلي رضي الله عنه
بسم الله الرحمن الرحيم يا الله يا نور يا حق يا مبين افتح
قلبي بنورك وعلمني من علمك وفهمني عنك واسمعني
منك وبصرني بك واقمني لشهودك وعرفني الطريق
اليك وهونها علي بفضلك والبسني التقوى منك
وبك اليك انك على كل شي قدير اللهم اذكرني
وذكرني وتب علي واغفر لي مغفرة تنسيني كل
شي سواك وهب لي تقواك واجعلني ممن يحبك ويخشاك
واجعل لي من كل هم وغم وضيق وهوى وشهوة وخطرة
وفكرة وكل قضا وامر فرجا ومخرجا احاط علمك

بجميع المعلومات وعلت قدرتك على جميع المقدورات
وجلت ارادتك ان يوافقها او يخالفها شي من الكاينات
حسبي الله وانا بري مما سوى الله الله لا اله الا هو
عليه توكلت وهو رب العرش العظيم لا اله الا الله
نور عرش الله لا اله الا الله نور لوح الله لا اله الا الله
نور قلم الله لا اله الا الله نور رسول الله لا اله الا الله سر
ذات رسول الله لا اله الا الله آدم خليفة الله لا اله الا الله
نوح نجي الله لا اله الا الله ابراهيم خليل الله لا اله الا الله
موسى كليم الله لا اله الا الله عيسى روح الله لا اله الا الله
محمد حبيب الله لا اله الا الله الرب الاله الملك الحق المبين
خالق كل شي وهو الواحد القهار رب السموات والارض
وما بينهما العزيز الغفار لا اله الا الله العلي العظيم
لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان الله رب السموات
السبع ورب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين
بسم الله وبالله ومن الله والى الله وعلى الله فليتوكل
المومنون حسبي الله آمنت بالله توكلت على الله ه
لا قوة الا بالله اتوب اليك بك منك اليك ولولا
ماشيئت ما تبت اليك فانزع من قلبي محبة غيرك
واحفظ جوارحي من مخالفة امرك وتالله لين لم ترعني
بعينك وتحفظني بقدرتك لاهلكن نفسي ثم
لاهلكن امة من خلقك ثم لا يعود ضرر ذلك الا على عبدك

اعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك
وبك منك لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك
بل انت اجل من ان يثني عليك وانما هي اعراض ندرك عليك
على كرمك قد منحتناها على لسان رسولك لنعبدك بها
على اقدارنا لا على قدرك فهل جزا الاحسان الا
الكامل الا الاحسان منك يا من به ومنه واليه يعود
كل شي نسلك بحرمة الاسناد بل بحرمة النبي الهادي
بل بحرمة السبعين والثمانية بل بحرمة اسرار
منك الى محمد النبي الامي بل بحرمة سبع آي القران
من كلامك بل بحرمة السبع المثاني والقران العظيم
بل بحرمة كتبك المنزلة بل بحرمة الاسم الاعظم
الذي لا يضر معه شي في الارض ولا في السما وهو
السميع العليم بل بحرمة قل هو الله احد الله الصمد
لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد اكفني كل غفلة
وشهوة ومعصية فيما تقدم وفي ما تاخر واكفني
كل طالب يطلبني بالحق وغير الحق واكفني هم السبعين
والثمانية واكفني هم الرزق وخوف الخلق واسلك
بي سبيل الصدق وانصرني بالحق واكفني في الدنيا
والاخرة فانك الحجة البالغة وانت على كل شي قدير
واكفني هم السبعين والثمانية واكفني هم الرزق
وخوف الخلق فاسلك بي سبيل الصدق وانصرني بالحق

واكفني كل هم وغم هو دون الجنة واكفنا كل عذاب
من فوقنا او من تحت ارجلنا او يلبسنا شيعا
ويذيق بعضنا باس بعض واكفنا سوء ما تعلق
به علمك مما كان ويكون انك على كل شي قدير
سبحان الملك الخلاق سبحان الخالق الرزاق سبحان الله
عما يصفون عالم الغيب والشهادة فتعالى عما يشركون
سبحان ذي العزة والجبروت سبحان ذي القدرة والملكوت
سبحان من يحيي ويميت سبحان الحي الذي لا يموت سبحان
القايم القادر سبحان القادر القاهر وهو القاهر
فوق عباده وهو الحكيم الخبير سبحان القايم الدايم
قل حسبي الله عليه يتوكل المتوكلون اعوذ بالله من
جهد البلا ومن سوء القضا ومن درك الشقا
ومن شماتة الاعدا واعوذ بالله ربي وربكم من كل
متكبر لا يؤمن بيوم الحساب يا من بيده ملكوت
كل شي وهو يجير ولا يجار عليه انصرني بالخوف منك
والتوكل عليك حتى لا اخاف غيرك ولا ارجو غيرك
ولا اعبد شيا سواك اشهد انك على كل شي قدير
وانك قد احطت بكل شي علما نسالك بهذا الامر
الذي هو اجل الموجودات واليه المبدا والمنتهى
واليه غاية الغايات سخر لنا هذا البحر بحر الدنيا
وما فيه ومن فيه كما سخرت البحر لموسى وسخرت النار لابراهيم

طين
وسخرت الجبال والحديد لداود وسخرت الريح والشيا
والجن لسليمان وسخر لي كل بحر وسخر لي كل جبل وسخر
لي كل حديد وسخر لي كل شيطان من الجن والانس ٥
وسخر لي نفسي وسخر لي كل شي يا من بيده ملكوت
كل شي وانصرني باليقين وايدني بالروح الامين ٥
صدق الله وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده
طه ما انزلنا عليك القران لتشقى الا تذكرة لمن
يخشى تنزيلا ممن خلق الارض والسموات العلى
الرحمن على العرش استوى له ما في السموات وما
في الارض وما بينهما وما تحت الثرى وان تجهر
بالقول فانه يعلم السر واخفى الله لا اله الا هو له
الاسماء الحسنى اسالك بهذا الاسم العظيم الذي
حفظت به اولياك الكرام انك الملك العلام ان
تجعلني بالاسوة الحسنة التي كانت في ابراهيم
والذين معه اذ قالوا لقومهم انا برءاء منكم ومما
تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم
العداوة والبغضا ابدا حتى تومنوا بالله وحده
جل ربي ان يوجد بشي او يفقد بشي انه لن يضر
معه شي في الارض ولا في السما وهو السميع العليم
حزب الشيخ ابي الحسن ايضا رضي الله عنه اعوذ بالله
من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين

الرحمن



الرحمن الرحيم مالك يوم الدين اياك نعبد واياك
نستعين اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت
عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين ٥ امين
الله لا اله الا هو الحي القيوم لا تاخذه سنة ولا نوم
له ما في السموات وما في الارض من ذا الذي يشفع
عنده الا باذنه يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون
بشي من علمه الا بما شا وسع كرسيه السموات والارض
ولا يوده حفظهما وهو العلي العظيم ٥ آمن الرسول
بما انزل اليه من ربه والمومنون كل آمن بالله وملايكته
وكتبه ورسله لا نفرق بين احد من رسله وقالوا
سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير لا يكلف الله
نفسا الا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت
ربنا لا تواخذنا ان نسينا او اخطانا ربنا ولا تحمل
علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا
ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت
مولانا فانصرنا على القوم الكافرين ٥ الم الله لا اله الا هو
الحي القيوم نزل عليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه
وانزل التوراة والانجيل من قبل هدى للناس وانزل
الفرقان ان الذين كفروا بايات الله لهم عذاب شديد
والله عزيز ذو انتقام ان الله لا يخفى عليه شي في الارض
ولا في السماء هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء

لا اله الا هو العزيز ٥ قل اللهم مالك الملك توتي الملك من
تشا وتنزع الملك ممن تشا وتعز من تشا وتذل من تشا
بيدك الخير انك على كل شي قدير تولج الليل في النهار وتولج
النهار في الليل وتخرج الحي من الميت وتخرج الميت من الحي
وترزق من تشا بغير حساب ٥ الذي خلقني فهو يهدين
والذي هو يطعمني ويسقين واذا مرضت فهو يشفين
والذي يميتني ثم يحيين والذي اطمع ان يغفر لي خطيتي
يوم الدين رب هب لي حكما والحقني بالصالحين واجعل
لي لسان صدق في الاخرين واجعلني من ورثة جنة
النعيم واغفر لابي انه كان من الضالين ولا تخزني يوم
يبعثون يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله
بقلب سليم وازلفت الجنة للمتقين وبرزت الجحيم
للغاوين ٥ سبح لله ما في السموات والارض وهو
العزيز الحكيم له ملك السموات والارض يحيي ويميت
وهو على كل شي قدير هو الاول والاخر والظاهر
والباطن وهو بكل شي عليم هو الذي خلق السموات
والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش يعلم
ما يلج في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السما
وما يعرج فيها وهو معكم اين ما كنتم والله بما تعملون
بصير له ملك السموات والارض والى الله ترجع الامور
يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وهو عليم بذات الصدور

هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة هو
الرحمن الرحيم هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس
السلام المومن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله
عما يشركون هو الله الخالق البارئ المصور له الاسما
الحسنى يسبح له ما في السموات والارض وهو العزيز الحكيم
والضحى والليل اذا سجى ما ودعك ربك وما قلى وللاخرة
خير لك من الاولى ولسوف يعطيك ربك فترضى ٥
الم يجدك يتيما فاوى ووجدك ضالا فهدى ووجدك
عايلا فاغنى فاما اليتيم فلا تقهر واما السايل فلا
تنهر واما بنعمة ربك فحدث ٥ الم نشرح لك صدرك
ووضعنا عنك وزرك الذي انقض ظهرك ورفعنا
لك ذكرك فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا
فاذا فرغت فانصب والى ربك فارغب ٥ ان الله
اشترى من المومنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة
يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا
عليه حقا في التوراة والانجيل والقران ومن اوفى
بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم
به وذلك هو الفوز العظيم التايبون العابدون الحامدون
السايحون الراكعون الساجدون الامرون بالمعروف
والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله وبشر
المومنين ٥ قد افلح المومنون الذين هم في صلاتهم خاشعون

والذين هم عن اللغو معرضون والذين هم للزكاة فاعلون
والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت
ايمانهم فانهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك فاولئك
هم العادون والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون
والذين هم على صلواتهم يحافظون اولئك هم الوارثون
الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون ٥ ان المسلمين
والمسلمات والمومنين والمومنات والقانتين والقانتات
والصادقين والصادقات والصابرين والصابرات
والخاشعين والخاشعات والمتصدقين والمتصدقات
والصائمين والصائمات والحافظين فروجهم والحافظات
والذاكرين الله كثيرا والذاكرات اعد الله لهم مغفرة
واجرا عظيما ٥ ان الانسان خلق هلوعا اذا مسه
الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا الا المصلين
الذين هم على صلاتهم دايمون والذين في اموالهم
حق معلوم للسايل والمحروم والذين يصدقون
بيوم الدين والذين هم من عذاب ربهم مشفقون
ان عذاب ربهم غير مامون والذين هم لفروجهم
حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم
فانهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك فاولئك
هم العادون والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون
والذين هم بشهاداتهم قايمون والذين هم على صلاتهم

١٢٤ يحافظون اولئك في جنات مكرمون اللهم
انا نسالك صحبة الخوف وغلبة الشوق وثبات العلم
ودوام الفكر ونسالك سر الاسرار المانع من
الاصرار حتى لا يكون لنا مع الذنب او العيب قرار
واحيينا واهدنا الى العمل الصالح بهذه الكلمات
التي بسطتها على لسان رسولك وابتليت بهن
ابراهيم خليلك فاتمهن قال اني جاعلك للناس
اماما قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين
فاجعلنا من المحسنين من ذريته ومن ذرية آدم
ونوح واسلك بنا سبيل ايمة المتقين بسم الله
وبالله ومن الله والى الله وعلى الله فليتوكل المومنون
حسبي الله آمنت بالله رضيت بالله توكلت على الله
لا قوة الا بالله اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
واشهد ان محمدا عبده ورسوله رب اغفر لي وللمومنين
والمومنات الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك
يوم الدين اياك نعبد واياك نستعين اهدنا
الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير
المغضوب عليهم ولا الضالين امين قل الحمد لله
وسلام على عباده الذين اصطفى رب اني ظلمت نفسي
ظلما كبيرا فاغفر لي وتب علي لا اله الا انت سبحانك
اني كنت من الظالمين يا الله يا علي يا عظيم يا حليم يا عليم

ياسميع يا بصير يا مريد يا قدير يا حي يا قيوم يا رحمن
يا رحيم يا من هو هو يا هو يا اول يا آخر يا ظاهر
يا باطن تبارك اسم ربك ذي الجلال والاكرام اللهم
صلني باسمك العظيم الذي لا يضر معه شي في الارض
ولا في السماء وهب لي منه سرا لا تضر معه الذنوب شيا
واجعل لي منه وجها تقضي به الحوايج للقلب والعقل
والروح والسر والنفس والبدن ووجها ترفع به
الحوايج من القلب والعقل والنفس والبدن وادرج
اسمائي تحت اسمائك وصفاتي تحت صفاتك
وافعالي تحت افعالك درج السلامة واسقاط
الملامة وتنزل الكرامة وظهور الامامة وكمل لي
ما ابتليت به ايمة الهدى من كلماتك واغنني حتى
تغني بي واحييني حتى تحيي بي ما شئت ومن
شئت من عبادك واجعلني خزانة الاربعين
ومن خلاصة المتقين واغفر لي فانه لا ينال
عهدك الظالمين طس طسم حمعسق مرج البحرين
يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان الحمد لله رب العالمين
الرحمن الرحيم مالك يوم الدين اياك نعبد واياك
نستعين اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت
عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين امين قل هو الله
احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد

واما

واما الخاتمة فكنت منذ عشرين سنة بالقاهرة
بجامع الحاكم اتى الي الولي الكبير عبد الله الحليم
المرسي وكان الحليم هذا يجله الشيخ ويحبه فقال لي
ركبت في سفينة فذكرتك فتسليت ببعض من كان
فيها الى المشايخ فقلت انما هو من اصحاب شيخنا
ابي العباس المرسي رضي الله عنه فان كان الامر كما
قلت لهم فاكتب لي بذلك خطك فكتبت في ذلك
الوقت ما انا ذاكره ان شا الله تعالى وهذا
الكتاب لما كان موضوعا لمناقب الشيخ ابي العباس
رضي الله عنه وهذه اللامعة تتضمن ذكره وعلو طريقه
والثنا عليه ناسب ان تكون هذه اللامعة سوارا لزند
هذا الكتاب وياقوتة يختم بها عقد هذه الابواب
ونتبع ذلك وصية كتبت بها الى بعض اخواننا بالاسكندرية
وانا اذ ذاك بالقاهرة مستهل ربيع الاول من
سنة اربع وتسعين وستماية ثم بعد ذلك قصيدة
تضمنت وصايا ومطالبات من الحق لعبده مختتمة
بمدح رسول الله صلى الله عليه وسلم وبها نختم الكتاب
ان شا الله تعالى جعل الله ذلك كله لوجهه بفضله
انه على ما يشا قدير وهذه اللامعة المنيرة
والدرة الخطيرة وهي القسم الاول من الخاتمة
بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا

اما بعد حمد الله الواجب حمده الثابتة علياؤه ومجده
الباهرة آياته الظاهرة دلالاته الذي اشرق
نوره في قلوب اوليائه فاستنارت به سموات
ارواحهم بمشاهدته ونور ارض النفس بطاعته
وخدمته وجعل قلوبهم مجلاة لذاته ولظهور صفاته
اظهرهم ليظهر فيها خصوصا وهو الظاهر في كل شي عموما
ظهر فيهم بانواره واسراره كما ظهر فيهم وفيما
عداهم بقوته واقتداره السنتهم بذكره لهجة وقلوبهم
بنوره لهجة ان نطقوا فعنه وان استمعوا فمنه
فكم من لواء ولاية تخفق عليهم وكم من منشور خلافة
وقد خرج اليهم ادخلهم اليه مدخل صدق بالفنا عن ما
سواه واخرجهم للخليقة مخرج صدق باقين بنوره
وسناه فهم برازخ الانوار ومعادن الاسرار وصلهم
لما قطعهم وفرقهم لما جمعهم وغيبهم عنهم وعلى
اسراره اطلعهم فلو قسم نور واحد منهم على
اهل الارض لوسعهم ولا عجب من اتساع انوارهم
ولا من احاطة اسرارهم فان نور قلوبهم من نور الله
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا فراسة المؤمن
فانه ينظر بنور الله واما احاطة اسرارهم فلقوله تعالى
ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم
فلهم على حسب ارثهم من نبيهم صلوات الله عليه التحقيق

نفو

بمقام الفردانية والدخول الى حضرة الوحدانية
وسمعت شيخنا ابا العباس رضي الله عنه ينشد
وغنا لي منا قلبي ۞ وغنيت كما غنا
وكنا حيث ما كانوا ۞ وكانوا حيث ما كنا
والمظهر الاعلى والبرزخ الاسنى مشرق الانوار
ومعدن الاسرار من له الفتح والختام والحائز
للمقامات العلية بالتمام رسول رب العالمين
وسيد الاولين والآخرين محمد صلى الله عليه وسلم
وصحبه اجمعين فهو نور الانوار وسر الاسرار اليه
تنزل الاسرار الربانية وعنه توخذ المعارف الالهية
اخذ اهل الظاهر عنه ظاهرهم واخذ اهل الباطن عنه باطنهم
وقال صلى الله عليه وسلم العلما ورثة الانبياء فكل على
قدر ارثه وارثه على قدر نوره ونوره على قدر فتحه
وفتحه على قدر صفا قلبه وصفا قلبه على قدر معرفته بربه
ومعرفته بربه على حسب ما سبق له من وجود حبه
غير ان علما الباطن احق بالارث واولى واقرب نسبة واعلاه
لان علمهم يلزمه الخشية وتكتنفه العظمة وحقيقة
الارث ان ينتقل الموروث الى الوارث على الصفة
التي كان بها عند الموروث عنه فكل صاحب علم لا خشية
له فليس باهل ان يكون وارثا وقال صلى الله عليه وسلم
العلما ورثة الانبيا اي العلم بالله لان العلم بالله يورث الخشية لله

قال الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء ولم
تزل سلسلة الصلاح والشهادة والولاية والقيد بقيه
والقطبانية تمتد من ذلك البرزخ الاعلى المحيط صلوات الله
عليه وسلامه الى وقتنا هذا ولن تزال كذلك الى ان
يرث الله الارض ومن عليها وهو خير الوارثين وسمعت
شيخنا ابا العباس رضي الله عنه يقول في قوله تعالى ما
ننسخ من آية او ننسها نات بخير منها او مثلها
اي ما يذهب من ولي لله الا ونات بخير منه او مثله
فكل من لم يكن له استاذ يصله بسلسلة الاتباع ٥
ويكشف له عن قلبه القناع فهو في هذا الشان لقيط
لا اب له دعي لا نسب له فان يكن له نور فالغالب
غلبة الحال عليه والغالب عليه وقوفه مع ما يرد
من الله اليه لم ترضه سياسة التاديب والتهذيب
ولم يقدع زمام التربية والتدريب وشيخنا وامامنا
وقدوتنا في هذا الشان اوحد وقته وعلامة زمنه
علم العارفين قطب المهتدين مظهر سنا الحقيقة
ومبين معالم الطريقة العالم بالاسما والحروف ٥
والدوايره الجامع لعلم الظواهر والسراير سيدنا
ومولانا شهاب الدين ابو العباس احمد بن عمر الانصاري
المرسي الشاذلي قدس الله روحه ونور ضريحه وهو
الذي اقتبسنا من انواره وسلكنا على منهج آثاره ٥٥

وهو الذي اسرع باسرارنا حتى لحقت وفتق السنتنا
حتى نطقت غرس غراس المعرفة في قلوبنا فاينعت
وفاحت زهراتها وهو الذي بفضل الله وعدنا
وبالكلام في العلمين اشار لنا لا ننتسب الا اليه
ولا نعتمد في هذا الشان الا عليه فمن نسبنا الى غيره
فهو بامرنا جاهل او عالم متجاهل ومن نسب تلميذا
الى غير استاذه فكمن نسب ولدا الى غير ابيه
وهذه الابوة احق ان يرعى نسبها وان يحفظ سببها
اذ تلك الابوة تفتقر الى هذه وهذه لا تفتقر الى تلك
وليس شيخك من سمعت منه انما شيخك من اخذت عنه
واجهدتك عبارته انما شيخك الذي سرت فيك
اشارته وليس شيخك من دعاك الى الباب انما شيخك
الذي رفع بينك وبينه الحجاب وليس شيخك من واجهك
مقاله انما شيخك الذي نهض بك حاله شيخك
هو الذي اخرجك من سجن الهوى ودخل بك على المولى
شيخك هو الذي ما زال يجلو مرآة قلبك حتى تجلت
فيها انوار ربك نهضك الى الله فنهضت اليه
وسار بك حتى وصلت اليه وما زال محاذيا لك
حتى القاك بين يديه فزج بك في نور الحضرة وقال
ها انت وربك هنالك محل الولاية من الله وموطن
الامداد من الله وبساط التلقي من الله ٥ ثم ان شاء

وليس شيخك من واجهتك

ابقاه في بحر الفنا غريقا وان شا ارجعه الى ساحل
البقا تحققا وتحقيقا فصاحب الفنا له التلقي
من الله وصاحب البقا له الالقا عنه وصاحب البقا
ينوب عن الله وصاحب الفنا ينوب الله عنه
وصاحب الفنا قد طمست دايرة حسه وانفتحت
حضرة قدسه وصاحب البقا باق بربه في حضرة قدسه وحسه
وصاحب الفنا مدعو الى الله وصاحب البقا داع الى الله
وهو محل الخلافة والنيابة مع الاذن والتمكين والرسوخ
في اليقين داع الى الله على بصيرة من الله قال الله سبحانه
قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني
اي على معاينة ومطالعة ومشاهدة لا ادعوا اليك
وانا غايب عنك بل ادعو اليك وانا ناظر اليك
وهذه الطريق طريق الانبيا والمرسلين واكابر الصديقين
وهي المقام الاكمل والمنهج الافضل فمن نسبنا الى غير
هذا الامام مع العلم بنسبتنا فهو ايضا عن سبيل
الرشد حايد مخالف لامر ربه غير مراقب لقلبه
الم تسمع ما قال المولى سبحانه ولا تقف ما ليس لك به علم
ان السمع والبصر والفواد كل اولئك كان عنه مسئولا
فالله سبحانه يحقق نسبتنا من هذه الطايفة وان
يتوفانا على محبتهم وان يجعلنا دارجين على مدرجهم
وان يزيدنا منهم ودا وان لا يجعلنا ممن نقض لهم عهدا

بمنه ولطفه الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى
والصلاة على سيد المرسلين وامام المتقين محمد خاتم
النبيين وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا وحسبنا الله ونعم الوكيل
واما الوصية المكتوب بها الى بعض اخواننا بالاسكندرية
فهي هذه بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله وسلم
على سيدنا محمد واله وصحبه سلام الله ورحمته وبركاته
على الاخوان المحبين والاودا المحبوبين حفظهم الله
وتولاهم وحرسهم ورعاهم واوسع عليهم من فضله
وافرغ عليهم من عطايه وبذله واحل قلوبهم منه
محل المؤانسة والتفهيم والمفاتحة والتكريم
ورزقهم الطاعة والقبول والسير والوصول
والاذن من الله والدخول وقدس ارواحهم وفسح
في غيبه مراحهم ووهب لهم من نوره ما يكون لهم هاديا
واعطاهم من حفظه ما يكون لهم من اغيار الدنيا والاخرة واقيا
اعلموا رحمكم الله ان العناية الالهية وان كانت غيبا
فلها شهادة تدل عليها ودلالات تهدي اليها
فلتلمحوا عناية الله فيكم بوقوفكم على حدوده ورعايتكم لعهوده
الا ومن علامة محبة الله للعبد محبة العبد اياه
ومن علامة محبة الله العبد لله ان لا يوثر عليه شيا سواه
ومن علامة عدم الايثار على الله النظر الى الدنيا بعين الاحتقار
والى الاكوان ببصر الاعتبار والسعيد من اعطاه الله قلبا مفكرا

وبصراً معتبراً واذناً تسمع من الله ونفساً ناشطة
الى خدمة الله واحق ما يتفقد العباد من حقوق الله سبحانه
بالشكر والشكر له ظاهر وباطن فظاهره الموافقة
وباطنه شهود النعمة فما شكره من لم يمتثل أوامره
وحدوده وما حفظ من ضيع عهوده فعليكم رحمكم الله
بالشكر لنعمه فيكم ألا إن ارباب الغفلة والعمى
يطلبون من الله مجردات النعم وهم لما اعطاهم غير
شاكرين وكيف يجدد عليك نعمة انت طالبها
وقد ضيعت شكر نعمة طلبتك حتى وصلت اليك
فالطالب لنعم الله اولى ما طلب به الشكر لله والشكر
يطلب لك من المشكور وان كنت صامتاً ويستجدي
لك ممن شكرته وان كنت عن الطلب ساكتاً وقد
ضمن الله المزيد للشاكرين وما استثنى فقال
عز من قائل لئن شكرتم لأزيدنكم فاذا كان قد ضمن لهم
الزيادة على ما اعطاهم فكيف لا يديم لهم ما كان منحهم
أولاً الا وان من احب بقاء شيء قيده بعقاله
خيفة زواله فقيدوا نعم الله فيكم بوجود الشكر
ويستعان على الشكر بالنظر في ايادي المحسن وكثرة
صنايعه وسوابق منته ولواحقها وبداية نعمه
وخواتمها فانك لم ترم ببصر الايمان الا وقع على نعمة
من الله سابغة ومنة منه لاحقة ويوكد ذلك عندك

نظرك لمعاملتك معه وشهودك لمعاملته معك
فانك ان نظرت ما منه اليك لم تر الا فضلاً واحساناً
وان نظرت ما منك اليه لم تر الا غفلة وعصياناً
واصل الخيرات ومعدن البركات العمل بطاعة الله
والتجنب لمعصية الله وعليك بتصحيح التوبة فإنه
ينبني عليها ما بعدها وتعود بركاتها على ما قبلها
وما من مقام الا وهو مفتقر اليها وما زكت الاحوال
وما قبلت الاعمال ولا ثبتت مراتب الابدال الا بتصحيح
التوبة وعمومها يدل على خصوصها الم تسمع الى قول المولى
عز وجل وتوبوا الى الله جميعاً ايها المومنون لعلكم تفلحون
فعم جميع المومنين بالخطاب في التوبة فدل ذلك على عظيم
قدرها ويستعان على التوبة بالفكرة ويستعان على
الفكرة بالخلوة ويستعان على الخلوة بمعرفة آفات الخلوة
ومن علامة الوصول الى الغايات وجود تصحيح البدايات
ولين لأن يصحح الله لك مقام التوبة خير لك من ان
يطلعك على سبعين الف غيب ويفقدك اياها واعلموا
ان الله اودع انوار الملكوت في اصناف الطاعات
فاي من فاته من الطاعة صنف او اعوزه من الموافقة
جنس فقد فقد من النور بمقدار ذلك فلا تهملوا
شيئاً من الطاعات ولا تستغنوا عن الاوراد بالواردات
ولا ترضوا لانفسكم بما رضي به المدعون جري الحقايق

على السنتهم وخلو انوارها من قلوبهم وان الحق بحكمته
جعل الطاعة الجارية على العباد مستقرعة لباب الغيب
فمن قام بالطاعة والمعاملة بشرط الادب لم يحجب الغيب عنه
وانما حجاب الغيوب وجود العيوب فالتطهر من العيب
يفتح لك باب الغيب ولا تكن ممن يطالب الله لنفسه ولا
يطالب نفسه لله فذاك حال الجاهلين الذين لم يفقهوا
عن الله ولا واجههم المدد من الله والمومن ليس كذلك
بل المومن من يطالب نفسه لربه ولا يطالب ربه لنفسه
فان توقف الوقت عليه استبطا ادبه ولا يستبطى
مطلبه وان ملكوت الله لا يوذن بالدخول فيها الا لمن
طهر من افات البشرية وقام بالوفا بالعبودية
والتطهر من آفات البشرية بالتخلق باخلاق الله
ووجود الفنا عما سوى الله والتحقيق بالعبودية
بالامتثال لامر الله والاستسلام لاحكام الله
فان تصل الى ذلك فلك مفتح في الغيب ومستوطن
في الملكوت وواصلتك الامداد ووهبك من الله الازدياد
ويتوصل الى ذلك باقلال النظر الى الظواهر ورعايتك
السرائر ولانه لا يشفي السرائر برهان الظواهر بذهاب
الا ان يكون معها خالص حب يباشر القلوب واشراق
نور يذهب ظلمة الذنوب وانما طال عليهم الطريق
لانهم لم يسلكوها على منهج حق ولا دخلوا فيها مدخل صدق

فلو اذ قد فعلوا لم تحجب عنهم المطالب وكان ما يطلبونه
لهم طالب **بيان واعتبار** واستشراق انوار
لا تنعقد الوقت بظهور واردات ولا بكثرة الطاعات
ولكن انظر الى ثقتك بالله واجلالك لاوامر الله
وترك الاختيار مع الله فان وجدت ذلك عندك
ولا يوجد واحد منها الا وجد بقيتها **واعلم** ان لله
بك عناية ابداها وودايع اخفاها فاشكره على
ما اسدى واحمده على ما اهدى **واعلموا** رحمكم الله
ان ودكم على اختلاف مراتبه عندنا مسباره ولدينا
اعتباره فمثل العقل اليك على حسب ميلك اليه
ولن يزاد من المدد على يدي عبد الا بحسب ما تزيد
من الود فهذا كذلك رتبة الاله الحكيم والقادر العليم
وبالجملة فاعيان المطلوبات من الادب الباطن
وامتثال الامر الظاهر لا تحصرها الوصايا
الا اجمالا ويشملها جميع ذلك التقوى قال الله سبحانه
يا ايها الناس اتقوا ربكم والوفا بالعهد قال الله تعالى
يا ايها الذين آمنوا اوفوا بالعقود والتوبة قال الله تعالى
وتوبوا الى الله والانابة والاستسلام قال الله تعالى
وانيبوا الى ربكم واسلموا له والاستجابة لله قال الله سبحانه
استجيبوا لربكم والاتباع لرسول الله قال الله سبحانه
قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وشهود كل نعمة

قال الله سبحانه وما بكم من نعمة فمن الله وشهود الهدى
من الله قال الله سبحانه الحمد لله الذى هدانا لهذا
وما كنا لنهتدى لولا ان هدانا الله ۞ لا جعل الله
ما نقول وما نسمعه حجة علينا وجعلنا واياكم
من العباد المهتدين الدائمين على حب الباقين على وده
المنعمين بقربه وافرغ علينا وعليكم من نور عنايته
وجعلنا من اهل ولايته بمنه وكرمه والحمد لله وحده
وصلواته على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما والحمد لله رب العالمين

نبيه وحبيبه وعبده

۞ وهذه القصيدة ۞

فلا والله ما طابت حيوة ۞ سوى بالقرب من كنف الحبيب
فلا تختر سوى دار السعدى ۞ وعيش بالاجارع والكثيب
وما لاقى الاحبة مثل بعد ۞ تفتت منه حبات القلوب
ومن يعشق معززة شرودا ۞ فلا يسام مقاساة الكروب
ودونك فاستبق نحو المعالى ۞ ولا ترضى بدون من نصيب
ولا تقنع بغير العز مرمى ۞ وسدد نحوه سهم المصيب
وانهض همة ان لم تزرها ۞ اقمت بموطن النكس الكئيب
ولا تيأس وان طالت ليال ۞ فكم شمس بدت بعد الغروب
ولا تسأم من النادبات يوما ۞ فان العز فى ذاك الدؤوب
ولا تحزن اذا ما فات فان ۞ فذاك الفلج فى نظر الاريب
ولا ترضى لغير الله ذخرا ۞ فنعم الرب من مولى مجيب
ولا تشكو لغير الله ضرا ۞ فليس لغيره كشف الكروب

ولا تركن

١٤١

ولا تركن لغير الله يوما ۞ فتقطع عنك نفحات الغيوب
فكم من كربة عظمت وجلت ۞ تجلت فيك عن فرج قريب
ولا يمنعك ذنب من رجاء ۞ فان الله غفار الذنوب
ولا تحزن اذا ما ضاق عيش ۞ فتحرم رتبة الرجل اللبيب
فكم لطف خفى فى كفاف ۞ وكم لله من سر غريب
وكم من محنة فى اليسر تردى ۞ وتمنع منك موفور النصيب
ولابس حلة للوفر يزهو ۞ ويلهو عن مراقبة الرقيب
تجهله الغنا وصف افتقار ۞ احاط به فعجبا من عجيب
الم تعلم بان الله فرد ۞ فتخشى قهر علام الغيوب
المخلفة من ما مهين ۞ مهيئ ان يدع نهج الاديب
الم يودعه للارحام دهرا ۞ الم يخرجه من غم الكروب
الم يجرى له الثديين رزقا ۞ وعرفه التناول للنصيب
الم ينعم عليه بمهد لطف ۞ واعطاه مودات القلوب
وهذا المهد ليس له براح ۞ يسايره الى وقت المشيب
واسقط عنه تكليفا وامرا ۞ الى ان يرتدى ثوب الاريب
فحين اتى البلوغ اتى بلاغ ۞ من الرحمن ينذر من قريب
رضيع اللطف لا تنسى ودادى ۞ ودادك كان فى غيب الغيوب
ربيبة فضلنا والجود اسرع ۞ ولا تجنح الى امر افشيب
لطيفة كوننا لا تنس عهدى ۞ ويوم الست فاذكر يا حبيبى
وقد اعطيتنى عهدا وثيقا ۞ وحفظ العهد من شيم اللبيب
الم اجعلك سر افى وجودى ۞ ونقطة دارة الامر الغريب
الم اظهر صفاتى فيك جهرا ۞ واسترذاك بالامر العجيب
الم يا تيك ايشالى وامرى ۞ فليتك لو اجبت لمستجيب
اتاك كلامنا لتجد سيرا ۞ لحضرتنا وتعمل فى الدؤوب
كلام ليس يشبهه كلام ۞ وهيبته تقلقل للقلوب

لطافته على الاسرار احلى
من العذب للجاني المستطيب
اذا تليت مثانيه ادبرت
كؤوس اللطف من كف الحبيب
واية اية تليت تراها
عروس الحسن تجلى للبيب
وانوار واسرار اتراها
اذا القيت سمعك من قريب
وكل الخلق في امر مريب
فكشف ظلمة كانت وظلما
اذا ناديت كلا يا عبادي
ترى الاسرار تسرع للقريب
وليس اجابتي قولا ولكن
بذل الجهد في طوع الحبيب
وقد ارسلت خير الخلق طرا
ليمحوا نوره رين القلوب
اتى بالمنهج المختار يدعوا
الى الرحمن بالسر الغريب
اتى والارض قد ملئت ظلاما وكل الخلق في امر مريب
فكشف ظلمة كانت وظلما بشمس هدى تنزه عن غروب
وخصصه الاله بكل فضل
واعطاه مودات القلوب
وقال من يطع خير البرايا
يطعني هكذا فعل الحبيب

بقيا

وفيما قال لما بايعوه
فخار بان للفطن ~~اللبيب~~ الاريب
ازال الكافه كاف ذاك كاف
وحسبك منه من سر غريب
هو السباق غايات المعالي
هو الكشاف ازمات الكروب
وان القول يقصر عن علاه
كفاه ثنا علام الغيوب
فصلى ربنا ابدا عليه
وسلم في الصباح وفي الغروب
وعلى آل النبي وكل صحب
صلاة لا تمل من الدؤوب
فهم خير القرون ومن هدانا
بهم رب العباد من الذنوب
واحمد ليس يرجوا في معاد
سوى جاه النبي لدى الكروب
ووالدي محمد فاعف عنه
وداركه بلطف من قريب
وعبدك يا كريم فجد عليه
وبلغه الى اوفى نصيب
عطا الله والدي ابحثه
مننا الا منك ستار العيوب
على الاسلام فاقبضني سليما
من الآفات ممحو الذنوب
كذاك جميع من واليت فيكم ووالاي باجزال النصيب

نظم الكاتب محمد بن عبد الله يا ربنا ومن اذا انابنا بعد الموت كسينا ...
يا رب فاغفر لعبد كان كاتبه يا قارئ الخط قل يا رب امين ...





143

كراس اول

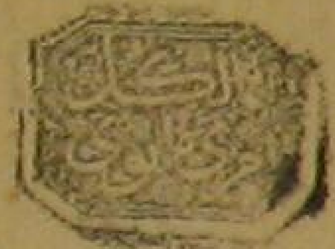
كتاب القصد الى الله الموصل الى الله
من كلام شيخ شيوخ العارفين الوارثين
السيد الشريف والظل الوريف
الامام المكمل ابى الحسن الشاذلى
الحسنى اعاد الله علينا من
بركاته وبركات
علومه فى الدارين
امين





بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم
قال الشيخ الامام العارف القطب الجامع الكامل ابو الحسن علي
بن ابي محمد بن عبد الله بن عبد الجبار بن تميم بن هرمز بن حاتم
وقيل حاتم بن قصي بن يوسف بن يوشع بن ورد بن ابي بطال
علي بن احمد بن محمد بن عيسى بن ادريس بن عمر بن ادريس المثنى بن
ادريس الاكبر بن مظفر بن عبد الله بن ابي محمد الحسن المثنى بن ابي
محمد الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه امهات الطريق
القصد الى الله تعالى على اربعة اشيا من حازهن فهو من الصديقين
المحققين ومن حاز منهن ثلاثا فهو من اوليا الله المقربين ومن
حاز منهن اثنين فهو من الشهدا الموقنين ومن حاز منهن واحدة
فهو من عباد الله الصالحين اولها الذكر وبساطه العمل الصالح
وثمرته النور الثاني التفكر وبساطه الصبر وثمرته العلم الثالث
الفقر وبساطه الشكر وثمرته المزيد منه الرابع الحب وبساطه بغض
الدنيا واهلها وثمرته الوصلة بالمحبوب باب في اداب العزلة
قال رضي الله عنه اعلم ايدك الله انك ان اردت الوصول الى الله
تعالى فاستعن بالله واجلس على بساط الصدق مشاهدا ذاكرا لله
تعالى بالحق واربط قلبك بالعبودية المحضة على سبيل المعرفة ولازم
الذكر والمراقبة والتوبة والاستغفار وانا اشرح لك هذه الجمل
لئلا يقطعك الغلط فيها على سبيل الوصلة وهي ان تقول الله الله

مثلا



مثلا او ما شا الله من الذكر مراقبا لقلبك بالتقوى بترك الدفع
عن نفسك والجلب لها وتجد ذلك في ايتين من كتاب الله عز وجل
قوله تعالى امن هذا الذي هو جند لكم ينصركم من دون الرحمن
الاية فهذه في الدفع والاية في الجلب امن هذا الذي يرزقكم
ان امسك رزقه ووصف الذكر ان تذكر بلسانك وتراقب قلبك
فما ورد عليك من الله من خير قبلته وما ورد عليك من ضده كرهته
راجعا الى الله سبحانه وتعالى في الدفع والجلب كما وصفت لك
واحذر ان تدفع او تجلب لنفسك وعنها شيا الا بالله فان
خامر سرك شي من ذنب او عيب او نظر الى عمل صالح او حال جميل
فبادر الى التوبة والاستغفار من الجميع اما من الذنب والعيب
فواجب شرعا واما من النظر الى العمل الصالح او الحال الجميل فالغه — فالقه
واعتبر باستغفار النبي صلى الله عليه وسلم بعد البشارة واليقين
بمغفرة ما تقدم من ذنبه وما تاخر هذا في معصوم لم يقترف ذنبا
قط وتقدس عن ذلك صلى الله عليه وسلم فما ظنك بمن لا يخلو من
ذنب او عيب في كل وقت من الاوقات واما الجلوس على بساط
الصدق فتحقق باوصافك من الفقر والضعف والعجز والذل واجلس
عليها ناظرا الى اوصافه تعالى من الغنى والقدرة والعزة والقوة
فتلك من اوصاف العبودية وهذه من اوصاف الربوبية والصدق
بلازمه اوصافك ولا تنتقل عنها الى ما ليس لك فتكون من الخاسرين

والبسنى

بقلب الحقايق وقل يا غنى يا قوى يا قدير يا عزيز من للفقير غير
الغنى من للضعيف غير القوى من للعاجز غير القادر من للذليل غير
العزيز فاجلسنى على بساط الصدق والبسنى لباس التقوى الذى هو
خير وهو من اياتك واحجبنى بعظمتك عن كل شى هو لك واملا قلبى نورا
بمحبتك حتى لا يكون فيه متسع لغيرك انك على كل شى قدير اسما النصرة
عند الدخول فى العزلة فاستمسك بها ولا تعجل فى شى من امورك وقل
بسم الله وبالله ومن الله والى الله وعلى الله فليتوكل المومنون
وهذه الاسما تثمر الرضا وسعة الصدر فيما يرد عليك من الضيق فى
العزلة وقل حسبى الله امنت بالله ورضيت بالله وتوكلت على الله
ولا قوة الا بالله وقل فى بعض مناجاتك وسوالك يا من وسع
كرسيه السموات والارض ولا يوده حفظهما وهو العلى العظيم
اسالك الايمان بحفظك ايمانا يسكن به قلبى من هم الرزق وخوف
الخلق واقرب منى بقدرتك قربا تمحق به عنى كل حجاب محقته عن
ابراهيم خليلك فلم يحتج لجبريل رسولك ولا لسواله منك وحجبته بذلك
عن نار عدوك وكيف لا يحجب عن مضرة الاعدا من غيبته عن منفعة
الاحبا كلا انى اسالك ان تغيبنى بقربك منى حتى لا ارى ولا احس
بقرب شى ولا بعده عنى انك على كل شى قدير باب فى ثمرة العزلة
قال رضى الله عنه ثمار العزلة الظفر بمواهب المنة وهى اربعة
كشف الغطا وتنزل الرحمة وتحقق المحبة ولسان الصدق فى الكلمة

قال الله

١٤٥

قال الله تعالى فلما اعتزلهم وما يعبدون من دون الله وهبنا
له الاية باب فى افات العزلة قال رضى الله عنه اعلم ان افات
العزلة فى العوام القاصدين الى الله تعالى على سبيل المعرفة والاستقامة
فى سلوك العلم الى الله تعالى اربع تعلق القلب بالاسباب وركون
النفس الى الجهة المخصوصة من الاكتساب والاكتفا العقل بما يحصل
له من الاقتراب وخطرات العدو بالاماني الصادة عن المراد
واعلم ان افاتها فى خواصهم ايضا اربع الاستيناس بالوسواس والتحدث
بالرجوع الى الناس والتحديد فى الوقت وهو من امارات الافلاس
وملاقات هواتف الحق على زعمه بالمعهود من الحواس ولكل افة سبيل
فى الجهاد بالرد الى اصل التوحيد والمعرفة والحمل على سبيل الاستقامة
فاذا عرض بك عارض من جهة التعلق بالاسباب والركون الى الجهة
المخصوصة من الاكتساب فارجعها الى اصل المعرفة بالسوابق فيما
قسم لها واجرى عليها وقل لها الحديث عند الله عهدا انك لن ترزقى
الا بهذا السبب او من هذه الجهة وضيق عليها بالمعرفة وغرقها
فى بحر التوحيد وقل ما شا الله كان وما لم يشا لم يكن ولذلك
قالوا غرق الدنيا فى بحر التوحيد قبل ان تغرقك وان عرض لك
عارض من جهة اكتفا العقل بما حصل له من علم او عمل او نور او
هدى او خطاب بنجوى فلا تغفل عن السابقة والخاتمة ولا بد من
فعل الواحد المختار الذى يفعل ما يشا ولا يبالى بحسنة المقبل ولا

بسيئة المدبر واذا عرض عارض من خطرات العدو الصادة عن
المراد وهي من ثلاثة اوجه اما من جهة الدنيا او من جهة الاخرة
واما من جهة الالطاف والمنازل والاحوال في الدرجات فهي
صادة عن المراد والمراد المعبود به المحضه ووجود الحق بلا سبب من
الخلق فالله تعالى يقتضي منك ان تكون له عبدا وتحب ان يكون لك
ربا فاذا كنت له عبدا كان لك ربا واذا كان لك ربا من حيث
يرضى كنت له عبدا ولا يدعك تخبره من طريق الحقايق فتكتفي
بالاماني فاعلم هذا الباب واتقن جدا واستعن بالله واصبر
ان الله مع الصابرين فاذا كنت في درجة الخواص من القاصدين
وعرض لك في عزلتك الوسواس بما يشبه العلم من طريق الالهام
والكشف من حيث التوهم فلا تقبل وارجع الى الحق المقطوع به
من كتاب او سنة واعلم ان الذي عارضك لو كان حقا في نفسه
واعرضت عنه الى الحق بكتاب او بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما كان عليك عيب في ذلك لانك تقول ان الله قد ضمن لي العصمة
في جانب الكتاب والسنه ولم يضمنها لي في جانب الكشف والالهام
والمشاهده فكيف تقبل ذلك ولو قبلت ذلك من طريق الالهام ولم
تقبله الا بالعرض على الكتاب والسنة فاذا لم تقبل الا بهما فما لك
تانس بالوساوس المتوهمة فاحفظ هذا الباب تكون على بينة من
من ربك ويتلوه شاهد منه ويتلوا الشاهد ذلك والبينة لا
خطا

١٤٦

لاخطا معها ولا اشكال والحمد لله واذا عرض لك فيها عارض
التحدث بالرجوع الى الناس لتعرض عليهم ما انت فيه فانت
معهم لم تخرج عنهم ولا انفصلت باعتزال بدنك والقلب معهم فاهرب الى — ولا تغتر
الله تعالى فان من هرب الى الله اواه ووصف الهرب الى الله
تعالى بالكراهة لجانبهم والمحبة لجانب الحق سبحانه باللجا والاعتصام
به ومن يعتصم بالله فقد هدي الى صراط مستقيم واذا عرض
لك عارض التجديد فجاهده بالعوارض الممكنة في العلم الحايلة
على ذلك مما يجوز ان يكون واصرف همتك الى الله بالتقوى كي
يجعل لك من ذلك مخرجا ويرزقك من حيث لا تحتسب فان
جاذبتك هواتف الحق فاياها الاستشهاد بالمحسوسات
على الحقايق الغيبيات ولا تردها الى ذلك فتكون من الجاهلين ولا
تدخل في شي من ذلك بعقلك وكن عند ورودها كما كنت قبل
ظهورها حتى يتولى الحق سبحانه وتعالى بيانها وايضاحها
ويتولى هداك وهو يتولى الصالحين باب في جهاد العدو
قال رضي الله عنه من اراد ان لا يكون للشيطان عليه سبيل
فليصحح الايمان والتوكل والعبودية لله على بساط العجز واللجا
الى الله تعالى والاستعاذة بالله قال الله تعالى انه ليس له سلطان
على الذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون وقال تعالى ان عبادي
ليس لك عليهم سلطان وقال عز وجل واما ينزغنك من الشيطان

نزغ فاستعذ بالله وتصحيح الايمان بالشكر على النعما والصبر
على البلا والرضا بالقضا وصحة التوكل بهجران النفس ونسيان
الخلق والتعلق بالملك الحق وملازمة الذكر واذا عارضك عارض
يصدك عن الله فاثبت قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا
لقيتم فية فاثبتوا واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون وتصحيح العبوديه
بملازمة الفقر والعجز والضعف والذل لله واضدادها او
صاف الربوبيه فما لك ولها ولازم اوصافك وتعلق باوصاف
الله سبحانه وقل من بساط الفقر الحقيقي يا غني من للفقير غيرك
ومن بساط الضعف يا قوي من للضعيف غيرك ومن بساط
العجز يا قادر من للعاجز غيرك ومن بساط الذل يا عزيز
من للذليل غيرك تجد الاجابة كانها طوع يديك واستعينوا
بالله واصبروا ان الله مع الصابرين ومن اخلد الى الارض
الشهوات وارتكب طرق الشبهات ولم يتورع من الاقوات
وركن الى الراحات والمالوفات من العادات واتبع الهوى
ولم تساعده نفسه على التخلي وغلب عن التحلي فعبوديته في
امرين احدهما معرفة النعم من الله فيما وهب له من الايمان
والتوحيد اذ حببه في قلبه وزينه وكره اليه اضداده الكفر
والفسوق والعصيان فيقول يا رب انعمت علي بهذا وسميتني
راشدا فكيف اياس منك وانت تمدني بفضلك وان كنت متخلفا

فارجوا

فارجوان تعذبني

فارجوان تقبلني وان كنت زايغا والامر الثاني اللجا والافتقار الى
الله تعالى دايما وتقول رب سلم سلم ونجني وانقذني فلا طريق
لمن غلبت عليه الاقدار وقطعته العبوديه المحضه لله مع عدم
التفكر والاعتبار الا هذا ان الامران فان ضيعتهما فالشقوة
حاصله والبعد لازم والعياذ بالله وقال رضي الله عنه مخازي
الشيطان اربعة اما ان تجلس متفكرا فيما يقربك الى الله فتاتيه
او متفكرا فيما يبعدك عنه فتجتنبه واما ان تجلس متفكرا فيما سلف
من ذنوبك فتستغفر وتشكر واما ان تجلس فيما سبق من حسن عملك
فتشكر وتستغفر فتشكر الله الذي من عليك به وتستغفر الله من
النظر والاعتماد عليه الا على فضله ورحمته وقال رضي الله عنه
ان اردت ان تغلب العدو فعليك بالايمان والتوكل وصدق
العبوديه والاستعاذة بالله من نزغاته قال الله تعالى انه ليس
له سلطان على الذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون وقال تعالى ان
عبادي ليس لك عليهم سلطان وقال تعالى واما ينزغنك من الشيطان
نزغ فاستعذ بالله وقال رضي الله عنه اتخذ الله وليا والشيطان
عدوا وقد استرحت وقال رضي الله عنه قيل لي اتريد ان يغنيك
الله حتى تغنى بك من احب او توسل او دعا او سال قلت كيف لي
بذلك قال لا تتخذ منهم عدوا ولا حبيبا واتخذ الله حبيبا قلت كيف
كيف بالعداوة في الله والمحبة فيه قال ذلك بالله لا بالنفس ولا

فان احببت او ابغضت بالعلم فاعط العلم حقه ولا تتخذ الشيطان
وليا ومن يتخذ الشيطان وليا من دون الله فقد خسر خسرانا مبينا
فاذا احببت بالعلم فاحببه معك ما وافق الطاعه فان خالف
ابغضت بالعلم ما دام مع المخالفه وسرك قاعد على بساط الايمان
تحبه وتناويه بمخالفته ظاهر العلم فتنبه في هذا الباب فانه
موضع المزلة للجهال واستعن بالله فانه لا معين لك غيره
باب في الخواطر قال رضي الله عنه كل علم يسبق اليك فيه الخواطر
ويتبعها الصور وتميل اليها النفس وتلتذ بها الطبيعه فارم به
وان كان حقا وخذ بعلم الله الذي انزله على رسوله صلى الله عليه وسلم
واقتد به وبالخلفا والصحابه والتابعين من بعدهم وبالهداة
الايمه المبرئين من الهوى ومثا بعته تسلم من الشكوك والظنون
والاوهام والدعاوي الكاذبه المضله عن الهدى وحقايقه وما
ذا عليك ان تكون عبد الله ولا علم ولا عمل وحسبك من العلم
العلم بالوحدانيه ومن العمل محبة الله ومحبة رسوله صلى الله عليه
وسلم ومحبة الصحابه واعتقاد الحق للجماعه وحقيقة المحبه متابعة
المحبوب في جميع الاحوال انظر الى قوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله
فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم الايه قال رجل متى الساعه يا رسول الله
قال ما اعددت لها قال لا شي الا اني احب الله ورسوله فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم المرء مع من احب وقال رضي الله عنه كل خاطر او حركة

تمر على القلب ولا تثبت لها في برازخ الايمان ومستودع الفضل والامتنان
لتعبده بما استقر وثبت من الاحسان ولو تركتك واياها لادتك
الى محل الخسران بدليل التناجي بالاثم والعدوان الم تسمع الى قوله
تعالى يا ايها الذين امنوا اذا تناجيتم فلا تتناجوا بالاثم والعدوان
وقال رضي الله عنه قرات سورة الاخلاص والمعوذتين ذات
ليله فلما انتهيت الى قوله تعالى من شر الوسواس الخناس الذي يوسوس
في صدور الناس مرات بعد ذلك فقيل لي شر الوسواس وسواس
يدخل بينك وبين حبيبك يذكرك افعالك السيئه وينسيك الطافه
الحسنه ويكثر لديك ذات الشمال ويقلل عندك ذات اليمين ليعدل
بك عن حسن الظن بالله وكرمه الى سو الظن بالله ورسوله فاحذر
هذا الباب فقد اخذ منه خلق كثير من الزهاد والعباد واهل
الورع والاجتهاد وقال رضي الله عنه اذا كثرت عليك الخواطر
والوساوس فقل سبحان الملك الخلاق ان يشا يذهبكم ويات
بخلق جديد وما ذلك على الله بعزيز وقال رضي الله عنه انا اردت ان
تسلم من الوسواس فلا تدبر لغد ولا لبعد غد وقال رضي الله عنه
في وسايل الشيطان لعنه الله فقال من الصور يكلمك ومن المثال يخالفك
وبالخواطر ينبهك وبالوسوسة يحركك وبحق الحقيقه يستولي في حق
الكفار باب في التوبه قال رضي الله عنه لم يكن هكذا ثلاث التوبة
والتقوى والحذر وقوامها بثلاث الذكر والاستغفار والصمت عبودية لله

وحصن هذه السنة باربع الحب والرضا والزهد والتوكل وقال
رضي الله عنه اذا فاتتك التقوى في الاستقامة فلا تفتك في التوبة
والانابة وقال رضي الله عنه الق نفسك في باب الرضا والخلع عن
عزائمك وارادتك حتى عن توبتك بتوبته قال الله تعالى ثم تاب عليهم
ليتوبوا وقال رضي الله عنه اللهم اني تبت اليك فاعفني وقيد لي وقوني
وانصرني وثبتني واعصمني واستر لي بين خلقك ولا تفضحني عند
رسولك فقيل له انك مشرك فقلت كيف فقال انك خفت الفضيحة
عند الخلق وانما تخاف الفضيحة عند الناس فخف ان يفضحك الله بين
الناس ويكون قلبك متعلقا بالله لا بالناس وتعلم ان احدا منهم
لا ينفعك ولا يضرك فما دام قلبك متعلقا بعلمك وقدرتك وجدك
واجتهادك فلست براج لله حتى تياس من الكل متعلقا بالرجا في
الله في كل نفس فتجد الروح والمدد ابدا من الله وان لم تنل حاجتك
وتقطعك بذلك النور من النظر الى غيره ويضيق عليك وقال رضي الله عنه
رايت النبي صلى الله عليه وسلم يقول هدي لسنتي من امن بالله
واليوم الاخر واعرض عن الدنيا واقبل على الاخرة وعزم ان لا
يعصي الله وان عصاه استغفر وتاب واناب فقلت ما تاب واناب
قال تاب من معصية الله واناب من طاعة الله الى الله باب
في الاستغناء قال رضي الله عنه احصن الحصون ما اخبرك عنه من الاستغناء
وحقيقته ان لا يكون لك مع غير الله قرار قال الله تعالى وما كان

الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون وقال
رضي الله عنه رايت كاني في جماعة من الصالحين ووجوه شبه الحنابر
يحملون على الناس حملا شديدا فكل من حملوا عليه منهم اسقطوه الا

القليل وكنا ناخذ في حديثهم فاذا برجل يقول لنا اشكروا الله
واستغفروه ثم توبوا اليه ان ربي رحيم ودود ولو شاء الله
لسلطهم عليكم كما سلطهم على من كان قبلكم فقال اكفاركم خير من اولئكم
ام لكم براءة في الزبر ولا براءة فاستغفروه وتوبوا اليه وقال
رضي الله عنه هممت بلقا ملك من الملوك فعارضني ذنب فكلما استغفرت
ضعفت فقيل لي قل اللهم اني اسالك الصلابة في الدين والعمل
باليقين واعوذ بك من لقاذني فان ذلك مما يضعف قلبي واشهدني
اياك بالاستشهاد فهو اقوى لسري ولبي اللهم استرني بعزتك
وارحمني برحمتك واقدرني بقدرتك وامدني بمشيئتك وعلمني علما
يوافق علمك وهب لي حكما يصادف حكمك واوجد لي لسان الصدق
في عبادك وكن لي سمعا وبصرا ولسانا وقلبا وعقلا ويدا ورجلا
ومويدا واعصمني من الخطا والزيغ والطغيان والكذب في
الاقوال والعقود والاحوال والظنون والاوهام والبصائر
والابصار والخواطر والافكار وفي خفي الهواجس والوساوس والهم
والفكر والعذر والارادات والحركات والسكنات فيما علمت بالعالم
الخفيا انت ربي وعلمك حسبي اسالك ولا افضل ان ربي غني كريم وانما

٢ هي عبودية تجري على ما شئنا من الدعا والسوال والتفصيل والاجمال
والاقوال والافعال وغير ذلك مما تجري على الا يكتسب وتعطي بلا كسب والعقود والاحوال صح
ولا سؤال انه بكل شي عليم وقال رضي الله عنه رايت في النوم اناسا ام
سته او سبعه يخوضون في الغيبه وفيهم كبير لهم يعتمدونه ورجل واقف
علي وعليهم جميعا فقال هذا الا يكشف الضر ولا يعين به واما الخير فلا يملكه
لنفسه فكيف يملكه لغيره اذن لا تسمع من الله وقلت سمع من اعداء الله فهو
ممن اتخذ الشيطان وليا من دون الله ومن يتخذ الشيطان وليا من دون
الله فقد خسر خسرانا مبينا ثم قال اللهم فرق بينهم وبين ما يعتمدون وحل
بينهم وبين ما يشتهون وخذهم عما هم فيه يخوضون ثم قال وامهلهم رويدا
فعن قريب ترى فيهم ما يوعدون فاهتزت نفسي لما يوعدون فقال
تادب بتادب رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله تعالى فاصبر ان وعد الله
حق واستغفر لذنبك وسبح بحمد ربك الايه شغله بما هو اولى به من التنزيه
والاجلال وقال تعالى فاصبر ان وعد الله حق فاما نرينك بعض الذي
نعدهم او نتوفينك فالينا يرجعون عرض له بالوفاه ليشغله عن النظر لما
يوعدون ثم قال فاما نذهبن بك فانا منهم منتقمون او نرينك الذي
وعدناهم فانا عليهم مقتدرون ثم قال له رب اما تريني ما يوعدون رب
فلا تجعلني في القوم الظالمين وانا على ان نريك ما نعدهم لقادرون الى قوله
نحن اعلم بما يصفون ثم قال واصبر على ما يقولون واهجرهم هجرا جميلا هجر من لا
يرى الفعل الا من الله عز وجل باقي الذكر قال رضي الله عنه الاذكار اربعة
ذكر تذكره

ذكر تذكره وذكر تتذكر به وذكر يذكرك وذكر تذكر به فالذكر الاول
حظ العوام وهو الذي تطرد به الغفله او ما تخاف من الغفله والثاني
تذكر به اي مذكور اما العذاب واما النعيم واما البعد واما القرب
او غير ذلك واما الله عز وجل والثالث ذكر يذكرك مذكورات اربعا
الحسنات من الله والسيئات من قبل النفس او من قبل العدو وان كان
الله هو الخالق لها والرابع ذكر تذكر به وهو ذكر الله لعبده وهو
ليس للعبد فيه متعلق وان كان يجري على لسانه وهو موضع الفنا بالذكر
او بالمذكور العلي الاعلى فاذا دخلت فيه صار الذاكر مذكورا والمذكور
مطلب ذاكرا وهو حقيقة ما ينتهي اليه في السلوك والله خير وابقى وعليك ايها
الاخ بالذكر الموجب للامن من عذاب الله في الدنيا والاخره وهو
الموجب ايضا لرضوان الله في الدنيا والاخره فتمسك به وداوم عليه
وهو ان تقول الحمد لله واستغفر الله ولا حول ولا قوة الا بالله فالحمد لله
بازاء المنن والاحسان من الله واستغفر الله بازاء ما من قبل النفس وما
من قبل العدو ومن الاثام وان كان من الله خلقا واراده وان كان
ولا حول ولا قوة الا بالله بازاء عوارض ما يرد من الله اليك وما يصدر
اليه منك وتنبه فان الشر قل ما يقع في الذكر او في الفكر او في السكوت
والصمت الاعلى واحد من هذه الاربعه الحسنه والسيئه فقل الحمد لله
واستغفر الله وان عرض لك عارض من الله او من نفسك لم يكن بعد من
خير او شر فلست بقادر على دفعه او جلبه فقل لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

واجمع بين هذه الاذكار الثلاثه في عموم الاوقات وداوم عليها تجد
بركتها ان شا الله تعالى والسلام وقال رضي الله عنه اقرع باب الذكر
باللجا والافتقار الى الله تعالى على لازمة الصمت عن الامثال والاجناس
ومراعاة السر عن محادثة النفس في جميع الانفاس ان اردت الغنى
وقال رضي الله عنه حقيقة الذكر ما اطمان بمعناه القلب وتجلى في
حقايق سحايب انوار سمايه الرب وقال رضي الله عنه هن ثلاث
فرغ لسانك للذكر وقلبك للشكر وبدنك لمتابعة الامر وانت اذا من
الصالحين وقال رضي الله عنه حقيقة الذكر الانقطاع من الذكر الى
المذكور وعن كل شي سواه بقوله تعالى واذكر اسم ربك وتبتل اليه تبتيلا
اى انقطع اليه انقطاعا برفض ما سواه وقال رضي الله عنه اذا
ثقل الذكر على لسانك وكثر اللغو في مقالك وانبسطت الجوارح في شهواتك
وانسد باب الفكره في مصالحك فاعلم ان ذلك من عظيم اوزارك او
لكون ارادت النفاق في قلبك فليس لك طريق الى التوبة والاصلاح
والاعتصام بالله والاخلاص في دين الله تعالى الم تسمع الى قوله تعالى
الا الذين تابوا واصلحوا واعتصموا بالله واخلصوا دينهم لله فاولئك
مع المومنين ولم يقل من المومنين فتامل هذا الامر ان كنت فهما بـ
في المناجاه قال رضي الله عنه بسط المناجاه اربعة اما ان تناجيه من اوصافك
ناظرا الى اوصافه واما ان تناجيه من اوصافه وانت ناظر الى اوصافك
واما ان تكون فانيا باوصافه عن اوصافك او تكون باقيا باوصافه
في اوصافك او يجلسك الحق على بساط الحاجات ترمق ببصر قلبك سد الخلل

والفاقات

والفاقات او تكون ذاكرا للمنه ويكون البساط ههنا الذكر او يكون
اجلسك على بساط النعمه واوصاف العبد الفقر والفاقه والعجز والضعف
والحاجه والمسكنه والجهل والذل وقال رضي الله عنه الهي كرمك
ادناني وفي حضرتك الفاني وبشمايل عزك ردانى فلا الملايكة تونسني
ولا الجن والانس توحشني وقال رضي الله عنه الهي مننت علي بالتوحيد
والايمان والمحبه والطاعه فاخذت مني الغفله والشهوه والمعصيه
وطرحتني النفس في بحر الظلمه وهي ظلمات وعبدك مسجون محزون
مغروق مهموم قد التقمه حوت الهوى وهو ينادي بك نداء المحبوب
المعصوم نبيك ورسولك يونس صلى الله عليه وسلم ويقول لا اله الا انت
سبحانك اني كنت من الظالمين فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجي
المومنين فاستجب لنا كما استجبت له وانبذنا بعراة المحبه في محل التوحيد
والوحده وانبت علينا اشجار اللطف والحنان فانك انت الله الغفور
الرحيم الودود الملك المنان فليس الا انت وحدك لا شريك لك ولست بمخلوق
وعدك من آمن بك اذ قلت فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجي المومنين
وقال رضي الله عنه كيف يامن مع العدل من عرف عدله ام كيف يياس مع
الشر من علم فضله ام كيف يجهل من يرى تقلب الليل والنهار والقلوب
والابتلا والشده والرخا والمنع والعطا وقال رضي الله عنه فالحني مرة وقال
انظرني اى حالة تحب ان تلقاني فارجعت الامر اليه فقلت اسالك توحيدا
من توحيدك وايمانا من ايمانك وحبا من حبك وشوقا اليك بالشوق اليك منك
فقال هي لك هذه الاربعه بدلا بل ثلاث وهي ان تشرب ثلاث شربات

من حوض محمد صلى الله عليه وسلم واحده الآن وقال فشربت وواحده
في مرضك الذي تموت فيه او قال منه وقال وواحده عند خروج
روحك او قال نفسك فاذا امرضت وشفيت منها فلى علامة موتك
فباي يد تريد ان تشرب ابيد عثمان ام بيد الرسول ام بيد الحق
سبحانه وقال رضي الله عنه يا الله يا ولي يا نصير يا غني يا حميد اعوذ بك
من دنيا لا يكون فيها نصيب لوجهك ومن عمل اخره يكون فيه حظه
لغيرك واعوذ بك من حركة تعرى عن الاقتدا بسنة رسولك صلى الله عليه وسلم
ومن ضروره لا تودي الى حقيقة معرفتك واعلو ابقلبي في حضرتك واغنني
عن رعايتي له برعايتك انك على كل شي قدير يا عزيز يا حكيم انك قد آتيت
من شيت بما شيت كيف شيت على ما شيت فايدني بنصرك لخدمة اوليائك
واوسع صدري لمعرفتك عند ملاقات اعدائك واجلب لي من رضيت عنه
حتى اخضع له واذل كما جلبته لمحمد رسولك صلى الله عليه وسلم واصرف
عني كيد من سخطت عليه كما صرفته عن ابراهيم خليلك واتنا اجرنا
في الدنيا بالعافية من اسباب النار ائك ومن ظلم كل جابر جبار ردهم
وبسلامة قلوبنا من جميع الاغيار بغض لنا الدنيا وحبب لنا الاخره
واجعلنا فيها من الصالحين انك على كل شي قدير يا الله يا عظيم يا
سميع يا عليم يا بر يا رحيم عبد قد احاطت به خطيأته وانت العظيم
وندآي كانه لا يسمع وانت السميع وقد عجزت عن سياسة نفسي وانت
العليم وانا لي برحمتها وانت البر الرحيم كيف يكون ذنبي عظيم مع عظمتك
ام كيف تجيب من لم يسالك وتترك من سالك ام كيف اسوس نفسي بالبر وضعفي
لا يعزب عنك ام كيف ارحمها بشي وخزاين الرحمة بيدك الهي عظمتك ملات

قلوب

قلوب اوليائك فصغر لديهم كل شي فاملا قلبي بعظمتك حتى لا يصغر ولا يعظم
لديه شي واسمع ندائي بخصايص اللطف فانك السميع من كل شي الهي سترت
عني مكاني منك حتى عصيتك وانا في قبضتك واجترحت ما اجترحت فكيف لي
بالاعتذار اليك الهي معصيتك نادتني بالطاعه وطاعتك نادتني بالمعصيه
ففي ايهما اخافك وفي ايهما ارجوك ان قلت بالمعصية بالمعصيه فابلتني بفضلك
فلم تدع لي خوفا وان قلت بالطاعه فابلتني بعدلك فلم تدع لي رجا فليت
شعري كيف ارى احساني مع احسانك ام كيف اجهل فضلك مع عصيانك فرج
سران من سرك وكلاهما دالان على فضلك معرفتك فبالسر الجامع الدال عليك
لا تدعني لغيرك انك على كل شي قدير يا الله يا الله يا فتاح يا غفار يا منعم
يا هادي يا ناصر يا عزيز هب لي من نور اسمايك ما اتحقق به حقايق
ذاتك وافتح لي واغفر لي وانعم علي واهدني وانصرني واعزني يا معز يا
مذل لا تذلني بتدبير مالك ولا تشغلني عنك بما لك فالكل كلك والامر امرك
والسر سرك عدمي وجودي ووجودي عدمي فالحق حقك والجعل جعلك ولا
اله غيرك وانت الحق المبين يا عالم السر واخفى يا ذا الكرم والوفا علمك قد
احاط بعبدك وقد شق من طلبك فكيف لا يشقى من طلب غيرك تلطفت بي
حتى علمت ان طلبي لك جهل وطلبي لغيرك كفر فاجرني من الجهل واعصمني من
الكفر يا قريب انت القريب وانا البعيد قربك ايا سني من غيرك وبعدي عنك
ردني للطلب منك فكن لي بفضلك حتى تمحوا طلبي بطلبك يا قوي يا عزيز انك على كل
شي قدير وقال رضي الله عنه الهي معصيتي قطعت املي من كل شي الا منك والحمد لله
الهي ان غلبني شي غلبته بنور وجهك والحمد لله وقال رضي الله عنه يا اول يا اخر
يا ظاهر يا باطن بالسر المصون في اسمايك سربل باطني بحقايق توحيدك واغنني قلبي
لي كلا الوصفين وهب لي تقواك في الامرين فانك اهل التقوى واهل المغفره يا
في المراقبه ثم عليك ايها السالك لطريق الاخره بتحصيل ما امرت به في ظاهرك

وباطنك فاذا فعلت ذلك فاجلس على بساط المراقبه وخذ في التخليص لباطنك حتى
لا يبقى فيه شي عنه نهاك واعط الجد حقه واقبل النظر الى ظاهرك ان اردت
فتح باطنك لاسرار ملكوت ربك فما ورد عليك من خطرات تصدك عن مرادك
فاعلم ولا اقرب بك منك علما بما شر قلبك بتكرير النظر في جلب منافعك ودفع
مضارك وانظر هل من خالق غير الله يرزقكم من السما والارض وان من الارض
نفسك ومن السما قلبك فاذا نزل من السما الى الارض شي فمن ذا الذي يصرفه
عنك غير الله يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السما وما يعرج
فيها وهو معكم اينما كنتم فاعط المعيه حقها بلزوم العبوديه له في احكامه
ودع عنك منازعة الربوبية في افعاله فان من ينازعه يغلب وهو القاهر
فوق عباده وهو الحكيم الخبير نعم الحق ما اقول لك ما من نفس من انفاسك
الا والله متوليه مستسلما كنت او منازعا الا انك تريد الاستسلام في وقت
وياتي الا النزاع وتريد النزاع في وقت اخر ويابى الا الاستسلام فدلت
هذه على الربوبيه في جميع افعاله ولا سيما عند من اشتغل بمراعات قلبه
لتحصيل حقايقه فاذا كان الامر بهذا الوصف فاعط الادب حقه فيما يرد
عليك بان لا تشهد لشي منك اولية الا باوليته ولا اخر الا باخريته ولا
ظاهر الا بظاهريته ولا باطنا الا بباطنيته فاذا انتهت لما اول الاول ونظرت
لما ياول فيما ياول فان صدك عليك خاطر من محبوب يوافق النفس او مكروه
لا يلايمها مما لم يحرم الشرع فانظر لما يخلق الله فيك باثر ما يخطر ببالك فان
وجدت تنبيها عن الله تعالى فعليك بالتحقق به فذلك ادب الوقت عليك ولا
ترجع الى غيره ذلك فان لم تجد السبيل الى التحقق به فعليك بالدعا في جلب
المنافع ودفع المضار فعرس بين يديه فهو ادب الوقت عليك ومهما
رجعت الى غيره فقد اخطات سبيلك فان لم يكن ذلك منك فعليك بالتوكل
والرضا والتسلم فان لم تجد السبيل اليه فعليك بالدعا في جلب المنافع ودفع المضار

بشرط الاستسلام

كراس ثاني

١٥٧

بشرط الاستسلام والتفويض واحذر كل من الاختيار فانه شر عند
ذوي الابصار فاذا هي اربعة اداب ادب التحقق وادب التفرس وادب
التوكل وادب الدعا فمن تحقق به حفظ منه ومن عرس عنده كفي من
غيره بربه ومن توكل عليه كفي من اختيار نفسه باختيار ربه
ومن دعاه بشرط الاقبال والمحبه اجابه انشا فيما يصلح له او منعه
انشا فيما لا يصلح له ولكل ادب بساط البساط الاول بساط التحقق
اذا ورد عليك خاطر من غيره وكشف لك عن صفاته فكن هنالك
لسرك وحرام عليك ان تشهد غيره البساط الثاني بساط التعريس اذا
ورد عليك وارد خاطر من غيره وكشف لك عن افعاله فعرس هنا
بسرك وحرام عليك ان تشهد غير صفاته شاهدا او مشهودا
وفي الاول فنا الشاهد وبقا المشهود البساط الثالث بساط التوكل
فاذا ورد عليك خاطر من غيره اعني ما تقدم ذكره من محبوب او مكروه
وكشف لك عن عيوبك جلست على بساط محبته متوكلا عليه راضيا
بما يبدو لك من اثار فعله وانوار محبته البساط الرابع الدعا فان ورد عليك
خاطر من غيره وكشف لك عن فقرك اليه فقد دلك على غناه فاتخذ الله
الفقر بساطا واحذر ان تنزل عن هذه الدرجه الى غيرها فتقع في مكر
من حيث لا تعلم واقل ما يكون منك اذا نزلت عنها ان ترجع الى نفسك
مدبرا لها او مختارا فاشرف احوالك ولا حال لك ان تحملها على الجد الا
جتهاد اما في ظاهرك واما في باطنك طمعا ان تدفع بذلك عن نفسك

٦٠

واما اسوا حالك ان كابرت ان تدفع عنها ما اراد الله ان يدفعك فيكون
اذا نازعته فيما لا يريد دفعه عنك واقل ما في هذا الباب دعاوى
الشرك بانك غلبت وما غلبت فان كنت غالبا فكن حيث شيت ولن
تكون حيث شيت ابدا فادل اجزها دك على عظيم جهلك بافعال الله
وما اقبح عبدا جاهلا او عالما فاسقا فما ادرى باي الوصفين اصفك
ابالجهل ام بالفسق ام بهما جميعا نعوذ بالله من تعطيل النفس عن
المجاهدات ومن خلو القلب عن المشاهدات اذ التعطيل ينفي الشرع
والخلو ينفي التوحيد وحاكم الشرع ينفي قد جا بهما فاخرج عن
منازعة ربك تكن موحدا واعمل باركان الشرع تكن سنيا واجمع بينهما
بعين التاليف تكن محققا اولم يكف بربك انه على كل شي شهيد ثم
ان خطر لك في مراقبتك ايضا خاطر من مكروه في الشرع او محبوب فيه
مما قد سلف منك فانظر ما تذكر به وتنبه فان ذكرت الله به
فادبك توحيده على بساط تفريده فان لم فادبك رويه فضله فيما
حلاك به من لطيف رحمته وزينك من طاعته بتخصيص محبته على بساط
مودته فان نزلت عن هذه الدرجه ولم تكن هناك فادبك رويه
فضله اذ سترك فيما اقترفت من معصيته ولم يكشف سترك لاحد
من خلقه فان صرفت عن هذا الباب وذكرت معصيتك ولم تذكر
ما تقدم من الاداب الثلاثه فكن باداب الدعا في التوبه منها
او من مثلها وطلب المغفره لها جسها يطلبه الجاني المحاط به هذا

في جانب

١٥٤ في جانب المكروه في الشرع واما اذا ورد عليك خاطر من طاعه تقدمت
وذكرت من افاركها فلا تقرن عينا بها بل نفسها فاذا قررت عينا
بها بغيره فقد سقطت عن درجة التحقيق فان لم تكن في هذه المنزله
فكن في التي تليها وهو ان تشهد عظيم فضل الله عليك اذ جعلك من اهلها
ومبرا منها ان ترزق خيرا منها بل من علاماتها الداله على صحتها
وان لم تتبوا هنا وبوات فيما دونها فادبك تدقيق في تلك الطاعة
هل هي هي وانت سالم من المطالبه ام هي بعكس ذلك وانت ماخوذ بها
نعوذ بالله من حسنات تعود سيئات وبدا لهم من الله ما لم يكونوا
يحتسبون فاذا نزلت من هذه الدرجه الى غيرها فادبك طلب
النجاه منها بحسنها وسيئها ولكن هروبك من حسناتك اكثر من هروبك
من سيئاتك ان اردت ان تكون من الصالحين وقال رضي الله عنه اعلم
انك ان اردت ان يكون لك نصيب مما للاولياء الله تعالى فعليك برفض
الناس جملة الا من يدلك على الله باشارة صادقه واعمال ثابته لا
ينقضها كتاب ولا سنه واعرض عن الدنيا بالكليه ولا تكن ممن يعرض
عنها ليعطى شيا على ذلك بل كن في ذلك عبد الله امرك ان ترفض عدوه
فاذا كنت في هاتين الخصلتين الزهد في الدنيا والاعراض عن الناس فاقم
مع الله بالمراقبه والتزم التوبه بالرعايه والاستغفار والانابه
والخضوع للاحكام بالاستقامه وتفسير هذه الاربعه ان تكون
عبد الله فيما تاتي وتذر وتراقب ان لا ترى في المملكه شيا لغيره

بغيره

فان ابيت بعد انادتك هواتف الحق من انوار العز انك قد عميت عن طريق
الرشد من ابن لك القيام مع الله بالمراقبه وانت تسمع وكان الله على كل
شي رقيبا فهناك تدركك من الحيا ما يحملك على التوبه بما ظننت انه قربه
فتلزم التوبه بالرعاية لقلبك ان لا تشهد ذلك منك بحال فتعود
الى ما خرجت عنه فان صحة هذه منك زادتك الهواتف ايضا من قبل
الحق التوبة منك بدوها والانابه منه تتبعها واستغفالك بما هو وصف
لك حجاب عن مرادك فهناك تنظر اوصافك فتستعيذ بالله منها
فتاخذ في الاستغفار والانابه فالاستغفار طلب الستر من اوصافك
بالرجوع الى اوصافه فان كنت بهذه الصفه اعني الاستغفار والانابه
ناداك من قريب اخضع لاحكامي ودع عنك منازعتي واستقم مع
ارادتي برفض ارادتك وانما هي ربوبية تولت عبوديه فكن عبدا
مملوكا لا يقدر على شي فمتى رايت منك قدره وكلتك اليها وانا
بكل شي عليم فان صح لك هذا الباب ولزمته اشرفت من هناك على
اسرار لا تكاد تسمع من احد من العالمين باب في اداب
القبض والبسط قل ما يخلوا العبد منهما وهما يتعاقبان كتعاقب
الليل والنهار والحق يقتضي منك العبوديه فيهما فمن كان وقته القبض
فلا يخلوا ان يعلم سببه او لا يعلمه واسباب القبض ثلاثه ذنب احدثته
او دنيا ذهبت عنك او نقصت لك او ظالم يوذيك في مالك او نفسك
او في عرضك او ينسبك لغير دين او غير ذلك فاذا ورد عليك القبض

من احد

من احد هذه الاسباب فالعبوديه ان ترجع الى العلم مستعملا له
كما امرك الشرع اما في الذنب فبالتوبه والانابه وطلب الاقاله واما
فيما ذهب عنك من الدنيا او نقص فبالتسليم والرضا والاحتساب وما
فيما يوذيك به ظالم فبالصبر والاحتمال واحذر ان تظلم نفسك فتنتصر
لها فتبعد الحق في حق الظالم فيجتمع عليك ظلمان ظلم غيرك لك وظلمك
لنفسك فان فعلت ما الزمت من الصبر والاحتمال اثابك سعة الصدر
حتى تعفو وتصفح وربما اثابك من نور الرضى ما ترحم به من ظلمك فتدعو
له فتجاب فيه وما احسن حالك اذا رحم الله بك من ظلمك فتلك درجة
الصديقين الرحما وتوكل على الله ان الله يحب المتوكلين واما اذا و
رد عليك القبض ولم تعلم له سببا فالوقت وقتان ليل ونهار
فالقبض اشبه شي بالليل والبسط اشبه شي بالنهار فاذا ورد القبض
بغير سبب تعلمه فالواجب السكون والسكون عن ثلاثة اشيا عن
الاقوال والحركات والارادات فان فعلت فعن قريب يذهب
عنك الليل بطلوع نهارك او يبدو لك نجم تهتدي به او قمر تستضي
به او شمس تبصر بها والنجوم نجوم العلم والقمر قمر التوحيد والشمس
شمس المعرفه وان تحركت في ظلمة ليلك فقل ما تسلم من الهلاك واعتبر
بقوله تعالى ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا
من فضله ولعلكم تشكرون فهذا احكم العبوديه في القبض جميعا
واما من كان وقته البسط فلا يخلو من ان يعلم له سببا او لا يعلمه

فالاسباب ثلاثه السبب الاول زيادة الطاعه او نوال من المطاع كالعلم
والمعرفه والسبب الثاني زيادة من دنيا بكسب اوكرامه اوهبه اوصله
والسبب الثالث بالمدح والثنا من الناس واقبالهم عليك وطلب الدعا
منك وتقبيل يدك فاذا ورد عليك البسط من احدهن الاسباب فالعبوديه
تقتضي ان ترى النعمه والمنه من الله عليك في الطاعه والتوفيق فيها
وتيسير اسبابها واحذر ان ترى شيا من ذلك من نفسك وحسنها
ان يلازمك الخوف خوف السلب مما به انعم الله عليك فتكون ممقوتا
هذا في جانب الطاعه والنوال من الله تعالى واما الزياده من الدنيا
فهي نعمة ايضا كما الاولي وخف مما بطن من آفاتها وغوايلها وتصرفها
وجهة كسبها الي غير ذلك من الواجبات والمندوبات والمحرمات
واما منع الناس لك وثناهم عليك فالعبوديه تقتضي شكر النعمه لما مدح
ستر عليك وخوف من الله ان يظهر ذرة مما بطن منك فتمقتك اقرب
الناس اليك واما البسط الذي لا تعلم له سببا فحق العبوديه فيه ترك
السوال والادلال والصوله على النسا والرجال اللهم الا ان تقول سلم
سلم الي الممات هذه اداب القبض والبسط في العبوديه جميعا ان عقلت
والسلام باب في اداب الفقد والوجد قال رضي الله عنه اعلم ان
الفقد والوجد يتعاقبان عليك كتعاقب الليل والنهار ومدار
هذا الامر علي اربعه كن شاكرا لانعم الله اذا وجدت وراضيا عن
الله اذا فقدت وباذلا للفضل اذا رزقت ولا تحزن علي الشي تحزن

عليك وا

١٥٦

عليك واحزن بالامانه اذا اردت واسلم وجهك الي الله في كل امر قصدت
فان حاجوك فقل اسلمت وجهي لله الايه ولا تكن عابدا امكابدا ولا زاهدا
معاندا ولا عاصيا متمردا ولا مقترفا جاحدا فان حظيت بالاربع الاول ل
فقد دخلت في ثنا الله تعالى لقوله تعالى شاكرا لانعمه اجتباه وهداه
الي صراط مستقيم باب في الاقتدا قال رضي الله عنه حقيقة القدوه
ان يكون ياسه ممن يحب اشد من ياسه ممن يبغض وقال رضي الله عنه
رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ما حقيقه
المتابعه روية المتبوع عند كل شي ومع كل شي وفي كل شي وقال رضي الله
عنه كل شيخ لم تصل لك الفوايد منه من ورا حجاب فليس بشيخ وقال
رضي الله عنه الشيخ من دلك علي راحتك لا من دلك علي تعبك وقال رضي الله عنه
ليس الرجل الكامل من جبى في نفسه انما الرجل الكامل من جبي به غيره
وقال رضي الله عنه ليس الرجل الكامل من سقط الخوف عنه في نفسه
انما الرجل الكامل من سقط الخوف به عن غيره قال الله تعالى الا ان
اوليا الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وقال رضي الله عنه العزيز من
الناس من رسخ في علم الهويه وتصرف في حكم المشيه لا بالهوى
والشهوه والطبيعه وقال رضي الله عنه عشره واي عشره فاحفظهن
فاول ذلك اذا رايت رجلا يدعي حاله مع الله تخرجه من امر الشرع فلا تقربن
منه واذا رايت رجلا يركن الي غير ابنا جنسه فلا تقربن منه واذا رايت
رجلا يسكن الي الرياسه والتعظيم فلا تقربن منه ولا ترج فلاحه ابدا

واذا رايت فقيرا عاد الى الدنيا فلو مت جوعا فلا تقربن منه ولا تركن
الى رفقه فان رفقه يقسي قلبك اربعين صباحا واذا رايت رجلا
يستغني بعلمه فلا تامن جهله واذا رايت رجلا يرضى عن نفسه ويسكن
الى وقته فاتهمه في دينه واحذره اشد الحذر واذا رايت مريدا يسمع
القصايد ويميل الى الراحه فلا ترجون فلاحه واذا رايت فقيرا لا
يحضر عند السماع فاعلم انه حرم بركات ذلك بتشويش باطنه و
تبديد فهمه وقال رضي الله عنه علامة من اتصل قلبه بالله ورود
الفوايد عند عظيم الشدايد دليله قوله تعالى فاما ان كان من المقربين
فروح وريحان وجنة نعيم وقال رضي الله عنه الحكيم من علم المبدا
والمنتهى وحكم على الغيب بما حكمه الله تعالى وقال رضي الله عنه من
دعى الى الله بغير ما دعى به رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو بدعي
وقال رضي الله عنه ثلاثة لا تدعي وواحده لا تزدري اقتدا بنوح النبي
النبي ومحمد العربي صلى الله عليه وسلم قل لا اقول لكم عندي خزاين
الله ولا اعلم الغيب ولا اقول اني ملك ولا اقول للذين تزدري
اعينكم لن يوتيهم الله خيرا الله اعلم بما في انفسهم اني اذا لمن الظالمين
باب في اداب المجالسه قال رضي الله عنه مجالسة الاكابر
باربعة اوصاف بالتخلي عن اضدادهم والميل والمحبه والتخصيص
لهم الثاني القا السلم بين ايديهم بترك ما تهوى لما يهوون
الثالث ايثارا قوالهم وافعالهم وترك التجسيس على عقايدهم

اعلم

الرابع تعلق الهمه بما تعلقت به هممهم بشرط الموافقه لهم
في افعالهم وقال رضي الله عنه اذا جالست العلما فجالسهم بالعلوم
المنقوله والروايات الصحيحه اما ان تفيدهم او تستفيد منهم وذلك
غايه الربح معهم واذا جالست العباد والزهاد فاجلس معهم
على بساط الزهد والعباده وحل لهم ما استمرروه وسهل عليهم
ما استوعروه وذوقهم من المعرفة ما لم يذوقوه واذا جالست الصديقين
فارق ما تعلم ولا تنتسب الى ما لا تعلم تظفر بالعلم المكنون وبفوايد
اجرها غير ممنون باب في الادب قال رضي الله عنه اداب
الحضره ثلاثة دوام النظر والقا السمع والتوطين لما يرد من الحكم
وقال رضي الله عنه اربعة اداب اذا خلا الفقير المتجرد عنها
فاجعله والتراب سوا الرحمه للاصاغر والحرمه للاكابر والانصاف
من النفس وترك الانتصاف لها واربعة اداب اذا خلا الفقير
المتسبب عنها فلا تعبان به وان كان احدهم اعلم البريه مجانبه
الظلمه وايثار اهل الاخره ومواساة ذوي الفاقه ومواظبه الخمس
في الجماعه باب في اداب السوال قال رضي الله عنه منازل
السايلين ثلاثة سايل يسال عن التصديق بتحقيق القرب
وسايل يسال عن عين التحقيق برفع الحجاب وسايل يسال عن
النيابه بالغنا عن نفسه وقال رضي الله عنه اذا سالت فاسال الله
فان اعطاك فاشكره وان منعك فارض عنه واياك وكرازه النفس

وسو الظن وغلبة الشهوات فتحرم المعرفه والمحبه والرضا والمغفره
وتحجب عن الله وتطرد عن المحل الاعلى الى اسفل من ذلك ولست تدري
اين يرميك من حد ودا اسفل الشياطين وقال رضي الله عنه وقد اراد
ان يمشي الى بعض الظلمه في الدفع عن بعض الصالحين اللهم اجعل
مشيي اليهم تواضعا لوجهك وابتغا لفضلك ورضوانك ونصره
لك ولرسولك وزيني بزينة الغفر المجاهدين الذين اخرجوا من ديا
رهم الى قوله الصادقين وحصني بالمحبة والايثار ورفع الحاجه
من الصدور في الليل والنهار وقني شح نفسي واجعلني من المفلحين
واغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا
غلا للذين امنوا ربنا انك غفور رحيم وقال رضي الله عنه اذا د رؤف
دخلت على جبارا وظالم متكبر فقل اني عذت بربي وربكم من كل
متكبر لا يومن بيوم الحساب وقال رضي الله عنه افضل ما يسال
العبد من الله خيرات الدين مع خيرات الدين خيرات الاخره
وفي خيرات الاخره خيرات الدنيا وفي خيرات الدنيا ظهور خصايص
الاوليا وخصايص الاوليا اربعة اوصاف العبوديه ونعت الربوبيه
والاشراف على ما كان ويكون والدخول على الله في كل يوم سبعين مره
والخروج كذلك فيكسى في كل يوم حللا من الانوار والتقريب وقال
رضي الله عنه اذا خوفك احد من الجن والانس فقل حسبنا الله ونعم الوكيل
وقال رضي الله عنه اذا اردت ان تسال حاجة من الناس فارفعها

الى الله قبل ان ترفعها لاحد منهم فان قضاها لك منهم فاشكره واشكرهم
وان لم يقضها لك منهم فارض عن الله ولا تنسب شيئا اليهم ولا تذم من
احد الا بما ذمه الله ولا تمدح احد الا بما مدحه الله والا فامسك
فهو اسلم لك واهنى للرضى عن الله عنك واعبد الله باليقين ترفع في
الدرجات العلى وان قل عملك وقال رضي الله عنه اخس الناس
منزلة عند الله من جعل دينه سببا لقضا حوايجه وقال رضي الله
عنه اذا كانت لك عند مخلوق حاجه واردت ان تقضى حاجتك منه
فاثبت الملك والقدره والعلم والاراده والمشيئه لله واجعل فقرك اليه
وحاجتك عنده واحذرك ان تمد بصر قلبك الى غير الله فتحجب عن الله
بل فوض امرك اليه ولا تفرح ولا تحزن ولا تخف ولا ترجو ولا تذل والمو
والموص لا يذل نفسه وقل بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شي في الارض
ولا في السما وهو السميع العليم باب في الاستخاره قال رضي الله عنه
لا يستخار الا امين وكم من عبد امين في الاموال غير امين على الفرو
ورب عبد يكون امينا على الفروج ولا يكون امينا على الاموال
ورب عبد يكون امينا على الاموال امينا على الفروج غير امين
على الدين والامين على الدين هو الاخذ عن الله ببصيرة اليقين ولا
شراف على الاحوال كلها وعواقب الامور في الدنيا والاخره وقال
رضي الله عنه سالني بعض اصحابي في اعز الناس علي ان استخير له الله
تعالى في خير يوملّه ففعلت في اول ليله طلب مني ذلك فرايت

بشارات من رحمة الله ترد عليه من الله من غير بيان فيما سالهم ل
وسالني في تلكي في تلك الليلة الثانيه كذلك فرايت مثل ذلك ثم سالني
في اليوم الثالث فلجات الى الله تعالى فيما اراد مني فرايت استادي رحمه
الله فقال العبد تخالط اهل الاخره ويعول عليهم وتخالط اهل الدنيا
وينفر طبعه عنهم ان ضيق عليه لجا الى الله وان انعم عليه اخذ في الشكر
لله تعالى فما ظنك به عند الله افلا تعقلون احمله على فواضل الاعمال
يبارك له فيما يفني ويلخر له لما يبقى وسيجزي الله الشاكرين باب
في النيه قال رضي الله عنه حقيقه النيه عدم غير المنوي عند الدخول
فيه وكمالها استصحاب ذلك على الكمال وقال رضي الله عنه في قوله
صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات فقال ان للنية محلا وتوقيتا
وكيفيه ومعنى فنسالك الصفا لحالاتها والتوفيق في اوقاتها والعصمة في
كيفياتها والتحقيق لمعانيها ونسالك صحة العقد وحسن القصد وارادة
وجه الله تعظيما لحق الربوبيه والزاما للنفس ووصف العبود به فمحل النيه القلب
ووقتها عند افتتاح الاعمال وكيفيتها ارتباط القلب مع الجوارح ومعنى
النيه اربعة اشيا القصد والعزم والاراده والمشيه كل ذلك بمعنى واحد
وللنية صورتان توجه العمل بحسن التيقظ فيه والصورة الثانيه الاخلاص
لله بالعمل ابتغا ما عنده من الاجر وارادة وجه الله تعالى وقال
رضي الله عنه معنى قوله صلى الله عليه وسلم من صلحت نيته صلح عمله
حسن النية فيما بينك وبين الله بتوجه القلب بالتعظيم لله او التعظيم

لامر الله

لامر الله او التعظيم لما به امر الله وفيما بينك وبين العباد بتوجه النفس
بالنصيحة لهم مع القيام بالحقوق وترك الحظوظ ونبذ العوارض مع
الصبر لله والتوكل على الله باب في الاعمال قال رضي الله عنه
الاعمال تدور على اربعة اشيا المحبة والاخلاص والحيا والايمان
فالمحبة بالخوف والاخلاص بالعلم والتعظيم والايمان بالصدق وقال
رضي الله عنه من افضل الاعمال العزايم واقتضا الوفا وسيل رضي الله
عنه عن العزايم فقال من غلب عليه شهود الاراده تفسخت عزايمه بسرعة
المراد وكثرته واختلاف انواعه واي وقفة تسعه حتى يحل او يعقد
او يعزم او ينوي شيا من اموره مع نبذ بذ ارادته واضمحلال
صفاته ابن انت من نور من نظر واتسع نظره بنور ربه ولم يشغله
المنظور اليه عن من نظر به فقال ما من شي كان ويكون الا وقد رايته
الحديث وقال رضي الله عنه في شرط الاعمال الموافقه والنظر والبصيره
والاخلاص والعمل والتوبه والظفر بالشهاده ودخول الجنه وتقسيم
الغنايم وقال رضي الله عنه يحكي عن استاذه افضل الاعمال اربعة
بعد اربعه المحبة لله والرضا بقضا الله والزهد في الدنيا والتوكل
على الله والقيام بفرايض الله والاجتناب لمحارم الله والصمت عن ما لا
يعني والورع عن كل شي يلهي وقال رضي الله عنه اللهم انا نسالك حسن اللب
ودوام الذكر والفكر واللجا والافتقار اليك والدعا لك والاستجابة منك

وابته

والثبوت

والثقة بك والتوكل عليك والزهد الواقع على البرد القاطع والمحبة والرضا
هذه اعمال الصديقين في بدايه امرهم وقال رضي الله عنه كنت متنسكا
ببعض الجبال فالقي في سري من سكن خوف الفقر قلبه قل ما يرفع له عمل
فضقت بذلك ذرعا فاقمت على ذلك عاما فرايت النبي صلى الله عليه
وسلم يقول لي يا مبارك اهلكت نفسك فرق بين سكن وخطر
فالمومن يخطر ولا يسكن قال فسكن ما بي وقال رضي الله عنه اذا استحسنت شيا
من احوالك الظاهره والباطنه فقل ما شا الله لا قوة الا بالله تعالى

باب في الارادة قال رضي الله عنه اوراد الصادقين عشرون
الصوم والصلاه والذكر والتلاوه وحفظ الجوارح وزم النفس
عن الشهوات والامر بالمعروف والنهي عن المنكر على اصول اربعه
الزهد في الدنيا والتوكل على الله والرضا بقضا الله والحب الصافي
على مباني اربعه الايمان والتوحيد وصدق النيه وعلو الهمه
ومن لم تكن فيه اربع خصال فلا ترج له فلاحا العلم والورع
والخشية لله والتواضع لعباد الله وقال رضي الله عنه يحكي
عن استاذه رحمه الله انه قال عبادة الصديقين عشرون
كلوا واشربوا والبسوا واركبوا وانكحوا واسكنوا وضعوا كل شي
حيث امركم الله ولا تسرفوا واعبدوا الله واشكروه وعليكم
بكف الاذى وحمل الاذى وبذل الندى فانها نصف العقل

والنصف الثاني ادا الفرايض واجتناب المحارم والرضا بالقضا وان
عبادة الله التفكر في امر الله والتفقه في دين الله وراس العباده الزهد
في الدنيا وراسها التوكل على الله فهذه عبادة الاصحا وان كنتم مرضى
فاستشفوا بالعلما واختاروا منهم الاتقيا الهداة المتوكلين على الله
تعالى وقال رضي الله عنه سالت استاذي رحمه الله عن ورد المحققين
فقال عليك باسقاط الهوى ومحبة المولى ابت المحبه ان تستعمل محبا
لغير محبوبه وقال رضي الله عنه الورد رد النفس بالحق عن الباطل
في عموم الاوقات وقال رضي الله عنه يحكى عن رجل سال استاذه
رحمه الله قال يا سيدي وظف علي وظايف واوراد قال فغضب منه
الاستاذ وقال انا رسول انا اوحب الواجبات الفرايض معلومه
والمعاصي مشهوره فكن للفرايض حافظا وللمعاصي رافضا واحفظ قلبك
من ارادة الدنيا وحب النسا وحب الجاه وايثار الشهوات واقنع
من ذلك كله بما قسم الله لك اذا خرج لك مخرج الرضا فكن لله فيه شاكرا
واذا خرج لك مخرج السخط فكن عنه صابرا وحب الله قطب تدور
عليه الخيرات واصل جامع لانواع الكرامات وحصون ذلك اربعه
صدق الورع وحسن النيه واخلاص العمل وصحبة العلم ولا تتم
لك هذه الجملة الا بصحبة اخ صالح او شيخ ناصح وقال رضي الله
يحكى عن استاذه رحمه الله انه قال سمعته يقول لرجل استاذنه في
المجاهدة لنفسه فاجابه بقوله لا يستاذنك الذين يومنون بالله

وظف
كله

والبوم الاخرباب في العباد والزهاد قال رضي الله عنه العباد
بنوامرهم علي عشرة اصول على الصوم والصلاه والذكر والتلاوه والدعا
والاستغفار والتضرع والبكا واعتزال الناس وتحصيل هذا القوت
من وجه الحلال وبساطهم الذكر والزاهد بزيد عليهم باربعة اوصاف
بالزهد في الدنيا عموما وفي الناس خصوصا وبكشف الغيب الملكوتي
والتمييز للاحوال ومقامات الرجال وبساطهم الفكر واما الاوليا
فهم درجات بسط الهم في العلم والمعرفه والنور والمحبه والتوحيد
واليقين وكشف الغيب والرسوخ فيه والتحقق بالفنا وابثار
البقا وبساطهم المحبه الفرعيه واما الصديقون فلهم في بدايتهم
خمسة احوال وخمسة في نهايتهم فالاولى طي الوجود عن اسرارهم
وكشف امر الدارين بارواحهم ومراقبة القلوب ومراعات العقول
وحفظ النفوس واما الخمسة اللتي في نهاياتهم فالتحقيق في
المحبه والكف والصمت لاسرارهم والثبات في الخلة والاتصاف
بالبقا وبساطهم المحبه الاصليه وفايدة التفصيل ان يعطي
المقتدي به كل واحد من اتباعه على قدر حاله ومقامه فيما
انزل الله فيه باب في الطاعه قال رضي الله عنه لا تؤخر
طاعة وقت لوقت فتعاقب بفوتها او بفوت غيرها او مثلها
جزا لمن كفر من ذلك الوقت فان لكل وقت سهما في العبوديه يقتضيه
الحق منك بحكم الربوبيه فقلت في نفسي قد اخر الصديق الوتر الى اخر الليل

فلا ابصرت

فاذا ابصرت علي في النوم تلك عادة جاريه وسنة ثابته الزمه الله
اياها مع المحافظة عليها فاني لكم بها مع الميل الى الراحات والتمتع
بالشهوات والدخول في انواع المخالفات والغفله عن المشاهدات
هيهات هيهات فقلت في نفسي اتدبير ام رفض فقال بل تدبير
يقتضي الادب والتنبيه لما غفل وهي وصية الله اليك ورقيه منك
لعباده الصالحين فتنبه لها ولا تكن من الغافلين وقال رضي الله عنه
يحكي عن استاذه رحمه الله تعالى انه قال اجل الطاعه ان يدخلك عنده
ويرخي عليك الحجب وقال رضي الله عنه قيل لي مره ما الذي استفدت
من طاعتي وما الذي استفدت من معصيتي فقلت استفدت من الطاعه
العلم الزايد والنور النافذ والمحبه واستفدت من المعصيه الغم والحزن
والخوف والرجا وقال رضي الله عنه في بعض الاخبار الصادره عن الله
عز وجل من اطاعني في كل شي تهجر انه لكل شي اطعته في كل شي قال كانه
يقول من اطاعني في كل شي بهجرانه لكل شي اطعته في كل شي بان اتجلى
له في كل شي حتى يراني كاني كل شي هذه الطاعه والمشاهده في حق
العوام من الصالحين واما الخواص من الصديقين فطاعتهم بالياس
منهم باقبالهم باقبالهم على كل شي لحسن ارادة مولاهم في كل شي فكانه
يقول من اطاعني في كل شي باقباله على كل شي لحسن ارادتي في كل شي بان اتجلى له
عند كل شي حتى يراني اقرب اليه من كل شي وقال رضي الله عنه في قوله
الصلاه صلة بين العبد وربه فقال علامة الوصله انصباب الرحمه بشواهد

اطعته في كل شي منهم

المحبه وشواهد المحبه رفع الحجاب والتلذذ بالخطاب وقال رضي الله عنه
اللذه وقوع القلب اعلى الشي المتلذذ به معنى قايما بالقلب مصورا وقال
رضي الله عنه عليك بالمطهرات الخمس في الاقوال والمطهرات الخمس
في الافعال والتبري من الحول والقوه في جميع الاحوال وغض بعقلك
الى المعاني الغايبه بالقلب واخرج عنها وعنه الى الرب واحفظ الله
يحفظك واحفظ الله تجده امامك واعبد الله بها تكن من الشاكرين
فالمطهرات الخمس في الاقوال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله
اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله والمطهرات الخمس في الافعال الصلوات
الخمس والتبري من الحول والقوه لا حول ولا قوة الا بالله باب
في العزه قال رضي الله عنه في قوله تعالى ولله العزة ولرسوله وللمومنين
عزة المومن ان يمنعه الله من التعبد للنفس والهوى والشيطان
او لشي من المكونات في الغيب والشهاده والدنيا والاخره والمنافق
لا يعلم العزه الا بالاسباب والتعبد للارباب االه مع الله تعالى
عما يشركون ايشركون ما لا يخلق شيا وهم يخلقون الى قوله صامتون
وقال رضي الله عنه من اراد عز الدارين فليدخل في مذهبنا هذا
يومين فقال له القايل كيف لي بذلك قال فرق الاصنام من قلبك
وارح من الدنيا بذلك ثم كن كيف شيت فان الله لن يدعك فان
جاك شي من الدنيا بعد فلا تنظر اليه بعين الرغبه ولا تصحبه بالرهبه
ولا تجلس معه الا بالواجب العلي في صرفه او امساكه وان

طلبت

طلبت شيا منها يوما ما فاشهد طلب الله لك فانك في طلبك له مطلوب
بالطلب فان خرج لك الطلب منه مخرج الرضا فادخل ولا تعلق قلبك
بالظفر به ولا بد فانك لا تدري اتصل اليه ام لا وان وصلت اليه فلست
تدري الك هو ام لغيرك فان كان لك فلست تدري افيه الخير ام فيه
الشر وان كان لغيرك فليس لك به علم الحبيبك هو ام لعدوك وبالجملة
وكيف يسكن القلب الى موهوم يتصور فيه هذه الوجوه كلها واكثر من
ذلك فاطلبه وانت معلق القلب بالله وناظر اليه واستعمل الشكر
اذا ظفرت به والصبر والرضا اذا لم تظفر به بل الحمد لله والثنا
على الله اجمل لانه لم يمنعك عن بخل وانما منعك نظرا لك فاذا
منعك فقد اعطاك ولكن لا يفقه العطا في المنع الا الصديقون
وان خرج لك الطلب مخرج السخط بدليل مخالفة العلم او ما يكاد
فالجا الى الله تعالى حتى يكون هو الذي يخلصك ويفعل الله ما يشا
والعاقبة للمتقين باب في التواضع قال رضي الله عنه وسم بالسعادة
عبد عرف الحق فتواضع لاهله وان عمل ما عمل ووسم بالشقاوه عبد
جحد الحق وتكبر على اهله وان عمل ما عمل وقال رضي الله عنه خرجت
لبستان مع اصحاب لي بمدينة تونس ثم عدت الى المدينه وكنا ركبانا على
الحمير فلما وصلنا قريبا من المدينه نزلوا وكان الطين فقالوا يا سيدي
انزل هنا فقلت ولم فقالوا هذه المدينه ونستحي ان ندخلها على الحمير
قال فثنيت رجلي واردت موافقتهم فاذا النداء على ان الله لا يعذب

على راحة يصحبها التواضع ولكن يعذب على تعب يصحبه التكبر والله
الموفق باب في التقوى قال رضي الله عنه التقوى كسوة انواره
وشهود الاحاطة بصفاته والقيام عليك بذاته ذلك خير ذلكم من
ايات الله وقال رضي الله عنه اتخذ التقوى وطنا ولا يضرك مرح
النفس ما لم تصر على الذنب وترضى بالعيب او تسقط منك الخشية
بالغيب وقال رضي الله عنه حقيقة الصدق والتقوى وجدان
ما تشام من المولى قال الله تعالى والذي جا بالصدق وصدق به
اولئك هم المتقون لهم ما يشاون عند ربهم باب
في الورع قال رضي الله عنه ليس هذا الطريق بالرهبانية واكل
الشعير والنخالة ولا بقعقعة الصناعة وانما هو بالصبر واليقين
في الهداية وجعلنا منهم ايمة يهدون بامرنا لما صبروا وكانوا باياتنا
يوقنون ان ربك هو يفصل بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون
وهذا الثغر ثغر كريم لرجل كريم فيه خمس خصال الصبر والتقوى
والورع واليقين والمعرفة فالصبر اذا اوذي والتقوى ان لا يوذي
والورع فيما يدخل وفيما يخرج من ههنا واشار الى فيه وفي القلب
ليلا يلج فيه غير ما يحب الله ورسوله واليقين في الرزق والمعرفة
بالحق التي لا يذل معها لاحد من الخلق واصبر ان العاقبة للمتقين
ولا تحزن عليهم ولا تك في ضيق مما يمكرون ان الله مع الذين اتقو

والذين هم

والذين هم محسنون وسيل رضي الله عنه عن الورع فقال الورع
نعم الطريق لمن عجل ميراثه واجل ثوابه فقد انتهى بهم الورع الى
الاخذ من الله وعن الله والقول بالله والعمل لله وبالله على البينة
الواضحة والبصيرة الفايقة وهم في عموم اوقاتهم وساير احوالهم
لا يتدبرون ولا يختارون ولا يريدون ولا يتفكرون ولا ينظرون
ولا ينطقون ولا يبطشون ولا يمشون ولا يتحركون الا بالله ولله
من حيث يعلمون هجم بهم العلم على حقيقة الامر فهم مجموعون في
عين الجمع لا يفترقون فيما هو اعلى ولا فيما هو ادنى وما ادنى الادنى
فالله يورثهم من ذلك ثواب الورع مع الحفظ لمنازلات الشرع عليهم
ومن لم يكن لعلمه وعمله ميراث من الذل والافتقار والتواضع واتهام
النفس وعدم الرضى عنها والالتجا الى الله فهو محجوب بدنيا او مصروف
او مغرور
بدعوى وميراثه التعزز لعباد الله والتكبر على مثله والصولة بعلمه
والدلالة على الله تعالى بعمله فهذا هو الخسران المبين والعياذ بالله
العلي العظيم والاكياس يتورعون عن هذا الورع ويستعيذون بالله
منه ومن لم يزد بعمله وعلمه افتقارا لربه وتواضعا لخلقه فهو هالك
فسبحان من قطع كثيرا من اهل الصلاح بصلاحهم عن مصلحهم كما قطع
كما قطع المفسدين بفسادهم عن موجدهم واستعذ بالله انه هو السميع
العليم وقال رضي الله عنه اكرم المومنين وان كانوا عصاة فاسقين وامر
عليهم الحدود واهجرهم رحمة لهم لا تقززا عليهم ولا تقتدي بمن يتورع عما

يناله ايدي المومنين ولا نتورع عما مسته ايدي الكافرين وقد علم
مما نال الحجر من مس ايدي المشركين له واسود لذلك باب
في الاخلاص قال رضي الله عنه ان الاخلاص نور من نور الله تعالى
استودعه قلب عبده المومن فقطعه به عن غيره وذلك هو اصل
الاخلاص الذي لا يطلع عليه ملك فيكتبه ولا شيطان فيفسده ولا
هوى فيميله ويتشعب عنه اربع ارادات ارادة الاخلاص في العمل على
التعظيم لله وارادة الاخلاص على التعظيم لامر الله وارادة الاخلاص
لطلب الاجر والثواب وارادة الاخلاص لتصفية العمل من الشوايب
لا يراعي فيه غير ذلك وكل هذه الارادات استعبد نا بها فمن تمسك بواحدة
منها فهو مخلص وهم درجات عند الله والله بصير بما يعملون والى
ذلك الاشارة بقوله جل وعلا فيما يحكي عنه جبريل لنبيه عليه الصلاة
والسلام الاخلاص سر من سري استودعته قلب من احببته من عبادي
وقال رضي الله عنه الريا توجه القلب بالعمل الى غير الله من حيث لم
يأذن الله تعالى وقال رضي الله عنه رايت كاني اطوف بالبيت طالبا
من نفسي الاخلاص وانا افتش عليه في سري فاذا النداء اعلى كم تندندن
مع من يدندن وانا السميع القريب العليم الخبير وتعرفني يغنيك عن علم
الاولين والاخرين بما خلا علم الرسول وعلم النبيين وانما هو اربعة
اخلاص من مخلص بمخلص به لمخلص له وهو على ضربين اخلاص
الصادقين واخلاص الصديقين فاخلاص الصادقين لطلب الاجر



والثواب واخلاص الصديقين وجود الحق مقصود اله لا لشي من عنده
فمن استودع ذلك في قلبه فهو المستثنى على لسان عدوه بقوله لاغوينهم
اجمعين الا عبادك منهم المخلصين وقال رضي الله عنه ان اردت
السلامة من الغرور فاخلص العمل لله بشرط العلم ولا ترضى عن نفسك
بشي باب في اليقين قال رضي الله عنه من علم اليقين بالله وبما
لك عند الله ان تتعاطى بين الخلق ما لا تصغر به عند الخلق الحق وان
صغرت به في اعين الخلق بلا اعتراض من الشرع ولا منازعة من
الطبع بل من عين اليقين نسيان الخلق عند هجوم الشدايد وتتابع
الفوايد لسواطع الشواهد بل من حق اليقين الغرق في الشي كانك نفس
الشي كمن اضطر الى ركوب البحر فركبه وانكسرت سفينته وتلاطمت عليه
امواجه فمنهم نغد ومع من يغنى ويذهب مع الذاهبين وينقل
الى درجات عليين ومنهم من يحيى ويبقى مع الباقين ولا حظ للمغتدي
فيه بل مستور عن الخلق اجمعين ومنهم من يبقى برزخا بين الحق
والخلق ظاهرا بالنعتين كاملا في الوصفين قدوة للثقلين ومنهم
الامام الاكبر الفرد القطب الغوث الجامع المختص بالاسما والصفات
والانوار والاخلاق وما لا يسع ان يسمعه سامع ومن دونهم من
لا درجة له من الاوليا والانقيا والعباد والزهاد ومن اهل
النظر بالدليل والبرهان ولم يطلع على الكشف والعيان ومن
دونهم اهل الرسايل بالاعمال والاحوال واهل التخليط في الاقوال

والافعال ومن يهن الله فما له من مكرم ان الله يفعل ما يشا
وقال رضي الله عنه ان كنت مومنا موقنا فاتخذ الكل عدوا كما
قال ابراهيم عليه السلام فانهم عدو لي الا رب العالمين وان
كنت بصيرا احمد يا قائل هذه الايه قد نبانا الله من اخبارکم وسيرى
وسيرى الله عملكم ورسوله والمومنون اخرج الفعل بتبيين الاستقبال
تحقيقا للرسول وللمومنين واما الله سبحانه فلا ماضي عنده ولا
استقبال ولا يتجدد عنده شي وقال رضي الله عنه الصادق المومن
لو كذبه اهل الارض ما ازداد بذلك الا يقينا ولو صدقه اهل الارض
لم يزدد بذلك الا تمكينا وقال رضي الله عنه يحكي عن استاذه رحمه الله
تعالى انه قال اربعة من كن فيه احتاج الخلق اليه وهو غني عن كل
شي المحبة لله والغنا بالله والصدق واليقين الصدق في العبوديه
واليقين باحكام الربوبيه ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون
المعنى ان حكم الله حسن عند الموقن الكامل الايمان باب
في الكرامه قال رضي الله تعالى عنه بسط الكرامه اربعه حب يشغلك عن
حب غيره ورضا يصل به حبك بحبه وزهد يحققك بزهد رسوله
وتوكل يكشف لك به عن حقيقة قدرته وقال رضي الله تعالى عنه
كرامة الصادقين خمسه اولها دوام الذكر والطاعات بشرط الا
ستقامه الثانيه الزهد في الدنيا بايثار القله الثالثه تجديد اليقين
مع المعارضات الرابعه وجود الوحشه مع اهل المنفعه والانس مع

اهل المض

١٦٥

اهل المصرع الخامسه ما يظهر على الابدان من طي الارض والمشي على
الما وغير ذلك مما لا يجري تحت حكم العاده ولهذا الفضل اوقات واشخاص
واماكن لمن طلبها في غير وقتها قل ما يعثر عليها وبالجمله لا يعطاها
من طلبها ولا من يحدث نفسه بها واستعمل نفسه في طلبها وانما يعطاها
عبد لا يرى نفسه ولا عمله وهو مشغول بمحاب الله ناظر لفضل الله
تعالى ايس من نفسه وعمله وقد يظهر على من استقام في ظاهره وان
كانت هنات النفس في باطنه ظهرت على من عبد الله في اللجه في جزيره
من جزاير البحر خمسماية عام فقيل له ادخل الجنه برحمتي قال بل بعملي
تظهر ما بطن في نفسه فاستحق المقت والطرد والعياذ بالله تعالى
وقال رضي الله تعالى عنه انما هما كرامتان جامعتان محيطتان في
الدنيا كرامة الايمان بمزيد الايقان والمشهود على العيان وكرامة
العمل بالاقتدا والمتابعه ومجانبة الدعاوى والمخادعه فمن اعطيهما
وجعل يشتاق الى غيرهما فهو عبد مفتر كذاب او ذو حظ في العلم
والعمل بالصواب كمن اكرم بشهود الملك والخدمه على غير الرضا وجعل
يشتاق الى سياسة الدواب وخلع الرضى وكل كرامه لا يصحبها
الرضى من الله عز وجل وعن الله والمحبه لله ومن الله فصاحبها
مستدرج مغرور او ناقص او هالك مثبور وقال رضي الله تعالى
عنه للقطب خمس عشرة كرامه فمن ادعاها او شيا منها فليبرز بمدد
الرحمه والعصمه والخلافه والنيابه ومدد حملة العرش العظيم ويكشف

له عن حقيقة الذات واحاطة الصفات ويكرم بكرامة الحكم والفصل
بين الوجودين وانفصال الاول عن الاخر وما انفصل عنه الى منتهاه
وماثبت فيه وحكم ما قبل وحكم ما بعد وحكم من لا قبل له ولا بعد
له وعلم السر وهو العلم المحيط بكل علم وبكل معلوم بدا من السر الاول
الى منتهاه ثم يعود اليه وقال رضى الله تعالى عنه فايدة الكرامه تعريف
اليقين من الله تعالى بالعلم والقدره والاراده والصفات الازليه بجمع
لا يفترق وامر لا يتعدد كانها صفة واحدة قايمة بذات الواحد
ايستوى من تعرف الله تعالى اليه بنوره كمن تعرف الى الله تعالى بعقله
وقال رضى الله تعالى عنه قيل لى ان اردت كرامتى فعليك بطاعتى
وبالاعراض عن معصيتى فان زللت بغلبة الشهوه وعظيم القدره فاعلم
قربى منك ونظرى اليك واحاطتى بك وقدرتى عليك واستنقذ نفسك
منى ومن عظيم قدرتى وقل يا موجود قبل كل موجود وهو الان
على ما هو عليه موجود يا اول يا اخر يا ظاهر يا باطن ضاقت على
الارض بما رحبت وضاقت على نفسى ولا ملجا ولا منجا منك الا اليك
فتب على لاتوب انك انت التواب الرحيم باب فى العلم وقال
رضى الله تعالى عنه العلم الحقيقى هو العلم الذى لا تزاحمه الاضداد ولا الشواهد
على نفى الامثال والانداد كعلم الرسول والصديق والولى فمن دخل هذا
الميدان كان كمن غرق فى البحر وتلاطمت عليه امواجه فاى صد راجه
ويلقاه او يسمع به او يراه ومن لم يدخل هذا الميدان واعترضتم

العوارض احتاج الى قوله ليس كمثله شى وهو السميع البصير وقال
رضى الله تعالى عنه جل وصفك من علمك وقدرتك وارادتك ان تخل فى
فعلك ولا تخل فعلك فى وصفك القايم بذاتك فما ظنك بربك وقال
رضى الله تعالى عنه رايت كانى واقف بين يدى الله تعالى عز وجل فقال لا
تامن مكرى فى شى وان امنتك فان علمى لا يحيط به محيط وهكذا كانوا
وقال رضى الله تعالى عنه لا تلتفت الى علم ولا عمل ولا امدد وكن بى
ولى ذلك ابدا وقال رضى الله تعالى عنه لا تنشر علمك ليصدقك الناس
وانشر علمك ليصدقك الله تعالى وان كان لاتم العلة موجودا فعلة تكون
بينك وبين الله تعالى من حيث امرك خير لك من علة تكون بينك وبين
الناس من حيث نهاك ولعلة تردك الى الله تعالى خير لك من علة تقطعك
عن الله تعالى فمن اجل ذلك علقك بالثواب والعقاب اذ لا رجا ولا
مخافة الامن قبل الله تعالى وكفى بالله صادقا مصدقا وكفى بالله تعالى
عالما ومعلما وكفى بالله هاديا ونصيرا ووليا اى هاديا يهدى بك ويهدى
بك ويهدى اليك ونصيرا ابصرك ويبصر بك ولا يبصر عليك ووليا يوالى بك
ويوالى بك ولا يوالى عليك وقال رضى الله تعالى عنه هذه العلوم اثر اس
وبيان لموانع النفوس وخواطرها ومكرها وارادتها وقطع القلوب
عن الملاحظة والمساكنه والمراكنه على سبيل التوحيد والشرع لصفا
المحبه واخلاص الدين والسنه ولهم بعد زوايد فى مقامات اليقين من
الزهد والصبر والشكر والرجا والخوف والتوكل والرضى وغير ذلك

من مقامات اليقين فهذا سبيل القاصدين في طريق المعاملات
لله تعالى واما اهل الله تعالى وخاصته فهم قوم جذبهم عن الشر
واصوله واستعملهم بالخير وفروعه وحبب اليهم الخلوات وفتح لهم
سبيل المناجات تعرف اليهم فعرفوه وتحبب اليهم فاحبوه وهداهم
السبيل اليه فسلكوه فهم به وله ولا يدعهم لغيره ولا يحجبون عنه
بل هم محجوبون به عن غيره ولا يعرفون سواه ولا يحبون الا اياه
اوليك الذين هداهم الله واوليك هم اولوا الالباب وقال رضي الله
تعالى عنه رايت النبي صلى الله عليه وسلم ونوحا عليهما الصلاة والسلام وملكاين
ايديهما فقال لو علم نوح من قومه ما يعلم محمد من قومه ما دعى عليهم
بقوله رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا الى قوله كفارا هذا موضع
العلم الحقيقي الذي لا يتبدل ولو علم محمد صلى الله عليه وسلم من قومه
ما علم نوح عليه الصلاة والسلام من قومه ما امهلهم طرفة عين
ولكن علم ان في اصلابهم من يومن بالله واليوم الاخر ويسعد بلقاربه
فقال اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون فكل على علم وبينة من الله
فاكرم كل واحد منهما ما الزم من الدعا ثم قال اليس هذا اكد لك
فالايلي ثم قال من جاهد نفسه وهواه وشيطانه وشهوته ودنياه
فغلب فهو منصور وماجور ومن جاهد ولا تغلب فهو مغفور ومشكور
ما لم يصر على الذنب او يرضى بالغيب او تسقط منه الخشية بالغيب
ومن كان باحدى الثلاث وعلم ان له ربا يغفر الذنب وياخذ به

وامن بالقدر كله وخاف من ذنبه ووجل من ربه فالرحمة اسرع
اليه من القطر الى ارضه يقول الله سبحانه وتعالى ارحم ما اكون بعبدي
اذا ادبر عني واجل ما يكون عندي اذا اقبل علي والهالك الذي يفرح
بالمعصيه اذا عصى ويحزن عليها اذا فاتته ويفتخر بها ولا يستتر منها
فنعوذ بالله وهو في مشية الله وقال رضي الله تعالى عنه حقيقة
العلم بالخير الكون فيه وحقيقة العلم بالشر الخروج عنه وقال
رضي الله تعالى عنه العلوم على القلوب كالدنانير والدراهم في
الايدي ان شا نفعك بها وان شا ضرك بها معها وقال رضي الله تعالى
عنه قرات في وردي ليلة من الليالي لا تتبع اهوا الذين لا يعلمون
انهم لن يغنوا عنك من الله شيا فنمت فرايت النبي صلى الله عليه وسلم
يقول لي انا ممن يعلم ولا اغني عنك من الله شيا وقال رضي الله تعالى
عنه سبعة ارفع قلبك عنها لا علوم ولا اعمال ولا اخصايص ولا اوراد
ولا اماكن ولا لطايف ولا حقايق تنجيك من قدر الله
باب في الاراده قال رضي الله تعالى اصول الاراده محققي
الصوفيه على اربعه الصدق في العبوديه وترك الاختيار مع الربوبيه
والاخذ بالعلم في كل شي وايثار الله بالمحبة على كل شي والصدق يبنى
على اربعة اصول على التعظيم والمحبه والحيا والهيبه وترك الاختيار
يبنى على اربعة اصول على الشهود في القبضه وعلى التحقق بالوصله
وعلى التصديق وعلى الثقه بضمان الله تعالى ووعده والاخذ بالعلم

ينبني على اربعة اصول اما من طريق الاشاره واما من طريق المواجهة
واما من طريق الفهم واما من طريق السمع واما ايثار الله بالمحبة فعلى
اربعة اصول ايثار الوجود على كل موجود وايثار الصفات بالتحسين
لكل موجود وايثار افعاله بالرضى عند كل مفقود وايثار محابه
على محاب نفسه هذا لمن نفذ فاما من لم ينفذ فليكن مع اسناد نافذ
بهذه المثابه وقال رضي الله تعالى عنه في قول بعضهم من لم تصح ارادته
فليا صل امره على العلم برفض الجهل وعلى رفض الدنيا بالاقبال
على الاخره وليلازم الخلوه ودوام الذكره فهناك تظهر عليه آثار
الخصايص بالنور والبها في الوجه ويقبل الناس عليه من الرجال
والنسا في الحواضر والبوادي ويسارعون الى اكرامه والسلام عليه
والتعظيم فان قبل ذلك منهم قبل التمكين والتحقيق سقط من عين الله
ويرد الى ما خرج فتراه يمدح هذا ويذم هذا ويحتال على هذا
ويعرض عن هذا او يغضب على هذا فقد ظهرت عوره نفسه باعراضه
وادباره عن ربه ورفضه لمحاب الله بمحاب نفسه فاحذر هذا الداء العظيم
فقد هلك به خلق كثير واعتصموا بالله ومن يعتصم بالله فقد هدي
الى صراط مستقيم وقال رضي الله تعالى عنه هممت ان ادعو على ظالم
فتورعت عن ذلك فرايت استاذي رحمه الله يقول لي ان الله تعالى
لم يشا اهلاكه فلا تستعجل بهم فالاستعجال بالاهلاك للاعدا والنصر
للاولياء من الشهوه الخفيه ومن اظلم ممن ينازع اراده مولاه

بارادته

١٦٨ بارادته ويتبع شهوته وهواه وقد امر المعصوم الاكبر صلى الله عليه
وسلم ونهي بقوله تعالى فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل ولا تستعجل
لهم وبقوله فاصبر ان العاقبه للمتقين **باب الايمان** قال
رضي الله عنه الايمان محو الصفات بالصفات والاسما بالاسما وتغريق
الذات بالذات وتحقيق الاول والآخر والظاهر والباطن فاي شي كان
منعه اولا حتى يكون معه اخرا واي شي كان معه ظاهرا حتى يكون باطنا
فما ثبت من المخلوق فباثباته وما محي فبمشيته وارادته واخذ ذلك
من قوله يمحو الله ما يشا ويثبت وعنده ام الكتاب وهو العلم الاول
وعنده صدر كل علم وكتاب وقال رضي الله تعالى عنه الايمان ان تشهد
اوليتك باوليته واخريتك باخريته وباطنيتك بباطنيته و
وظاهريتك بظاهريته وقال رضي الله تعالى عنه خمس من لم يكن
فيه شي منها فلا ايمان له التسليم لامر الله والرضا بقضاء الله
والتفويض لامر الله والتوكل على الله والصبر عند الصدمه الاولى
باب في الاسلام قال رضي الله تعالى عنه اسلام بتحقيق فيشكرك
الله واسلام بنفاق فيشكرك الناس وان كان لا خير فيه فان
صاحبه مذموم في الحال معذب في المآل او يتوب عليه قال
الله تعالى ليجزي الصادقين بصدقهم ويعذب المنافقين ان شا
او يتوب عليهم وهذا الاسلام الذي هو في ظاهره نفاق ابح
من السخط لقضا الله والجزع فان ذا السخط يرى ذلك معصيه و

ويرجوا التوبه منها وذا النفاق في الاسلام يدعي الاسلام ويشهد له
به وقلما يتوب منه والله تعالى يعلم ذلك منه باب
في التوحيد قال رضي الله تعالى عنه التوحيد نور يعدم ملك لغيرك
ويعدم غيرك لك وقال رضي الله تعالى عنه التوحيد سر الله و
والصدق سيف الله وحد السيف بسم الله الرحمن الرحيم وثمر
جنته ما شا الله كان وما لم يشا لم يكن لا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم وقال رضي الله تعالى عنه كان لي صاحب وكان كثيرا ما
ياتيني بالتوحيد فرايت في النوم اقول له يا عبد الله ان اردت التي
لا لوم فيها فليكن الفرق في لسانك موجودا والجمع في سرك مشهودا
وقال رضي الله تعالى عنه ابواب الحق اربعه التوحيد والمحبه
والايمان والرضى وقال رضي الله تعالى عنه من تعلق باسما الله من
جهة التنبيهات فالشرك وطنه فكيف من تعلق باسما نفسه
من التوحيد الحق المجرد عن التعلق بالنفس وبالخلق وكل اسم
يستدعي به نعمه او يستكفي به نقمه فهو حجاب عن الذات وعن التوحيد
بالصفات ومن احاطت به صفة من صفاته الجنته عن الاستغنا
بالاسما والصفات ولا تدع ما هو لك الى لما ليس لك ولا تتمن
ما فضل الله به غيرك ولكن عبوديتك التسلم والرضا والقبول
لما ياتي وحسن الظن بالله فيما يلقى والاشتغال بما هو اولى ذلك
الدين القيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون وهذه المخاطبات

لاهل

لاهل المراتب والمقامات والدرجات والاحوال واما اهل السعايات ١٦٩
والفضايل والتكسب بالحركات والافعال والاقوال فهم عن ذلك
معزولون والى حدودهم يرجعون ومن الاجور من الله تعالى
لا يبخسون هذا ان سلموا من بقيه الكلام واخذ الرشا على الصلاة ٥
والصيام ومن السقم بمطامح تلك الابصار عن اطراف الروس
والاستغال بالاذكار وان جناياتهم بالاضافات ورويه الطا
عات اكثر من جناياتهم بالمعاصي وكثرة المخالفات وحسبهم ما
يبدو لهم وعليهم من الطاعات واجابة الدعوات والمسارعه
الى الخيرات وقال رضي الله تعالى عنه من اتقى الشرك في التوحيد
ي والمحبه في اول خطراته عزم الله له بالمدد العزيز في
اواخرها من به ثم لا يحجب عن الله ولا يدخل عليه الخلل في
عزايمه ومن ابطا به الامر في انفاس الخطرات واخذ منه الميل الى
اشخاص الشهوات ابطا عنه المدد على قدر اوقات الفترات هذا
بيان من الله لاهل التيقظ من الغفلات قال الله تعالى ونفس وما سواها
فالهمها فجورها وتقواها فاتق الله من الشرك في التوحيد والجمع
ولا تتفرق عنه بنقص ولا مزيد واياك والشرك في المحبه بالميل الى
الشهوه اي شهوة كانت ومن كان عبد الله خايفا وجلا مشفقا
من الله في نهايته كان في امره من الله فيما يرد عليه من عظم بلا
وبليه من كان لله في الرخا كان الله له في الشده وقال

رضى الله تعالى عنه ظاهر الظلم المحبه لغير الله وباطنه الشرك فى توحيد
الله وشره مقذوف به فى البعد عن الله وهو الحياة القايمه بذات
روح العبد المشرك فى توحيد الله وهى مدد الصفات والحركات
والاعمال السيات اللهم انى اعوذ بك من الشرك الذى لا توحيد معه
ولا ايمان يصحبه ولا خير يتبعه واغفر لى ما دون ذلك فانك الضامن
مع المشية له وقال رضى الله تعالى عنه اتجروا كى تربحوا يا ايها الناس
واحذروا ان تتجروا فتخسروا وتفتضحوا والتاجر من يعبد الله بحقايق
التوحيد والايمان والرابح من ربح نفسه مخلصها من الشرك
والكفران قل انى امرت ان اعبد الله مخلصا له الدين الى قوله الخسران
المبين اهلك ادم وحوى ونوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلى
الله عليه وسلم وازواجه النبى اولى بالمومنين من انفسهم وازواجه
امهاتهم ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبى والذين
امنوا والله ولى المومنين والخاسر من اشرك بالله فى توحيده لين اشركت
ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين او من اشرك بعبادة ربه شيا او
احدا من خلقه فاعبدوا الله ولا تشركوا به شيا فمن كان يرجو لقا ربه فليعمل
عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا باب فى العبوديه
قال رضى الله تعالى عنه العبوديه جوهرة اظهرتها الربوبيه وقال
رضى الله تعالى عنه اذا اكرم الله عبدا فى حركاته وسكناته نصب له
العبوديه وستر عنه حظوظ نفسه وجعله يتقلب فى عبوديته

١٧٠ والحظوظ عنه مستوره مع جريان ما قدر له ولا يلتفت اليها كانه
فى معزل عنها واذا اهان الله عبدا فى حركاته وسكناته نصب له حظوظ
نفسه وستر عنه عبوديته فهو يتقلب فى حظوظ نفسه وعبوديته عنه
بمعزل وان كان يجرى عليه شى منها فى الظاهر وهذا باب فى الولايه
والاهانه واما الصديقيه العظمى والولايه الكبرى فالحظوظ والحقوق
الحقوق عند ذوى البصاير كلها سوى لانه بالله فيما ياخذ ويترك
لكنها مزلة قدم الجهال باب فى الولايه قال رضى الله تعالى
عنه مراتب الاوليا اربعه مرتبة فى القربه ومرتبة فى الملك ومرتبة
فى الحقوق ومرتبة فى الحظوظ وقال رضى الله تعالى عنه الولى يصان
فى اربعة مواضع من الخواطر والوساوس فى الصلاة ووقت الدعا
واللجا الى الله تعالى وعند نزول الشدايد وتفرجها فهذه المواطن
لا يخطر بقلوبهم ولا يتعلق بها شى سوا الله عز وجل وهى مجرد
مصونه الا من اربعة اصناف من الاخره وضدها ومن ذكر
الاوليا واضدادهم ومن ذكر الطاعات واضدادها ومن
ذكر حقايق الايمان واضدادها فهى مصونه من جميع الخواطر
كلها الا من هذه الاربعه لما فيها من فوايد الاستعمال بالعبوديه
المحض من النهوض عن الضد وكيف لا يكون ذلك ورسالات الله
على لسان نبينا عليه الصلاه والسلام محشوه بذكر ذلك فلا تبع
فى دفع شى من ذلك واعط الادب حقه فيما يخطر بقلبك واعتصم

بالله وتوكل على الله ان الله يحب المتوكلين وعليك بالتقوى في ثلاثة
منازل تقوى العزايم وتقوى الاقتضا وتقوى التحويل في الاحوال
والاماكن والتوكل راس الاعمال والزهد اساسها وتفسير التقوى
في العزايم ان تعزم في جانب الخير ان تفعله وفي جانب الشر ان تتركه
ثم تقتضي من وعدك نفسك في وقت ثان بتقوى مجدد ان تفعل كما
زعمت وان تترك كما زعمت ثم يعترضك في الاحوال الظاهره والباطن
احوال كالعز والذل والغنا والفقر والصحه والمرض والبوس والنعما
وغير ذلك وفي الباطن كالقبض والبسط والخوف والرجا وغير ذلك
ومنه ايضا التواضع والكبر وخوف الفقر والامن وساير الاضداد
فتعطي التقوى حقها في الاحوال وفي الاوصاف وفي التحول من بلد الى
بلد ومن موضع الى موضع وغير ذلك وانظر قوله تعالى ومن يتق الله
يجعل له مخرجا ومن يتق الله يكفر عنه سياته ويعظم له اجرا
ومن يتق الله يجعل له من امره يسرا فانفذ بهذا الفهم وانزل كل تقوى
منزلها ترى العجايب واسرار الله تعالى ومن يتوكل على الله فهو
حسبه ومن يزهد في الدنيا يحبه الله ومن يحبه الله كلاه الله وكفاه
وجعله في حرزه وفي مامنه وفي وكالته وفي معاقله ومن يعش عن ذكر
الرحمن نفسا او نفسين او زمنا او زمنين او ساعة او ساعتين
نقيض له شيطانا فهو له قرين وانهم ليصدونهم عن السبيل ويحسبون
انهم مهتدون وقال رضي الله تعالى عنه كل نفسك وزنها بالصلاة

واقبال الناس عليك واعراضهم عنك وبالفقد والوجد وبالاحوال ١٧١
الظاهره والباطنه فان خطر بالباطن شي تسكن اليه او تفرح به
او تحزن عليه او تغتم به او من اجله فذلك عيب يسقطك عن الولايه
الكبرى والصديقيه العظمى وعساك ان تحظى بالولايه الصغرى
في درجات الايمان ومزيد العمل وان تعدم فيها الوساوس
والخواطر لانك بعيد في سما الدنيا وقريب من الشيطان والهوى
يسترقون ويلقون ويقولون فان ابدت نجوم العلم وكواكب
اليقين ودوام الحفظ فقد تمت ولايتك في هذا الباب الآن كنت
مشاعرا فتارة لك وتارة عليك على حسب حالك ولك اجر المجاهدين
في سبيل الله والسلام وقال رضي الله تعالى عنه من اجل مواهب الله
تعالى الرضا بمواقع القضا والصبر عند نزول البلا والتوكل على الله
عند الشدايد والرجوع الى الله عند النوايب فمن خرجت له هذه
الاربع من خزاين الاعمال على بساط المجاهده واتباع السنه والائمه
بالايه فقد صحت ولايته لله ولرسوله وللمومنين ومن يتول الله
ورسوله والذين امنوا فان حزب الله هم الغالبون ومن خرجت
له هذه من خزاين المنن على بساط المحبه فقد تمت ولاية الله له
بقوله تعالى وهو يتولى الصالحين ففرق بين الولايتين فعبد يتولى
الله وعبد يتولاه الله فهما ولايتان صغرى وكبرى فولايتك لله
خرجت من المجاهده وولايتك لرسوله خرجت من متابعة سنته

ولا يبك للمومنين خرجت من الاقتدا بالايمه وافهم ذلك من قوله
ومن يتولى الله ورسوله الايه وقال رضي الله تعالى عنه يبلغ الولي
مبلغا يقال له اصحبناك السلامه واسقطنا عنك الملامه فاصنع ما
شيت فان الله قد تولاك باب في المحبه قال رضي الله تعالى عنه
حاكيا عن استاذه رحمه الله تعالى الزم الطهارة من الشرك كلما
احدثت تطهرت الا تشرك بالله شيا ومن دنس حب الدنيا
كلما ملت الى شهوة اصلحت بالتوبه ما افسدت بالهوى او كدت
وعليك بمحبة الله على التوقير والنزاهه وادمن الشرب بكاسها على
السكر والصحو كلما افقت او استيقظت شربت حتى يكون صحوك وشربك
به وحتى تغيب بجماله عن المحبه وعن الشراب والشرب والكاس
بما يبدو لك من نور جماله وقدس كمال جلاله ولعلي احدث
من لا يعرف المحبه ولا الشراب ولا الشرب ولا الكاس ولا الصحو
ولا السكر قال له القايل اجل وكم من غريق في الشي لا يعرف بغرقه
فيه فعرفني ونبهني عما اجهل او لما من به علي وانا عنه غافل فقلت
له نعم المحبة اخذة من الله قلب عبد احب لما يكشف له من نور جماله
وقدس كمال جلاله وشراب المحبه مزج الاوصاف بالاوصاف والا
خلاق بالاخلاق والانوار بالانوار والاسما بالاسما والنعوت
بالنعوت والافعال بالافعال ويتسع فيه النظر لمن يشا الله عز وجل
والشرب سقي القلب والاوصال والعروق من هذا الشراب

حتى

١٧٢ حتى يسكر ويكون الشراب بالتدريب بعد التدريب والتهذيب فيسقى
كل على قدره فمنهم من يسقى بغير واسطه والله سبحانه يتولى ذلك
منه له ومنهم من يسقى من جهة الوسايط والوسايط كالملايكه
والعلما والاكابر من المقربين فمنهم من يسكر بشهود الكاس ولم يذق
بعد شيا فما ظنك بعد الذوق وبعد الشرب وبعد الري وبعد ا
السكر بالمشروب ثم الصحو بعد ذلك على مقادير شتى كما السكر كذلك
والكاس مغرفة الحق يغرف بها من ذلك الشراب الطهور المحض الصافي
لمن يشا من عباده المخصوصين من خلقه فتارة يشهد الشارب تلك
الكاس صورة وتارة يشهدها معنوية وتارة يشهدها علمية والصورة
حظ الاجسام والنفوس والمعنويه حظ القلوب والعقول والعلميه
حظ الارواح والاسرار فيا له من شراب ما اعذبه وطوبى لمن
شرب منه وداوم ولم يقطع عنه نسال الله من فضله ذلك فضل
الله يوتيه من يشا والله واسع عليم وقد يجتمع جماعة من المحققين
فيسقون من كاس واحده وقد يسقون من كووس كثيره وقد يسقى
الواحد بكاس وبكووس وقد تختلف الاشربه حسب عدد الكووس
وقد يختلف الشرب من كاس واحده وان شرب منه الجم الغفير
من الاحبه وسيل رضي الله تعالى عنه ايضا عن المحبه فقال المحبه
اخذة من الله لقلب عبده عن كل ما سواه فترى النفس مايلة
لطاعته والعقل متحصنا بمعرفته والروح ماخوذة في حضرته والسر

معمورا في مشاهدته والعبد يستزيد فيزداد ويفاتح بما هو اعذب من
لذيذ مناجاته فيكسى حللا من التقريب على بساط القربه ويمس ابكار
الحقايق وثيابات العلوم فمن اجل ذلك قالوا الاوليا عرايس ولا يرى
العرايس المجرمون قال له القايل قد علمت الحب فما شراب الحب وما
كاس الحب وما الساقي وما الذوق وما الشرب وما الري وما السكر وما
الصحو قال اجل الشراب هو النور الساطع عن جمال المحبوب والكاس
هو اللطف الموصل ذلك الى افواه القلوب والساقي هو المتولي المخصوص
الاكبر والصالحين من عباده وهو الله العالم بالمقادير ومصالح الاحبا
فمن كشف له عن ذلك الجمال وحظي بشي منه نفسا او نفسين ثم ارخي
عليه الحجاب فهو الذايق المشتاق ومن دام له ذلك ساعة او ساعتين
فهو الشارب حقا ومن توالى عليه الامر ودام له الشرب حتى
امتلأت عروقه ومفاصله من انوار الله المخزونة فذلك هو الري
وربما غاب عن المحسوس والمعقول فلا يدري ما يقال ولا ما يقول
فذلك هو السكر وربما قد تدور عليهم الكاسات وتختلف لديهم
الحالات ويردون الى الذكر والطاعات ولا يحجبون عن الصفات
مع تزاحم المقدورات فذلك وقت صحوهم واتساع نظرهم ومزيد علمهم
فهم بنجوم العلم وقمر التوحيد يهتدون في ليلهم وبشمس المعارف
يستضيئون في نهارهم اوليك حزب الله الا ان حزب الله هم الغالبون
المفلحون وقال رضي الله تعالى عنه من احب الله واحب لله فقد تمت

ولايته

ولايته والمحب على الحقيقة من لا سلطان على قلبه لغير محبوبه
ولا مشيئة له عن مشيئته فاذا من ثبتت ولايته لا يكره لقاه
ويعلم ذلك من قوله تعالى ان زعمتم انكم اوليا من دون الناس
فتمنوا الموت ان كنتم صادقين فاذا الولي على الحقيقة لا يكره الموت
ان عرض عليه وقد احب الله من لا محبوب له سواه واحب
له من لا يحب شيا لهواه واحب لقاه من ذاق انس مولاه وتمحض
ذلك الحب في عشرة فاعتبرها بما رآها في الرسول صلى الله عليه وسلم
والصديق والفاروق والصحابه والتابعين والاوليا والعلما
الهداة الى الله تعالى والشهدا والصالحين والمومنين فاذا اتقن
الايمان بعد الى عشرة اشيا الى السنة والبدعه والهداية الى
~~[illegible]~~ والضلاله والطاعه والمعصيه والعدل والجور
والحق والباطل فحينئذ ميزت فاحببت وابغضت فاحببت
لله وابغض لله ولست تبالي بايها كنت وقد يجتمع لك الوصفان
في شخص واحد ويجب عليك القيام بحقهما جميعا فاذا اتد
بان لك الحب لله في العشرة الاول فانظر هل ترى الهوى
في ذلك اثرا وكذلك فاعتبر حب من حضر من اخوانك الصادقين
والمشايخ الصالحين والعلما المهتدين وساير ما حضر من غاب عنك
اومات فان وجدت قلبك لا يتعلق له بمن حضر كما لا يتعلق له بمن
غاب عنك اومات فقد خلص الحب من الهوى وثبت الحب لله وان

وان حدث شيا تتعلق به فيمن تحب او فيما تحب فارجع الي العلم
واتقن النظر فى الاحكام الخمسه من الواجب والمندوب اليه والمكروه
والمحذور والمباح وقال رضى الله تعالي عنه اوصاف المحب ان يكون
دايم الفكر كثير الذكر قليل العباره دايم الصمت لا يخاف ولا يرجو
ولا يسمع اذا نودي ولا يبصر اذا نظر وقال رضى الله تعالى عنه المحبه
لله فى القلب من المحبوب اذا ثبت قطعك عن كل مصحوب وقال
رضى الله تعالى عنه حقيقه المحبه رويه المحبوب على العيان وكما لها
فقدانك فى كل وقت وزمان وقال رضى الله تعالى عنه المحبة اصل
فى الافهام فمن احب الله فهم عنه كل شي وقال رضى الله تعالى عنه
المحب على الحقيقه من لا سلطان على قلبه لغير محبوبه ولا مشيئة له
مع مشيئته وقال رضى الله تعالى عنه حرام عليك ان تتصل بالمحبوب
وتبقى لك فى العالمين مصحوب وقال رضى الله تعالى عنه اذا منعك مما
تحب وردك الى ما يحب فلبك علامه محبته لك با
فى المعرفه قال رضى الله تعالى عنه المعرفه ما قطعتك عن غير الله وردتك
الى الله وقال رضى الله تعالى عنه خصلتان يسهلان الطريق الى الله تعالى
المعرفه والمحبه حبك للشي يعمي ويصم وقال رضى الله تعالى عنه اعرف الله ثم
استرزقه من حيث شيت غير مكث على حرام ولا راغبا فى حلال وانصح
وانصح الله فى عبادته ولا تخنه امانته واعبد الله باليقين تكن اماما
من ايمه الدين وارتفع عن علم الجهله الى علم الخاصه تكن من الوارثين

ولك اسوة فى المرسلين ومتحقق فى النبيين ومن لست او اضاف
او ابغض او احب او تحبب او تقرب او خاف او رجا او سكن او
امن بشي او لشي غير الله او تعدى حدا من حدود الله فهو ظالم
والظالم لا يكون اماما قال الله تعالى انى جاعلك للناس اماما
قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين ومن صدق الله
فى نفسه فهو امام قلت روايته او كثرت ومن كان اماما فلا بعد
ان يكون امة وحده وان قلت اتباعه وقال رضى الله تعالى عنه
كيف يعرف بالمعارف من به عرفت المعارف ام كيف يعرف بشي
من سبق وجوده كل شي وقال رضى الله تعالى عنه فى قول بعضهم
حقيقة المعرفه الغنا بالله عن جميع الانام فان قيل وكيف وقد
احوج الله نبيه الى عدوه فيقول اذ ذاك انظر لك غناك عن السموات
والارض مع حاجتك اليهما وكل من تحتاج اليه فقطعه منهما
فالذى رفع السما ان تقع عليك ومنع الارض ان تبتلعك هو الذى
رفع ضرر القطعة عنك واوصل النفع منها اليك والله احوجك
اليه فى كل شي لتعبده فى كل شي حتى يغنيك به عن كل شي وهو معنى
قوله تعالى واعبد ربك حتى ياتيك اليقين وهو العيان فيغنيك
به عن البرهان ويحق عنك الغفلة والنسيان هنالك تبلو كل نفس
ما اسلفت وردوا الى الله مولاهم الحق وضل عنهم ما كانوا يفترون
فقلت فكيف اعبدك فى كل شي فقال تعطى التسليم حقه من غير حرج

والثاحقه من غير عوج والاسهد حقه من غير كز روهو معنى
قوله تعالى ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما
فالتسليم حق الابدان والشاحق اللسان والاسهد امه حق الجنان
واليه يرجع الامر كله فاعبده وتوكل عليه وما ربك بغافل عما يعلون
وقال رضى الله تعالى عنه المعرفه المحبه والمواجدة الخفيه اذهبت
عنك الاغراض والاعواض والامراض اى مذام الاغراض ومناقض
الاعواض وعلل الامراض وقال رضى الله تعالى عنه كنت مريضا
بالقيروان فرايت النبى صلى الله عليه وسلم وقال طهر ثيابك من الدنس
تحظ بمدد الله فى كل نفس فقلت وما ثيابى يا رسول الله فقال
ان الله كساك حلة المحبه ثم حلة المعرفه ثم حلة التوحيد ثم حلة
الايمان ثم حلة الاسلام فمن عرف الله صغر لديه كل شى ومن احب الله عرف الله مع
هان عليه كل شى ومن وحد الله لم يشرك به شيا ومن امن بالله
امن من كل شى ومن اسلم لله قل ما يعصيه وان عصاه اعتذر اليه
واذا اعتذر اليه قبل عذره قال ففهمت معنى قوله تعالى وثيابك
فطهر وقال رضى الله تعالى عنه كنت في مغارة فقلت الهى متى اكون
لك عبدا شكورا فسمعت من جوف المغارة اذا لم ترى فى الوجود منعما
عليه غيرك فانت اذا شكور فقلت النبى والعالم والملك الكريم منى
نعمه فقيل لى النبى والعالم والملك نعمة من الله عليك فالنبى بلغك
عن الله والعالم بلغك عن النبى الشرايع والملك به صلحت الدنيا

واستقامت لك عبادتك فالكل نعمة من الله عليك باب
فى السكينه قال رضى الله تعالى عنه السكينة وجود الحق بلا سبب
ورجوعه الى الخلق لغير ارب اللهم الا اقتضا العبوديه فحينئذ
يكون حظ النفس الخدمه وحظ القلب المعرفه وحظ العقل المكاشفه
وحظ الروح المحبه باب فى البصيره قال رضى الله تعالى عنه
تاديب وتعليم من الله لمن له البصيره فى دين الله يقول انما هما
شيان شى قسمته لك وشى صرفته عنك فمن اشتغل بهما او بواحد
منهما فقد قل فهمه وعظم جهله وذهل عقله واتسعت غفلته
وقل ما يتنبه لمن يوقظه فان جاك محبوب بالشرع او بالطبع
او بهما جميعا او جيته انت فهو من القسم الاول فكن بى ولى فيما
قسمته لك اكن لك بالزهد فيما صرفته عنك وفيما يساق من المكروه
اليك فا شغلك بما هو اولى بك عما هو مصروف عنك واذ يقك حلاوة
الرضى بقضايى حتى يكون المكروه احب اليك من كل محبوب بالطبع
هو لك وان لم تكن بى ولى فيما قسمته لك او صرفته عنك وكلتك
الى نفسك فيما هو مصروف عنك وفيما يساق من المكروه اليك وان الله
ليعجب من عبد يجتهد فى صرف ما هو مصروف عنه فى دفع ما لا بد له
منه فاعمل لله باليقين واثبت الامر حيث اثبته وانف حيث نفاه وانتهِ
بالامر حيث امرك وانته عن النهى حيث نهاك على البصيره فى اليقين
ولا تكن من الغافلين وقال رضى الله تعالى عنه رايت كانى مع رجلين

من اصحابي والشمس علينا كانها قد كشفت واذا شخص بين يدي يقول
اذا كشفت شمسك طهر اعضاك وحول ثيابك واستقبل قبلتك وقم
بين يدي ربك بالتعظيم والتسبيح والتمجيد والركوع والسجود وحسن
المناجاه للملك المعبود ثم لا تبرح حتى يغفر لك ويذهب الكسوف عنك
وتري ما غاب عنك باشد مما تراه بعينك كانهم قال ادبهما وعلمهما
كما ادبت وعلمت وقال رضى الله تعالى عنه انا لننظر الى الله ببصيرة الاعيان
والايقان فاغنانا بذلك عن الدليل والبرهان ويستدل به على الخلق
هل في الوجود شي سوى الملك الحق فلا نراهم وان كان ولا بد فنراهم كالهبا
في الهواء ان فتشتهم لم تجد شيا والعيون في الابصار ونعوت الانوار
كالنجوم مع الاقمار اي لا حكم لها مع وجودهم ولكن يستفاد بهم
الا هتدا في الظلم كما بالنجم هم يهتدون والاكابر مع العيون كالشمس مع الاقمار
وهم قليلون وقليل من عبادي الشكور وهم كثيرون في معناهم فالشمس
واحده في العدد وهي كثيره في معناها والنجوم كثيرون في العدد وهم قليلون
في معناهم وهكذا تفهم امثلة الانبيا والرسل والصديقين والاوليا
والسنية بمن له سنيه ونظير بعيد في التحصيل بمن لا سنية له ولا نظير
ولكن يعطي الافهام للسالكين فتسكن قلوبهم بما يسمعون وقال
رضى الله تعالى عنه اذا اردت ان تنظر الى الله بنظر الايمان والايقان
دايما فكن لنعم الله تعالى شاكرا وبقضايه راضيا وما بكم من نعمة فمن الله ثم
اذا امسكم الضر فاليه تجارون وان اردت ضر شكر البنابه عنك او منك

فاعبد الله على المحبه لا على المتاجره وعلى المعرفه بالتعظيم والصيانه وقال
رضى الله تعالى عنه اذا امتلا القلب بانوار الله وامتلا السر بالنور
الاعلى عميت بصيرته عن المناقص والمذام المعيده لعباده المومنين
لما اطلق عليهم من الثنا الاعلى الذي لا غايه له ابد الابدين
واذا احجب العبد عن النور الاعلى وتقيد بالنور الادنى تغير لتغيره
وتكدر لاعتكار ليله وظلمة وقته فحسبه ان وقف للقيام بامره
ونهيه وقال رضى الله تعالى عنه رايت آدم عليه السلام فرايته ينظر
عن يمينه وينظر عن شماله فهناك تبينت الضحك والبكا ورايت الجنه
عن يمينه والنار عن شماله ورايت الناس ينعمون في الجنه منه ورايت
الناس يعذبون في النار منه فقيل لي اعرف حقيقة اليمين والشمال
من ابيك ادم وبقي لك ان تطلع على يمين اليمين وشمال الشمال والفوق
وفوق الفوق والتحت وتحت التحت وتطلع على البرزخ الاعلى وعلى
البرزخ الادنى وكل البرازخ السافله من ذلك البرزخ وهو الذي
بين الحق والخلق وقال رضى الله تعالى عنه ذهب العمى وجا البصر
يعني فانظر الى الله يكون هو لك ماوى فان تنظر فيه وان تسمع فمنه
وان تنطق فعنه وان تكن فعنده وان لم تكن فلا شي غيره فالابعاض
قسط الخلق منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى
هذا مع الحركات والتكوين لا يخرج عنها شي خرج منها بنسبة الاكوان
ولا الظنون ولا الاوهام وقال رضى الله تعالى عنه البصيرة كالبصر

ادنى شي تقع فيها يعطل النظر وان لم ينته الامر الى العمى فالخطرة من الشر
تشوش النظر وتكدر الفكر والارادة لم تذهب بالخير راسا والعمل
به يذهب عن صاحبه بسهم من الاسلام فيما هو فيه ويأتي بضده
فان استمر على الشر نقلت منه الاسلام سهما سهما فاذا انتهى الى الوقيعة
في الايمه وموالاة الظلمه حبا في الجاه والمنزله وحبا للدنيا وايثارها
على الاخره فقد نقلت منه الاسلام كله ولا يغرك ما ترسم به ظاهرا
فانه لا روح له وروح الاسلام حب الله ورسوله وحب الاخره وحب
الصالحين من عباده وحقيقة المحبه موافقة المحبوب ومتابعته فيما احب
وندب اليه وترك ما كره ونهى عنه والا كان كاذبا مفتريا انتهى قال
رضي الله تعالى عنه نظر الله لا يمتد منه الى خلقه ولا يقف في نظره ولا
ينعطف عن منظوره جل نظر ربنا من القصور والنفوذ والتجاوز
والحدود وقال رضي الله تعالى عنه اركز الاشيا في الصفات ركزها
قبل وجودها وقال رضي الله تعالى عنه عمى البصيره في ثلاثة اشيا
ارسال الجوارح في معاصي الله والتصنع بطاعة الله والطمع في خلق الله
فمن ادعى البصيره مع واحده من هذه فغلبه هدف لظنون النفس
ووساوس الشيطان باب في الاسرار قال رضي الله تعالى عنه
الاسرار اربعة سر قايم بذاته متصل بذات رسوله صلى الله عليه وسلم
ومحيط بنبوة انبيايه وهو الذي ترجم عنه بشهادته ويبرز به الامر على
ملايكته وتنزل من سمايهم الى اولي العلم من خلقه وامر به جميع مخلوقاته

فالسر الاول والثاني والثالث هو ما يطلع عليه العبد من الغيوب
والرابع سر القلب وهو المعرفه وروح القربه والمحبه والاصطفائيه
والتخصيص والتوليه باب في التصوف قال رضي الله تعالى عنه
التصوف تدريب النفس على العبوديه وردها لاحكام الربوبيه
وقال رضي الله تعالى عنه للصوفي اربعة اوصاف التخلق باخلاق
الله والمحافظة على اوامر الله وترك الانتصار للنفس حيا من الله وملازمة
البساط بصدق القيام مع الله وقال رضي الله تعالى عنه الصوفي من الخلق
في طي سره كالهبا في الهوا غير موجودين ولا معدومين حسب
ماهم في علم الله فالعوارض التي تمر على السر انما هي للتجديد والتاكيد
ليعلم بذلك حقيقة التوحيد باب في الحقايق قال رضي الله
تعالى عنه الحقايق هي المعاني القايمه بالقلوب وما اتضح بها وانكشف
بها من الغيوب وهي منح من الله تعالى وكرامات وبها وصلوا الى
البر والطاعات ودليله قوله صلى الله عليه وسلم لحارثه رضي الله
تعالى عنه كيف اصبحت قال اصبحت مومنا حقا الحديث وقال رضي
الله تعالى عنه الحقايق على ضربين حقايق وجود الانسان وحقايق
وجود الملك المنان فحقايق وجود الانسان ترجع الى اربعة اشيا
حقايق عالم الغيب والشهاده وعلم ما كان ويكون وحقايق وجود
ترتيب الرسالات والنبوات والولايات وعلم اليقين والشهادات
والصلاح وساير انواع العبادات فحقايق وجود الانسان من البدن

والنفس والهوي والشهوه والصدر والقلب والفواد والعقل والحق
والباطل والعلم والجهل والروح واصلها والسر واصله والمحبه
واصلها والبقين والبصيره والخبره فمادة النفس من الامر الرباني
وهو موجود علي له سلطان قوي والروح من الروح الاكبر و
والسر من السر الاعلي والعقل من العقل الاصلي والعلم من المعرفه
الاصليه والنور من النور الاعلى والمحبه من الرحمه والشهوه من
السخط وتلك الرحمه بازاء السخط والحمق من الهوى والبصيره من الحق
والخبره من الملايكه فان اعطى جانب الملايكه بانت الطبيعه
والطبيعه اصلها من الشيطان وحقايق وجود الملك المنان من
الذات والصفات والاسما والنعوت والاخلاق والانوار والاسرار
وقال رضي الله تعالى عنه من تحقق بالوجود فني عن كل موجود ومن كان
بالوجود ثبت له كل موجود وقال رضي الله تعالى عنه قيل لي ليستقر
في قلبك انه لا ضار ولا نافع ولا معطي ولا مانع الا الله ثم لا تضطرب
ولا تسكن ولا تنسب الى الخلق شيئا ولو قرضت بالمقاريض ونشرت بالمناشير
الكنت صديقا عزيزا فقلت فكيف لي بما تثيب عليه وما تعاقب عليه فقيل
لي اثبت ما ثبت من الثواب والعقاب وافعال العباد وانما يضرك
الاثبات لهم ومنهم وقال رضي الله تعالى عنه اثبت لي ما هو حق لي
اثبت لك ما هو حق لك بما هو حق لي ثم اخذك عما هو حق لك وابقيك
بما هو حق لي وقل يا موجود قبل كل موجود وهو الان على ما هو عليه.

موجود

موجود يا سميع يا قريب يا مجيب يا علي يا عظيم يا حليم يا عليم يا سميع
يا بصير يا مريد يا قدير يا الله يا حي يا قيوم يا رحمن يا رحيم يا اول يا اخر
يا ظاهر يا باطن يا متكبر يا غفور يا غفار يا تواب يا رحيم يا غني يا
كريم يا واسع يا عليم يا ذا الفضل العظيم وقال رضي الله تعالى عنه
قيل لي ان اردت رضا فمن اسمي ومني والي لا من اسمك ولا منك اليك
قال قلت وكيف ذلك فقال سبقت اسمائي عطاي واسماي من صفاتي
وصفاتي قايمة بذاتي ولا تحقق ذاتي غيري ذاتي وللعبد اسماء دنيه واسما
عليه فاسماءه العليه قد وصفه الله بها بقوله التائبون العابدون
الى اخرها وبقوله ان المسلمين والمسلمات الى اخرها واسماءه الدنيه
معروفه كالعاصي والمذنب والظالم والفاسق وغير ذلك فكما تمحق
اسماءك الدنيه باسمايك العليه كذلك تمحق اسماءك باسمايه وصفا
بصفاته لان المحدث اذا قرن بالقديم فلا بقاء له فاذا ناديته
باسمه كقولك يا غفور يا تواب يا قريب يا وهاب فاستدعيت بها
العطا لنفسك فقد تنزلت من اسمايه الى نفسك وكذلك اذا
لاحظت اسماك الدنيه من المعاصي والظالم والفاسق فسالت
سترها ومغفرتها فانت باق مع نفسك واذا ناديته باسمه العلي
ولاحظت صفته العليه قايمة بذاته محقت اسماك كلها وانعدم
وجودك فصرت محوا لا وجود لك البته فذلك محل الفنا والبقا
بعد الفنا ذلك فضل الله يوتيه من يشا والله ذو الفضل العظيم

وقال رضي الله تعالى عنه كنت ذات ليله متفكرا بالفكرة الغيبيه الذا
هبه عن العلميه فافادني الله علما جليلا وسعيت في الغيوب سعيا
جميلا فقلت في نفسي اليس هذا خيرا من الدخول في الحوايج للخلق
مع الخلق والكون مع الله تعالى اتم من الكون في الحاجات للناس وان كان
ماذونا فيها بالشرع فبينما انا كذلك اذ نمت فرايت كان السيل قد
احاط بي من كل جهه بجمل الغثا عن يميني وشمالي فجعلت اخوض لاخرج
منه فلم ار برا اتقدم اليه من الجهات الاربع فاستسلمت نفسي ووقفت
في السيل كالساريه او النخله الثابته فقلت في نفسي هذا من فضل الله
ان ثبت لهذا السيل ولا يصيبني شي من الغثا فخرج الي شخص جميل
الصوره فقال لي ان من اجل التصوف التعريض في الحوايج للخلق
واستقضاوها من الملك الحق فاقضاه الله شكرت وما لم يقضه
رضيت وليس قضاوها الموجب للشكر باتم من عدم قضاوها الموجب
للرضا فاستيقظت وقد علمني الله علما فايما بذات نفسي لا يفارقها
بل هو اللازم لها كالبياض في الابيض والسواد في الاسود وهو علم
لا اله الا الله الواحد القهار رب السموات والارض وما بينهما
العزيز الغفار فانظر الالهيه والوحدانيه والقهاريه والربوبيه
والعزه والمغفره وكيف لو هذا كله في كلمه واحده وان المعرفه لتنزل
على العارف بالله كالسيل الحامل للغثا ويثبت الله فيها وبها
من يشا ولا يصيبه شي من الغثا فانتبهت من نومي وقد وعيت

١٧٩

السر العظيم والحمد لله رب العالمين وقال رضي الله عنه ان لله رجالا محق اوصافهم
باوصافه ونسخ عقايدهم بانواره وبطل عزايمهم بارادته واغناهم بالرحمه
الذاتيه عن الرحمة الفعليه واصطفاهم لمناجاته وبث فيهم من اسراره
ما يعجز عامة الاولياء عن سماعه وقال رضي الله تعالى عنه انى المحققون
ان يشهدوا غير الله بما حققهم به من شهود القيوميه واحاطة الديموميه
يموميه وقال رضي الله تعالى عنه حق التوكل صرف القلب عن كل شي سوى ٥
الله وحقيقته نسيان كل شي سواه وسره وجود الحق دون كل شي بلقا
وسر سره ملك وتمليك لما يحبه ويرضاه وقال رضي الله تعالى عنه
حقيقة الزهد فراغ القلب عما سوى الرب وقال رضي الله تعالى عنه
حقيقة الخشوع ذبول القلب بين يدي الرب وقال رضي الله تعالى عنه
حقيقة السجود اذعان القلب تحت احكام الرب وقال رضي الله تعالى عنه
حقيقة زوال الهوى من القلب حب لقاء الله في كل نفس من غير حالة
يكون المرء عليها وقال رضي الله تعالى عنه حقيقه الهجران نسيان
المهجور وقال رضي الله تعالى عنه حقيقة الهمه تعلق القلب بالشي المهتم به
وكمالها اتصال القلب بالله بالانفصال عن كل شي سواه وقال رضي الله
تعالى عنه حقيقة القرب الغيبة بالقرب عن القرب لعظم القرب وقال
رضي الله تعالى عنه ارجاعك السر الي حقيقة القرب منك كامتداده الى حد
البعد عنك وانما هما وصفان وصف الفنا ووصف البقا فان كنت بالفنا
فلا بعد ولا قرب كما لا فصل ولا وصل وان كنت بالبقا فقد علمت

ماقال بى يسمع وبى يبصر الحديث وقال رضى الله تعالى عنه حقيقة المزيد
فقدان المزيد لعظيم المزيد وقال رضى الله تعالى عنه خطر ببالى يوما انى
لست لشى ولا عندى من الاحوال والمقامات شى فغمست فى بيت مسك
فكنت فيه غريقا فلا وام عز فى فيه لم اجد له تلك الرايحه فقيل لى علامة
المزيد فقدان المزيد لعظيم المزيد وقال رضى الله تعالى عنه حقيقة
الاستقامه وجود الاقامه على بساط المشاهده وقال رضى الله تعالى عنه
قرات ليلة فى وردى ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام فاخذنى
حال فرايت ابا بكر الصديق رضى الله عنه فقال لى صل من يبقى واهجر
من يفنى تجل وتكرم تخل عن الفنا وتكرم بالبقا وقال رضى الله تعالى عنه
رايت كانى مع النبيين والصديقين فاردت الكون معهم ثم قلت
اللهم اسلكنى سبيلهم مع العافيه مما ابتليتهم فانهم اقوى
ونحن اضعف منهم فقيل لى قل وما قدرت من شى فابدنا كما
ابدتهم باب فى السماع قال رضى الله تعالى عنه رايت فى النوم
كانى اخاصم ثلاثة رجال فى السماع فرايت استاذى رحمه الله تعالى
ما الكمو له ان جلس مع الناس كان ذاكرا مذكرا وان خلا كان
مناجيا مفكرا ظاهره بالتحقيق والشرع مشهور وباطنه بالتوحيد
والجوع مستور يصدق فيه قوله تعالى لينفق ذو سعة من سعته
ويصدق فيكم قوله ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما اتاه الله
ثم قال ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفواد

كلا اوليك



١٨٠

كل اوليك كان عنه مسيولا وقال رضى الله تعالى عنه سالت استاذى
رحمه الله تعالى عن السماع فاجابنى بقوله تعالى انهم الفوا اباءهم ضالين
فهم على اثارهم يهرعون وقال رضى الله تعالى عنه رايت فى النوم
كان بين يدى كتابين كتاب الفقيه ابن عبد السلام واوراق
فيها شعر مرجز واذا باستاذى رحمه الله تعالى واقف فتناول كتاب
الفقيه بيمينه وتناول الاوراق بشماله فقال لى كالمتهزى اتعدلون
عن العلوم الزكيه واشار بيده اليمنى الى كتاب الفقيه الى الاشعار
ذوات الاهواء المرديه واشار بيده الى اوراق الشعر ثم رمى بها
الارض ثم قال فمن اكثر من هذه فهو عبد مرقوق لهواه واسير
شهوته ومناه يسترقون بها قلوب الغفله والنسوان والصبيان
ولا اراده لهم فى عمل الخير واكتساب العرفان يتمايلون عند
سماعها تمايل اليهود ولم يحظ احد منهم بما يحظى به اهل
الشهود لبن لم ينته الظالم ليقلبن ارضه سما وسماءه ارضا قال
رضى الله تعالى عنه ياخذنى حال بوجد وبكا وانا اقول الا ان النفس
ارضيه والروح سماويه فقال بلى اذا كانت الروح بامطار العلوم
داره والنفس بالاعمال الصالحه ثابته فقد ثبت الخير كله واذا
كانت النفس غالبه والروح مغلوب به فقد وقع القحط والجدب
وانقلب الامر وجا الشر كله فعليك بكتاب الله الهادى وكلام
رسوله الثانى صلى الله عليه وسلم فلن تزال بخير ما اثرتهما وقد

اصاب الشر من عدل عنهما واهل الحق اذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه
واذا سمعوا الحق اقبلوا عليه ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا
باب في الصحبة قال رضي الله تعالى عنه لا تصحب من يوثر
نفسه عليك فانه لييم ولا من يوثرك على نفسه فانه لا يدوم لك
واصحب من اذا ذكر ذكر الله فالله يتوب عنه اذا فقد ويغني به اذا
شهد ذكره نور القلوب وشهوده مفتاح الغيوب وليكن قصدك الله
وحب الموت مع كل قدم ولا تطول املك ولا تصحب من هو بهذا الوصف
وان صحبته فلا تعول عليه وارفضه باول قدم وعامله بالمعروف
مدة الصحبة معك وقال رضي الله تعالى عنه من لم يذق الانس مع
الله اذا اعرض عنه من ينفع او من يودي باشد من ذوقه اذا اقبلوا عليه
عليه فليس معه من الانس بالله لا قليل ولا كثير وقال رضي الله تعالى عنه
الصحبة مع الله برفض الشهوات والمشيات ولن يصل العبد الى الله
ويبقى معه شهوة من شهواته ولا مشية من مشياته والله الموفق
باب في العقل قال رضي الله تعالى عنه العاقل من عقل عن الله
ما اراد به ومنه شرعا والذي يريد الله تعالى من العبد اربعة اشيا
اما نعمه او بليه او طاعه او معصيه فاذا كنت بالنعمه فالله تعالى يقتضي
منك الشكر عليها والقيام بحقها شرعا واذا كنت ببلية فالله تعالى
يقتضي منك الصبر عليها وطلب الفرج منها شرعا واذا اراد الله
بك معصيه فالله تعالى يقتضي منك التوبه والانابه شرعا واذا

اراد الله

١٨١

اراد الله بك الطاعه فالله تعالى يقتضي منك شهود المنه ورويه
التوفيق منه شرعا فمن عقل عن الله هذه الاربعه وكان فيها بما
احب الله منه شرعا فهو عبد الله على الحقيقه بدليل قوله صلى الله
عليه وسلم من اعطى فشكر وابتلى فصبر وظلم فاستغفر وظلم فغفر
ثم سكت فقالوا ماذا له يا رسول الله قال اولئك لهم الامن وهم مهتدون
وقال رضي الله تعالى عنه العاقل من عقل عن الله اياته وشغله
في الذكر والفكر في الايه وفتح له السبيل في اللجا والافتقار اليه
والدعا والسوال منه والاعتصام فاستجاب الله واستجاب الله رضي
له فليس يعلم احد ما يريد الله ان يعطيه ان في خلق السموات والارض
واختلاف الليل والنهار الى اخرها وقال رضي الله تعالى عنه العاقل
عن الله من عرف شدايد الزمان في الالطاف الجاريه من الله عليه
وعرف اساة نفسه في احسان الله اليه فاذكروا آلا الله لعلكم تفلحون
باب في التدبير قال رضي الله تعالى عنه من انقطع عن تدبيره
الى تدبير الله وعن اختياره الى اختيار الله وعن نظره الى نظر الله
وعن علم مصالحه الى علم الله بملازمة التسليم والرضا والتفويض
والتوكل على الله فقد اتاه حسن اللب وعليه يترتب الذكر والفكر
وما وراء ذلك من الخصايص وقال رضي الله تعالى عنه لبعض اصحابه
رايتك تكابد نفسك وتجاذب امرك في مجاهدة نفسك فقلت لك
يا لكع بن لكع اعني بذلك نفسي في الابوه واعنيك في البنوه محققا التدبير

حتى فى اللقمة تاكلها وفى الشربة تشربها وفى الكلمة تقولها او تتركها
اين انت من المدبر العليم السميع البصير الحكيم الخبير جل جلاله وتقدست القدير صح
اسماؤه ان يشاركه غيره ان اردت امرا تفعله او امرا تتركه فاهرب
الى الله من ذلك هرو بك من النار ولا تستبن فى شى من ذلك واصرخ
الى الله وعود نفسك ذلك فان ربك يخلق ما يشا ويختار ولن يثبت هنا
الا صديق او ولى فالصديق من له الحكم والولى من لا حكم له والصديق
يحكم بحكم الله والولى يغنى عن كل شى بالله والعلما يدبرون ويختارون
وينظرون ويقيسون وهم مع عقولهم واوصافهم دايبون والشهدا
يكابدون ويجاهدون ويقاتلون فيقتلون ويقتلون ويحيون
ويموتون وقد ثبت لهم الرد معنا وان لم يثبت لهم حسا وجسما
واما الصالحون فاجسادهم مقدسه وفى اسرارهم الكرازه والمناز عه
ولا يصلح شرح احوالهم الا الصديق فى ابتدا امره او ولى فى نهايته
فحسبك ما ظهر من صلاحه واكتف به عن شرح ما بطن من حاله واذا
اردت امرا تفعله او امرا تتركه فاهرب الى الله كما قلت لك واصرخ بالله
وعود نفسك ذلك وقل يا اول يا اخر يا ظاهر يا باطن اسالك محق اسمائى
باسمايك وصفاتى بصفاتك وتدبيرى بتدبيرك واختيارى باختيارك
ولنت بما كنت به لا وليايك وادخلنى فى الامور مدخل صدق واخرجنى
منها مخرج صدق واجعل لى من لدنك سلطانا نصيرا واحذر من
سو الظن بالله وتوكل على الله ان الله يحب المتوكلين وقال رضى الله

تعالى عنه رايت كانى جالس مع رجل من اصحابى بين يدى استاذى رحمه
الله تعالى فقال احفظ عنى اربعة فصول ثلاثة منها لك وواحد منها
لهذا المسكين لا تختر من امرك شيئا واختر ان لا تختار وفر من ذلك
المختار ومن فرارك ومن كل شى الى الله وربك يخلق ما يشا ويختار ما
كان لهم الخيره وكل مختارات الشرع وترتيباته فهى مختار الله ليس لك منه
شى ولا بد لك منه واسمع واطع هذا موضع الفقه الربانى والعلم الالهامى
وهو ارض لعلم الحقيقه الماخوذ عن الله لمن استوى فافهم فقرا وادع الى
ربك انك لعلى هدى مستقيم الى تعلمون وعليك بالزهد فى الدنيا والتوكل
على الله فان الزهد اصل فى الاعمال والتوكل راس الاحوال واشهد
بالله واعتصم به فى الاقوال والافعال والاخلاق والاحوال ومن
يعتصم بالله فقد هدى الى صراط مستقيم واياك والشك والشرك والطمع
والاعتراض على الله فى شى واعبد الله فى القرب الاعظم تحظ بالمحبة
والاصطفائيه والتخصيص والتوليه من الله والله ولى المتقين ثم قال
والذى قطع نفس هذا المسكين عن الوصله بطاعته وحجب قلبه عن
تحقيق معرفته وشغل عقله عن شواهد توحيده امران دخوله فى امر
دنياه بتدبيره وفى امر اخراه على الريب فى مواهب محبوبه فعاقبته
الله بالحجاب وترادف الارتياب ونسيان الحساب وعرفه فى بحر التدبير
والتقدير وولى فيه بورع التكدير افلا يتوبون الى الله ويستغفرونه والله
غفور رحيم فارجعوا الى الله فى اوايل التدبير والتقدير تحظوا منه

العمد والتيسير ويحال بينكم وبين التغسير وكل ورع لا يثمر لك العلم والنور
فلا تعد له اجرا وكل سيئة يعقبها الخوف والهرب الى الله فلا تعد لها
وزرا ثم اشار وقال وخذ رزقك من حيث انزله الله باستعمال العلم
واتباع السنه ولا تر في قبل ان ير في بك فتزل قدمك وقال رضي الله
تعالى عنه هممت مرة ان اختار القله من الدنيا على الكثره ثم امسكت
وخشيت من سو الادب ولجات الى ربي فرايت في النوم كان سليمان
عليه السلام على سرير جالسا عليه وحوله عساكره ورفع الي عن قدوره
وجفانه فرايت امرا كما وصف الله تعالى بقوله وجفان كالجواب
وقدور راسيات فنوديت لا تختر مع الله شيا وان اخترت فاختر
العبودية لله واقتد برسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال عبدا
رسولا وان كان ولا بد فاختر ان لا تختار وفر من ذلك المختار
الى اختيار الله فانتبهت من نومي فرايت بعدها قايلا يقول لي
ان الله اختار لك ان تقول اللهم اوسع على رزقي من دنياي ولا
تحجبني بها عن اخراي واجعل مقامي عندك دايما بين يديك وناظرا
منك اليك وارني وجهك وارني عند الرويه عن كل شي دونك
وارفع البين فيما بيني وبينك يا من هو الاول والاخر والظاهر
والباطن وهو بكل شي عليم وقال رضي الله تعالى عنه اشقى الناس
من يعترض على مولاه واركس في تدبير دنياه ونسي المبدا والمنتهى
والعمل لاخراه باب في جهاد النفس قال رضي الله تعالى عنه

مراكز النفس

مراكز النفس اربع مركز للشهوه في المخالفات ومركز للشهوه في الطاعات
ومركز في الميل الى الراحات ومركز في العجز عن ادا المفروضات فاقتلوا المشركين
حيث وجدتموهم وخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد
وقال رضي الله تعالى عنه ان اردت جهاد النفس فاحكم عليها بالعلم في كل
حركه واضربها بالخوف عند كل خطره واسجنها في قبضة الله ايما كنت
واشكو عجزك الى الله كلما غفلت وهي التي لم تقدروا عليها قد احاط الله
بها فان سخرت لك في قضية ما فجد مريان تذكروا نعمة ربكم وتقولوا
سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وقال رضي الله تعالى عنه
راس النفس ارادتها ويداها عملها وعقلها ورجلاها تدبيرها و
اختيارها وقال رضي الله تعالى عنه موت النفس بالعلم والمعرفه والاقتدا
بالكتاب والسنه وقال رضي الله تعالى عنه ان من اعظم القربات
عند الله مفارقة النفس بقطع ارادتها وطلب الخلاص منها بترك ما
تهوى لما يرجى من حياتها وان من اشقى الناس من يحب ان تعامله
الناس بكل ما يريد وهو لا يجد من نفسه بعض ما يريد فطالب نفسك
باكرامك لهم ولا تطالبهم باكرامهم لك لا تكلف الا نفسك وقال
رضي الله تعالى عنه ليس شي اشد واشق في العمل بالطاعه والذكر والتلاوه
من ضبط النفس وحضور القلب وفهم المعاني واعطا الحروف حقها مع
اراده وجه الله عز وجل وهو موضع الاخلاص والعزيمه على العمل
بما به يوحى وهو موضع الصدق ونهوض السر عن الدنيا وعن كل شي

سوى الله وهو موضع النيه وقال رضي الله تعالى عنه يحكي عن استاذه
رحمه الله تعالى انه قال الانفس ثلاثه نفس لم يقع عليها البيع لحريتها
ونفس وقع عليها البيع لشرفها ونفس لم يقع عليها البيع لخستها
فالتي لم يقع عليها البيع لحريتها انفس الانبيا عليهم الصلاة والسلام
والتي وقع عليها البيع لشرفها انفس المومنين والتي لم يقع عليها البيع
لخستها انفس الكفار قال قلت للاستاذ فان ابابكر وعمر رضي
الله عنهما قد تقدم منهما الشرك قال هما على الحريه وانما هما كمن
اسر وهم احرار وقال رضي الله تعالى عنه رايت رجلا من اصحابي
يحرضني ان اكتب كتابا الى القاهره في امر يوجب البراة للنفس ورايت
صوره جميلة دخلت علينا لا اشك انها من قبل الحق فقال من قدس
برحمة الرحمانيه في ازل الازليه لا يتغير بالاحوال ولا ينتقص بالاقوال
ولا يتزيل بالافعال فالنفس مع الروح كالجسد مع الظل والظل يميل كالاصل
والاصل لا يميل والروح بسره والسر بربه وهو شعاع الحقيقه الصغرى
والسر نور من نور السر الاعلى وكل هذا المخلوق بقدرة الله موثوق
لا يستفزك غير هذا فتشقى وفي نار جهنم من نار البعد تلقى والعقل الا
ميدان التجلي وان اردت ذلك فعليك بالتجلي واقتد بمن هو مصلي
الصلاة صلة بين العبد وربه فانظر اي عبد هذا فمن لم يكن صلاته
له مواصله كانت له مفاصله وقال رضي الله تعالى عنه قد يئست
من منفعة نفسي لنفسي فكيف لا ايس من نفع غيري لنفسي ورجوت الله

لغيري

١٨٤ لغيري فكيف لا ارجوه لنفسي وقال رضي الله تعالى عنه يا عبد الله انتزع
من مجاذبة النفس وارادة الشيطان وطاعة الهوى وحركة الزمنا
وحب الدنيا تكن صالحا واتق الله في الخطره والهمه والفكره وحركة
السر تكن صديقا وان تكرر عليك شي من ذلك فاهجر الاسباب
والاوطان والاخدان ومواقع الفتن تكن مهاجرا وان واقعت
شيا من ذلك فتب الى الله والجا اليه واستغث به تكن مومنا و
اتخذ الطهاره والصوم والصلاه والصبر والذكر وتلاوة القران
والتبري من الحول والقوه سلاحا تكن مسلما وان غلبت فاتخذ ا
الايمان حصنا وان دخل عليك فسلم الامر لله وعليك بالتوحيد
والايمان والمعرفه والمحبه لله وغرق الدنيا في بحر التوحيد قبل ان
تغرقك وقال رضي الله تعالى عنه رايت كاني بين يدي العرش فقلت
يارب يارب فقال لبيك لبيك عبدي فقلت يارب فاهتز العرش
فقلت يارب فاهتز اللوح والقلم فقلت يارب اسالك العصمه و
اعوذ بك من دعاوي النفس والهوى والشهوه والشيطان والدنيا
فانهن يسقطن من اعلى عليين الى اسفل سافلين في اسرع من لمح
البصر وانت اعلم بذلك ولا حول ولا قوة الا بك وقال رضي الله تعالى عنه
رايتني في الملكوت الاعلى تحت العرش في ارض وفيها خلق كثير فارسل
كلب على صيد هنالك فاخذ الصيد وتقدم رجل فاخذ الصيد من
الكلب فقال اجمع علما الامه على اباحه هذا الصيد وانه حلال

وانما ذلك بسبب امساكه علي سيده ثم نمت فرايت كانا اجتمعنا
في موضع اخر ورايت كاني خصصت بالدخول علي الملك الحق وكاني
بين يديه بلامكان فقلت يا رب هذا الرجل لا يا نيني بشي براه
الا واجد فيه تعقيدا فاذا النداء علي هذا عبد يتطلب الفقه عن
الله بالفطنه و يتعرف اليه بالكياسه ولم نعلم ان ذلك طرف من الرياسه
واخر ما يخرج من روس الصديقين حب الرياسه ورياسة الصديقين
من اربعة اوجه من العلم والعمل والفقر والتبري من الحول والقوه
علموا ان العلم افضل الدرجات وان الجهل اقبح الصفات فعلموا
وعملوا بما يعلمون بل علموا ان ذلك ايضا لا يتم الا بالفقر الي الله في كل
شي فعلموا وعملوا ولو فقهوا لعلموا بما يعلم الله منهم فالكلب افقه
منهم لانه قبض لمراد سيده لا لمراد نفسه فاجمعت الامه علي ان
صيده حلال فاخطو بذلك طريق القصد الي الله واصابوا طريق
العمل الصالح ثم نمت فقلت ما طريق القصد الي الله فاذا النداء
علي انظر الي وجودك اكنت لنفسك بشي قبل وجودك بل كان الله
لك بفضله ثم انظر الي وجودك في بطن امك اكنت لنفسك بشي بل الله كان
لك بفضله فلم عرفت فضل الله عليك في حركة واحده من حركاتك
وانت تعلم انها من فضل الله عليك فاذا اعترضك شي من عملك
وكسبك نغرقه في فضل الله عليك قبل ان يغرقك وقال رضي الله تعالي عنه
سالت استاذي رضي الله تعالي عنه عن قول النبي صلي الله عليه وسلم

المومن لا يذل نفسه قال لي لهواه وقال رضي الله تعالي عنه يوصف
بالبخل والذم من منع لشي من هذه الاوصاف خوف الفقر وسو
الظن والاحتقار لحرمة المومنين وايثار النفس والهوي وقال
رضي الله تعالي عنه ارحم الناس بالناس عبد يرحم من لا يرحم نفسه
وقال رضي الله تعالى عنه هل تدري ما علاج من انقطع عن المعاملات
ولم يتحقق بحقايق المشاهدات علاجه اربع طرح النفس
علي الله طرحا لا يصحبه الحول والقوه والتسليم لامر الله تسليما
لا يصحبه الاختيار مع الله هذان علاجان باطنان وفي الظاهر
زم الجوارح عن المخالفات والقيام بحقوق الواجبات ثم تقعد علي
بساط الذكر بالانقطاع الي الله تعالى عن كل شي سواه لقوله تعالي
واذكر اسم ربك وتبتل اليه تبتيلا وقال رضي الله تعالى عنه من طلب
الحد من الناس بترك الاخذ من الناس فانما يعبد نفسه والناس
وليس من الله في شي من عمله باب في الذنب قال رضي الله
تعالي عنه من اراد ان لا يضره ذنب فليقل اعوذ بك من عذابك يوم
تبعث عبادك واعوذ بك من ضر عاجل العذاب وسو الحساب فانك
سريع العقاب وانك لغفور رحيم رب اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا ولا
لا يغفر الذنوب الا انت فاغفر لي وتب علي لا اله الا انت سبحانك
اني كنت من الظالمين وقال رضي الله تعالي عنه تفكرت في ذنوبي
فاذا النداء علي نسيت عهدك واغفلت ودي وذكرت ما تقربت به

لي ونسيت ما تودّدت به اليك اين كنت من ذكري وعلي ومشيتي قبل
القبل ثم ابرزتك بعد ربي وتخصيص ارادني علي علمي وقال رضي الله
تعالى عنه ان اردت ان لا يصدا لك قلب ولا يلحقك هم ولا كرب
ولا يبقى عليك ذنب فاكثر من قول سبحان الله وبحمده سبحان الله
العظيم لا اله الا الله اللهم ثبت علمها في قلبي واغفر لي ذنبي واغفر
للمومنين والمومنات وقل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى
باب في الدنيا قال رضي الله تعالى عنه في قول بعضهم اف
لاشغال الدنيا اذا اقبلت واف لحسرتها اذا ادبرت فالعاقل
ه لا يركن لشي اذا اقبل شغلا واذا ادبر كان حسرة قاله القايل
ه فذطلبوا واخذوا وقال رضي الله تعالى عنه من اخذ من الدنيا
ه شيا حلالا بشرط الادب سلم قلبه من التكدير ومن نار الحجب
ه والادب نوعان ادب السنه وادب المعرفه فادب السنه الا
خذ بالعلم على سبيل القصد وحسن النيه لله وادب المعرفه
ه مصحوب بالاذن والامر والقول والاشاره الثابته من الله
تعالى فالاشاره تفهيم من الله لعبده عن نور حاله وجلاله وقال
رضي الله تعالى عنه الهي ان الدنيا حقيرة حقير ما فيها وان الا
خرة كريمة كريم ما فيها وانت الذي حقرت الحقير وكرمت
الكريم فاني يكون كريما من طلب غيرك وكيف يكون زاهدا من
اختار دنياه معك فحققني لحقايق الزهد حتى استغني بك

عن طلب غيرك

عن طلب غيرك وبمعرفتك حتى لا احتاج الى طلبك الهي كيف يصل اليك من
طلبك ام كيف يفوتك من هرب منك فاطلبني برحمتك ولا تطلبني بنقمتك يا رحيم
يا منتقم انك على كل شي قدير وقال رضي الله تعالى عنه لا كبيرة عندنا اكبر من
اثنين حب الدنيا بالايثار والمقام على الجهل بالرضا لان حب الدنيا
راس كل خطيئه والمقام على الجهل اصل كل معصيه وقال رضي الله تعالى عنه
لان يغنيك الله تعالى عن الدنيا خير لك من ان يغنيك بها فوالله
ما استغنى بها احد قط وكيف يستغنى بها بعد قوله تعالى قل متاع
الدنيا قليل وقال رضي الله تعالى عنه دخل على شخص وانا بالمغرب
في مغارة فقال لي قيل لي ان عندك الكيميا فعلمني فقلت له اعلمكها
ولا اغادرك منها حرفا ان كنت قابلا وما اراك قابلا فقال اي
والله اقبل فقلت له اسقط الخلق من قلبك واقطع الطمع من ربك
ان يعطيك غير ما كتب لك قال لا اطيق هذا فقلت له الم اقل لك انك
لا تقبل فانصرف وقال رضي الله تعالى عنه برهان المعرفة الرحمه
والتوبه ودوام الكرامه في الدنيا والاخره ثلاثه سقوط الدنيا من
عين قلبك مع عدم الاصرار بلا تكلف من نفسك وارتباط السر
مع دوام الانفاس بربك وبرهان الارتباط في التبري والخروج
من الحول والقوه وقال رضي الله تعالى عنه اربعة اشيا كن بها وا
دخل بها متى شيت لا تتخذ من المومنين عدوا ولا من الكافرين وليا
وارحل بقلبك عن الدنيا وعد نفسك في الموتى واشهد لله بالوحدانيه

وللرسول بالرساله وحسبك عملا وقل امنت بالله وملايكته وكتبه
ورسله وبالقدر خيره كله وبالكلمات المتفرقة من كلامه لا نفرق
بين احد من رسله ونقول كما قالوا سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك
المصير من كان بهذه الاربعه ضمن الله له اربعة في الدنيا واربعة في
الاخره الصدق في القول والاخلاص في العمل والرزق كالمطر والوقايه
من الشر هذه في الدنيا وفي الاخره المغفرة العظمى والقربة الزلفى
ودخول جنه الماوى واللحوق بالدرجة العليا واربعة في الدين
الدخول على الله والمجالسة معه والسلام من الله ورضوان من الله
اكبر وان اردت الصدق في القول اعن على نفسك بقراة انا انزلناه
في ليلة القدر وان اردت الاخلاص اعن على نفسك بقراة قل هو الله
احد وان اردت الرزق فاعن على نفسك بقراة قل اعوذ برب الفلق
وان اردت السلامه من الشر فاعن على نفسك بقراة قل اعوذ برب
الناس وقال رضي الله تعالى عنه رايت في النوم طايفة من الغزلان
يصطادها ناس لم ار اقبح منهم فتمكن الصبيان منها وجعلوا يلعبون
بها فاستيقظت وتعجبت منها ثم نمت فرايت رجلا جميل الصورة يقول
اجرى الحيوان وامنعها الغزلان ولقد رايتها تصطاد وتلعب بها
الصبيان وكذلك على سبق الرجال جريا اهل العلم والعرفان ولقد
رايت النسا والدنيا تاخذ بعقولهم فيلعب بهم الشيطان فاحذر
النسا والدنيا والزم الصدق والتقوي واهجر مواطن السوء تحظ بالد

بالدرجات

بالدرجات العلى وقال رضي الله تعالى عنه رايت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول اربع ليس معهن من العلم الا قليل ولا كثير حب الدنيا
ونسيان الاخره وخوف الفقر والياس وقال رضي الله تعالى عنه اخس
الناس منزلة من بخل بالدنيا على من لا يستحقها فكيف من بخل بها على
من يستحقها وقال رضي الله تعالى عنه رايت كاني في المحل الاعلى فقلت
الهي اي الاحوال احب اليك واي الاقوال اصدق لديك واي الاعمال ادل
على محبتك فوفقني واهدني فقيل لي احب الاحوال اليه الرضا بالمشاهده
واصدق الاقوال لديه لا اله الا الله على النظافه وادل الاحوال على
محبته بغض الدنيا والياس من اهلها مع الموافقه وقال رضي الله تعالى عنه
انتزع عن حب الدنيا بالايثار وعن المعصيه بترك الاصرار وداوم
على مسايلة الرحمه اللدنيه واستدل بها على الرحمه الفضليه ولا تعلق
قلبك بشي تكن من الراسخين في العلم الذي لا يغيب عنهم سر ولا علم
فان خطر بقلبك خطرات المعصيه والدنيا فالقها تحت قدمك حقارة
وزهدا يملا قلبك علما ورشدا ولا تسوف فيغشاك ظلمها وتخل اعضاك
لها ثم لا بد من معانقتها اما بالهمه والفكره او بالاراده والحركه فعند
فعند ذلك تحير اللب ويكون العبد كالذي استهوته الشياطين الايه
الى قوله الهدى ولا هدى الا من اتقى ولا تقوى الا لمن اعرض عن الدنيا
ولا يعرض عن الدنيا الا من هانت عليه نفسه ولا تهون النفس الا عند من
من عرفها ولا يعرفها الا من عرف الله ولا يعرف الله الا من احبه الله

ولا يحب الله الا من اصطفاه واجتباه وحال بينه وبين نفسه وهواه وقل
يا الله يا قدير يا مريد يا عزيز يا حكيم يا حميد يا الله يا رب يا مالك يا موجد
يا هادي يا منعم هب لي من لدنك رحمة انك انت الوهاب وانعم على عبدك
بنعمة الدين وبالهداية الى صراط مستقيم صراط الله الذي له ما في السموات
وما في الارض الا الى الله تصير الامور بحرمة هذا الاسم الاعظم امين
يا رب العالمين وقال رضي الله تعالى عنه اذا توجهت الى شي من عمل
الدنيا والاخره فقل يا قوي يا عزيز يا عليم يا قدير يا سميع يا بصير وهذه
الحفيظه العظيمه وفيها سر عظيم هي للجلب والدفع وهي هذه باسم
المهيمن العزيز القادر اجمل كل شي وهونا صرقج ن ص انصرنا
فانك خير الناصرين وافتح لنا فانك خير الفاتحين واغفر لنا فانك خير
الغافرين وارحمنا فانك خير الراحمين وارزقنا فانك خير الرازقين واهدنا
ونجنا من القوم الظالمين الرطس حم عسق مرج البحرين يلتقيان بينهما
برزخ لا يبغيان اسالك بها وبالايات وبالعظيم منها ان تجعل
اللام طوع يدي والالف الحاكم علي والنقطة وصلة منك الى حوان و
ادم ح م ها امين الله امين فالحكم حكمك والامر امرك والسر سرك ولا
اله غيرك وانت الحق المبين طه يس ن ق ص طسم الم المر المص والله من
ورايهم محيط بل هو قران مجيد في لوح محفوظ وقال رضي الله تعالى عنه
اذا ورد عليك مزيد من الدنيا والاخره فقل حسبنا الله سيوتينا الله من
من فضله ورسوله انا الى الله راغبون وقال رضي الله تعالى عنه دخل علي

١٨٨ بالمغرب احد كبرا الدوله فقال لي ما ارى لك كثير عمل ففيم فقت الناس عظمو كذ
فقلت له بخصلة واحدة افترضها الله عز وجل على نبيه صلى الله عليه وسلم
تمسكت بها فقال وما هي فقلت الاعراض عنكم وعن دنياكم قال الله تعالى فاعرض
عمن تولى عن ذكرنا ولم يرد الا الحيوة الدنيا وقال رضي الله تعالى عنه
ايها الحريص على سبيل نجاته التائق الى حضرت حيوته اجتنب الا
ستكثار مما اباح الله لك ودع ما لا يدخل تحت علمك مما احل الله
لك وبادر الى فرايضك واترك ما اشتغل الناس به شغلا عن لعات
سرك فخ ترك الاستكثار الزهد في ترك ما لا يدخل تحت علمك الورع
لقوله عليه الصلاة والسلام البر ما اطمانت اليه النفس واطمان اليه
القلب والاثم ما حال في النفس وتردد في الصدر وان افتاك
الناس فافهم وفي الاشتغال عن عاات السر الاشراف على حقايق
الايمان فان كنت تاجرا كيسا فدع ما تريد لما يريد بشرط الرضا
بجميع احكامه ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون الدنيا
حرامها عقاب وحلالها حساب الحديث والدنيا التي لا حساب
عليها في الاجل ولا حجاب معها في العاجل هي التي لا اراده فيها
لصاحبها قبل وجودها ولا يمنعها مع وجودها ولا ياسى عليها
عند فقدها والحر الكريم من ياخذها منه على المواجهه ويدعها له على
المواجهه ولا اثر للاغيار على قلبه وقال رضي الله تعالى عنه فتح الله
علي بشي من الدنيا ففرحت لا استعين واعبر ها فجعلت احمد الله تعالى

واشكره والشكر معرفة قايمة بالقلب والحمد كلمة دايمة باللسان فكنت اجمع
بينهما فواظبت على ذلك وقتا من الليل فنمت فرايت استاذي رحمه الله
يقول استعذ بالله من شر الدنيا اذا اقبلت ومن شرها اذا ادبرت
ومن شرها اذا انفقت ومن شرها اذا امسكت فجعلت اقول اعوذ
بالله من شر الدنيا اذا اقبلت ومن شرها اذا ادبرت فوصل الشيخ
كلامي فقال رضي الله تعالى عنه ومن المصايب والرزايا والامراض
القلبيه والبدنيه والنفسيه جمله وتفصيلا بالكليه وان قدرت
بشي فاكسني حلل الرضا والمحبه والتسليم والثواب والتوبه والانابه
المرضيه وقال رضي الله تعالى عنه رايت الصديق رضي الله تعالى عنه
في النوم فقال هل تدري ما علامة خروج حب الدنيا من القلب
فقلت لا فقال تركها عند الوجد ووجدان الراحة منها عند الفقد
باب في الدين قال رضي الله تعالى عنه اذا اتداينت فتداين على الله
فعلى الله اداؤه وحمل اثقاله عنك واذا تداينت على نفسك او على
معلوم هو لك ثقل عليك اداؤه وربما سوفت او ضيعت او ماطلت
او هونت او قدمت او اخرت او ظلمت او كذبت فخسرت وما ربحت
فقلت وكيف اتداين على الله فقال بقطع النفس عن الجهات وانتزاع
القلب عن العادات وتعلقه بملك الارض والسموات وقل اللهم
عليك تداينت وباسمك الذي حملتني به حملت وعلى الله توكلت
واليه امري فوضت فاعوذ بك من الدخول في كو الجهل والنفس

في العادات

١٨٩ في العادات والنتن والدنس والرجس فان عارضك عارض من معلوم
لك فاهرب الى الله منه هروبك من النار خوفا ان تصيبك وقل رب
اعوذ بك من النار ومن عمل اهل النار فانقذني واغفر لي يا عزيز يا غفار
فهذه من غرايب علوم المعرفه في علوم المعامله فاعزب عن نفسك و
احتسب امرك الى الله تعالى باب في المصايب قال رضي الله
تعالى عنه المغبون في الدنيا والاخره من صحب مصايب الاجور بالكراهة
والثبور ومساخط الله وجهل ان الرضا عن الله ثوابه الرضا من الله
فان ترض عن الله يرض الله تعالى عنك وان تسخط قضا الله سخط الله
عليك ذلك بانهم كرهوا ما انزل الله فاحبط اعمالهم ذلك بانهم قوم
لا يعلمون وقال رضي الله تعالى عنه السخط ارادة ما لم يرد الله بالحكم
وقال رضي الله تعالى عنه من آمن بالقسمة حرام عليه ان ينازع في الحكمه
وقال رضي الله تعالى عنه كل مصيبة يرجا ثوابها ولا يخاف عقابها فليست
بمصيبة انما المصيبه ما لا يرجا ثوابها ولا يخاف عقابها وقال
رضي الله تعالى عنه من قال على مصيبة نزلت انا لله وانا اليه راجعون
اللهم آجرني في مصيبتي واعقبني خيرا منها الا اعقبه خيرا منها قال فالقى
الي ان اقول واغفر لي سببها وما كان من توابعها وما اتصل بها
وما كان محسوبا فيها وكل شي كان قبلها وما يكون بعدها فقلتها
فهانت علي فلو ان الدنيا كلها كانت لي في ذلك الوقت واصيبت بها
لهانت علي ولكان ما وجدت من برد الرضا والتسليم احب الي من ذلك

كله وقال رضي الله تعالى عنه رايت في النوم صالحا يصيح من جو السما
انما تساف لرزقك اولاجلك اولما يقضي الله به عليك اوبك اولك
وهي خمس لاسادس لها فاتق الله اينما كنت ولا تعدل بالتقوى شيا
فان العاقبة للمتقين والله يحب المتقين فيحق يحبهم ويحبونه ذلك فضل
الله يوتيه من يشا والله واسع عليم وقل اعوذ بالله من سو القضا ومن
جزع النفس عند ورود البلا ومن الفزع والحزن والهم والغم والشده
والرخا وقال رضي الله تعالى عنه سمعت قايلا يقول ما صبر من احس
ولا سلم من تكلق ولا رضي من سال ولا فوض من دبر ولا توكل من دعا
وهي خمس ما احوجك لهذه الخمس ان تموت عليها وقل رب اني لما انزلت
الي من خير فقير فزدني من فضلك واحسانك واجعلني من الشاكرين
لنعمايك وقال رضي الله تعالى عنه علامة التفويض عدم الاضطراب
عند نزول المكاره وقال رضي الله تعالى عنه بت في هم من امر المسلمين
من الترك هل ادعو عليهم ام لا فرايت استاذي رحمه الله تعالى يقول
قوم اجل لهم فاصبروا واشكروا وارضوا وسلموا وفوضوا وتوكلوا
واتقوا واحسنوا ولا تهنوا ولا تحزنوا وانتم الاعلون ان كنتم مومنين
امدبرا غير الله تريدون ام حكما غير حكمه تلتمسون ومن احسن من الله
حكما لقوم يوقنون قد كان الرسل صلوات الله عليهم واصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم والتابعون يوذون ويظلمون وما اقل استعجالهم
ودعاهم على الظالمين لمعرفتهم بالله رب العالمين وان دعا منهم داع

فباذن من الله لا عن ضيق وسخط لقضا الله وقال رضي الله تعالى عنه
كل شهوة تدعوك الى الرغبة في مثلها فهي عدة الشيطان وسلاحه وكل
شهوة تدعوك الى طاعة الله والرغبة في سبل الخيرات فهي محموده وكل
حسنة لا تثمر نورا او علما في الوقت فلا تعد لها اجرا وكل سية اثمرت
خوفا وهربا الى الله ورجوعا اليه فلا تعد لها وزرا وقال رضي الله تعالى عنه
وقد شكا الناس اليه ما هم فيه من الظلم اللهم انا برآ من جور الجايرين
وظلم الظالمين وانا محبور لعد لك فلا تجره علينا بسخط انك على كل شي قدير
وقال رضي الله تعالى عنه يحكي عن استاذه رحمه الله تعالى سيتان
قلما ينفع معهما كثرة الحسنات السخط لقضا الله والظلم لعباد الله
وحسنتان قل ما يضر معهما كثرة السيات الرضا بقضا الله والصفح
عن عباد الله وقال رضي الله تعالى عنه يا من بيده ملكوت كل شي وهو
يجير ولا يجار عليه اجرني مما ارهقني فقيل لي لا تهرب الى الله بالجزع
والسخط فيمقتك الله فقلت ضيق على هذا الامر فقيل نحن قدرناه
عليك لنزينك ونعلمك ونزكيك ثم قال انق المنافع والمضار عنهم لانها
ليست منهم واشهدها مني فيهم وقل لي منهم بشهود القدر الجاري عليك
وعليهم اولا ولهم ولا تخف خوفا تغفل به وتنسي وترد العذرة اليهم
وكل خوف يرد الى الله رد الرضا فصاحبه محمود وكل خوف يرد الى غيره
فصاحبه مذموم او ناقص ملوم فان وصل اليك شي من الضرر بقدر الله
من سببهم فكن صابرا او مستسلما او راضيا او شاكرا او محبا او مثيبا

وقال رضي الله تعالى عنه كنت بالمنصوره فلما كان ليلة الثامن من ذي الحجه
بت في هم المسلمين ومن امر الثغر يعني الاسكندريه خصوصا وكنت ادعو
واتضرع لله في امر السلطان والمسلمين فلما كان في آخر الليل رايت فسطاطا
واسع الارجا عاليا في السما يعلوه نور مردد رحم عليه خلق من اهل السما
واهل الارض مشغولون عنه فقلت لمن هذا الفسطاط فقالوا لرسول
الله صلى الله عليه وسلم فبادرت اليه بالفرح فلقيت على بابه عصابة
من العلماء والصالحين نحوا من السبعين اعرف منهم الفقيه عز الدين
بن عبد السلام والفقيه مجد الدين مدرس قوص والفقيه الكمال بن
صدر الدين والفقيه المحدث محيي الدين بن سراقة والفقيه الحكيم بن
ابي الحوافر ومعهم رجلان لم ار اجل منهما ولم اعرفهما غير انه وقع
في ظني حالة الرويا انهما الفقيه بدر الدين بن عبد العظيم المحدث
والشيخ مجد الدين الاخميمي واردت ان اتقدم لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فالزمت نفسي الادب والتواضع مع الفقيه عز الدين فقلت في نفسي
لا يصلح لك التقدم بين يدي عالم الامة في هذا الزمان فتقدم
الفقيه وتقدم الجميع ورسول الله صلى الله عليه وسلم يشير اليهم يمينا
وشمالا ان اجلسوا وتقدمت وانا ابكي بالهم والفرح اما الهم فمن امر
المسلمين والثغر واما الفرح فمن اجل قربي من رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالنسب وخرطني اليه فمد يده الكريمه وقبض على يدي فانتصح
وقال لا تهتم كل هذا الهم من اجل الثغر وعليك بالنصيحة لراس الامر

يعني السلطان

١٩١

يعني السلطان وان ولي عليهم ظالم فما عسى وجمع بين اصابعه الخمس
كانه يقلل المده وان ولي عليهم تقي فالله ولي المتقين وبسط يده اليمنى
واليسرى واما المسلمون فحسبك الله ورسوله والى هولاء المومنون فمن
امرهم ومن يتولى الله ورسوله والذين امنوا فان حزب الله هم الغالبون
واما السلطان فيد الله مبسوطة عليه برحمته ما والى اهل ولايته
ونصح للمومنين من عباده فانصحه وقل في الظالم عدو الله قولا بليغا
واكتب له فاصبر ان وعد الله حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون
فقلت نصرنا ورب الكعبه وانتبهت باب في الشر قال
رضي الله تعالى عنه اصول الشر سته ارادة استبدال الخير بارادة الشر
واستبدال التعلق بالله بالتعلق بمخلوق دون الله واستبدال
حسن الظن بالله وكرمه بسوء الظن بالله ورسوله وكون الدعوه
وحب الدنيا ومتابعة الهوى وقال رضي الله تعالى عنه يقول الله عز
وجل انا وعزتي لك ما لم تستبدل ارادة الخير بارادة الشر وتستبدل
حسن الظن بكرمي بسوء الظن بي او تستبدل التعلق بي بالتعلق بمخلوق
دوني فان فعلت ذلك تخليت عنك ووكلتك الى نفسك ووليتك ما تو
ليت واصليتك جهنم وساءت مصيرا فمن تاب تاب الله عليه ومن
استغفر غفر الله له وانا الغفور الرحيم ثم قال وعزتي لولا خصلتان
فيك لاهلكت بذنوبك الامم قلت وما هما قال رحمتي احب اليك من
طاعتي واستغفارك اكثر لديك من معصيتي فيهما سبق السابقون

ولم اردك الى المقصرين ولم الحقك بالظالمين ثم قال قل اعوذ بالله من كمون
الدعوي وارادة الدنيا ومتابعة النفس الهوي ثم قال احفظ هذه الستة
فانهن اصول الشر كله واستعذ بالله انه هو السميع العليم وقال رضي الله
تعالى عنه حصول القلب من السرار بعد ارتباط القلب مع الله وبغض الدنيا
والا تنظر بعينك الى ما حرم الله وان لا تنتقل قدميك حيث لا ترجو ثواب
الله وقال رضي الله تعالى عنه ان اردت ان تغلب الشر كله ويلحقك الخير
كله ولا يسبقك سابق وان تعمل ما عمل فقل يا من له الخير كله واليه
يرجع الامر كله اسالك الخير كله واعوذ بك من الشر كله فانك انت الله الذي
لا اله الا انت الغني الكريم الغفور الرحيم اسالك بالهادي محمد صلى الله
عليه وسلم الى صراط مستقيم صراط الله الذي له ما في السموات وما في الارض الا
الى الله تصير الامور مغفرة تشرح بها صدري وتضع بها وزري
وترفع بها ذكري وتيسر بها امري وتنزه بها فكري وتقدس بها
سري وتكشف بها ضري وترفع بها قدري انك على كل شي قدير وقال
رضي الله تعالى عنه الصلاح ايسر شي لمن يسره الله عليه اذا لا تعلم
في نفسك ارادة الشر فانت من الصالحين وقال رضي الله تعالى عنه
رايت جماعة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وجماعة من اجناد
هذا الوقت فجعلت انظر الى هولاء تارة والى هولاء تارة نخرج الى واحد
من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اليس في ذكر اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم واعمالهم ما يغنيك عن ذكر هولاء وافعالهم

لكن هم الرزق وخوف الخلق ونصرة النفس وارادة الشر واتباع الهوي
قطع عن الخير كله ونصرة النفس جانبها الى محابها باب في المعصية
قال رضي الله تعالى عنه من فارق المعاصي في ظاهره ونبذ حب الدنيا في
باطنه ولزم حفظ جوارحه ومراعاة سره اتته الزوايد من ربه ووكل
الله به حارسا يحرسه من عنده وجعله في سره واخذ الله بيده حفظا
ورفعا في جميع اموره والزوايد زوايد العلم واليقين والمعرفة وقال
رضي الله تعالى عنه رايت رجلا يستوصيني فقلت له لا تتخذ المعصية وطنا
ولا الدنيا بالحب لها وثنا واهجر النفس والهوى وانتصر بالله فنعم
المولى ونعم النصير وعليك بالتحقق في الايمان والشهود في الاحسان
والتزم ذلك علما تجد المزيد حكما واستمطر المزيد من الله ولا ترج
شيئا سوى الله أاله مع الله تعالى الله عما يشركون قال فهل تجد لذلك
من اسماء الله تعالى اسما قلت نعم يا الله يا اول يا اخر يا ظاهر يا باطن كما احسنت
الي اولا فاحسن الي اخرا وهل جزاء الاحسان الا الاحسان قال وما
الذي احسن به اليك اولا قلت احسن الي اولا باربعة اشيا بالتوحيد
والايمان والعقل والبرهان فكما احسن الي بالتوحيد اولا فارجوه
ان يحسن اخرا بالشهود وكما احسن بالايمان ارجوه ان يحسن
بالاحسان وكما احسن بالعقل الفرعي ارجوه ان يحسن بالعقل
الاصلي وكما احسن بالبرهان ارجوه ان يحسن بالعيان فقال
احسنت احسنت وقال رضي الله تعالى عنه رايت النبي صلى الله عليه وسلم

يقول هي للسنه من امن بالله واليوم الاخر واعرض عن الدنيا واقبل على
الاخره وعزم ان لا يعصي الله وان عصاه استغفر وتاب واناب فقلت
وما تاب واناب فقال تاب عن معصية الله واناب من طاعة الله الى الله
وقال رضي الله تعالى عنه ان اردت خير الدنيا والاخره وكرامة المغفره
والرحمه والنجاة من النار والدخول في الجنه فاهجر معصية الله واحسن
مجاورة امر الله واعتصم بالله واستعن بالله واستغفره وتوكل
عليه ان الله يحب المتوكلين قال له القايل اشرح لي كيف اتوكل على الله
وكيف اعتصم به وكيف استعين به فقال من استعان بشي او توكل عليه
او اعتمد على شي او استند اليه سوى الله فليس بمتوكل فالتوكل وقوع
النفس والقلب والعقل والسر والاجزا الظاهره والباطنه على الله دون
شي سواه والاعتصام بالله والتمسك به والالتجا اليه والاضطرار فاحذر
في الاعتصام بالله ان ترى قدرة او ارادة او حكما او ترى في شي او على
شي او من شي او لشي واما الاستعانة بالله فلا تتخذ العلم سببا ولا
للمسبب اليه سببا ولا الاول والاخر وعرف الكل في العلم والقدره
والكلم والاراده كما عرفت الدنيا في الاخره والاخره في السابقه والسابقه
في الحكم والحكم في العلم الازلي واما الهجر للمعصيه فاهجر حتى تنسى
وحقيقة الهجر نسيان المهجور وهذا في صورة الكمال فان لم يكن
كذلك فاهجر على المكابده والمجاهده فان الله لا يضيع اجر من احسن
عملا واما الحسن مجاورة امر الله فبالذكر والفكر والحفظ والمبادرة

والتسليم

كراس ستار ٥١

والتسليم لامر الله واذا اعرض لك ذنب او نقص او شهوه او غفله فاستغفر
الله من ظلمك لنفسك ومن سو عملك لعظيم جهلك ومن يعمل سوءا او
يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما وقال رضي الله تعالى عنه
رايت كاني في حدود عليين مع الملايكة المقربين في نعيم لا ابغي عنه بدلا
فقلت لو سرلي الزيارة فسرت معهم فدخلت موطنا كريما لا اقدر على وصفه
طاعة الى الشهود فاذا انا بشهود لا اقدر على وصفه فقيل لي من كففت
جوارحه عن معصيتي وزينته بحفظ اماناتي وتحت قلبه لمشاهدتي واطلقت
لسان سره بمناجاتي ورفعت الحجاب بينه وبين صفاتي
واشهدته معاني ارواح كلماتي فقد زحزحته عن النار وادخلته
جنتي وفاز بقربي وصحبة ملايكتي فمن زحزح عن النار وادخل
الجنة فقد فاز فهذه جنة معجلة لاهل الايمان البالغ يقينا
وسيدخلونها يوم الجزا بابدانهم ذوقا وحسا وعيانا ثم ناداهم
بالعبارة والاشارة واللطف والحقيقة يا بني ادم لا يفتننكم الشيطان كما
اخرج ابويكم من الجنه وقال رضي الله تعالى عنه اللهم ارحني من معصيتك
قولا وفعلا وذكرا وفكرا فان المحب الاعلى يكرم المحبوب الادنى فاربي
فقد ترتك في ذلك فنمت فرايت كاني بين يديه قال ان اردت ذلك فابذل
لي روحك ونفسك فقلت يا رب وما بذل الروح والنفس قال بذل الر
وح فيما احب وبذل النفس فيما تكره وقال رضي الله تعالى عنه سلم ربع
من بساط المعصيه وقال رضي الله تعالى عنه الغل ربط القلب على الجنا

والمكر والخذيعه والحقد مثله وهو الشد على ما ربط عليه الا ينسى ولا يغفل
عنه وقال رضي الله تعالى عنه اتق الله في الفاحشه جملة وتفصيلا وفي
الميل الى الدنيا صورة وتمثيلا

باب في العقوبات

قال رضي الله تعالى عنه العقوبات اربعة عقوبه بالعذاب وعقوبه بالحجاب
وعقوبة بالامساك وعقوبة بالاهلاك اهلاك السر في المطلوب فعقوبة
العذاب من جهة المحرمات وعقوبة الحجاب هي لاهل الطاعات فتكون عقوبته
من جهة سو الادب وعقوبة الامساك تكون من جهه المراكنات وعقوبة
الاهلاك تكون من جهة الاستعجال والقلق فربما يبذل له ذلك فيهلك
السر وقال رضي الله تعالى عنه قيل لا تحجب بالفضل عن المتفضل قلت يا رب
كيف هذا قال اعلم انه سبق وجودك وجود عملك والشكر عملك وسبق
وجودك ما ظهر من تفضله عليك فان كنت بالتفضل فانت محجوب بالتفضل
عن المتفضل وان كنت عنده وبه فلا سابق ولا مسبوق وان كنت شاهدا
من وجودك الى وجوده فانت في حجاب العلم وقال رضي الله تعالى عنه
لا يكن حظك في دعائك الفرح بقضا حاجتك دون الفرح بمناجات محبوبك
فتكون من المحجوبين وقال رضي الله تعالى عنه من سبق نوره عقله فهو
المبارك ومن سبق عقله نوره فهو المسكين وقال رضي الله تعالى عنه
رايت شخصا وهو يتحدث على احوال الرجال ويعترض عليهم فرايت استاذي
رحمه الله تعالى يقول هذا يموت اربع موتات موت بالذل وموت بالفقر
وموت بالحاجة الى الناس ثم لا يجد من يرحمه منهم وموت بالاجل ثم موت

مسلما

١٩٤

مسلما وقال رضي الله تعالى عنه الحجب سبعة حجاب العزة وحجاب العلم
وحجاب القدره وحجاب الكبريا وحجاب النور وحجاب الظلمة وحجاب
الفنا والبقا وقال رضي الله تعالى عنه لرجل قد احاط به الهم والغم
حتى كاد يمنعه من الاكل والشرب والنوم يا ابن فلان اسكن لقضا الله
وعلق قلبك بالله ولا تياس من روح الله وانتظر الفرج من الله
واياك والشرك بالله والنفاق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسو الظن بالله فانها موجبة لذ وابر السو من الله وغضبه ولعنته
واعداد ناره واعد لهم جهنم وسات مصيرا قال فرايته اسيرا
مربوطا بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يتلو يا يها النبي
قل لمن في ايديكم من الاسري ان يعلم الله في قلوبكم خيرا يوتكم خيرا
مما اخذ منكم ويغفر لكم والله غفور رحيم وان يريد واخيانتك فقد
خانوا الله من قبل فامكن منهم والله عليم حكيم فقلت ما النفاق مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال التظاهر بالسنه والله يعلم شك
غيرذلك قلت ما الشرك بالله قال اتخاذ الاوليا والشفعا من دون الله
مالكم من دون الله من ولي ولا شفيع افلا يتذكرون ام اتخذوا من
دون الله شفعا قل اولو كانوا لا يملكون شيا ولا يعقلون قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اشفعوا توجروا في حق يحق حيث امرك الله ورسوله
وقد بين لك حق هذا البيان يقوله توجروا فمن شفع في المعصيه اوفي
طلب الجاه والمنزله وفي طلب الدنيا بالرغبه بل يعذب على ذلك ويتوب

الله على من يشاء قال قلت فما سوء الظن بالله قال من رجا غير الله
واستنصر بغير الله آيسا من الله ان ينصره فقد ساء ظنه بالله من
كان يظن ان لن ينصره الله الاية الى قوله يغيظ باب
في الشفاعة قال رضي الله تعالى عنه الشفاعة نور من نور الله يظهر
على جوهر رسول الله صلى الله عليه وسلم يجد به الروح والراحة بكل احد
من عباد الله ولا يحملها من كفر ولا من آمن ولا شيء من خلق اما
المؤمن فيستغرب به ذلك ولا يجري لقوله تعالى يوم لا يخزي الله النبي
والذين آمنوا معه نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم واما الكافر
فيمر به كالبرق ليعلم ما فاته ثم يرد الى عذاب غليظ لهم من جهنم
مهاد ومن فوقهم غواش وكذلك نجزي الظالمين وقال رضي الله تعالى عنه
الشفاعة انصباب النور على جوهر النبوة فينبسط من جوهر النبوة
الى الانبياء ومن الانبياء الى الصديقين وتندفع الانوار من الانبياء
والصديقين الى الخلق باب في الوصية قال رضي الله تعالى عنه
اوصاني استاذي ان خف من الله خوفا تامن به من كل شيء واحذر
قلبك ان يامن الله في شيء فلا معنى للخوف من شيء ولا للامن من الله في شيء
وحد ببصر الايمان تجد الله في كل شيء وعند كل شيء ومع كل شيء وفوق
كل شيء وتحت كل شيء وقريبا من كل شيء ومحيطا بكل شيء بقرب هو
وصفه واحاطة هي نعته وعد عن الظرفية والحد وعن الاماكن
والجهات وعن الصحبة والقرب بالمسافات وعن الدور بالمخلوقات

والحق الكل بوصف الاول والاخر والظاهر والباطن وهو هو كان الله
ولا شيء معه وهو الآن على ما عليه كان وقال رضي الله تعالى عنه اوصاني
حبيبي لا تنقل قدميك الا حيث ترجو ثواب الله ولا تجلس الا حيث
تامن غالبا من معصية الله ولا تصاحب الا من تستعين به على طاعة
الله ولا تصطفي لنفسك الا من تزداد به يقينا بالله وقليل ما هم
وقال رضي الله تعالى عنه فيما يحكي عن استاذه رحمه الله تعالى انه قال
الله الله والناس نزه لسانك عن ذكرهم وقلبك عن التماثيل من قبلهم
وعليك بحفظ الجوارح واداء الفرائض وقد تمت ولاية الله عندك
ولا تذكرهم الا بحق لله عليك وقد تم ورعك وقل اللهم ارحني
من ذكرهم ومن العوارض من قبلهم ونجني من شرهم واغنني بخيرك
عن خيرهم وتولني بالخصوصية من بينهم انك على كل شيء قدير وقال
رضي الله تعالى عنه اوصاني استاذي رحمه الله تعالى فقال اهرب
من خير الناس اكثر مما تهرب من شرهم فان شرهم يصيبك في
بدنك وخيرهم يصيبك في قلبك ولان تصاب في بدنك خير
لك من ان تصاب في قلبك وقال رضي الله تعالى عنه لعدو ترجع
به الى مولاك خير من حبيب يشغلك عن مولاك وقال رضي الله تعالى
عنه هذا ابديه من غفل عن قلبه واتخذه لعبا من اشتغل بخلقه وقال
رضي الله تعالى قل ما يسلم من الجفا فعبد يعمل على الوفاق وقال
رضي الله تعالى عنه اجتمعت برجل في سياحتي فاوصاني فقال ليس

شئ في الاقوال اعون على الافعال من لاحول ولاقوة الا بالله العلي
العظيم وليس شئ في الافعال اعون من الفرار الى الله والاعتصام بالله
ففروا الى الله واعتصموا بالله ومن يعتصم بالله فقد هدي الى صراط مستقيم
ثم قال قل بسم الله فررت الى الله واعتصمت بالله ولاحول ولاقوة
الا بالله ومن يغفر الذنوب الا الله بسم الله قول باللسان صدر عن
القلب ففروا الى الله وصف الروح والقلب لسر اعتصمت بالله وصف
العقل والنفس ولاحول ولاقوة الا بالله وصف الملك والامر رب
اعوذ بك من عمل الشيطان انه عدو مضل مبين ثم يقول هذا علم الله
فيك وبالله امنت وعلى الله توكلت واعوذ بالله منك ولولا ما امرت
ما استعذت منك ومن انت حتى استعيذ بالله منك وقال رضي الله عنه تعالى
استوصيت استاذي رحمه الله تعالى فقلت اوصني فقال لي لا تتهم الله
في شئ وعليك بحسن الظن به في كل شئ ولا تؤثر نفسك على الله في شئ وقال
رضي الله تعالى عنه الزم بابا واحدا تفتح لك الابواب واخضع لسيد واحد
تخضع لك الرقاب قال الله العظيم وان من شئ الا عندنا خزائنه فاين
تذهبون وقال رضي الله تعالى عنه يوصي بعض اصحابه عند سفرهم ادعوا
الله ان يمدكم في سفركم بالتيسير في ارزاقكم وبالصحة في ابدانكم وبالعز
بين امثالكم وبالمغفرة لذنوبكم وتنزلون على اربعة اشيا القبول من
الخلق والغنى عن الكثرة والقناعة بالقلة ولا ترغبوا فيما لكم فتقعا تنوابا لطلب والرضا عن الخلق
الى غيره وهذا ادنى عقوبة الراغبين واعظمها الحجاب عن رب العالمين

وعليكم

١٩٦

وعليكم باربعة بالالفة وحسن الصحبة والقيام بالفريضة والتوكل على
الله في كل حركة والرباط الرباط ثم الرباط على ثلاثة اشيا لا تتهم الله
في شئ وعليك بحسن الظن به في كل شئ ولا تؤثر نفسك على الله في شئ
وتفسير الايثار اذا اعترضتك حقوق ربك وحظوظ نفسك فلا تؤثرن
الحظوظ على الحقوق ففي الايثار للحقوق محبة الله واذا اعترضك مكروه
ومندوب فلا تؤثرن المكروه على المندوب ففي الايثار للمندوب
محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولن يسهل ذلك الا على عبد
لا يحب الا الله وحده واحب ما امر الله به شرعا لدينه والسلام
عليكم ورحمة الله وبركاته باب في الوسايل قال رضي الله تعالى عنه
الوسايل كلها في اربع في الابدان والاموال والعقول والقلوب قال رضي
الله تعالى لم نك من المصلين ولم نك نطعم المسكين وكنا نخوض مع الخائضين
وكنا نكذب بيوم الدين فالصلاة للابدان والاطعام للاموال
والخوض للعقول والتكذيب للقلوب وقال رضي الله تعالى عنه في بعض
وسايله الحمد لله الذي منع قلوب اوليايه بانوار حضرته وحرسها
من خطرات الالتفات بنجوم معرفته واوقفهم للملايكة في الملا الاعلى
ناظرين لزينتها وخروا سجدا بالاذعان ورؤية التخصيص لها
في ساير ايامها وجعلهم ينابيع الحكمة الكبرى اذ هم ياخذونها من
باريها فهم هم ولا هم هم من حيث الوجود الحق ولا هم من حيث
وجود الخلق كملوا اذ كملوا نظارا وحاملين لاوصاف الحق وحاملين

لاوصاف الخلق ان نظرتهم من جهة الخلق رايت اوصاف البشريه وان
نظرتهم من جهة الحق رايت اوصاف الحق وزينته ظاهرهم الفقر وباطنهم
الغنى تخلقا باخلاق نبيهم صلى الله عليه وسلم اذ قال تعالى ووجدك
عايلا فاغنى افتراه اغناه بالمال كلا وقد شد الحجر على بطنه من شدة
جوعه واطعم الجيش من صاع وخرج من مكة على قدميه ونهض به
فوق السموات العلى ورجع الى منزله من ليلته فانظر الى الامرين والى
كماله فيهما فان قلت بشر قلت نعم بشر لا كالبشر كما تقول في
الياقوت حجر لا كالاحجار اذ هو عين الله الكبرى في خلقه كذلك
فاعط الاوليا التنزيه بين خلقه اذ هم لله وبالله وبلا علة منهم
اليه كما لا علة منه اليهم فهموا ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان الله ولا شي معه وهو الان على ما عليه كان فكانوا لله ولا شي معهم
كما كان لهم فلا شي معه فهذا هو التخصيص قلبت العلما علموا اعلم فقرهم
وذلهم ولكن لا يعلمون الامر حيث الاضداد علموا ذلك واما ما ظهروا
به من الغنى والعز فلا سبيل الى ذلك الا القطب وخليفته اوابين
فسوا منهم من اسر القول ومن جهر به فانهم امنا والامين لا يكون
خاينا فاحبس على الامر بيدك وعض عليه بنواجذك ولا تكترث
بحاسدك فان الحساد مع النعم فمن احب ان تقل حساده فكانه احب
ان تقل لديه نعم الله عليه وانما قال لنبيه صلى الله عليه وسلم قل اعوذ
برب الفلق حتى قال ومن شر حاسد اذا حسد كانه قال له سلني

ان الكفيك

ان اكفيك شر حاسدك ولا تسلني ان اقطعهم بالكلية عنك فان الحساد
مع النعم ولا بد من النعم عليك فعسى الشفا يقع بالخطاب ولا نطمع ان نقع
بالكتاب باب في العموم والخصوص قال رضي الله تعالى عنه اعلم
ان العلوم اللتي وقع الثنا على اربابها وان جلت فهي ظلمة في علوم ذوي
التحقيق وهم الذين غرقوا في تيار بحر الذات وغوص الصفات فكانوا هناك
بلاهم وهم الخاصة العليا الذين شاركوا الانبيا والرسل في مراتبهم وان
جلت مراتب الانبيا والرسل فلهم منها نصيب اذ ما من نبي ولا رسول
الا وله من هذه الامة وارث وكل وارث على قدر ارثه من موروثه
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العلما ورثة الانبيا قد جلت ان يلحق
حقايقها غيرهم وكل وارث في المنزلة بقدر موروثه اذ يقول الله تعالى
ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض فكذلك بعضهم على بعض فكذلك
فضل بعض الاوليا على بعض اذ الانبيا بعين الحق وكل عين مستمد
منها على قدرها وكل ولي له مادة مخصوصة فانقسم الاوليا على
ضربين ضرب منهم هم ابدال الانبيا وضرب منهم هم ابدال الرسل
فابدال الانبيا الصالحون وابدال الرسل الصديقون فبين الصالحين
والصديقين في الفضل كما بين الانبيا والمرسلين فمنهم ومنهم
غير ان منهم طايفة انفردوا بالمادة من رسول الله صلى الله عليه وسلم
يشهدونها عين يقين لكنهم قليلون وهم بالتحقيق كثيرون وكل نبي
وولي مادته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن الاوليا من يشهد

عينه ومنهم من تخفى عليه عينه ويشهد مادته فيفنى فيما يرد عليه
ولا يشتغل بطلب مادته بل هو مستغرق بحاله لا يرى غير وقته
ومنهم الذين مدو بالنور الالهى فنظروا به فعرفوا منهم على التحقيق
وذلك كرامة الله لهم لا ينكرها الا من ينكر كرامات الاوليا فنعوذ بالله
من النكران بعد العرفان وهم الذين اتخذوا طريقا لم ياخذه غيرهم
اذ الطريق طريقان طريق خاص وطريق عام فاعنى بالخاص المحبوبين
الذين هم ابدال الرسل واعنى بالعام المحبين الذين هم ابدال الانبيا
فعلى جميعهم الصلاة والسلام فاما طريق الخاص فهو طريق علوى تضمحل
العقول فى اقل القليل من شرحه ولكن عليك بمعرفة طريق العام وهو
طريق الترقى من منزلة الى منزله الى ان ينتهى الى منزل هو مقعد صدق
عند مليك مقتدر فاول منزل بطاه المحب للترقى منه الى العلى الاعلى
هى النفس فيشتغل بسياستها ورياضتها الى ان ينتهى الى معرفتها فاذا
عرفها وحققها فهناك تشرق عليه انوار المنزل الثانى وهو القلب فيشتغل
بسياسته ومعرفته فاذا حصل له ولم يبق عليه منه شى ترقا الى المنزل
الثالث وهو الروح فيشتغل بسياسته ومعرفته فاذا تمت له المعرفه
هبت عليه انوار اليقين شيا شيا حتى اذا انست بصيرته بترادف
الانوار عليها برز اليقين عليها بروزا لا يعقل فيه شيا مما تقدم
له من امر المنازل الثلاثة فهناك يهيم ما شا الله ثم يمده الله بنور
العقل الاصلى فى انوار اليقين فيشهد موجودا لا حد له ولا غاية بالاضافة

الى هذا العبد وتضمحل جميع الكاينات فيه فتارة تشهد ها فيه كما تشهد
الهبا ينبث فى الهوى بنور الشمس فاذا انصرفت الشمس عن الكوة لا يشهد بواسطة م
للهبا اثرا فالشمس التى ينظر بها هو العقل الضرورى بعد المادة بنور
اليقين فاذا اضمحل هذا النور ذهبت الكاينات كلها وبقى هذا الموجود
فتارة يفنى وتارة يبقى حتى اذا اريد منه الكمال نودى منه ندا خفيا لا
صوت له فيمد بالفهم عنه الا ان الذي يشهده غير الله ليس من الله
فى شى فهنالك ينتبه من سكرته فيقول اى رب اغثنى فانى هالك فيعلم
يقينا ان هذا البحر لا ينجيه منه الا الله تعالى فحينيذ يقال له ان هذا
الموجود هو العقل الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم اول ما
خلق الله العقل وفى خبر اخر قال اقبل فاقبل الحديث فاعطى هذا
العبد الذل والانقياد لنور هذا الموجود اذ لا يقدر على حده
وغايته فيعجز عن معرفته فيقال له هيهات ان تعرفه بغيره فاذا
مده الله جل وعلا بنور اسمايه يقطع ذلك كلمح البصر او كما شا الله
نرفع درجات من نشا فامده بنور الروح الربانى تعرف به هذا
الموجود ترقا الى ميدان الروح الربانى فذهب جميع ما تجلى به هذا
العبد وتخلا عنه بالضروره وبقى كلا شى موجود ثم احياه الله بنور
صفاته فادرج بهذه الحياه فى معرفة هذا الموجود الربانى فلما
استنشق من مبادى صفاته كاد يقول هو الله فلحقته العناية الازليه
فنادته الا ان هذا الموجود هو الذي لا يجوز لاحد ان يصفه الا

ان يعبر عن شي من صفاته لغير اهله لكن بنور غيره تعرفه فامده الله
بنور سر الروح فاذا هو قاعد على باب ميدان السر فنظر فعرف او
صاف الروح الرباني بنور السر ... فرفع همته ليعرف هذا الوجود
الذي هو السر فعمي عن ادراكه فتلاشت جميع اوصافه كانه ليس شي
فامده الله بنور ذاته فاحياه به حياة باقية لا غاية لها فنظر جميع
المعلومات بنور هذه الحياة فصار اصلا للموجودات نورا سابغا في
كل شي لا يشهد غيره فنودي من قريب لا تغتر بالله فان المحجوب من
الله تحجب عن الله بالله اذ محال ان تحجبه غيره فحيي بحياة استودعها الله
فيه فقال اي رب منك اليك فاقل عثرتي فاني اعوذ بك منك حتى
لا ارى غيرك فهذا سبيل الترقي الى حضرة العلي الاعلى وهو طريق المحبين
ابدال الانبيا والذي يعطي احدهم تعمد هذا لا يقدر احد ان يصف
منه ذره والحمد لله على نعمائه والصلاة والسلام على محمد خاتم انبيائه واما
الطريق المخصوص بالمحبوبين فهو منه اليه به اذ محال ان يتوصل اليه بغيره
فاول قدم لهم ان القى عليهم من نور ... ذاته فغيبهم بين عباده وحبب
اليهم الخلوات وصغرت لديهم الاعمال الصالحات وعظم لديهم رب
الارضين والسموات فبينما هم كذلك اذ البسهم ثوب العدم فنظروا فاذا
هم لا هم ثم اردف عليهم ظلمة غيبتهم عن نظرهم بل صاروا عدما لا علة
له فانطمست جميع العلل وزال كل حادث فلا حادث ولا موجود بل
ليس الا العدم الذي لا علة له وما لا علة له فلا معرفة تتعلق به فاضمحلت

المعلومات وزالت ~~المعلوما~~ الرسومات زوالا لا علة له وبقي من اشير
اليه ولا وصف له ولا ذات فاضمحلت النعوت والاسما والصفات فلا اسم
ولا صفة ولا ذات فهناك ظهر من لم يزل ظهورا لا علة له بل ظهر بسره
لسره بذاته في ذاته ظهورا لا اول له بل نظر من ذاته لذاته بذاته
في ذاته فحيي هذا العبد بظهوره حياة لا علة لها فظهر باوصاف جليلة
كلها لا علة لها فصار اولا في الظهور في ذاته لا ظاهر قبله فوجدت
الاشيا باوصافه وظهرت بنوره في نوره فاول ما ظهر سره فظهر به
قلمه ثم ظهر امره بسره في سره وظهر بامره الذوات في نور القلم ثم ظهر
عقله بامره في امره وظهر به عرشه في نور لوحه بنور لوحه ثم ظهر نور
روحه بعقله في عقله وظهر بروحه في كرسيه في نور عرشه بنور عرشه
ثم ظهر قلبه بروحه في روحه وظهر بقلبه حجبه بنور عرشه في نور
كرسيه بنور كرسيه نفسه بقلبه في قلبه وظهر بنفسه فلك الخير والشر
في نور حجبه بنور حجبه ثم ظهر جسمه بنفسه في نفسه وظهر بجسمه اجسام
العالم الكثيف من ارض وسما وعلى الجملة كل كثيف في نور الفلك بنور الفلك
فاذا اول قدم هذا العبد الفرد طرح النفس عدما طرحا لا علة فيه
وهو استقبال العدم بسقوط الاوليه والاخريه والظاهريه والباطنيه
فيكون استقبال صفة معدومة لمعدومة ومعنى الصفة المعدومة
للمعدومة اي لما انتهى العبد بدليل العلة وهو شهود الحق كلا شها
دة متصلة غير منفصلة شهادة لا عقله فيها قام عليه دليل لا

علة فيه ولا له وهو شهود العدم المحض ومعنى قيام الدليل الذي لا
علة فيه ضروره عدم المخلوقات المشهودات هو ذلك العدم وترادف
عليه ذلك العدم المحض وهو سكرة النسيان الدايم ابدا حتى حي الحياة
التي قد اشير اليها فيما تقدم من الكلام على هذا المقام فاذا طريق
هذا العبد طريق علوي اول ما ظهر في بحر الذات فانعدم فاحيي
حياة طيبة فنقل من غير تنقل الى بحر الصفات ثم الى بحر الامر الرباني
ثم بحر السر ثم بحر العقل الاصلي ثم بحر الروح ثم بحر القلب ثم بحر النفس
ثم بحر الحس ثم لقلبه بحر السر فطرحه في بحر القلميه ثم في بحر اللوحيه ثم
بحر العرشيه ثم بحر الكرسي ثم بحر الحجبيه ثم بحر الفلكيه فلقيه بحر السر
المحيط فطرحه في بحر الملكيه ثم بحر الابلاسيه ثم بحر الجنيه ثم بحر الانسيه
فلقي هناك بحر السر فطرحه في بحر الجنان ثم في بحر النيران ثم طرحه في
بحر الاحاطه وهو بحر السر فغرق هناك غرقا لا خروج له منه ابد
الاباد فان شا بعثه عوضا من النبي يحيي به عباد وان شا ستره
يفعل في ملكه ما يشا وكل بحر من هذه الابحر قد انطوت فيه
ابحر شتى لو دخل الصالح الذي هو بدل الغني في اقل بحر منها لغرق
فيه غرقا لا نجاة له منه فهذه عبره من بيان طريق العموم والخصوص
والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم
تسليما دايما ابدا انتهى





بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وكفى وسلام على
عباده الذين اصطفى وبعد فقد تيسر الله وله الحمد اتمام قراة
القصد الى الله لسيدي الشيخ ابي الحسن الشاذلي بمسجد قبا
بين صلاتي الظهر والعصر يوم الاحد عاشر ربيع اول سنة ١٢٦٠
وقاريه كاتب الاحرف الفقير الى ربه ابرهيم بن عبد الله
ابي الاحوال الحضرمي وكتبه باذن مالكه الشيخ يحيى الجعفري
اليماني وحضروا جماعة من الاخوان اعطا الله الجميع مطلوبهم
وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم تسليما

لا اله الا الله
محمد رسول الله
صلى الله عليه
وسلم تسليما

